

# التبيان في تصريف الأسماء

تأليف  
أ.د/ أحمد حسن كحيل  
الأستاذ بكلية اللغة العربية  
جامعة الأزهر

دار أصدقاء المجتمع للنشر والتوزيع  
المملكة العربية السعودية - القصيم - بريدة  
هاتف ٠٦/٣٢٣٦٣٣٣ فاكس ٠٦/٣٢٣٢٥٩٠

دار أصداء المجتمع، ١٤٢٤ هـ

فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر

كحيل، محمد أحمد حسن

التبيان في تصريف الأسماء. - ط ٨. - بريدة، ١٤٢٤ هـ

٣٩٧ ص؛ ٢٤ سم

ردمك: ٩-٠-٩٤٨٦-٩٩٦٠

١ - اللغة العربية - الصرف أ - العنوان

ديوي ٥١٥٥ ١٤٢٤/٥٨٤٢

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٨٤٢

ردمك: ٩-٠-٩٤٨٦-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع

بالمملكة العربية السعودية وجميع أنحاء العالم

ولا يسمح بنسخ ولا تصوير ولا طبع أي جزء من أجزاء الكتاب إلا بعد الرجوع للناشر

دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - القصيم - بريدة

هاتف ٠٦/٣٢٣٦٣٣٣ فاكس ٠٦/٣٢٣٢٥٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله  
وصحبه والتابعين.

وبعد:

فهذا كتاب نعرض فيه "لتصريف الأسماء" محاولين بسط أصوله،  
وتوضيح ما غمض من مسائله، والكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه،  
مع عرض لآراء الأئمة وحججهم، واختيار الرأي الذي يسائر اللغة في نحوها  
وتقدمها، ولا يقف بها جامدة هامدة.

وسنحرص على أن نقدم ذلك في أسلوب بين واضح يتجنب الفضول  
من القول، والتعسف في الرأي، والتكلف في العلل، حتى لا نشق على  
الدارس، ونجهد القارئ، وحتى لا يمل هذا الفن ويزهد فيه.

والله نسأل أن يوفقنا لتحقيق ما قصدنا إليه، وأن يجعل هذا العمل  
خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مقدمة الناشر (للتبعة الثامنة)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فهذا كتاب " التبيان في تصريف الأسماء " ألفه عالم من علماء الأزهر المعروفين بسعة العلم واتباع آثار السلف، وقد اجتهد فيه صاحبه ما وسعه الجهد، ليجمع أشتات الدرس الصرفي للأسماء في كتاب واحد ، فكان له من ذلك نصيب كبير ، مما جعل كتابه مرجعاً في بابه ، ومن ثم يصار يدرس في عدة جامعات عربية .

وعلم الصرف يبحث في الكلم المفردة أسماء وأفعالاً وحروفاً من حيث صياغتها واشتقاقها وأوزانها ... الخ ، فهو دراسة لبنية الكلمة. وبيان نوعها وخصائصها ، وحين تدخل الكلمة في تركيب لغوي وتتعلق بما قبلها وما بعدها يأتي دور علم النحو الذي يدرس التركيب اللغوي .

ويعلم المشتغلون بعلوم العربية صعوبة علم الصرف ، كما ذكر العلامة ابن جني ، وذكر أن حقه أن تكون دراسته قبل النحو لأنه يدرس الكلم المفردة والنحو يدرس التركيب ، ولكنهم أخروه عن النحو لصعوبته ، ولقد كان لبعض المؤلفين في الصرف نصيب في هذه الصعوبة ، حيث أدخلوا فيه بعض الفروض النظرية البعيدة عن واقع اللغة وذوق أهلها ، كما يرى الدارس في مسائل من النسب والتصغير ، كالنسب إلى هل وكبي وعلى وتصغيرها ، وهو ما لم تتكلم به العرب قط، مما يعقد الدرس اللغوي أحياناً، ولكنها رياضة عقلية على كل حال. نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بهذا الكتاب طلاب العلم ، والله الموفق .

دارأصداء المجتمع للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - القصيم . بريدة

ت : ٢٢٢٦٢٢٢ / ٠٦ - فاكس : ٢٢٢٢٥٩٠ / ٠٦ . ص . ب : ٢٤١٥

## الصرف والتصريف

الصرف والتصريف في الأصل مصدران لَصَرَفَ وَصَرَّفَ، يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب، يقال: صرفته عن وجهه صرفاً إذا رددته وحولته، وَصَرَّفْتَهُ في الأمر تصريفاً، إذا قلبته، ومن هذا تصريف الرياح، أي تحويلها من جهة إلى جهة، فتارة تهب شمالاً، وتارة جنوباً وتارة صباً، وتارة دبوراً<sup>(١)</sup>.

وصروف الدهر: تقلباته، وتصريف السحاب: تحويله من جهة إلى أخرى، وتصريف الآيات: تبينها في أساليب مختلفة وصور متعددة<sup>(٢)</sup>.  
ويجدر بنا أن نلاحظ أن تصريفاً أبلغ في الدلالة على التغيير من صَرَفَ.

## الصرف والتصريف في اصطلاح المتقدمين .

هذا هو معنى الصرف والتصريف في الاصطلاح اللغوي، أما الاصطلاح العلمي، فقد كان المتقدمون يزرون أن التصريف قسم من النحو وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم

(١) الصبا بفتح الصاد ربح تهب من قبل المشرق وتقابلها الدبور بفتح الدال.

(٢) قال الله تعالى: ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدركوا ﴾ أي كررنا هذا المعنى بوجوه من التقرير ليتعظوا ويعتبروا : قال جل شأنه ﴿ انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ﴾ أي نكررها على أوجه مختلفة فتارة تعتمد على المقدمات العقلية، وتارة تعتمد على التذكير بأحوال المتقدمين وتارة تعتمد على الوعد والوعيد والتزغيب والتزهيب.

العربية وغير الآخر، ولهذا عرفوا النحو فقالوا: علم يبحث عن أحوال الكلم العربية أفراداً وتركيباً، فالنحو بهذا الإطلاق شامل لمباحث الصرف جميعها، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق، أو اختراع الصيغ القياسية أو مسائل التمرين، وعرفوه فقالوا: التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظاً، لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبني من خرج على مثال دحرج، ومن وأى بمعنى وعد على مثال كوكب<sup>(١)</sup>.

هذا هو معنى التصريف عند المتقدمين من النحاة، ولعل السر في هذه التسمية كثرة ما يعتري هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل.

### الصرف والتصريف عند المتأخرين:

أما المتأخرون من النحاة فقد جعلوا الصرف قسماً للنحو لا قسماً منه، فضيقوا دائرة النحو، وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، وأطلقوا الصرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها وعرفوه فقالوا: الصرف علم يبحث عن أبنية الكلم العربية، وأحوال هذه الأبنية — من صحة وإعلال وأصالة وزيادة

(١) إذا بنيت من خرج على مثال دحرج قلت خرجج بتكرير اللام للإلحاق، وإذا بنيت من وأى على مثال كوكب قلت ووأى فتعل الياء بقلبها ألفاً لتحركا وانفتاح ما قبلها فيلنقي ساكنان الألف والتنوين فتحذف الألف. ويجوز بعد هذا أن تخفف الهمزة بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها فتصير ووى كفتى ثم تقلب الواو الأولى همزة فتصير أوى.

وحذف وإمالة وإدغام - وعمما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء .  
والمراد بالعلم القواعد<sup>(١)</sup>، وهي قضايا كلية يتعرف منها أحكام  
جزئيات موضوعها ، فمثلا قولهم : كل واو أو ياء تحركت وانفتح ما قبلها  
قلبت ألفاً ، قضية يتعرف منها حكم قال ونحاف<sup>(٢)</sup>.

والأبنية جمع بناء ، وبناء الكلمة وبنيتها ، وصيغتها ووزنها ، ألفاظ  
مدلولها واحد ، وهو الهيئة والكيفية التي عليها الكلمة من حيث عدد  
حروفها<sup>(٣)</sup> مرتبة أو غير مرتبة ، وحركاتها المعينة<sup>(٤)</sup> وسكونها مع الاعتداد  
بالأصل والزائد كل في موضعه<sup>(٥)</sup>.

فمثلاً "جعفر" لفظ بنيته هي الكيفية والهيئة التي عليها : وهي كونه  
مكوناً من أربعة حروف أصلية مرتبة الأول والثالث مفتوحان، والثاني  
ساكن ، وأما حركة الحرف الأخير أو سكونه فلا دخل لها في البنية، لأنهما  
من أثر الإعراب والبناء.

وبنية "أيس" كونه مكوناً من ثلاثة حروف أصلية غير مرتبة قدمت  
العين على الفاء، الأول مفتوح والثاني مكسور.

- 
- (١) العلم يطلق على الإدراك والملكة والقواعد ، والأظهر هنا أن يراد منه القواعد.
  - (٢) وكذلك قولهم كل ما كان من الأفعال على فعل بتشديد العين فمصدره التفعيل  
قاعدة يعرفها منها أن مصدر كلم التكليم وهكذا.
  - (٣) أي من غير نظر إلى المادة أما بالنظر إلى المادة فهو من مباحث علم اللغة ، ولبعض  
العلماء اصطلاح آخر في تعريف البنية (انظر مقدمة شروح الشافية).
  - (٤) من ضم أو فتح أو كسر .
  - (٥) هذا القيد "كل في موضعه" يرجع للحركات والسكنات والأصلي والزائد.

وعلى هذا إذا اتفق لفظان أو أكثر في الكيفية والهيئة المحدودة كانت بنيتهما واحدة، وإذا اختلفت في الكيفية المذكورة اختلفت بنيتهما.

فرجل وعضد بنيتهما واحدة، وراء وناء مقلوبا رأى ونأى بنيتهما واحدة، وكذا سيطر وبيطر بنيتهما واحدة، وأيس وفهم بنيتهما مختلفة لاختلافهما في الترتيب، وقمطر ودرهم كذلك لاختلافهما في موضع الزيادة، وهكذا.

ويخرج بقولنا "أبنية الكلم" جميع العلوم ما عدا الصرف، ويندرج تحت هذا القيد من مسائل الصرف وأصوله جميع القواعد التي تتعلق بالأبنية مثل أبنية المصادر والماضي والمضارع والأمر وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب، وأبنية الأسماء والتثنية والجمع والتأنيث.

ويدخل في أحوال الأبنية القواعد التي تتعلق بالابتداء والإمالة وتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والحذف وبعض الإدغام - وهو إدغام بعض حروف الكلمة في بعض، مثل شد ومد - وبعض التقاء الساكنين - وهو إذا كان الساكنان في كلمة مثل قل أصلها قُولٌ - أما الإدغام ففي كلمتين نحو قل له، والتقاء الساكنين في كلمتين نحو أكرم الرجل، وكذا الوقف فليست من الأبنية ولا من أحوال الأبنية - لما ذكرنا سابقاً - وإنما هي أمور عرضت لآخر الأبنية، فهي مندرجة تحت قولنا "وما يعرض لآخرها".

ولما كان الإعراب والبناء مما يعرض للآخر، فقد دخلا تحت هذا القيد مع أنهما من مباحث النحو، فلهذا نص على استثنائها مما يعرض للآخر حتى يكون التعريف جامعاً مانعاً، فقلنا: وما يعرض لآخرها مما ليس

بإعراب ولا بناء.

هذا هو معنى الصرف على أنه علم مدلوله أصول وقواعد.

### الصرف بالمعنى العملي

وقد يطلق الصرف في الاصطلاح العلمي ، ويراد منه المعنى المصدرى وهو تغيير الكلمة عن أصل وضعها : إما لغرض معنوي ، وإما لغرض لفظي.

فالأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني<sup>(١)</sup> كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك، وكالتحويل إلى التثنية والجمع، والتصغير والنسب.

والثاني: التغيير لقصد التخفيف<sup>(٢)</sup> أو الإلحاق أو التخلص من الساكنين، وذلك التغيير يكون بالزيادة، والحذف، والإعلال، والإبدال والإدغام، تخفيف الهمزة.

وموضوع الصرف الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة، ومن حيث التغيرات التي تعترضها لأغراض لفظية.

والمراد من الكلمات العربية الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، فلا

(١) مثل فهم أخذوا منه فاهم ومفهوم للدلالة على الفاعل والمفعول وقالوا في رجل عند قصد الدلالة على اثنين أو أكثر: رجلان ورجال وعند قصد التحقير رجيل.

(٢) مثال التخفيف قلب الواو ألفا في قال ومثال الإلحاق زيادة الواو في جوهر، ومثال التخلص من الساكنين حذف العين في قل وبع.

يدخل التصريف الحروف لأنها مجهولة الأصل، ولهذا كانت ألفاتها أصلية غير زائدة ولا منقلبة، وكذا لا يدخل الأفعال الجامدة<sup>(١)</sup>، والأسماء المبنية إلا نادراً أو شذوذاً، لأنها أشبهت الحرف، والتصريف أصل في الأفعال لكثرة تغييرها وظهور الاشتقاق فيها.

(١) الفعل الجامد هو الذي لم يختلف بناؤه لاختلاف الأزمنة مثل نعم وبئس وليس وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود، وكذا الأسماء المبنية محمولة على الحرف لشبهها به وما ورد في الحروف من الحذف في سوف وإبدال الحاء عينا في حتى والحذف والإبدال في لعل وقلب ألف إلى وعلى ياء عند اتصال الضمائر بهما، وما ورد في الأفعال الجامدة من قلب ألف عسى وحذف عين ليس عند اتصال الضمائر بهما فإنه نادر لا يعول عليه، على أن بعض هذه التصرفات يحتمل أن يكون لغات لقبائل مختلفة.

وكذلك تثنية أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وجمعها وتصغيرها فهو شاذ يخالف للنهج القياسي، ويحتمل أن يكون مثناها وجمعها صيغا وضعت هكذا للدلالة على المثني والجمع وليس تثنية ولا جمعا لمفرد.

## أهمية فن التصريف

ودراسة هذا الفن لا يستغني عنها متكلم بالعربية ولا كاتب، فلا غنى لعالم ولا لأديب عن دراسته، وتفهم قضاياها حتى يستقيم لهما اللسان العربي، وتتهيأ لهما أداة البيان سليمة من الخطأ بريئة من اللحن، وتحقق لديهما القدرة على صياغة مفردات اللغة.

وكيف يستطيع من ليس له حظ، ولا مشاركة في هذا الفن - وقد دعت ضرورة التغيير أن يأتي باسم الفاعل من ضار أو باسم المفعول من خاف أو بالمضارع من وعد، أو بالأمر من رأى، أو باسم الزمان من وقف، أو تشية مصطفى، أو جمع صحراء، أو النسب إلى فرنسا - كيف يستطيع أن يأتي بذلك دون أن يكبو لسانه، وينحرف عن جادة الصواب؟ وكيف يستطيع عالم أو أديب أن يفهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الولد مجبنة مبخلة"، أو قول عنتره:

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر محبثة لنفس المنعم

إذا لم يدر أن مفعلة صيغة تدل على سبب الفعل المشتق منه، والحامل عليه والداعي إليه، فالولد سبب الجبن والبخل يدعو أباه إليهما ويحملة عليهما. وكفر النعمة سبب لتغير نفس المنعم<sup>(١)</sup>.

وكيف يستطيع عالم أو أديب أن يفهم قول عمرو بن معديكرب مجاشع بن مسعود السلمي - وقد سأله فأعطاه - : "لله دركم يا بني سليم!!

(١) خزائن الأدب ١/١٦٣.

سألناكم فما أجبتناكم، وقاتلناكم فما أجبتناكم، وهاجبتناكم فما أفحمتناكم"  
أي فما وجدناكم بخلاء ولا جبناء، ولا مفحمين<sup>(١)</sup>.

كيف يستطيع أن يفهم ذلك إذا لم يعلم أن أفعل من معانيها وجود  
مفعولها على صفة تقول: أحمدتك، أي وجدتك محموداً<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان بعض الأئمة الذين ملكوا زمام هذا الفن، وانقاد لهم عصيه،  
قد زلت بهم القدم في بعض المواطن، فكيف من قل حظهم منه وضئول  
نصيبه؟

يقول ابن عصفور في مقدمة كتابه الممتع<sup>(٣)</sup>: التصريف أشرف شطرى  
العربية وأعمضهما. فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية  
من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة لأنه ميزان العربية. ألا ترى أنه يؤخذ جزء  
كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف...  
والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد من السقطات فيه لجللة العلماء. ألا

(١) شرح الشافية للرضي ٩١/١.

(٢) يقول ابن جني في كتابه المنصف ٣/١: فلهذه المعاني ونحوها كانت الحاجة بأهل علم  
العربية إلى التصريف ماسة، وقليلاً ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن  
القياس، ولهذا لا نكاد نجد لكثير من مصنفي اللغة كتاباً إلا وفيه سهو وخلل في  
التصريف، ونرى كتابه أسد شيء فيما يحكيه فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرف  
ويشتق اضطرب كلامه وخلط... وليس ذلك غضا من أسلافنا ولا توهينا لعلمائنا..  
وإنما أردت التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية وأنه من أشرفه وأنفسه حتى  
إن أهله المقبلين عليه والمنصرفين إليه كثيراً ما يخطئون؛ فكيف بمن هو عنه بمعزول؟

(٣) نسخة خطية لدى المؤلف.

ترى إلى ما يحكى عن أبي عبيدة<sup>(١)</sup> أنه قال في مندوحة من قولهم: مالي عنه مندوحة، أي متسع إنها مشتقة من انداح وذلك فاسد. لأن انداح أَفْعَل، ونونه زائدة، ومندوحة مفعولة ونونه أصلية، إذا لو كانت زائدة لكانت مَنفَعْلَةً، وهو بناء لم يثبت في كلامهم فهو على هذا مشتق من الندح وهو جانب الجبل وطره وهو إلى السعة ونحو ذلك ما يحكى عن أبي العباس ثعلب من أنه جعل [ أَسْكُفَةَ الباب ]<sup>(٢)</sup> من استكف أي اجتمع. وذلك فاسد لأن استكف استفعل وسينه زائدة، وأسكفة الباب أفْعَلَةٌ، وسينه أصلية، إذا لو كانت زائدة لكان وزنه اسْفَعْلَةً. وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم اهـ.

ونظير ما حكاه ابن عصفور من زلات بعض الأئمة ما روى من أن بعض العلماء قال في قوله تعالى: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾<sup>(٣)</sup> إن يتسنه من أسن الماء يأسن إذا تغير، والصواب إنه من السنة<sup>(٤)</sup>، ولو كان من أسن لقال لم يتأسن.

وجملة القول: هذا علم له خطره وشأنه، ولا يُجحد قدره وفضله.

- 
- (١) قال الأزهرى: أصاب أبو عبيدة في تفسير المندوحة أنه بمعنى السعة وغلط فيما جعله مشتقا حين قال: ومنه قيل انداح بطنه واندحى، لأن النون في المندوحة أصلية والنون في انداح واندحى من الدحو فبينهما وبين الندح فرق كبير. اللسان مادة (ندح).
- (٢) أسكفة الباب والأسكوفة: عتبة الباب الذي يوطأ عليه. انظر: اللسان مادة سكف.
- (٣) سورة البقرة: ٢٥٩.
- (٤) أي لم يتغير بمرور السنين والهاء أصلية أو هاء السكت لأن لام السنة هاء أو واو.

## نشأة التصريف وأشهر المؤلفات

أما تاريخ التصريف فهو تاريخ النحو ، لأن مفهوم النحو عند المتقدمين كان يشمل جميع القواعد التي تتعلق بآخر الكلمات وبأبنيتها. وقد بدىء بوضع قواعد النحو حين فشا اللحن - كما هو معروف - وإذا كانت قواعد النحو لم توضع جملة واحدة ، وإنما وضعت بالتدرج ، وظلت تنمو حسب الحاجة الداعية إلى ذلك، فإنه يبدو لي أن قواعد الصرف كانت متأخرة في الوضع عن قواعد الإعراب ذلك لأن اللحن فشا أولاً في الإعراب، وكان الخطأ في الإعراب أسبق وأشيع من الخطأ في بنية الكلمة.

ولا يعرف على جهة التحقيق أول من خاض في هذه المسائل ، وعالج هذه القواعد ، ولكن بعد منتصف القرن الثاني الهجري نسمع أن أبا جعفر الرؤاسي ألف كتاباً في التصغير ، وكتاباً في الوقف والابتداء [معجم الأديباء ١٢٥/١٨].

ونرى سيبويه يخرج لنا كتابه جامعاً لمسائل النحو والصرف ، ويحكى لنا في ثنايا كتابه آراء الخليل ويونس وغيرهما من العلماء مما يدل على أن الدراسات الصرفية بدأت قبل عهد سيبويه بزمان غير قليل.

أما قول بعض العلماء: أن معاذ بن مسلم الهراء الكوفي هو أول من وضع التصريف، وأن الكوفيين كانوا أسبق من البصريين في ذلك الفن فغير سديد لأن معاذاً توفي سنة ١٨٧هـ بعد سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ بعد أن خلف لنا سيبويه في كتابه تراثاً ضخماً من الدراسات النحوية والصرفية لا زالت إلى اليوم مصدراً لكل دارس، ومنهلاً لكل وارد.

نعم إن أبا جعفر الرؤاسي، ومعاذ بن مسلم الهراء وغيرهما من أئمة الكوفة عرفوا بالبراعة في التصريف الذي هو التدريب والتمرين، لأن التصريف كان يطلق عند المتقدمين على ذلك مثل قولهم: كيف تبنى من ضرب على مثل جعفر، ومن وأي على مثال كوكب.

دخل أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان على معاذ، وهو يناظر رجلاً، فيقول: كيف تقول من "تؤزهم أزا" يا فاعل افعل؟ وصلها بيا فاعل افعل من «إذا الموءودة سئلت» . [أنباه الرواة ٢/٢٩٣] .

قال السيوطي في البغية: ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا.

وكيف يلمح السيوطي ذلك؟ إذا كان يقصد التصريف الذي هو التمرين والتدريب، فقد يكون غير بعيد عن الحق، وإذا كان يقصد القواعد فقد جانبه الصواب، لأن سيبويه البصري، وهو معاصر لمعاذ، وتوفي قبله جمعها في كتابه مستوفاة كاملة، وروى منها ما روى عن شيوخه، فلا بد أن تكون هذه القواعد مرت قبل سيبويه بمراحل حتى نضجت وكملت في كتابه.

وأول كتاب وصل إلينا استقل بالتصريف هو كتاب التصريف لأبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

ويقال: إن الفراء سنة ٢٠٧هـ صنف كتاباً في التصريف نقل عنه أبو علي الفارسي في خزانة الأدب ٢/٢٥٩. [انظر كتاب المغني للأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة].

وكتاب التصريف للمازني موجز نهل من سيبويه، ونهج نهجه، ولكنه لم يستوعب مسائل الصرف، كما استوعبها سيبويه، فلم يتكلم عن الجموع، ولا النسب وأهمل أكثر مسائل التصغير.

وجاء ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ فشرح تصريف المازني شرحاً يتسم بالوضوح مع التعليل وسماه: المنصف.

وقد توالفت بعد المازني المؤلفات التي استقلت بالدراسات الصرفية، وإن كان كثير من العلماء ظل ينهج منهج سيبويه في التأليف، والجمع بين النحو والصرف، كما فعل ابن مالك في الخلاصة والكافية الشافية والتسهيل وكما فعل أبو حيان في الارتشاف، والسيوطي في الهمع.

ومن أحسن المؤلفات التي استقلت بالصرف كتاب الممتع لابن عصفور المتوفى سنة ٦٩٦هـ، غير أنه لم يستوعب أبواب الصرف كلها، وتكلم على الأبنية والإعلال والقلب والإدغام بأسلوب واضح، وشفافية ابن الحاجب وشرحها للرضي، وهو يعد من أمهات المراجع في التصريف، وإن كان في أسلوبه صعوبة.

هذا، وستتناول في هذا الجزء بحث الأسماء من حيث أبنيتها، وبيان الجامد منها، والمشتق، وكيفية اشتقاق كل منها، ومن حيث تذكيرها وتأنيثها، وتثنيته، وتصغيرها والنسب إليها، كما عرضنا لدراسة الوقف والابتداء ونبدأ في الكلام على الأبنية.

## المبحث الأول : أبنية الأسماء (١)

الاسم إما مجرد وإما مزيد؛ فالمجرد : هو ما خلا من الحروف الزائدة والمزيد: ما كان بعض حروفه زائداً.

### المجرد وأبنيته

والمجرد من الأسماء : ثلاثي، ورباعي، وحماسي؛ فالاسم المعرب لا يقل عن ثلاثة أصول وضعا. نعم قد يعرض له في الاستعمال الحذف، فيبقى على حرفين<sup>(٢)</sup> بحذف الفاء نحو: دية، وعدة، وزنة. أو بحذف اللام نحو: يد، وأب، وأخ، وأمة. أو بحذف العين - وهو قليل - نحو: سه، ومد؛ إذ أصلهما ستة، ومنذ<sup>(٣)</sup>.

وإنما كان أقل أبنية الأسماء ثلاثة<sup>(٤)</sup> أحرف، لأنه لا بد في اعتدال

(١) بنية الكلمة هي الصفة والهئية التي عليها الكلمة: من حيث عدد حروفها المرتبة،

وحركاتها المعينة، وسكناتها مع مراعاة الأصلي والزائد، كل في موضعه.

(٢) قيل قد يبقى الاسم على حرف واحد، نحو م الله على رأى من يقول إن أصله بُعِن،

ونحو قول العرب: شربت ما (بالقصر)، وقيل إن الاسم لا يبقى بعد الحذف على

حرف واحد والميم في م الله حرف قسم، وليس أصلها أيمنا ، وقولهم: شربت ما

بالقصر نادر.

(٣) بدليل جمع سه على أستاه ، وتصغير مذ لو سميت بها على منيد ، وجمعها على

أمناد. وقال بعض العلماء إن ذلك غير منقول عن العرب.

(٤) يرى بعض الباحثين من المستشرقين وعلماء اللغات السامية أن أقدم الأسماء صيغة في

اللغات السامية هي الأسماء الثنائية واللغة العربية قد حافظت على بنائها الأصلي في

كثير منها غير أنها استحدثت من بعضها صيغاً جديدة بزيادة حرف علة أو همزة أو -

الكلمة من حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بينهما، إذ المبتدأ به يجب أن يكون متحركاً، والموقوف عليه يجب أن يكون ساكناً فلما تنافيا كرهوا مقارنتهما، ففصلوا بينهما بحرف لا تجب فيه حركة ولا سكون فكان مناسباً لهما، ولهذا كان الثلاثي أكثر الأسماء

هاء فقالوا في جمع أخت: أخوات، وجمع أب: آباء.

ويجعل هؤلاء الباحثون الواو في أبوك وأخوك وحموك حركة ممدودة، والاسم ثنائياً، وتمتد الحركة في حال الإضافة وتقتصر مع التنوين مثل: أب وأخ وحم وفم. وابن أصله في اللغات السامية بن يكسر الباء ألحقوا به تاء التأنيث فصار بنت، أما ابن فهو مستحدث في العربية وعلى قياسه ابنة. وإذا جمع بن يجمع الأصل وهو ابن وتبدل كسرة الباء فتحة فيقال بنون، وهذا ما حدث في اللغة العبرية، وهو إبدال قديم في اللغات السامية.

وأست في العربية ست ومن ذلك يد ودم وشفة وسنة وأمه والهاء التي ترد في الجمع في أستاذ وشفاه وعضهات ومياه وشياه علامة الجمع كما هي في الآرامية. وهذا رأي غير محض إذ إن هذه الهاء ترد في التصغير، فيقال سنية وشفية وعضية. فهل هي علامة تصغير أيضاً؟ وقالوا: سنوات وعضوات، فهل الواو علامة الجمع؟ وأسلم من هذا الكلام القائم على الحدس أن أصلها ثلاثي حذف منه ما يرد في الثنية والجمع. ثم قالوا: وقد تكرر الكلمة الثنائية فيصبح الاسم في ظاهره رباعياً مثل كوكب أصلها ككب كما في اللغة المهرية، وأبدلت الباء الأولى واواً في بعض اللغات السامية ومن هذه الأسماء قرقر وسلسلة وليل أصله ليلى كما هو في السريانية ويدل على ذلك الأصل جمعه على ليال أي فعالل من الرباعي. وبعض علماء العربية القدامى ذهب إلى هذا الرأي في الأسماء العربية الرباعية مثل ابن جني انظر محاضرات برجشتراسر (التطور النحوي).

استعمالاً، ودوراناً على الألسنة، لخفته بقله حروفه ولاعتداله<sup>(١)</sup> بسبب حجز حشوه بين فائه ولامه، ويليه الرباعي في الخفة والاستعمال.

وأقصى ما يصل إليه بنا الاسم المجرد خمسة<sup>(٢)</sup> أحرف، مثل: سفرجل، فلا يتجاوز ذلك لأن الاسم يزداد ثقلاً بتزايد حروفه، فلو بنى منه سداسي لبلغ غاية الثقل، ولربما توهم أنه كلمتان، والخماسي أقل استعمالاً في الأساليب العربية من الثلاثي والرباعي، لأنه أكثر حروفاً وأشد ثقلاً.

### أبنية المجرد الثلاثي

أبنية الثلاثي المجرد التي يمكن تصورها اثنا عشر بناء، وذلك لأن فاءه لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وعلى كل فعينه: إما ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فهذه اثنا عشرة صورة حاصلة من ضرب أحوال الفاء في أحوال العين، استعمل العرب منها عشرة أبنية، وأهملوا اثنين؛ فأما العشرة المستعملة فهي:

١ - فَعَل بفتح الفاء وسكون العين، يكون اسماً، نحو: كعب، وصقر، وصفة كضخم.

٢ - فَعَلَ بفتح الفاء والعين، ويكون اسماً كفرس، وصفة كبطل.

(١) فليست كثرة الثلاثي لقله حروفه بل لاعتداله أيضاً، وإلا لكان الثنائي أكثر منه استعمالاً. الخصائص ٥٥/١.

(٢) لم يبن من الفعل خماسي كما بنى من الاسم لأن الفعل بطبيعته ثقل، ويزداد ثقلاً بما يلحقه من حروف المضارعة وضمائر الرفع المتصلة التي هي كجزء من الكلمة، فأبقوه على أربعة أحرف طلباً للخفة، لكثرة تصرفه ودورانه في الكلام.

٣ - فَعِلٌ بفتح الفاء وكسر العين، يكون اسماً، نحو: كبد، وفخذ، وصفة نحو: حذر، وفرح .

٤ - فَعُلٌ بفتح الفاء وضم العين، يكون اسماً، نحو رجل، وعضد، وصفة نحو: ندس<sup>(١)</sup>.

٥ - فِعْلٌ بكسر الفاء وسكون العين، يكون اسماً، كجذع، وصفة، كجلف<sup>(٢)</sup>، ونضو.

٦ - فِيعِلٌ بكسر الفاء والعين، يكون اسماً، كإبل؛ وإطل؛ وصفة نحو: امرأة بلز<sup>(٣)</sup>، وهذا البناء نادر، حتى قال سيبويه: لم يرد منه في الأسماء. ولا الصفات إلا إبل، وقد استدرك على سيبويه ألفاظ، فمن الأسماء: إطل للخاصرة وإبط "لغة في أقط" وحية - صفرة الأسنان - وحبك، ومن الصفات: امرأة بلز، وأتان إبد<sup>(٤)</sup> - ولود .

(١) الندس: الرجل الفهم والسريع الاستماع للصوت الخفي.

(٢) الجلف: الرجل الجافي الغليظ والنضو: المهزول من الإبل وغيرها .

(٣) بلز: ضخمة .

(٤) استدرك على سيبويه ألفاظ أخرى أحصاها السيوطي في الزهر وفي النكت وأكثر

هذه الألفاظ لم يثبت أو غير فصيح، وقال ابن عصفور في المتع ص ١٧ خطبة فأما إطل فلا حجة فيه لأن المشهور إطل بسكون الطاء، فإطل بكسر الطاء يمكن أن يكون مما اتبعت فيه الطاء الهمزة للضرورة، لأنه لا يحفظ إلا في الشعر في نحو قول الشاعر: \* له إطلا ظي وساقا نعامة \* البيت... وكذلك حيرة بكسر الحاء والباء الأنصح والمشهور فيها حيره بفتح الباء وكذلك بلز المشهور فيها بلز بتشديد الزاي، فيمكن أن يكون بلز مخففاً منه.

٧ - فَعَلَ بكسر الفاء وفتح العين ، يكون اسماً ، كعنب ، وعوض ، وصفة نحو: قوم عدى، قال سيويه : لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف<sup>(١)</sup> معتل يوصف به الجمع وهو قولهم: قوم عدى، وقال غيره: لم يأت على فَعَلَ من الصفات إلا: زيم - متفرقة - وعدى .

٨ - فُعَلَ بضم الفاء وسكون العين ، يكون اسماً ، كقفل ، وبرد ، وصفة كحلو ، ومر .

٩ - فُعُلٌ بضم الفاء والعين ، يكون اسماً ، كعنق ، وصفة كجنب ، ونكر قال الله تعالى: ﴿ إلى شيء نُكِّرُ ﴾ .

١٠ - فُعَلٌ بضم الفاء وفتح العين ، يكون اسماً ، كصرد ، اسم طائر ، وصفة كحطم ، قال الشاعر:

\* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بسواقِ حطَمِ<sup>(٢)</sup> \*

وليد ، قال الله تعالى : ﴿ أَهْلَكَ مَالاً لُبْدًا ﴾ : كثيراً .

(١) استدرك على سيويه : دينا قيما ، ومكانا سوى ، ورجل رضى ، وما روى ، وماء صرى وسبى طيبة . ورد ذلك ابن عصفور في المتع بأن قيما مصدر وصف به مقصور من قيام ، وسوى اسم للشيء المستوى وصف به ، وسبى طيبة لم يطابق موصوفه لأن طيبة مؤنث وموصوفة مذكر وإذا كانت الصفة كذلك حكم لها بحكم الأسماء وكذا ماء روى وصرى يوصف بهما المفرد والجمع . المتع ص ١٧ وسيويه ٣١٥/٢ .

(٢) الحطم هو الراعي العنيف بالإبل كأنه يحطمها أي يكسرها إذا ساقها أو أسامها يعنف بها وهو يضرب مثلاً للراعي السيء . انظر : اللسان مادة (حطم) .

## البناءان المهملان

أما البناءان المهملان فهما : فَعُلٌ وفُعِلٌ ، وإليك السر في إهمالهما: فَعُلٌ بكسر الفاء وضم العين، والسر في إهماله كراهة الانتقال من الكسر وهو ثقيل إلى الضم وهو أثقل منه، ولهذا لم يرد هذا البناء في كلام العرب لا في الأسماء ولا في الأفعال. أما قراءة بعضهم<sup>(١)</sup>: (والسماء ذات الحُبُك) بكسر الحاء وضم الباء، فقد اختلف العلماء في توجيهها:

ف فريق يرى أنها قراءة شاذة لم تثبت صحتها، فلا يعول عليها.

وفريق ثان يرى أن الأصل فيها الحُبُك - بضم الحاء والباء - كسرت الحاء إبتاعاً لكسرة ذات. ولا يضر الفصل باللام لأنها ساكنة فهي حاجز غير حصين. ونسب هذا التخريج لأبي حيان<sup>(٢)</sup>: وضعف بأن أل كلمة برأسها منفصلة فهي حاجز قوي يمنع من الإبتاع.

وذهب فريق ثالث إلى أن هذه القراءة من تداخل اللغات؛ لأن الحُبُك قد وردت بضم الحاء والباء وبكسرهما. فالقارئ أراد أن يقرأ بالكسر، فلما نطق بالحاء مكسورة غفل عن الكسر ورجع إلى الضم لشهرته، وترك الحاء مكسورة، وضم الباء، فتداخلت لغتان. قال ابن مالك: وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت له هذه القراءة لدل على عدم الضبط. ورداءة التلاوة. ومن هذا شأنه لا يعتمد على ما سمع منه، ونسب هذا التوجيه لابن

(١) نسبت إلى الحسن البصري وأبي السمال.

(٢) الممع ١٥٩/٢.

جني<sup>(١)</sup>، والأولى الحكم على هذه القراءة بالشذوذ ولا داعي للتكلف<sup>(٢)</sup>.

فُعِلَ - بضم الفاء وكسر العين ، والسر في إهماله هو ما فيه من الثقل إذ فيه انتقال من ضم إلى كسر ، غير أن ثقله أهون من ثقل فُعِلَ لأن فيه انتقالاً من الأنتقل وهو الضم إلى الأقل ثقلاً وهو الكسر، ولهذا احتص به الفعل المبني للمجهول دون الاسم، واحتمل فيه الثقل لأنه بناء عارض فرعى على المبني للمعلوم، ولأجل ما فيه من الثقل نرى بعض العرب يخففونه بإسكان عينه ، فيقول في نحو : "عُلِمَ" : "عُلِمَ" ، ومن ذلك قول أبي النجم:

\* لو عُصِرَ منه المسك والبان انعصر \*<sup>(٣)</sup>

وما ورد من الأسماء على هذا الوزن فهو منقول من الفعل المبني للمجهول. نحو : دتل ، ورثم ، ووعل ، لغة في الوَعَل<sup>(٤)</sup> سواء أكان علماً

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٠٠/٢.

(٢) وتركيب حبك من اللغتين غير سديد لأن الحبك جمع حباك وهي الطريقة في الرمل ونحوه، والحبك بكسر الحاء والباء مفرد وهو قليل لأن فعلاً يرى سبويه أنه لم يجيء منه إلا إبل ويعد تركيب اسم من مفرد وجمع. شافية ٣٩/١.

(٣) الواو بمعنى أو ، ولهذا قال انعصر بالإنفراد والبان على تقدير مضاف أي دهن البان، وهو يصف امرأة بكثرة الطيب يقول:

بيضاء لا يشبع منها من نظر	خود يغطي الفرع منها المؤتر
كأنمسا في نشرها إذا نشر	فغمة روضات تردبن الزهر
هيجها نضح من الطل سحر	وهزت الريح الندى حتى قطر
لو عصر منها ..	

(٤) الدتل علم قبيلة ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي، واسم جنس لدوية شبيهة بابن -

أم جنساً، وذهب ابن مالك إلى أن فُعِلَ ليس مهملاً في الأسماء بدليل دتل،  
ورثم، لكنه قليل أو شاذ<sup>(١)</sup>.

### تفرع بعض الأبنية على بعض

حين تتبع الكلمات العربية نجد بعض الكلمات الثلاثية وردت على  
أوزان مختلفة، وأبنية متعددة، فمثلاً كلمة "فخذ" وردت على "فَعِل" و  
"فَعِل" و"فَعِل" و"فَعِل" فهل يجيء هذه الكلمة على تلك الأوزان بطريق  
الأصالة؟ أم بعض الأوزان أصل والباقي متفرع منه؟

قرر علماء اللغة أن الأصل بناء واحد، والباقي متفرع عنه، وذلك  
مطرد في لهجات تميم وبكر بن وائل وتغلب، فإنهم يفرعون على بعض  
الأبنية لقصد التخفيف، ولهذا كان التفرغ على الأبنية الثقيلة دون الخفيفة  
وأهل الحجاز لا يفرعون ولا يغيرون البناء.

وإليك الأبنية التي يدخلها التغيير وما يتفرع عنها:

١ - فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، إذا كانت الأسماء الواردة على  
هذا الوزن عينها حرف حلق نحو: فخذ ونهم، جاز فيها باطراد ثلاثة  
تفريعات للتخفيف لأن في هذا البناء ثقلاً بالانتقال من خفيف وهو الفتح،

عرس، وأصله دأل من الدألان، وهو مشي تقارب فيه الخطأ، والوعل لغة في الوعل:  
التيس الجبلي وأصله وعل به أي ارتفع فحذف حرف الجر واستتر الضمير، والرثم:  
الاست.

(١) شرح الكافية لابن مالك ٥٠٠/٢.

إلى ثقيل وهو الكسر وهي :

أولاً : فَعَلَ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ ، فَنَقُولُ : فَخَذَ وَنَهْمُ ، وَفِي ذَلِكَ تَخْفِيفٌ <sup>(١)</sup> .

ثانياً : فِعْلٌ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ ، فَنَقُولُ : فَخَذَ وَنَهْمُ .

ثالثاً : فِعْلٌ <sup>(٢)</sup> بِكَسْرِ الْفَاءِ اتِّبَاعاً لِحَرَكَةِ الْعَيْنِ كِرَاهَةً لِلِانْتِقَالِ مِنْ خَفِيفٍ وَهُوَ الْفَتْحُ إِلَى ثَقِيلٍ وَهُوَ الْكَسْرُ . فَبِذَلِكَ تَتَمَاثَلُ الْحَرَكَتَانِ ، وَفِي تَمَاثِلِهِمَا خُفَّةٌ عَلَى اللِّسَانِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ حَيْثُذَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَنَقُولُ : فَخَذَ وَنَهْمُ .

وَالْفِعْلُ إِذَا كَانَ حَلْقِي الْعَيْنِ عَلَى فِعْلِ نَحْوِ : شَهِدَ اللَّهُ ، يَشَارِكُ الْاسْمَ فِي هَذِهِ التَّفْرِيعَاتِ فَنَقُولُ : شَهِدَ اللَّهُ ، وَشَهِدَ ، أَمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ عَيْنِ الْاسْمِ حَرْفَ حَلْقِ نَحْوِ : كَمِدَ وَكَتَّفَ - فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي فِعْلِ التَّفْرِيعَانِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي دُونَ الثَّلَاثِ فَنَقُولُ : كَبِدَ وَكَتَّفَ - بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي ، وَكَبِدَ وَكَتَّفَ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي ، وَالْفِعْلُ إِذَا كَانَ غَيْرَ حَلْقِي الْعَيْنِ نَحْوِ : عَلِمَ ، جَازَ فِيهِ التَّفْرِيعُ الْأَوَّلُ فَقَطْ ، فَنَقُولُ فِي عَلِمَ ، عَلِمَ - بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : لَيْسَ <sup>(٣)</sup> ، فَأَصْلُهَا لَيْسَ - بِكَسْرِ

(١) لأنه صار الانتقال من خفيف إلى أخف منه، وكذلك فعل بكسر الفاء وسكون العين فيه انتقال من ثقيل إلى خفيف.

(٢) فعيل إذا كان حلقي العين نحو شعير ورغيف يشارك فعلا في هذا التفريع فيجوز فيه كسر الفاء والعين ، فنقول : شعير ورغيف.

(٣) الدليل على ذلك أنها لا تكون مفتوحة لأن المفتوحة لا تخفف بالإسكان ، ولا مضمومة لأن الأجوف اليائي لم يأت منه على فعل بالضم إلا هيو، فتعين الكسر.

الياء - خففت بالإسكان.

٢ - فُعَل - بفتح الأول وضم الثاني - فكل اسم ورد على هذا الوزن جاز فيه تفريع واحد بإسكان العين للتخفيف فراراً من الانتقال من خفيف وهو الفتح ، إلى ثقیل وهو الضم، فتقول في رَجُلٍ وندُس: رَجُلٌ وندُسٌ بالإسكان ومثل ذلك يجوز في الفعل، فقد قالوا في كَرُم الرجل: كَرُم، أسكنوا العين استقلالاً للضمة.

٣ - فُعَل - بضم الفاء والعين - يجوز فيه تفريع واحد بإسكان العين فراراً من توالي ثقيلين، فكل اسم ورد على هذا الوزن يجوز إسكان عينه مفرداً أو جمعاً، بل الجمع أولى من المفرد بالتخفيف، قالوا في عُنُقٍ ورُسُلٍ: عُنُقٌ ورُسُلٌ، وبه قرىء: "وأرسلنا رُسُلنا" "وقالت رُسُلهم".

٤ - فِعِل - بكسر الفاء والعين - يجوز فيه تفريع واحد بإسكان عينه فراراً من توالي ثقيلين، نحو: إيل، تقول فيها: إيل - بسكون الباء -.

٥ - فُعَل - بضم الفاء وإسكان العين - بعض الكلمات التي وردت على هذا الوزن سمع فيها أيضاً ضم العين نحو: يُسِرٌ وَعُسِرٌ، سمع فيهما: يُسِرٌ وَعُسِرٌ، بضم السين، فقال الأحفش: كل ما ورد على فعل بسكون العين يجوز تفريعه - بضم العين - ما لم يكن صفة كحمر أو معتل العين كسوق، وذلك نحو: قُفَلٌ وَيُسِرٌ وَعُسِرٌ، يقال فيها: قُفَلٌ ويسر وعسر - بضم العين في الثلاثة، وحجته أن المضموم فرع: أنه رأى مضموم العين أقل استعمالاً من ساكنها، فحكم بأن الساكن أصل لكثرة استعماله وتداوله.

وأنكر<sup>(١)</sup> جمهرة العلماء ما ذهب إليه الأخفش من تفریع المضموم على الساكن لأنه يخالف المعهود في التفریع وهو أن يكون للتخفيف، وإذا لم يكن بد من التفریع فالأولى أن يكون المضموم أصلاً، والساكن فرعاً حتى تتحقق الحكمة من التفریع. أما كثرة الاستعمال فلا تدل على أصالة لأنها مرتبطة بالخفة لا بالأصالة، فقد يكون الأصل ثقيلًا مهملاً كما في يقول ويقول.

٦ - فَعَلٌ بفتح الفاء وسكون العين ، إذا كانت عينه حرف حلق سمع فتح عينه أحياناً نحو: نَهْرٌ وشَعْرٌ وبيحْرٌ، بفتح الثاني لغة في نهر وشعر وبحر، فذهب الكوفيون إلى أن المفتوح فرع الساكن، وجعلوا ذلك قياساً مطرداً، فكل ما كان على فَعَلٌ بفتح الفاء وسكون العين ، وعينه حرف حلق فإنه يجوز فتح عينه لمناسبة حرف الحلق<sup>(٢)</sup>.

أما البصريون فيرون أن المفتوح العين ليس فرعاً عن الساكن، وإنما

(١) يرجع بعض المستشرقين أن الساكن العين أصل، والمضموم فرع لأن هذا هو الموجود في اللغة الأكديّة والعبريّة يقول برجشتراسر:  
إن أكثر الأسماء التي وزنها فعل قد تكون على فعل أيضاً نحو: أذن وأذن وهي في الأكديّة والعبريّة أصلها السكون فتري من ذلك أن أذن بالذال الساكنة هي الأصل وأن أذن المتحركة مقبولة منها (انظر التطور النحوي).

(٢) يرى رأي الكوفيين المستشرق برجشتراسر يقول: ومن الزيادة زيادة فتحة بعد عين بعض الأسماء التي وزنها فعل أو فعل إذا كان أحد الحرفين الأخيرين حلقياً أو صوتياً.  
(٣٤).

هما لغتان فيما سمع فيه ذلك، ولا قياس فيما لم يسمع.

### أبنية الرباعي المجرد

للرباعي المجرد ستة أبنية أجمع علماء العربية على خمسة<sup>(١)</sup> منها،

وهي:

١ - فَعَّلَ بفتح الأول والثالث، يكون اسماً، كجعفر، وصفة نحو:  
سلهب<sup>(٢)</sup> وشجعم.

ومن ذلك بالتاء عمجوز شهر به - وشهيرة (مسنة).

٢ - فَعِلَّ بِكسر أوله وثالثه، يكون اسماً، نحو: زبرج، وصفة نحو:  
دردح<sup>(٣)</sup>.

٣ - فُعِّلَ بضم الأول والثالث، يكون اسماً، نحو: برثن، وبلبل وصفة  
نحو: جرشع<sup>(٤)</sup>.

٤ - فِعَلَّ بِكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه، يكون اسماً، نحو:  
قَمَطَر، وصفة نحو: سَيَطَر (طويل).

٥ - فِغَّلَ بِكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه، يكون اسماً، نحو:

(١) شرح تصريف المازني ٢٥/١.

(٢) السلهب: الطويل والشجعم: الجريء.

(٣) الدردح المولع بالشيء والمعجوز. والزبرج: الزينة من وشي أو جوهر والذهب  
والسحاب الرقيق.

(٤) الجرشع العظيمة من الإبل والحيل، والبرثن للأسد كالإصبع للإنسان.

درهم ، وقلع (ما يتفرق من الحديد إذا طبع) وصفة نحو: هجرع، وهبلع<sup>(١)</sup>.

وهذه هي الأبنية التي أجمع عليها علماء العربية.

أما البناء السادس فهو فُعَلَل بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه، وقد أثبتته الكوفيون والأخفش، وقالوا: يجيء اسماً نحو: جُحْدَب، وصفة نحو: جرشح. أما البصريون فأنكروا هذا البناء وقالوا: إن ما سمع من الأسماء على فعلل بالفتح. فالأصل فيها الضم، والفتح عارض للتخفيف ففُعَلَل بفتح اللام فرع على فُعَلَل بالضم<sup>(٢)</sup>. ألا ترى أن كل ما سمع فيه الفتح سمع فيه الضم نحو: جحْدَب وبرقع وطحْلَب، ولا عكس، فقد سمع كثير من الألفاظ بالضم دون الفتح نحو: برثن وبرجد وعرفط<sup>(٣)</sup>، وهذا دليل على أصالة فُعَلَل وفرعية فُعَلَل إذ لو كان أصلاً لسمع بعض الألفاظ بالفتح دون الضم.

والصحيحُ مذهب الكوفيون والأخفش، فقد نقل أئمة اللغة الفتح والقول بفرعيته على الضم تكلف، ومما يؤكد صحة مذهبهم أن العرب ألحقوا بهذا البناء ألا ترى أن سؤدداً وقعدداً وعندداً ألفاظ ملحقة بفُعَلَل

(١) الهجرع: الأحق والطويل المشوق. والهبلع: الأكل العظيم.

(٢) يرى بعضهم - ونسب إلى سيبويه - أن فعلل بضم الفاء فرع على فعالل بحذف الألف وتسكين العين وفتح اللام الأولى، فجحْدَب فرع جحادب والجحْدَب: الضخم الغليظ.

(٣) النكت للسيوطي. الشافية وحواشيها. والبرجد: كساء غليظ والعرفط شجر من العضاء.

بافتح بدليل فك الإدغام ، والملحق دليل على ثبوت الملحق به<sup>(١)</sup>.

هذه هي أبنية الرباعي المجرد، وما ورد من الأسماء الرباعية على غير هذه الأبنية فهو إما ألفاظ نادرة أو شاذة لا تصلح أن تتخذ قياساً يحتذى وذلك نحو: زَبْرٌ وِضْبٌ<sup>(٢)</sup> بكسر الأول وسكون الثاني وضم الثالث وإما ألفاظ مختصرة من الرباعي المزيد نحو: جَنْدَلٌ وَعُغْلَبُ وَعَرْتَنٌ فالأصل فيها جنادل<sup>(٣)</sup> وعُغْلَبُ وعرنتن، بدليل أنه لا يوجد في كلامهم توالي أربع حركات في الكلمة.

### أبنية الخماسي المجرد

وللخماسي المجرد خمسة أبنية ، منها أربعة اتفق عليها علماء العربية والخامس لم يذكره سيويه .

أما الأربعة المتفق عليها فهي:

١ - فَعَلَّلٌ يكون اسماً نحو : سفرجل وفرزدق . وصفة نحو : شمردل<sup>(٤)</sup>.

(١) أيد ابن مالك في الألفية مذهب الكوفيين، وفي التسهيل أيد البصريين، فقال: وتفرع

فعلل أظهر من أصلاته، نكت السيوطي، المتع لابن عصفور، شرح تصريف المازني.

(٢) ابن جني، الخصائص ٦٩/١، شافية ٤٩/١ المتع لابن عصفور، وبعض النحويين

قاس على هذه الألفاظ.

(٣) قال ابن عصفور في المتع: بدل على ذلك أنه لا يحفظ شيء من ذلك إلا والألف

قد جاء فيها نحو علابط وهدايد فدل ذلك على أنها مخففة بجذف الألف إذ لو لم

تكن كذلك لجاءت بغير ألف.

(٤) الشمردل - السريع من الإبل - والطويل.

٢ - فَعَلَّل يكون اسماً نحو: خزعبل وخزعبله . وصفة نحو: خبعثن<sup>(١)</sup>.

٣ - فَعَلَّل ولم يجيء إلا صفة نحو: جحمرش، هي العجوز المسنة، وعلى ذلك تكون اسماً.

٤ - فِعَلَّل يكون اسماً نحو: قرطعب (الشيء الحقيق) وصفة نحو: جردخل (الضخم من الإبل).

هذه هي الأبنية التي ذكرها سيبويه والمتقدمون من النحاة، أما البناء الخامس الذي لم يذكره سيبويه فهو:

فُعَلَّل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية ، زاده أبو بكر بن السراج<sup>(٢)</sup> والزبيدي نحو: هُنْدَلَع ، ولم يحفظ غيره على هذا الوزن، قيل : وهو اسم بقله.

والأولى أن يجعل هندلع من الرباعي المزيد فيه، فيكون وزنه فتعللا، بزيادة النون، وإن كان فتعلل قليلاً نادراً؛ لأنه إذا تردد الحرف بين الأصالة والزيادة، وكان في كل يؤدي إلى وزن نادر، فالأولى الحكم بالزيادة لأن أبنية المزيد أكثر من أبنية المجرد، فيدخل في أوسع البابين<sup>(٣)</sup>.

(١) الخزعبل : الباطل . والخبعثن والخبعثة . الرجل الضخم الشديد والأسد.

(٢) زاد بعض النحويين أبنية أخرى لم يثبتها المتقدمون لندورها واحتمال بعضها الزيادة قال ابن مالك في التسهيل: وما خرج عن هذه المثل فشاذا أو مزيد فيه أو محذوف منه أو شبه الحرف أو مركب أو أعجمي . اهـ النسيب.

(٣) المتع لابن عصفور (الأبنية) المزهري ٢/٢٢ ، الشافية ١/٤٩.

## المزيد من الأسماء

المزيد هو ما كان بعض حروفه زائداً .

وأقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف .

فالثلاثي يزداد عليه حرف، نحو: إصبع، وكاهل، وجبلى، وحرفان  
نحو: غرثان، وإعصار؛ وثلاثة أحرف نحو: مستخرج، وعنفوان؛ وأربعة  
أحرف نحو: إشهيباب .

والرباعي يزداد عليه حرف نحو: مدحرج، وسرداح؛ وحرفان نحو:  
متدحرج، وعقرباء؛ وثلاثة أحرف نحو: عبوثران "اسم نبات" .

أما الخماسي فلا يزداد عليه إلا حرف مد قبل الآخر نحو : عضر فوط .  
وسلسيل، أو في الآخر مجرداً عن التاء كقبعثرى، أو مع التاء كقبعثرة  
وندر<sup>(١)</sup> قرعبلانة لأنه زيد فيها حرفان أحدهما نون، وعلى ذلك فالخماسي  
لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف، والسر في ذلك هو كثرة أصوله، فتكبوأ  
كثرة الزوائد حتى لا يزداد ثقلاً .

## أبنية المزيد<sup>(٢)</sup>

أما أبنية المزيد فكثيرة، أحصى سيبويه منها ثمانية وثلاثمائة بناء،

(١) قال في المتع: وأما قرعبلانة فلم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليهما .

(٢) يستثنى مزيد الخماسي فأبنيته محدودة والألفاظ الواردة منه أحصاها بعضهم وهي: -

عضر فوط قرطوبوس خزعبيل برقعيد درديس سلسيل جعفليق - علطميس - قبعثرى

شافية ٥١/١ ، مزهر ٢٢/٢ .

واستدرك عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه "الأبنية" نيفا وثمانين بناء، كما استدرك عليه بعض الأئمة أبنية أخرى، بعضها صحيح، وبعضها سقيم، ولا نريد أن نشق على الدارس بتتبع هذه الأبنية وسردها، فكيفيه أن يميز الأصلي من الزائد بما وضع من أصول وضوابط.

ومن أراد تتبع هذه الأبنية فليرجع إلى كتاب سيبويه، وكتاب الأبنية للزبيدي، وقد أحسن استقصاءها ابن عصفور في كتابه "المتع" نسخة خطية.

## المبحث الثاني : الجامد والمشتق

إذا تتبعنا الأسماء العربية في كلام العرب، شعرهم ونثرهم، وجدناها نوعين لا ثالث لهما: جامدة، ومشتقة.

فالمشتق<sup>(١)</sup> في اصطلاح الصرفيين هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات

(١) هذا التعريف إنما هو في عرف الصرفيين، وللنحويين واللغويين اصطلاح آخر في تحديد معنى المشتق فالمشتق عند النحويين: ما أخذ من المصدر ليدل على حدث وصاحبه، وعلى ذلك فالمشتقات عند النحويين أربعة: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي من الجوامد. أما المشتق عند اللغويين فهو كل ما أخذ من غيره سواء دل على ذات وحدث معا أو لا فيشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة كما يشمل نحو عقار (الخمير) وغراب وجرادة وهي أسماء أعيان لأنها مأخوذة من العقر والإغراب والجراد. فالمشتق عند اللغويين أعم منه عند الصرفيين والنحويين وعند الصرفيين أعم منه عند النحويين.

والاشتقاق بمعناه اللغوي كان مصدراً لثراء اللغة العربية ومعينا لا ينضب مما جعل اللغة العربية تفي بحاجات العصور وصار كل شاعر وأديب يجد فيها ضالته يقول المستشرق برجشتراسر في محاضراته: أكثر اللغات السامية أمسكت عن اشتقاق الأسماء الجديدة في زمان قديم جدا إلا على القليل من الأوزان كالمصادر وأصبحت جملة أسمائها محدودة لا يزداد عليها إلا القليل في المدة الطويلة فاشتقاق الأسماء فيها ميت أو قريب من الميت، واللغة العربية دامت تشتق الأسماء الجديدة الكثيرة على الأوزان المتنوعة، وكل شاعر كان يجوز له أن يرتجل الأسماء الجديدة على الأوزان المعروفة.

وحدث له ارتباط بتلك الذات.

ونعني بالارتباط أن يكون بينهما اتصال ما، سواء أكان على جهة الوقوع منها، أو عليها، أو فيها، أن بواسطتها، والمشتق بهذا التحديد يشمل: اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، نحو: ضارب، ومبيع، وحسن، وأفضل منه، وموعد، ومبرد.

أما الجامد فهو ما لم يؤخذ من غيره ليبدل على ذات وحدث بينهما ارتباط وذلك بأن يدل على ذات فقط مثل: رجل، وحجر، وفرس، وجرادة؛ أو معنى فقط مثل: علم، وضرب، وشجاعة.

وإنما سمي ما أخذ من غيره على هذا الوجه مشتقاً، لأنه فرع عن الجامد، والفرع يكون فيه معنى الأصل، فكأنك تشتقه لتستخرج منه معنى الأصل<sup>(١)</sup>. وإليك بيان كل من الجامد والمشتق، وسنبداً بالجامد لأنه الأصل.

## الجامد

الأسماء الجامدة إما أسماء أعيان وذوات، كرجل، ونخل، وأسد، وإما أسماء تدل على المعاني والأحداث، كعلم، وإكرام، وحُمْرة. نعني بالذات ما قام بنفسه، بالمعنى والحدث ما قام بغيره. والذي يعيننا هنا إنما هي أسماء المعاني والأحداث التي تسمى المصادر

(١) المتع لابن عصفور.

لأنها هي التي تتفرع عنها المشتقات<sup>(١)</sup>.

## المصدر<sup>(٢)</sup>

(١) معظم الاشتقاق إنما هو من المصدر وقد يكون من أسماء الأعيان مثل نرجست الدواء فهو منرجس وفلفت الطعام فهو مفلفل وأورق الشجر فهو مورق وذهبت الإناء فهو مذهب مشتقة من النرجس والفلفل والورق والذهب. وأئمة اللغة على أن يقتصر في الاشتقاق من أسماء الأعيان على السماع، وأجاز الجمع اللغوي العربي القياس على ما سمع للحاجة الداعية إلى ذلك.

والقول بأن المصدر أصل الاشتقاق إنما هو مذهب البصريين ومن أدلتهم على ذلك أن المصدر يدل على الحدث، والفعل وسائر المشتقات تدل على الحدث والزمان أو الحدث والذات، وشأن الفرع أن يدل على معنى الأصل ويزيد عليه زيادة هي الغرض من اشتقاقه وصياغته.

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل المشتقات، ومنها المصادر، واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

أن المصدر يتبع فعله صحة وإعلالاً فإذا صح الفعل صح المصدر نحو لاذ ولوأذا وإذا أعل الفعل أعل المصدر نحو قام قياماً وشأن الفرع أن يتبع الأصل. ورد عليهم بأن هذه التبعية لا تدل على أصالة الفعل وإنما هي للمشكلة اللفظية، كما حدث في يعد إذ حذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ثم حملت أعد ونعد وتعد على يعد.

(٢) سمي المصدر مصدراً لأن الأفعال صدرت عنه أي أخذت منه كمصدر الإبل للمكان الذي تصدر عنه بعد أن ترد الماء وهذا على مذهب البصريين الذين يقولون المصدر أصل المشتقات أما الكوفيون فيقولون. سمي مصدراً لأنه صدر عن الفعل أو مصدر عن الفعل، فهو مفعول بمعنى فاعل أو مفعول كما قالوا مركب فاره ومشرب عذب أي مركوب ومشروب. الإنصاف ١/١٤٤.

هو اسم دال على الحدث جار على فعله.

والمراد بالحدث المعنى القائم بالغير ، سواء صدر عنه ، كضرب ،  
ومشي . أم لم يصدر كطول ، وقصر ، وبياض .

ومعنى جريانه على الفعل : ألا تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً  
وتقديرأ دون تعويض ، وذلك بأن تزيد عن حروف فعله ، نحو : أكرم  
إكراماً ، أو تساويها لفظاً ، كضرب ضرباً ، أو تقديرأ ، كقاتل قتالاً ، فإن قتالا  
وإن نقصت منه ألف قاتل إلا أنها موجودة تقديرأ ، بدليل ظهورها أحياناً  
مقلوبة ياء فيقال : قاتل ، أو تنقص حروفه عن حروف فعله لفظاً وتقديرأ ،  
ولكن مع تعويض عن المحذوف ، نحو : عدة ، فالتاء عوض عن الفاء المحذوفة ،  
ونحو : كرم تكريماً . فالتاء عوض عن إحدى الراءين .

فإن دل على الحدث ونقصت حروفه عن حروف الفعل لفظاً وتقديرأ  
دون تعويض ، فهو اسم مصدر ، نحو : اغتسل غسلأ ، وأنبت نباتأ ، وتوضأ  
وضوءأ<sup>(١)</sup> .

وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي في اصطلاح المتأخرين  
من النحاة .

أما المتقدمون منهم كسيبويه ، واللغويون ، فليس عندهم فرق بين  
مصدر واسم مصدر ، فكل ما دل على الحدث فهو مصدر .  
والمقصود من المصدر في بحثنا إنما هو بيان أبنيته .

(١) فالمصدر واسم المصدر يدلان على الحدث والفرق بينهما من جهة اللفظ كما  
ذكرنا ، وقيل إن مدلول المصدر للحدث ، ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر ، وعلى  
ذلك فالفرق بينهما من جهتين جهة اللفظ وجهة المعنى .

## أبنية المصادر

### قياسيتها

قبل أن نشرع في بيان أبنية المصادر يجدر بنا أن نبين هل هذه الأبنية لها قياس مطرد لا تخرج عنه ولا تحيد؟ أم هي سماعية المعول فيها على السماع؟؟

اتفق العلماء وأئمة اللغة على أن مصادر غير الثلاثي قياسية، لها قياس مطرد لا تحيد عنه، فمثلاً إذا قالوا : كل ما كان على أفعل فمصدره الإفعال فإننا نرى جميع الأفعال التي على أفعل ، نحو : أعطى ، وأكرم ، وأعلم ، لا يخرج مصدرها عن الإفعال.

أما مصادر الثلاثي المجرد ، فقد اختلف العلماء في قياسيتها ، وفي معنى قياسيتها على ثلاثة مذاهب:

يرى بعض العلماء أن مصادر الثلاثي وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة متباينة لا ضابط لها ، ولا قياس يجمعها ، ولذلك فهي سماعية ، ويجب أن نقف عند المسموع ، فلو ورد فعل لم يدر كيف نطق العرب بمصدره لم يجز النطق به على قياس أمثاله، وهذا رأي فيه تعويق للغة عن بلوغ الكمال والوفاء بحاجات الإنسان المتحددة.

ويرى الفراء أنها قياسية، ومعنى القياسية أنه يجوز القياس على الكثير الشائع سواء ورد السماع بخلافه أم لا ، أي أنه يسوغ لك في كل فعل ثلاثي أن تأتي بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله وإن سمع له مصدر على خلاف هذا الوزن لأن ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم ، فمثلاً

علم فعل ثلاثي متعدد وقياس مثله أن يكون مصدره على فَعَلٌ ، فلك أن تقول في مصدره عَلِمَ بفتح الفاء وسكون العين وإن كان قد سمع له مصدر آخر هو عَلِمَ.

ويرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياس، ولكن معنى القياس عنده أنه إذا ورد فعل، ولم يعلم كيف تكلم العرب بمصدره، فإنك تأتي بمصدره على الوزن الغالب المقرر في أمثاله، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفى به، ولا يجوز القياس، فالفعالان علم وشكر لا يأتي مصدرهما قياساً على فَعَلٌ فلا يقال: عَلِمَ وشكَّرَ ، كما هو مقتضى القياس لأنه قد سمع فيهما عَلِمَ وشكَّرَ وشكُورَ.

وسيبويه وقف موقفاً وسطاً ، وراعى الحاجة الملحة ، وقد وافق سيبويه الأنخفش وجمهور النحاة<sup>(١)</sup>.

مصادر<sup>(١)</sup> الثلاثي المجرد

الفعل الثلاثي يأتي على ثلاثة أوزان: فَعَلَ بفتح العين ، ويكون لازماً ومتعدياً ، وأكثره متعد ، وفَعِلَ بكسر العين ، ويكون أيضاً لازماً ومتعدياً ، وأكثره لازم ، وفَعَّلَ بضم العين ولا يكون إلا لازماً.

مصدر المتعدي : فإن كان<sup>(٢)</sup> الفعل الثلاثي متعدياً فمصدره فَعَلَ بفتح الفاء وسكون العين ، سواء أكان الفعل على فَعَلَ بفتح العين ، نحو : ضرب ضرباً ، ووعد وعداً ، وباع بيعاً ، ورمى رمياً ، وغزا غزواً ، أم على فَعِلَ بكسر العين كفهم فهماً ، ووطىء وطأ ، وشرب شرباً ، ولقم لقمياً ، وخاف خوفاً ، ومس مساً. واشترط ابن مالك في مجيء مصدر فَعِلَ على

(١) سنقتصر هنا على بيان الأوزان الغالبة والكثيرة فإن أوزان الثلاثي كثيرة وليس المقصد من قولنا القياس إلا الكثير الغالب لا القياس المطرد الذي لا يتخلف وكثرة أوزان الثلاثي لا ترجع إلى فوضى في اللغة واضطراب وإنما ترجع إلى ثراء اللغة وتفنن العرب ، وميلهم إلى التحديد حتى خصوا كل فرع بوزن فما يدل على الصوت له فعال أو فَعِيل ، وما يدل على اللون له فعلة وهكذا هذا مما تتميز به العربية على سائر اللغات السامية ، فاللغات السامية لها في مصدر الثلاثي صيغة واحدة هي فعال ، وتشاركها العربية في هذا الوزن مثل هلاك وضياح وضلال ، ويوجد في العربية مصدر ثان يوازنه في العربية فعل مثل قبح وحسن ومصدر السريانية هو المصدر الميمي وهو كثير في العربية.

(٢) ربط المصدر بفعله وترتبه عليه لا يدل على أن الفعل أصل للمصدر وإنما ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياساً لمن علم الفعل، ولم يعلم المصدر. شرح الكافية للرضي

فَعَلَ بسكون العين أن يدل على عمل بالقم كشرب ، وطَعِم ، ولَقِم<sup>(١)</sup> .  
ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة وصناعة ، فإن مصدره الغالب  
الفِعْلَة<sup>(٢)</sup> بكسر الفاء، نحو : نحاط خياطة، وحاك حياكة، وحجم حجامة،  
وكتب كتابة ، وخلف خلافة.

### مصدر الثلاثي اللازم

مصدر فَعَلَ اللازم :

القياس الغالب في مصدر الفعل اللازم هو أن يكون على فَعَلَ صحيحاً  
كان أو معتلاً أو مضعفاً، كفرح فرحاً، وجوى جوى، ووجل وجلاً، وورم  
ورماً؛ ووجع وجعاً؛ وثلت يده شللاً<sup>(٣)</sup>.

ويستثنى من ذلك:

أولاً : ما دل على لون ، فالغالب في مصدره أن يكون على فُعْلَة بضم  
الفاء وسكون العين، نحو: سمره، وخضرة، وأدمة، وكدره، وغيره<sup>(٤)</sup>.

(١) لم يشترط ذلك سيبويه ولا الأخفش . التسهيل ٥٧ .

(٢) بكسر الفاء وفتحت جوازاً في بعض المصادر كالوكالة والدلالة والولاية . شافية  
١٥٣/١ .

(٣) يقال : ثلث يده ثلث وثلث ثلث بالبناء للمعلوم والمجهول . (القاموس المحيط).

(٤) قال سيبويه : قالوا البياض والسواد تشبيهاً بالصباح والمساء لأنهما لوانا مثلهما .  
اهـ . وجعل بعضهم العيوب كالألوان في مجيئها على فعلة نحو الأدره (عظم  
الخصيتين) والنفحة (انتفاخ البطن) ولكن مجيء العيوب على ذلك قليل . سيبويه  
٢٢٢/٢ ، شرح الشافية ١٠١/١ .

ثانياً: ما دل على معنى ثابت، فالغالب في مصدره أن يكون على فعالة بفتح الفاء، نحو: براءة، أو فعولة بضم الفاء، نحو: رطوبة، ويوسنة<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: ما دل على علاج والوصف منه على فاعل، فمصدره على فُعلول، نحو: قدم قدوماً، وصعد صعوداً، ولصق لصوقاً، استثنى ذلك ابن الحاج<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: ما دل على حرفه أو ولاية، فمصدره فعالة بكسر الفاء، استثنى ذلك ابن هشام، ولم يمثل للحرفة، ومثل للولاية بولي عليهم ولاية، وهو نادر.

### مصدر فَعَلَّ اللّازم:

الغالب في مصدر فعل اللّازم أن يجيء على فُعلول بضم الفاء إذا كان غير محل العين نحو: جلس جلوساً وقعد قعوداً ومر مروراً وسما سموماً وزها زهواً وثوى ثويّاً ودنا دنواً.

فإذا كان محل العين فالغالب أن يجيء مصدره على فَعَلَّ أو فَعَال أو فَعَالَة مثل: مات موتاً وقام قياماً، وناح نياحةً، ويستثنى من ذلك:

أولاً: الفعل الدال على امتناع وإباء وهياج وشبهه، فإن مصدره يكون بكسر الفاء على فعال، نحو: نفر نفاراً، وجمح جماحاً، وحرن حراناً،

(١) التسهيل ص ٥٧.

(٢) قال ابن الحاج، وهذا مقتضى قول سيويه وقد غفل عنه أكثرهم. تصريح ٧٢/

وأبى إباء<sup>(١)</sup>.

ثانياً : الفعل الدال على حركة مع اضطراب واهتزاز<sup>(٢)</sup> فالغالب في مصدره أن يكون على فعلان بفتح الفاء والعين : كدار دوراناً وحالت الفرس جولاناً وغلت القِدْرُ غلياناً وحقق خققاناً.

ثالثاً : ما دل على داء ، فإن مصدره يكون على فعال بضم الفاء نحو: السعال والعطاس والصداع والزكام<sup>(٣)</sup> والدوار والقلاع والحماق.

رابعاً : ما دل على سير ، فإنه يغلب على مصدره أن يكون على فعيل نحو: ديب ورحيل وذميم ورسيم ووجيف.

خامساً : ما دل على صوت فإن مصدره غالباً يكون على فعيل أو فَعَال<sup>(٤)</sup> نحو : سهل الفرس سهيلاً، وزأر الأسد زئيراً، وأنّ المريض أئيناً،

(١) أبى بمعنى امتنع ، أما أبى بمعنى كره فهو متعد.

(٢) فهي حركة خاصة وليست مطلق حركة، فلا يرد نحو : قام ومشى وسعى، وقد يجيء على فعال نحو: قماص.

(٣) زكام فعله من الأفعال اللازمة للبناء للمجهول فالتمثيل به نظراً إلى الأصل المقدر الذي لم ينطق به ويستفاد من القاموس أن ذلك الأصل نطق به حيث قال: زكم كعني وزكمه وأزكمه فهو مزكوم وهو متعد. والحماق: مثل الجدرى؛ والقلاع ، بثور في اللسان ، والصداع فعله صدع بضم الصاد وتشديد الدال مكسورة استعمل نادراً صدع بضم الصاد وكسر الدال. اللسان القاموس.

(٤) قال في الهمع : ويختص فعال بالناقص مثل: رغاء وثغاء فلا يأتي على فعيل كما يغلب فعيل في المضاعف نحو أزيز وأنين ١٦٧/٢.

وقد تجيء الأصوات على فعال بكسر الفاء مثل : الزمار ( صوت النعام ) والعرار (صياح الظليم) شرح الشافية ٥/١ .

وصرخ صراحاً، وعوى الذئب عواءً ، وبَعَمَ الظبي بغماً ، وَأَزَّتِ القِدْرُ أزيزاً وأزاراً.

سادساً: ما دل على ولاية أو حرفة وصناعة وما أشبهها، فإن المصدر يكون على فِعَالَة نحو: تبحر تجارة ، وسفر سفارة وأمر عليهم إمارة.

وعلى ذلك ففِعَالَة مطردة في كل ما دل على حرفة أو ولاية سواء أكان الفعل متعدياً أم لازماً، مفتوح العين أم مكسورها.

### مصدر فَعُل بضم العين :

فَعُل لا يكون إلا لازماً ، والغالب في مصدره أن يكون على فَعَالَة بفتح الفاء نحو : وسم وسامة ، وطهر طهارة ، وضخم ضخامة ، وسمح سماحة، ونضر نضارة.

وفَعَال بفتح الفاء نحو : جمل جمالاً ، وبهر بهاء .

وفُعُل بضم الفاء وسكون العين : كحسن<sup>(١)</sup> وقُبِح ، وفُعُولَة<sup>(٢)</sup> مثل

(١) ذكر الأشموني أن الزجاجي وابن عصفور زاد في مصادر فعل بضم العين فعل كحسن وقبح وهو خلاف قول سيبويه ولكن الذي في سيبويه يوافق ما ذهب إليه . قال سيبويه: ويكون المصدر فعلا وفعالة وفعلا ، ثم قال : وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة أكثر . سيبويه ٢/٢١٣ .

(٢) الذي ذكر فعولة في المصادر القياسية هو ابن مالك في الخلاصة وفي (الكافية الشافية) وذهب غيره إلى أنها من المصادر السماعية قال الرضي: فعالة في مصدر فعل أغلب من غيره وقيل الأغلب ثلاثة، فعال كجمال وفعالة ككرامة وفعل كحسن والباقي يحفظ حفظاً. اهـ.

وهو ظاهر كلام سيبويه ٢/٢٢٤ ، الشافية ١/١٦٣

قَبُحَ قبوحة ، وجهم جهومة ، وملح ملوحة ، وسهل سهولة ، وأكثرها استعمالاً فعالة .

### المصادر الثلاثية السماعية

ما تقدم من أبنية المصادر هو الكثير الغالب فيما ذكرنا من الأبواب وما عدا ذلك فهو سماعي، وهو كثير، فمما سمع من مصادر فَعَلَ بفتح الفاء والعين شَكَرَ شُكْرًا وشَكُورًا ، وَجَحَدَ جُحُودًا ، وحكم حكمًا، وشاخ شيخوخة، وذهب ذهبًا، وغفر غفرانًا، وسأل سؤالًا، وحرم حرمانًا، ومن ذلك أيضاً: جبروت والشبيبة وصرورة وكيونة<sup>(١)</sup> ، وهدى وسرى. وقيل: ليس في المصادر على فَعَلَ بضم الفاء وفتح العين سواهما وزاد بعضهم: تقى<sup>(٢)</sup>، ومسائية مقلوب مساوئة<sup>(٣)</sup>.

ومما سمع من مصادر فَعَلَ بكسر العين: علم، ورضى ، وبخل، وسخط وزهد، والبياض، والسواد. ومما سمع من مصادر فَعَلَ بضم العين، كرم، وشرف، وصغر.

ويجىء مصدر الثلاثي على فِعِيلِي: كخصه خصيصي، وحثه حثيبي،

(١) وكيونة مصدر كان فعلولة عن الفراء وأصلها كونونة قلبت الواو ياء حملا على صرورة وغيرها من ذوات التاء لكثرتها. وذهب الخليل إلى أن كيونة أصلها كيونونة والتقت الواو والياء الأولى ساكنة فقبلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم خففت الياء المشددة بحذف إحداهما . الشافية ١٥٣/٣.

(٢) شرح الشافية ١٥٧/١.

(٣) مصدر ساءه يسوءه كرهوا الواو مع الهمزة فقلبوا ، ووزن مسائية مفاعلة.

وجعله ابن مالك<sup>(١)</sup> في التسهيل مصدراً لفعل بتشديد العين، وهو سماعي وجعله الزمخشري قياساً.

## مصادر الأفعال غير الثلاثية

ذكرنا فيما مضى أن مصادر الأفعال غير الثلاثية لها قياس<sup>(٢)</sup> مطرد، وإليك الآن بيان هذه المصادر:

### مصدر الرباعي المجرد

وما ألحق به

للفعل الرباعي المجرد ، وما ألحق به من الثلاثي المزيد فيه مصدران هما: فَعَلَّلَ وِفَعَّلَالَ.

أما فَعَلَّلَ فقد اتفق العلماء على أنه قياس الرباعي المجرد مضعفاً وغير مضعف، وفي الثلاثي الملحق بالرباعي، نحو: دحرج دحرجة، وزلزل زلزلة، وسيطر سيطرة، وهرول هرولة، وجلبب جلببة. وأما فِغَلَّلَ<sup>(٣)</sup>، فأكثر

(١) قال ( الخوارزمي ) : قال العمراني : سألت صاحب الكشاف ، فقلت: الفعلي هو قياسي أم مقصور على السماع؟ فقال: هو كثير الاستعمال فينبغي أن يكون قياساً. لامية الأفعال ٦١ ، شرح الشافية لعبد الله ٦٦ .

(٢) قال ابن يعيش في تعليل قياسيتها ، لأن الفعل بها لا يختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعية فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرهما ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة أجريت على منهج واحد.

(٣) ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل . وفي لامية الأفعال أن فعلاً بالكسر قياس في المضعف وغيره.

العلماء على أنه سماعي - وإن كثر في المضعف - نحو : زلزال، ووسواس؛ فلا يقال: دحراج، وبرقاش في مصدرى: دحرج، وبرقش.

وذهب بعض العلماء إلى أنه قياس في المضعف لكثرتة فيه دون غيره فيقال : زلزل زلزالا ، ودمدم دمداما. ولا يقال : بهرج بهراجا. وسمع: سرفاف، وحيقال، مصدرى: سرفف، وحوقل.

ويجوز فتح فاء فعَّال (١) في المضعف باطراد تخفيفاً لثقل الكسر مع التضعيف وإن كان الكسر أفصح، فقالوا: زلزال، ووسواس - بفتح الأول، وهو مع الفتح باق على مصدريته كما هو ظاهر مذهب سيبويه والصحيح أن المفتوح الفاء قد يرد منه المصدر قليلاً، نحو: وعوع الكلب وعوعا، ولكن الغالب أن يقصد منه اسم الفاعل (٢)، فزلزال ووسواس معناهما: المزلزل والموسوس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿من شرّ الوسواس﴾ أي الموسوس، ولهذا وصف بالخناس وما بعده، وهما من صفات الذوات، أو يقصد منه اسم المفعول كالوسواس، أي ما يوسوس به.

(١) قال الفراء : لم يأت فعلا بفتح الفاء من غير المضعف إلا قولهم ناقة بها خزعال أي ظلع، وزاد ثعلب: فهقارا - وأنكره الناس . وزاد ابن مالك : قسطالا (الغبار) شرح الشافية ٢٠/١.

(٢) في الأشباه والنظائر نقلا عن ابن مالك أن المطرد في المصدر من فعلا هو الكسر وأن الفتح ندر في قولهم وسواس وعوعا وغططا ، وأن غير ذلك من المفتوح متعين للوصفية المقصود بها المبالغة ، وقال في التسهيل : وفتح فعلا إن كان كالزلزال جائز والغالب أن يراد منه حيثئذ اسم الفاعل ص ٥٧.

## مصدر أفعال

أفعل : إذا كان الفعل على وزن أفعل يكون مصدره على إفعال، أي بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل آخره، سواء أكان الفعل صحيح العين نحو: أكرم إكراماً، وأعطى إعطاءً، وأعد إعداداً ، أم كان معل العين نحو: أقام، غير أن معل العين يعل مصدره - حملاً على فعله - بنقل حركة عينه إلى الفاء ، ثم قلبها ألفاً ، فيلتقي ساكنان، الألف المنقلبة عن العين، وألف إفعال، فتحذف إحداهما، ويعوض عنها التاء في الآخر؛ فتقول في مصدر أقام: إقام ، والأصل إقوم بزنة إفعال، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن، فالتقى ساكنان الألف الأولى وهي عين الكلمة ، وألف إفعال، فحذفت إحداهما، وعوض عنها التاء فصارت إقامة.

وقد اختلف في المحذوف، فيرى سيبويه أن المحذوف الألف الثانية لزيادتها، وقربها من الطرف الذي هو محل التغيير ، ولأن النقل نشأ منها، وقياساً على تعزية حيث حذفت المدة الزائدة ؛ فوزن إقامة إفعلة<sup>(١)</sup>.

ويرى الأخفش والفراء أن المحذوف الألف الأولى ، وهي عين الكلمة لأن الأصل أنه إذا التقى ساكنان ، والأول حرف مد<sup>(٢)</sup> حذفت الأول، ولأنه قد عوض عن المحذوف تاء ، والتعويض إنما عهد عن الأصلي لا

(١) شرح الشافية ١/١٦٥.

(٢) أوجب عن ذلك بأن هذا الأصل إنما يراعى إذا كان الساكن الثاني صحيحاً نحو: لم

يقم وقم وهما الساكن الثاني حرف علة.

الزائد، فوزه إفالة.

واختلف في تعويض التاء . قيل : إنها لازمة <sup>(١)</sup> لا يجوز حذفها،  
وشذ: أجاب : إجابا.

وذهب سيويه <sup>(٢)</sup> إلى التعويض جائز لا لازم . فيجوز عنده ترك التاء  
في السعة، واستدل بقوله تعالى: ﴿ وإقام الصلاة ﴾ . ويرى الفراء أن  
التعويض لازم إلا إذا أضيفت الكلمة فيجوز ترك التاء، لأن المضاف إليه قام  
مقام التاء ، قال الله تعالى: ﴿ وإقام الصلاة ﴾ . ومذهب الفراء في هذا  
أصح، لأن الحذف لم يثبت إلا مع الإضافة.

هذا كله إذا أعلنت عين الفعل، فإن صحت عين الفعل — ولو شذوذاً —  
صحت عين المصدر، نحو : أعول إعوالاً ، وأغيمت السماء إغياماً، وأغيلت  
المرأة إغيالاً <sup>(٣)</sup>.

### مصدر فعل

فَعَّلَ — بتشديد العين — يأتي مصدره على تفعيل، سواء أكان دون  
صحيح اللام أم مهموزها أم معلها، غير أنه إن كان صحيح اللام بقي على  
تفعيل دون تغيير، نحو: كرم تكريماً وكلم الله موسى تكليماً، وبين تبييننا،

(١) هذا مذهب ابن مالك قال في الألفية:

والتاء الزم عوض وحذفها بالنقل ربما عرض

(٢) قال : وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل سيويه ٢/٢٤٤.

(٣) يرى أبو زيد أن هذا لغة قوم يقاس عليها . وأغيلت المرأة ولدها وأغالته : أرضعته

وهي حامل.

وقوم تقويماً، ويقل حذف ياء تفعيل وتعويض تاء عنها، نحو: جرب تجربة.  
 وإن كان مهموز اللام نحو: خطأ وهناً؛ فالأكثر<sup>(١)</sup> حذف ياء  
 تفعيل، وتعويض تاء عنها في الآخر؛ فتقول في المصدر: تخطئة وتهنئة ويقل  
 ثبوت الياء نحو: جزأ تجزياً.

وإن كان محل اللام وجب حذف ياء التفعيل، ولزم تعويض التاء  
 عنها: نحو: زكى تركية، وسمى تسمية، وعزى تعزية، وذلك لاستقلال الياء  
 المشددة في الآخر، وشذ تنزياً مصدر نزي في قول الشاعر:

باتت تنزى دلوها تنزياً      كما تنزى شهلة صيباً<sup>(٢)</sup>

والقياس تنزية .

والياء المحذوفة في المعتل اللازم هي مدة التفعيل لزيادتها، ولأنها هي  
 المحذوفة في الصحيح اللازم والمهموزها، نحو: تجربة وتخطئة، فيقاس المعتل  
 على الصحيح، ولأن الياء الباقية محركة بالفتح، ومدة التفعيل لا تقبل  
 الحركة، وعلى ذلك فوزن تركية تفعلة.

وذهب الزخشيري إلى أن المحذوف لام التفعيل لأنها طرف، فوزن  
 تركية: تفعية، وتعويض التاء هنا لازم باتفاق<sup>(٣)</sup>، وإنما اختلفوا في لزوم

(١) ظاهر كلام سيويه أن الحذف واجب في المهموز فلا يقال عنده خطأ تخطئاً رضى

شافية ١٦٤/١.

(٢) تنزى: تحرك - الشهلة: المرأة العجوز أو النصف أي تحرك دلوها لتملاً كما

تحرك المرأة صيبها، وهي ترقصه. سيويه ٢٤٤/٢.

(٣) سواء في ذلك المعتل والمهموز سيويه ٣٤٥/٢.

التعويض في إقامة، ولم يختلفوا هنا، لأنه يلزم على ترك التعويض هنا إجحاف بالكلمة لكثرة الحذف، إذ الياء الأخيرة الباقية بعد الحذف معرضة للحذف أيضاً لإعلال الكلمة إعلال قاض، بخلاف نحو إقامة.

هذا، ويرى ابن الحاجب أن فَعَّلَ إن كان صحيح اللام فمصدره التفعيل وإن كان مُعَلَّلَ اللام فمصدره من أول الأمر تَفْعُلةً ، ولا داعي لتكلف الحذف، ولعل الذي دعا العلماء إلى تكلف الحذف رجوعهم إلى التفعيل عند الضرورة، وقياسهم على الصحيح.

وسمع فِعَّالٌ <sup>(١)</sup> بكسر الفاء وتشديد العين مصدراً لفعل بتشديد العين كثيراً في لغة اليمن، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وكذبوا بآياتنا كذاباً ﴾ إلا أنه يقتصر فيه على السماع، وسمع تخفيف عين فِعَّال، فقليل: كذاب.

### تَفْعَال :

عرفنا أن تفعيلاً مصدر فَعَّلَ ، فأما تَفْعَال بفتح التاء مثل: تردد، وتجوال، وتطواف، فمذهب الكوفيين أنه مصدر فَعَّلَ أيضاً بتشديد العين، وأن أصله التفعيل، فقلبت ياءه ألفاً، ويؤيد مذهبهم أن التفعال يقصد منه المبالغة والتكثير والظاهر أنه قياس عندهم، كما أن التفعيل مصدر فَعَّلَ كذلك.

(١) جعله بعض العلماء القياس الذي كان ينبغي أن يأتي عليه مصدر فعل إذ المصدر يكون بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل الآخر فعوضوا عن الألف الياء وعن تضعيف العين العاء في أوله - وفعل لم يسمع في غير المصدر إلا مبدلاً من أول مضعفه ياء نحو قيراط ودينار، شافية الرضي ١/١٦٦.

ويرى البصريون أنه مبالغة في مصدر فَعَلَ الثلاثي المخفف أتوا به لقصد المبالغة والتكثير، فهو يفيد ما لا يفيدُه فَعَلَ بسكون العين، وهو عندهم كثير، ومع كثرته ليس بقياس<sup>(١)</sup>.

### تَفْعَال :

أما تَفْعَال - بكسر التاء - فلم يجئ بمعنى المصدر على وزنه إلا لفظان هما: تَلْقَاء، وتَبْيَان<sup>(٢)</sup>.

## مصدر فاعل

### لفاعل مصدران :

الأول: المفاعلة، وهو يطرد في جميع الأفعال التي على فاعل، تقول: سالم مسألة، وكاتب مكاتبة، وعاطى معاطاة، ومارى ممرارة، ووالى موالاة، ويامن ميامنة، ويأوم مياومة.

الثاني: الفِعال، نحو: ضارب ضرابا، وقاتل قتالا، ومارى مرأء، إلا أنه لا يأتي مما فاؤه ياء، نحو: يامن، وياسر، بل يتعين فيه المفاعلة، فتقول:

(١) شروح الشافية ص ٦٦ قال سيبويه: وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا.

(٢) وورد من غير المصدر بضعة عشر اسما على تفعال بالكسر وهي مرّ تهواء من الليل أي قطعة منه وتبراك، وتعشار وترباع أسماء مواضع، وتمساح، وهو الحيوان المعروف والرجل الكذاب، وتلفاق، ثوبان يلفقان، وتلقام، سريع اللقم، وتمثال وتجفاف، وتمراد: بيت الحمام، وتلعاب: كثير اللعب، وتقصار: للقلادة، وتنبال للقصير، شروح الشافية ٦٦، شرح الشافية للرضي ١/١٦٧.

ميامنة، ومياسرة، ولا تقل : يمان، ويسار بكسر الياء لثقل الكسرة على الياء في أول الكلمة، وشذ يوم يواما - حكاة ابن سيده - .

وجهور العلماء على أن الفعل مصدر سماعي لا يقاس عليه، لأنه لم يسمع في كثير من الأفعال، فلم يقولوا: جالس جلاساً، وهو ظاهر كلام سيويه<sup>(١)</sup>، وظاهر كلام ابن مالك في التسهيل والألفية أنه قياسي.

وفعال: أصلها فيعال<sup>(٢)</sup> حذفت الياء تخفيفاً، وقد نطق العرب بذلك الأصل فقالوا: ضارب ضيرابا، وقاتل قيتالاً، وهو لغة أهل اليمن.

### مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة

إذا كان الفعل مبدوءاً<sup>(٣)</sup> بتاء زائدة، فإن المصدر يكون على وزن الفعل بعد ضم رابعه، نحو تكلم تكلماً، وتعلم تعلماً، وتكاثر تكاثراً، وتدحرج تدحرجاً.

ويستثنى من ذلك الفعل الذي لامه حرف علة، فإن الضمة تقلب كسرة فينقلب حرب العلة ياء، نحو: توانى توانياً، وتعالى تعالياً، وذلك لأنه لو بقيت الضمة لقلبت اللام واواً، فيؤدي إلى ما لا نظير له في العربية إذ

(١) الكتاب ٢٤٤/١ وقال السيرافي: واللازم عند سيويه في مصدر فعلت المفاعلة وقد

يدعون الفعال والفيعال في مصدره، ولا يدعون مفاعلة، شرح لامية الأفعال.

(٢) لأن القياس في المصدر كما قدمنا يكون بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره فالياء في

فيعال مكان ألف فاعل.

(٣) المراد بالثناء الزائدة للمطاوعة وما شابهها وهو تفعلل نحو تدحرج وما ألحق به وهي

عشرة أوزان تفعل وتفاعل وتفعّل وتفعيل وتفعّل وتفعلي وتفعول وتفنعل وتفنعلت.

ليس في كلامهم اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ما قبلها.

وقد يعرض للفعل المبدوء بتاء زائدة تغيير بالإدغام يصرفه عن صورته الأصلية، فيراعى عند الإتيان بالمصدر صورة الفعل الأصلية لا الطارئة، ثم يلحقه من التغيير ما لحق الفعل، وذلك نحو : تدارك ، وثاقل، فإنه يجوز إدغام التاء في الدال والتاء ، ثم يؤتى بهمزة وصل لسكون الأول بالإدغام، فتقول: ادرك واثقل بتشديد الدال والتاء، ويكون المصدر: إدراكا، واثاقلا بضم ما قبل الآخر، والأصل : تداركا، ثاقلا ، فأدغمت التاء في الدال والتاء، وأتى بهمزة وصل كما حدث في الفعل.

وهذا التغيير مطرد في كل ما كان على تَفَعَّل أو تفاعل ، وكانت الفاء تاء أو ثاء أو ذالا أو صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء أو زايأ أو سيناً أو شيناً أو جيماً، فإن التاء يجوز أن تدغم في الفاء ، نحو : أئرس ، أظير ، واطهر، وادارأتم، واطالموا، واذاكروا، واثاقتهم، واصابرتهم، وازين، واسمع، واساقت، واضاربوا، وأضرع، وأشاجروا، وأجاءروا. وهذا الإدغام مطرد في الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول<sup>(١)</sup>.

### مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل

مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل يكون بكسر ثالث الفعل ، وزيادة ألف قبل الآخر نحو : انطلق انطلاقاً ، وانقاد انقياداً، واشترك، اشتراكاً واختار اختياراً، وانقضى انقضاء، وارتمى ارتماء، واستخرج استخراجاً واستقصى استقصاء.

(١) شرح الرضي للشافية ٢٩١/٣.

غير أن الفعل إذا كان على وزن استفعل محل العين نحو: استقام، فإنه تعل عين مصدره بالنقل والقلب ألفا حملا على الفعل، فيلتقى ألفان، فتحذف إحداهما ويعوض عن المحذوف تاء، كما فعل بمصدر أفعال.

وذلك نحو: استقام استقامة، فاستقامة أصلها استقوام، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت العين ألفاً، فالتقى ألفان: ألف الاستفعال، والألف التي هي عين الكلمة، فحذفت إحداهما وعوض عن المحذوف التاء. ويأتي هنا الخلاف السابق في المحذوف من مصدر أفعال وفي تعويض التاء، فوزن استقامة عند سيبويه: استفعلة، وعند الأخفش: استفالة.

وإذا دخل الفعل المبدوء بهمزة وصل تغيير بالإدغام صرفه عن صورته الأصلية، فإنه يؤتى بالمصدر على حسب الصورة الأصلية، ويلحقه من التغيير ما لحق الفعل، وذلك في "افتعل" إذا كانت عينه تاء نحو: اقتتل، فتدغم تاء الافتعال في التاء التي هي عين الكلمة بعد نقل حركتها إلى الفاء أو حذف حركتها وتحريك الفاء بالكسرة على أصل التخلص من الساكنين، فيستغنى عن همزة الوصل، فتصير اقتتل: قَتَل<sup>(١)</sup>، والمصدر "قَتَال" بكسر القاف وتشديد التاء، لا تقتيل، وأصله: اقتتال، فأدغمت التاء في العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، وحذفت همزة الوصل.

وكذلك إذا كانت العين حرفا مقاربا للتاء بأن كانت دالا أو ذالا، أو زاياء، أو صاداً أو ضاداً، أو طاءً أو ظاءً أو سيناً أو ثاء، نحو: اختصم واهتدى، فتدغم التاء فيما يقاربها من الصاد والذال، فتقول فيهما: خصم

(١) بفتح القاف وكسرها مع تشديد التاء.

وهدى بتشديد الصاد والذال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُخِصِّمُونَ﴾ و﴿أَمْ مِنْ لَا يَهْدِي﴾ ، والمصدر "خِصَّامٌ وَهِدَائِي" <sup>(١)</sup> بكسر الخاء والهاء وتشديد الصاد والذال والأصل اختصام واهتداء، حدث فيه ما حدث في الفعل من نقل الحركة والإدغام.

### المصدر الميمي

المصدر الميمي : اسم يدل على الحدث مبدوء بحميم زائدة لغير <sup>(٢)</sup> مفاعلة.

وقياس المصدر الميمي من الثلاثي أن يكون على زنة "مَفْعَل" بفتح الميم والعين سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحها، أم مكسورها، صحيح العين واللام أم معتلها، نحو: مرد، ومطلع، ومتاب، ومحيا، وممات، ومفر ومنام، ومثوى، ومضرب ومعاش. كل ذلك بالفتح: قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ﴾ ، ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ، ﴿يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ ، ﴿سِوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ ، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ .

ويستثنى من ذلك المثال الواوي الصحيح اللام <sup>(٣)</sup> الذي تحذف فاؤه في المضارع، فإن المصدر منه على مَفْعَل بكسر العين كموعده وموضع.

(١) الشافية للرضي ٢٨٥/٣.

(٢) خرج مصدر فاعل نحو مقاتلة لأن الميم للمفاعلة.

(٣) أما المثال اليائي نحو يسر والمعل اللام نحو ولي فالمصدر منه مفعول بالفتح نقول: مولى

وميسر وقرىء: فنظرة إلى مسيرة بفتح السين.

وكذلك إذا كان المثال الواوي من باب فَعِلَ يَفْعَلُ ، نحو : وجل يوجل، ووجل يوجل، فالمصدر على مَفْعِلَ بكسر العين <sup>(١)</sup> أيضاً نحو: موجل وموجل عند أكثر العرب لأنهم قد يغيرون الفاء في المضارع بقلبها ألفاً أو ياء، فيقولون: ياجل أو ييجل، فلما غيروا فاءه شبهوه بمحذوف الفاء، وبعض العرب يقول: موجل، وموجل، بالفتح، لأنهم لا يغيرون فاء الفعل، بل يقولون: وجل يوجل <sup>(٢)</sup>.

فالحلاصة : المصدر الميمي من الثلاثي على مفعِل بالفتح، إلا إذا كان مثلاً واوياً صحيح اللام قد حذفت فاؤه في المضارع، أو كان من باب فَعِلَ يَفْعَلُ صحيح اللام، كوجل يوجل فإنه يكون على مَفْعِل بالكسر.

وبعض العرب يأتون بالمصدر الميمي الثلاثي على مفعِل بالفتح مطلقاً، وقد شد عن القياس المذكور ألفاظ : منها ما جاء بالكسر، والقياس بالفتح، نحو: مصير <sup>(٣)</sup>، مرجع، ومطلع، ومحيض، ومبيت، ومشيب، ومعصية،

(١) يفهم من هذا أن المثال الواوي الصحيح اللام المضموم العين في المضارع كوضؤ يوضؤ ووجه يوجه يكون المصدر منه على مفعِل بالفتح لأنه لم يحدث في فائه نبيير في المضارع وهو ظاهر كلام سيويه والجوهرى في الصحاح وسكوت أكثر العلماء عن ذكره دليل على ذلك ولكن بعض أصحاب الحواشي مثل الشيخ الإنبائي جعلوا المثال الواوي الصحيح اللام مطلقاً على مفعِل بالكسر. الإنبائي على الصبان ١٣٠/٣، سيويه ٢٤٩/٢.

(٢) اتفق العرب على أن المصدر من ود : مودة بالفتح لسلامة فاء الفعل لتحركها بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وجل يوجل.

(٣) قال الله تعالى : وإليه المصير - إليه مرجعكم جميعاً - يسألونك عن الميحض - حتى مطلع الفجر.

ومعيشة ومغفرة، وقد ورد بعض هذه الألفاظ بالفتح أيضاً على القياس، وجاء بالكسر والضم، والقياس الفتح: معذرة.

وجاء بالفتح والكسر: محمّدة، ومذمة، ومظلمة، ومعتبة، ومعجزة<sup>(١)</sup>.

### المصدر الميمي من غير الثلاثي :

وقياس المصدر الميمي من غير الثلاثي أن يكون على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي: أي بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

ويفرق بينه وبين اسم المفعول وما وازنه من أسماء الزمان والمكان بالقرائن وذلك نحو: مُدْخَلٌ ومُخْرَجٌ بضم الميم من أدخل وأخرج في قول الله تعالى: ﴿ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخِلْ صَدَقْ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجْ صَدَقْ ﴾ ومُكْرَمٌ بفتح الراء من أكرم، وقد قرئ في الشواذ: ( ومن يهن الله فما له من مُكْرَمٍ ) أي إكرام، ومصاب في قول الشاعر:

أظلوهم إن مصابكم رجلاً      أهدى السلام تحيةً ظلّم

أي: إصابتكم، ومحرب في قول الآخر:

وقد ذقتمونا مرةً بعد مرة      وعلمُ بيان المرء عند الجرب

أي: التجربة.

(١) الشافية ١٧٢/١. وقال الرضي في الشافية: فذو التاء المفتوح العين شاذ من جهة

وكذا المكسور العين أو المضمومها بلا تاء. وأما المكسورها أو المضمومها مع التاء

فشاذ من وجهين ٧٤/١

اسم المرة من المصادر<sup>(١)</sup>

هو اسم يدل على المرة الواحدة من الحدث.

وهو يكون من الثلاثي على زنة فعلة بفتح الفاء واللام وسكون العين نحو: جلس جلّسة، وأكل أكلة، وضرب ضربة.

فإن كان المصدر العام على فعلة فلا بد للدلالة على المرة من قرينة حالية أو مقالية مثل الوصف نحو: رحمة واحدة.

وشذ: أتيته إتيانة، ولقيته لقاء، والقياس: أتية ولقية، قال المتنبي:

لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدى والليل فيه قتيل<sup>(٢)</sup>

وشذ: حجة بالكسر<sup>(٣)</sup> للمرة الواحدة والقياس الفتح.

والمرة من غير الثلاثي تكون على زنة المصدر العام بزيادة التاء في آخر

نحو: انطلق انطلاقاً، وأكرم إكرامة، وأخرج إخراجاً.

فإن كان المصدر العام فيه التاء ساغ الاكتفاء بها نحو: عزيته تعزية<sup>(٤)</sup>.

(١) اسم المرة واسم الهيئة لا يوجد لهما نظير في اللغات السامية سوى العربية وهو مما يؤكد دقة العربية وميلها للتحديد والتخصيص.

(٢) درب القلة: موضع وراء الفرات.

(٣) أكثر كتب اللغة على أن حجة سمعت بالكسر ولم يسمع الفتح الذي هو القياس وبالكسر سمى الشهر: ذا الحجة ولكن في حاشية لامية الأفعال لحمدون أنه سمع الفتح أيضاً وأنه يجوز في ذي الحجة الذي هو اسم للشهر الفتح والكسر ص ٥٧.

(٤) شرح الرضي للشافية ١٧٩/١ وقال الرضي أيضاً: ولو قلنا بحذف تلك التاء والمجيء بناء الوحدة فلا بأس.

ولكن الأكثر الإتيان بالوصف لدفع اللبس، فتقول: تعزية واحدة. واستقامة واحدة وإذا كان لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهر وأغلب فالمرّة تأتي على الأشهر.

تقول: دحرج دحرجة واحدة، ولا تقول: دحراجة. وقاتلته مقاتلة واحدة، ولا تقول: قتالة؛ لأن دحرجة ومقاتلة أشهر من دحراج وقاتل. واسم المرة إنما يبنى غالباً من أفعال الجوارح المدركة بالحس لا الأفعال الباطنة والسحايا الثابتة مثل العلم والكرم والجبن والظرف.

### اسم الهيئة

اسم الهيئة : اسم يدل على نوع <sup>(١)</sup> من الحدث، وضرب منه له صفة خاصة <sup>(٢)</sup>.

وهذه الصفة إما أن تذكر نحو: جلسة مريحة ، وحسن الطعنة، وسيء الميئة. وإما أن تكون معلومة بقرينة المقام، كقول النابغة :

ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد

أي عذر بليغ.

وقياس اسم الهيئة من الثلاثي على فعلة ، بكسر الفاء وسكون العين

(١) سيوية ٢٩٩/١.

(٢) عرفه بعض العلماء بأنه ما دل على الهيئة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرة الفعل، والحق أن اسم الهيئة كما ذكر سيويه والرضي إنما يدل على نوع من الحدث وضرب منه، والدال على الهيئة هو الصفة الملقوطة أو المقدرة.

نحو: جِلْسَةٌ: ولِعْبَةٌ، ومِيْتَةٌ. ومن ذلك قول الرسول ﷺ: "إذا قُتِمَ فأحسنوا القتلة، وإذا ذُبِحتم فأحسنوا الذبحة"<sup>(١)</sup>، وقال: "من خرج عن الطاعة فمات مات ميتة جاهلية".

فإن كان المصدر العام على فِعْلَةٍ بكسر الفاء، نحو: نشدة، ودرية، وشدة، دل على الهيئة بالوصف، نحو: نشدة عظيمة... وهكذا.

ولا تبني فعلة من غير الثلاثي، فإذا أريد الدلالة على الهيئة من غير الثلاثي أتى بالمصدر العام موصوفاً نحو: أسرع إسرعاً شديداً، واستقام استقامة عظيمة، ودافع دفاعاً قوياً. وشذ بناء فِعْلَةٍ من غير الثلاثي، نحو: حِمْرَةٌ، وعِمْرة، من اختمر، واعتم.

### المصدر الصناعي

يكون المصدر الصناعي بزيادة ياء مشددة وتاء في آخر الاسم نحو: إنسانية، ووطنية، وجاهلية، وفروسية.

والغرض من المصادر الصناعية الدلالة على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة للاسم الذي لحقته الياء والتاء "إنسانية" تدل على خصائص الإنسان، و"حرية" تدل على خصائص الحر وصفاته من أنه يقول ما يشاء، ويفعل ما يشاء.

وبيان ذلك: أن اسم الجنس سواء أكان مصدرأ أم اسم عين، إنما يدل

(١) ضبطه النووي في الأربعين حديثاً بالكسر وضبطه الخطابي في أغلاط المحدثين بالفتح وقال الكسر خطأ.

على حقائق الأشياء التي وضع بإزائها فحسب، ولا يدل على خصائصها وصفاتها وأحوالها التي يمكن أن تقوم بها.

فمثلاً "إنسان" يدل على ذات الحيوان الناطق، ولا يدل على خصائص هذه الحقيقة وأحوالها، ككون الإنسان يألف ويؤلف، مأمون الجانب كريم النفس، وكذلك اللفظ "وطن" يدل على الموضع الذي يقيم به الإنسان، ولا يدل على المعاني التي يمكن أن تتعلق بهذا الوطن، ككونه محبوباً تتعلق به القلوب، وتفديه وتعمل لخيره. وكذلك لفظ "رجولة" يدل على ما هو ضد الأنوثة، ولا يدل على الخصائص والصفات التي يمكن أن تقوم به، كالشهامه والقوة والصبر في المحن.

فإذا أريد الدلالة على تلك المعاني والخصائص كلها، قيل: إنسانية، ووطنية، ورجولية.

والسر في هذه الدلالة هو صيغة النسب التي تربط بين المنسوب والمنسوب إليه، فكأنه قيل: خصائص وصفات تنسب إلى الإنسان والوطن والرجولة، وزادوا تاء النقل من الوصفية للاسمية ليتخصص اللفظ للمعنى المصدرى، أو الحاصل بالمصدر.

### هل ورد المصدر الصناعي في كلام العرب؟

قد ورد المصدر الصناعي في كلام العرب قليلاً جداً مثل: جاهلية، وعنجهية، وفروسية، ورهبانية، ولصوصية.

وإنما كثر في كلام العلماء بعد القرن الثاني الهجري حين تشعبت العلوم، وتعمق العلماء في البحث، واضطروا إلى وضع صيغ تدل على ما

يحيط باسم الجنس من أحوال، وقد توسعوا في ذلك، فكونوا هذه المصادر من النسبة إلى أسماء الأجناس والمشتقات، والأسماء التي تقوم مقام الأدوات، ككم، وكيف، وما. فقالوا: خشبية، وذهبية، وقابلية، وفاعلية، ومفهومية، وكيفية، وماهية.

وهذه الصيغ لم تعرف بالمصادر الصناعية إلا عند المتأخرين من العلماء، وبعض المتقدمين كان يسميها: نظائر.

### قياسية المصدر الصناعي:

ما ورد عن العرب من المصادر الصناعية قليل - كما بينا - لا يصلح أن يكون أساساً للقياس عليه، ولكن طريقة تكوينه - وهي زيادة ياء للنسب وتاء النقل على كل لفظ - قياس مطرد لا شك في ذلك، لهذا رأى المجمع اللغوي العربي قياسية المصدر الصناعي للحاجة إلى ذلك في هذا العصر الحديث الذي كثرت فيه المخترعات، وتشعبت الفنون والعلوم، فقرر أنه: إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء<sup>(١)</sup>.

(١) مجلة المجمع اللغوي الجزء الأول.

## المبحث الثالث

### المشتقات

قد عرفت فيما سبق معنى المشتق، وأن المشتقات في عرف الصرفين سبعة<sup>(١)</sup>؛  
أسماء الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء  
الزمان، والمكان، والآلة. وإليك بيانها تفصيلاً:

#### اسم الفاعل

اسم الفاعل: هو ما صيغ ليدل على من قام به أصل الحدث أو وقع  
منه على جهة الحدوث. فقولنا ما صيغ: جنس يشمل جميع المشتقات.  
وقولنا: ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه. يخرج: أمثلة المبالغة  
لأنها تدل على الزيادة على أصل الحدث، واسم المفعول، واسم التفضيل،  
وأسماء الزمان والمكان، والآلة.

وقولنا: "على جهة الحدوث" أخرج الصفة المشبهة لأنها تدل على  
الثبوت. مثال من قام به أصل الحدث: منكسر، ومن وقع منه: ضارب.

#### مباغته

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي وغيره.

#### مباغته من الثلاثي

يصاغ من الثلاثي على زنة فاعل، وهو يطرد في فَعَل - بفتح العين -

(١) لم تعد أمثلة المبالغة لأنها ملحقة باسم الفاعل.

متعدياً ولازماً، وفي فَعِل - المكسور العين - متعدياً ، نحو : ضرب فهو ضارب، وقعد فهو قاعد، وفهم فهو فاهم. وأما فَعِل - المكسور العين - اللازم، وفَعُل - المضموم العين - ولا يكون إلا لازماً فيقل مجيء فاعل منهما، نحو : سلم فهو سالم، وضحك فهو ضاحك، وفره فهو فاره، وعقرت المرأة فهي عاقرة؛ والأكثر فيهما مجيء الصفة المشبهة منهما لازماً، ومعانيهما يغلب عليها الثبوت والاستمرار، فهي بالصفة المشبهة أولى<sup>(١)</sup>.

وإذا كان الفعل الذي صيغ منه فاعل محل العين، نحو: قال، وباع، جعلت عينه في اسم الفاعل همزة، فتقول: قائل، وبائع.

وإذا كان محل اللام، كقضى، ودعا، أعلت لام فاعل بالحذف في حالي الرفع والجر، فتقول: هذا قاض وداع، والأصل: قاضي وداعي، استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء.

وشذ مجيء اسم الفاعل من فَعَل - بفتح العين - على غير فاعل، نحو: شاب فهو أشيب، ومات فهو ميّت، وطاب فهو طيّب، وشاخ فهو شَيْخ. وقد جاء على فَعِيل، نحو: نصير، وقدير.

### صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما

(١) فإذا قصد الدلالة على حدوث الوصف الذي فعله فعل بالضم، وفعل بكسر العين اللازم جاز صوغه على فاعل، كقولك: محمد حاسن الآن وفارح غداً.

مضمومة وكسر ما قبل آخره، تحقيقاً، نحو: مدحرج، ومتعلم، ومبتهج أو تقديرأ، كمختار، ومحتل، فأصلهما: مختير، ومحتلل، بكسر ما قبل الآخر.

### شذوذ:

قد يستغنى بفاعل عن مفعل من غير الثلاثي، قالوا: أيفع الغلام فهو يافع، وألقت الريح السحاب فهي لاقحة، قال الله تعالى: ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ كما استغنى بمفعل عن فاعل من الثلاثي، فقالوا: حب فهو حب

وقد جاء اسم الفاعل من غير الثلاثي على مفعل بفتح العين زنة اسم المفعول في ألفاظ معدودة هي: أحسن الرجل فهو مُحْصَن، وأسهب فهو مُسْهَب<sup>(١)</sup>، وأفج - أفلس - فهو مُلْفَج، قال ﷺ: "ارحموا ملفجكم".

### **تبادل بين المصدر واسم الفاعل:**

قد يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر، والمصدر في صورة اسم الفاعل فالأول نحو: ماء غور، ورجل عدل، وجاء ركضا، أي: غائر، وعادل، وراكضا. والثاني نحو قوله تعالى: ﴿ فأهلكوا بالطاغية - فهل ترى لهم من باقية - ليس لوقعتها كاذبة ﴾ أي: الطغيان، وبقاء، وكذب.

ومن ذلك قولهم: قمت قائماً، أي قياماً<sup>(٢)</sup>، وخارجاً في قول

(١) ورد أسهب فهو مسهب بالكسر وبالفتح، قال البندادي: أسهب فهو مسهب بالفتح إذا تكلم بما لا يعقل، فإذا تكلم بما يعقل وأكثر فهو مسهب بالكسر، حاشية يس على الألفية ٤٦١/١.

(٢) يمكن إبقاء اسم الفاعل على ظاهره وجعله صفة لموصوف محذوف أي صحيحة

الفرزدق:

ألم ترني عاهدت ربي وإنسي      لبين رتاج قائم ومقام  
على حلقة لا أشتم الدهر مسلماً      ولا خارجاً من في زور كلام  
قال سيويه : معناه لا أشتم شتماً، ولا يخرج خروجاً، وجملة: لا  
أشتم، ولا يخرج<sup>(١)</sup> جواب عاهدت.

### تبادل بين اسم الفاعل واسم المفعول:

ذهب بعض أئمة اللغة إلى أن اسم المفعول قد يأتي في صورة اسم  
الفاعل واسم الفاعل قد يأتي في صورة اسم المفعول؛ فالأول نحو قوله  
تعالى: ﴿خلق من ماء دافق﴾ أي مدفوق، و ﴿عيشة راضية﴾ أي  
مرضية<sup>(٢)</sup>، والثاني: نحو قوله تعالى: ﴿إنه كان وعده مائياً﴾ أي آتياً.  
ويرى بعض المحققين من العلماء أن فاعلاً في الأول صيغة نسب<sup>(٣)</sup>

طاغية، ونفس باقية، ونفس كاذبة، وتجعل قائماً حالاً مؤكدة.

- (١) عيسى بن عمر : جعل خارجاً اسم فاعل كما هو على ظاهره وأعربه حالاً معطوفة  
على جملة لا أشتم التي هي حال أيضاً والمعنى عاهدت ربي في حالة كوني غير شاتم  
ولا خارجاً من في زور الكلام: والمعاهد عليه غير مذكور في البيتين لأنه كجواب  
القسم يحذف مع القرينة، الرتاج: غلق الباب والباب العظيم . انظر: الكامل للمبرد  
٧٠/١ وشرح الشافية للرضي ١/١٧٧.
- (٢) انظر : شرح الكافية للرضي ٢/١٨٥.
- (٣) لأنه لا يلزم أن يكون فاعل في النسب مما لا فعل له كتابل ولاين وتامر بل يجوز  
أيضاً مما له فعل فيشترك اسما الفاعل والنسب في اللفظ، نفس المصدر السابق.

مثل: تامر، أي ماء ذي دفق، وعيشة ذات رضا. وأن مفعولا في الثاني باق على ظاهره من أتيت الأمر أي: فعلته، والمعنى إنه كان وعده مفعولاً كما صرح به في آية أخرى ﴿ إنه كان وعده مفعولاً ﴾ .

### أمثلة المبالغة

هي صيغ تأتي بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل، وذلك أن صيغة فاعل تحتمل في دلالتها على الحدث القلة والكثرة، فإذا أريد الدلالة على كثرة الحدث ، كماً أو كيفاً، حولت فاعل إلى إحدى هذه الصيغ، وهي:

فَعَّال : كغفار ، علام ، أواب ، تواب .

فَعُول : كغفور ، شكور ، صبور . ويستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقالك امرأة صبور، ورجل صبور.

مِفْعَال : نحو منحار ، ومهذار، وهو أيضاً مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

فَعِيل : كعليم، وبصير.

فَعَل : كحذر.

وتسمى هذه الصيغ: أمثلة المبالغة، لأنها تدل نصاً على المبالغة في الحدث، وهي لا تستعمل إلا حيث يمكن التكثير، فلا يقال: موات لزيد، ولا قتال لعلي، بخلاف موات وقتال للأعداء.

وقد اختلف في قياسية هذه الأبنية ، فقيل : إن الصيغ الخمس قياسية

من الثلاثي المتعدى ونسب بعضهم ذلك للبصريين، وذهب فريق إلى أنها سماعية، وبعض العلماء ذهب إلى أن الصيغ: فعال ومفعال وفعل قياسية لكثرتها، وأما غيرها فسماعي، ونسب إلى أبي حيان (١).

وقد رأى الجمع اللغوي أنه قد ورد في اللغة على فَعَّال ألفاظ كثيرة من المتعدي واللازم تصلح أساساً للقياس، فقرر أن صيغة فعال تأتي للمبالغة قياساً من الثلاثي المتعدي واللازم (٢).

وقد جاءت من أفعل شذوذاً: مَفْعَال، نحو: مِعْطَاء، وَمِعْوَان، من أعطى وأعان وفَعَّال، نحو: دَرَّأكَ من أدرك، وفَعَّيْل، نحو: نذير، وأليم، وسَمِيع، من أنذر، وآلم، وأسمع.

وهناك صيغ أخرى قليلة الاستعمال مثل فَعْلَان كَرَحْمَانَ، وفَعَّيْل كَثِيرِيْب، وفَعَّال كَوْضَاء، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَمَكْرُؤًا كُبَّارًا ﴾، وفَعَّال نحو: ﴿ إن هذا لشيء عَجَاب ﴾، وفُعْلَة كَهَمْزَة (٣)، وضْحَكَة. ومن ذلك أيضاً علامة، ومِعْطِير، ورواية، وفروقة.

### اسم المفعول

اسم المفعول : اسم منصوغ ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل نحو

(١) حاشية يس على التصريح.

(٢) مجلة الجمع اللغوي ٥٤/٢.

(٣) يضم الفاء وفتح العين للمبالغة في اسم الفاعل فإن سكنت العين كانت للمبالغة في اسم المفعول.

مضروب فهو يدل على من وقع عليه الضرب وفعل به<sup>(١)</sup>.

صياغته : يصاغ من المتعدي مطلقاً نحو: مكتوب، ومكرم، ومن اللازم بشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من الجار والمجرور، نحو: مرور به<sup>(٢)</sup>.

### كيفية صياغته :

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي وغير الثلاثي.

فيصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إلا أنه يفتح ما قبل الآخر لفظاً نحو: مكرم ومؤدب ومستخرج، أو تقديراً في المثل العين والمضعف، نحو: مختار، ومحتل. وفي ذلك يتفق اسم الفاعل واسم المفعول، والفرق بينهما تقديري يعتمد على القرائن.

ويصاغ من الثلاثي على زنة مفعول مطلقاً صحيحاً أو معلاً، غير أنه إن كان صحيح العين واللام لا يحدث فيه تغيير نحو: مسموع ومشروب وموضوع.

وإن كان مثل العين وهو الأجوف، أو اللام وهو الناقص، فلا بد من حدوث تغيير في صيغة مفعول على الوجه الآتي بيانه:

(١) ولذا كان الأصل أن يقال له: اسم المفعول به ولكن حذف حرف اللجر توسعا

فاستتر الضمير في الوصف لأنه نائب فاعل. شرح الكافية للرضي ١٨٩/٢.

(٢) فإن لم يصحبه لم يجر بناء اسم المفعول منه كما لم يجر بناء الفعل المبني للمجهول منه

فلا يقال المذهوب كما لا يقال ذهب ( شرح الكافية للرضي ) ١٩٠/٢.

## اسم المفعول من الأجوف:

فاسم المفعول من الأجوف الواوي كقَالَ، واليائي كباع: مقول، ومبيع، والأصل: مَقْوُولٌ ومَبْيُوعٌ بزنة مفعول، فنقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان عين الكلمة وواو مفعول فوجب حذف أحدهما.

وقد اختلف العلماء في المحذوف:

فسيبويه يرى أن المحذوف الساكن الثاني، وهو واو مفعول، والأخفش يرى أنه الساكن الأول وهو عين الكلمة.

وعلى هذا فمقول تصير على كلا الرأيين إلى : مقول بزنة مَفْعَلٌ عند سيبويه ومَقُولٌ عند الأخفش، وهكذا يكون حال الأجوف الواوي.

أما مبيوع فتصير عند سيبويه إلى مَبْيُوعٌ بضم الباء، فتقلب الضمة كسرة لتسلم الياء فتصير إلى مبيع بزنة مَفِيعٌ.

وعلى رأسي الأخفش تصير مبيوع بعد حذف العين إلى مبوع، فتقلب الضمة كسرة، والواو ياء للفرق بين الواوي واليائي، فتصير: مع بزنة مَفِيعٌ وهكذا يكون حال الأجوف اليائي<sup>(١)</sup>.

وحجة سيبويه في حذف واو مفعول.

أولاً : أنها زائدة والزائدة أولى بالحذف.

ثانياً : أنها قريبة من الطرف الذي هو محل التغيير.

ثالثاً : أن في حذف الواو وإبقاء العين فرقاً بين الواوي واليائي.

(١) وذلك نحو قل، بع فالأصل قول وبيع.

رابعاً : أنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الحذف كمبيع،  
فحكّم بأن المحذوف من الأجوف اليائي الواو ثم طرد الحكم في الواوي.

### وحجة الأخفش:

أولاً : أنه إذا التقى ساكنان والساكن الأول حرف مد فالمعهود  
حذف الساكن الأول<sup>(١)</sup> وهو هنا العين.

ثانياً : أن الواو حرف زائدة لمعنى، وهو الدلالة على المفعولية فهي  
أولى بالبقاء.

وأما كان الخلاف بين سيبويه والأخفش، فإن الصورة الظاهرية  
للكلمة واحدة، ولا يظهر للخلاف أثر واضح<sup>(٢)</sup>.

### إتمام مفعول من الأجوف اليائي:

ما ذكرنا من إعلال مفعول من الأجوف هو القياس المطرد عند عامة  
العرب وقد ورد عن تميم أنهم يتمون الأجوف اليائي، فيقولون: مبيوع

(١) لسببويه أن يجيب عن الأول بأن محل حذف الأول إذا كان الساكن الثاني حرفاً  
صحيحاً كما في قل وهنا الساكن الثاني حرف علة، وعن الثاني بأنه يكتفى في  
الدلالة على المفعولية بالميم كما يكتفى بها في غير الثلاثي كمدحرج.

(٢) نعم قد يظهر للخلاف أثر وذلك في اسم المفعول من الأجوف المهموز اللام إذا  
أريد تخفيف الهمزة نحو اسم المفعول من جاء وساء تقول: مجيء ومسوء فإذا أريد  
تخفيف الهمزة تقول على رأي سيبويه: مجيء ومسو بنقل حركة الهمزة إلى الساكن  
قبلها لأنه حرف أصلي يقبل الحركة ثم تحذف الهمزة. وعلى رأي الأخفش تقول  
مجيء ومسو بالإدغام فلا تنقل حركة الهمزة لأن الساكن قبلها مد زائد لا يقبل  
الحركة فتقلب الهمزة حرف مد من جنس ما قبلها ويدغم المثان.

ومديون ومعيوب؛ قال علقمة:

حتى تذكر بيضات وهيجه      يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

وقال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيداً      وإخبال أنك سيد معيون<sup>(١)</sup>

قال ابن جني: وهو باب واسع فاش<sup>(٢)</sup>.

أما الواوي فقد أجمع العرب على نقصه، وذلك لثقل الواو فلم يتموا الواوي إلا في كلمات شاذة مثل: ثوب مصوون، ومسك مدووف، وفرس مقوود<sup>(٣)</sup>.

### شدوذ:

شدذ قولهم ماء مشيب، والقياس مشوب، غار منيل، والقياس منول،

لأن معناه: ينال ما فيه، ومهوب، والقياس مهيب، لأنه من الهيبة.

(١) بروى: معيون بالعين المهملة أي المصاب بالعين. ومغيون بالغين من قولهم غين عليه إذا غطى عليه أي مغطى على عقله. أمالي الشجري ٢١٠/١، شرح الشافية ١٤٩/٣.

(٢) المنصف شرح تصريف المازني ٢٨٥/١.

(٣) أجاز بعض العلماء إتمام الواوي قياساً ونسب ابن جني ذلك في شرحه تصريف المازني إلى الميرد ونسبه الرضي إلى الكسائي والذي ذكره ابن عصفور في الممتع أن الميرد يرى أن إتمام الواوي واليائي في الشعر خاصة وهو الموافق لما في المقتضب للميرد ومسك مدووف من داف الرجل الشيء يدوفه بله بماء أي فهو مخلوط ممزوج.

اسم المفعول من الناقص:

لا يخلو الناقص من أن تكون لامه ياء أو واواً.

فإن كانت لامه ياء وجب قلب واو مفعول ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم تدغم إحداهما في الأخرى، وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء، فتقول في اسم المفعول من رمى: رمي<sup>١</sup>، والأصل مرموى.

وإن كانت لامه واواً فلها ثلاثة أحوال:

الأولى وجوب قلبها ياء، وذلك إذا كانت عين مفعول أيضاً واواً، نحو اسم المفعول من قوى، فتقول: مَقْوِيٌّ، والأصل مقووو بثلاث واوات قلبت الأخيرة ياء - كراهة اجتماع ثلاث واوات، وضم قلبها في آخر الكلمة - فيصير مقووي فتقلب واو مفعول ياء، وتدغم في الياء، ويكسر ما قبلها.

الثانية: جواز التصحيح والقلب ياء، والقلب أرجح، وذلك إذا كان الفعل الماضي مكسور العين، ولم تكن عينه واواً، نحو اسم المفعول من رضي.

تقول: مرضي والأصل: مرضوو بواوين في آخر الكلمة: واو مفعول، ولام الكلمة، فتقلب الواو الأخيرة ياء، ثم يفعل بها ما سلف في رمي، فتصير إلى مرضي، وبذلك جاء القرآن الكريم: ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾.

ويجوز أن تصحح فتقول: مرضو بالإدغام على قلة.

الثالثة: جواز الأمرين: التصحيح والإعلال، والتصحيح أرجح،

وذلك إذا كان الماضي مفتوح العين ، نحو اسم المفعول من غزا ودعا، تقول فيهما: مغزو ومدعو. ويجوز على قلة مغزي ومدعي.

وقد روى بالوجهين قوله:

وقد علمت عرسي مليكة أنبي أنا الليث معدياً عليه وعاديا

إغناء مفعول عن مُفْعَل:

قد استغنى العرب بمفعول عن مُفْعَل في بعض الأفعال التي استعملت ثلاثية، وغير ثلاثية.

فقالوا : أسعده الله فهو مسعود ، وأحزنه فهو محزون ، وأزكمه فهو مزكوم، وأحمه فهو محموم، وأجنه فهو مجنون. ولم يقولوا مسعد، ولا محزن، ولا مزكم، ولا مجن.

وشذ مفعول فيما لا ثلاثي له، نحو أرقه فهو مرقوق، وأضعفت الشيء أي جعلته مضاعفاً فهو مضعوف.

### ما ينوب عن مفعول

ينوب عن صيغة "مفعول" من الثلاثي صيغ أخرى تختلف في الاستعمال قلة وكثرة، منها :

١ - فَعِيل<sup>(١)</sup>، وهو كثير في الأساليب العربية ، كقتيل، وذبيح وجريح، ويستوي فيه المذكر والمؤنث إذا علم الموصوف، تقول: امرأة

(١) يغلب صوغ فعيل مما له فعل يؤثر في المفعول كجريح وذبيح وقد ناب فعيل أيضاً عن مفعل بفتح العين نحو : قعيد وعليل وطلبيق من أقعدة وأعله وأطلقه ومن ذلك: الذكر الحكيم . أي المحكم.

جريح، ورجل جريح.

٢ - فَعَلَ ، نحو : جنى ، وعدد، وقنص ، قال الله تعالى : ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ .

٣ - فِعْلٌ ، كذبح ، وطحن ، قال الله تعالى : ﴿ وقدیناه بذبح عظیم ﴾ أي مذبوح.

٤ - فُعِّلَ ، نحو : سبة ، وضحكة ، وهزأة، أي : مسبوب، ومضحوك عليه ، ومهزوء به ، وتقيد هذه الصيغة المبالغة.

٥ - فَعُولٌ ، بفتح الفاء ، نحو : ركوب وجزور<sup>(١)</sup>.

وهذه الصيغ ليست قياسية لقلتها، وجعل بعض العلماء فعيلًا لكثرة قياسها فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل، فإن كان قد ورد من المصدر فعيل بمعنى فاعل، كحفيظ وقدير لا يأتي منه فعيل بمعنى مفعول قياساً، خوف اللبس.

وبإيابة هذه الصيغ عن مفعول إنما هي في الدلالة على المعنى لا العمل، فلا تعمل عمل مفعول، فلا يقال: مررت برجل قتل أخوه، أو ذبيح كبشه، كما تقول: مقتول أخوه، ومكحولة عينه، ومذبوح كبشه، خلافاً لابن عصفور فقد أجاز ذلك.

(١) يرى بعض المستشرقين أن فعول هو الأصل زيدت فيه الميم الكثيرة الاستعمال في هذه الأسماء وفعول هي اسم في العبرية وفي الآرامية فعل بفتح العين.

## صورة أخرى لاسم المفعول

قد ورد اسم المفعول على صور أخرى، فورد في صورة المصدر، نحو قول الله تعالى: ﴿ هذا خلق الله ﴾ أي: مخلوقه ، وقال تعالى: ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه ﴾ أي : معلومة.

كما ورد المصدر على صورة اسم المفعول، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم الفتون ﴾ أي: الفتنة بأيكم، ومن ذلك معسور وميسور في قولهم: دعه إلى ميسوره، ودعه معسوره، أي: دعه إلى وقت يسره، ودع وقت عسره، وأنشد ابن بري:

فقد أفادت لهم حلماً وموعظة لمن يكون له أربٌ ومعقول

أي : عقل .

وأنكر سيبويه مجيء المصدر على مفعول، وقال : ما ورد من ذلك فهو اسم مفعول حقيقة، ففي الآية: الباء زائدة، أي: أيكم الفتون، وميسور ومعسور صفتان للزمان، أي: زمن ميسور فيه ومعسور فيه، ومعقول: مفعول، كأنه عقل له شيء وحبس عليه عقله، أي: العقل المشدود القوي<sup>(١)</sup>.

وقد سبق أن اسم المفعول يجيء في صورة فاعل، كدافق من ماء دافق، وفاعل يأتي في سورة مفعول، نحو: ﴿ إنه كان وعده مأثياً ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) اللسان مادة (عقل، وعسر) وسيبويه ٢/٢٥٠.

(٢) انظر : مبحث اسم الفاعل ص ٤٩.

## الصفة المشبهة

الصفة المشبهة : هي ما اشتق <sup>(١)</sup> من مصدر فعل لازم لغير تفضيل لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت.

فقولنا " ما اشتق " جنس يشمل جميع المشتقات ، "ومن لازم" قيد أخرج أسماء الفاعلين والمفعولين من المتعدى، "ولغير تفضيل" أخرج اسم الفضيل، "ولقصد نسبة الحدث إلى الموصوف" أخرج اسم المفعول من اللازم وأسماء الزمان والمكان، "وعلى جهة الثبوت" أخرج اسم الفاعل من اللازم، كقائم وقاعد، لأنه يدل على الحدوث، أي الحصول في أحد الأزمنة، بخلاف الصفة المشبهة ، فإنها تدل على الدوام أي ثبوت الوصف للموصوف في جميع الأزمنة، نحو: كريم، فإنها تدل على ثبوت الكرم للموصوف في الأزمنة الثلاثة، وإنما سميت صفة مشبهة لأنها أشبهت اسم الفاعل.

### وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل

وذلك أنها أشبهت اسم الفاعل في أمرين:

الأول : أنها تدل على حدث وصاحبه، كما أن اسم الفاعل كذلك، فحسن معناه ذو حسن، وضارب معناه ذو ضرب، لا فرق بينهما إلا من

(١) قد يعامل الاسم الجامد معاملة الصفة المشبهة لتأوله بالمشتق مثل وردنا واديا عسلا ماؤه لتأويله بجلو، ومررت بقوم أسد أنصارهم وأسد الأنصار لتأويله بشجاع ، حاشية التصريح ٧٢/٢، ومن ذلك قول القائل:

فراشة الحلم فرعون العذاب      وإن تطلب نداء فكلب دونه كلب  
فراشة : بتأويل طائشة وفرعون بأليم .

حيث دلالتها على الثبوت، ودلالة اسم الفاعل على الحدوث.

الثاني: أنها صفة توث بالتاء، وتثنى وتجمع جمع سلامة غالباً كاسم الفاعل فتقول: حسن، وحسنة، وحسان، وحسنون، وحسنات.

كما تقول: ضارب، وضاربة، وضاربان، وضاربتان، وضاربون، وضاربات.

وإنما قلنا: غالباً لأنها قد توث بغير التاء ولا تجمع جمع سلامة كما في أفعل صفة، نحو: أبيض فمؤنثها بيضاء، ولا تقول: أبيضة، ولا أبيضون وكما في فعلان صفة كغضبان فمؤنثها غضبي، ولا يقال: غضبانة، ولا غضبانون.

بخلاف اسم التفضيل فأغلب أحواله لزوم الإفراد والتذكير، وذلك إذا جرد من أل، أو كان مضافاً إلى نكرة.

### صوغها :

تصاغ الصفة المشبهة من اللازم، كحسن وشريف، من حسن وشرف، وقد تصاغ من المتعدي إذا نزل منزلة اللازم، أو حول إلى فَعْل بضم العين كرحيم ورحمن وعلیم من رحم وعلم. وذهب جماعة من أئمة اللغة إلى أنها لا تصاغ إلا من اللازم أصالة، وأما نحو رحمن ورحيم فشاذ يسمع، ولا يقاس عليه، أو هما من أمثلة المبالغة، وهي إما أن تصاغ من الثلاثي أو غير الثلاثي.

### صوغها من الثلاثي :

فالفعل الثلاثي إما أن يكون على فَعْل أو فَعِل أو فَعَلَ، فيكثر صوغ

الصفة المشبهة من فَعُل المضموم العين وفَعِل المكسور العين اللازم، ويقل صوغها من فَعَل اللازم والسر في ذلك أن الصفة المشبهة لازمة مستمرة في الأزمنة كلها، وفَعُل يدل على الطباع والسجايا والغرائز - كالشجاعة واللؤم والكرم - وهي لازمة لصاحبها مستمرة، وفَعِل اللازم يغلب في الأدواء الباطنة والعيوب، والخلق، والألوان، وهي أيضاً لازمة لصاحبها غالباً مستمرة، فناسب ذلك طبيعة الصفة المشبهة. أما فَعَل بفتح العين فأكثره متعد، وهي لا تصاغ من المتعدى، واللازم منه معناه غير مستمر، بل مختص بزمن معين كالخروج والعودة.

وصوغها من فَعُل أو فَعِل اللازم مع كثرتة ليس له قياس مطرد، بل المعول فيه على السماع ما عدا فَعِل اللازم الدال على العيوب الظاهرة والحلى - العلامات الظاهرة في الجسم<sup>(١)</sup> - والألوان، فإنه يطرد بجيء الصفة المشبهة منه على أفعل قياساً، كأسود وأحول وأصلح.

وإليك بيان هذه الصيغ التي تتفرغ من مصدر كل فعل.

### فَعِل اللازم :

إذا كان الفعل على فَعِل بكسر العين فيغلب بجيء الصفة منه على ثلاثة أوزان :

الأول : أفعل : ويأتي قياساً من فَعِل إذا دل على العيوب الظاهرة، والألوان، والحلى ، كأعور، وأعمى "أي عمى البصر"، وأحمر، وأحور، ومؤنثه فعلاء.

(١) كالحور والصلح .

الثاني: فَعِلَ: ويغلب فيما دل على الأدواء الباطنة، وما يناسب الأدواء أو دل على الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء نحو: بَطِرَ، قلق، عَمَّ "أي عمى البصيرة"، وفرح.

الثالث: فَعَلان: يغلب فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن، نحو: سكران، وريان، وغضبان، وشعبان، وغرثان، وثكلان، ومؤنثه: فعلى، هذا هو الغالب. وقد يأتي الوصف على وزنين، نحو: حمق وأحمق من حمق، وشعث وأشعث من شعث. وقد يأتي قليلاً على فَعِيل، نحو: مريض، وبخيل، وسقيم، وهو كثير في المعتل اللازم والمضعف، نحو: تقى ونقي وطيب ولبيب، وقد يأتي على فاعل، كقني فهو فان.

### فَعُلَ :

إذا كان الفعل على فَعُلَ، فالغالب أن يأتي الوصف منه على فَعِيل كظريف وشريف، وفَعُلَ كَشَهُمَ وسَهْلَ، ولكثرة هذين البناءين، قال بعض العلماء: إنهما قياسيان في فَعُلَ، وقيل: القياس هو فَعِيل فقط، وفَعَال نحو: شَجَاعَ، وفُرَاتَ، ومنه قوله تعالى: ﴿عذب فرات سائغ شرابه﴾، وفَعَال كجَبَانَ، وحَصَانَ، وحَرَامَ<sup>(١)</sup>، وفَعَلَ كَبَطَّلَ وحَسَنَ، وفَعَلَ كعَفَرَ "ماكر ذو دهاء" وفَعَلَ نحو: عُمر "جاهل غير مجرب"، وصلب، وفَعُول كحَصُورَ، وفَعُلَ كحُنْبَ، وفَعِلَ كفَطِنَ وحَشِينَ، وفَاعِلَ ككَفَرَهُ فهو فَارِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) الحصان: العفيفة أو المتروجة.

(٢) الفاره: بين الحذق والمهارة، والفاهمة: الجارية المليحة.

فَعَل :

يقبل بجيء الصفة المشبهة منه لما قدمنا من أن أكثره متعد واللازم منه معناه غير مستمر.

ومما جاء منه من الصفات : حريص ، أشيب ، شيخ ، شيق ، سيد ، ميت ، جيد ، طيب.

### الصفة المشبهة من غير الثلاثي

تصاغ الصفة من اللازم غير الثلاثي على زنة المضارع كاسم الفاعل إذا قصد الثبوت والدوام وأضيفت إلى مرفوعها<sup>(١)</sup>، أو نصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، أو التمييز إن كان نكرة، نحو: معتدل القامة أو القامة، أو قامة، ومستقيم الرأي، أو الرأي، أو رأياً.

### الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تبين لنا مما تقدم أن الصفة المشبهة تفارق اسم الفاعل في عدة أمور منها:

أولاً : أنها لا تصاغ إلا من اللازم بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم كقائم، والمتعدي كضارب.

ثانياً: أنه يستحسن إضافتها إلى مرفوعها، نحو : فرح القلب، كريم الأصل، بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يجوز فيه ذلك إلا إذا قصد منه الثبوت وحينئذ يلحق بالصفة المشبهة، كما سيأتي.

ثالثاً: أنها تدل على دوام اتصاف الذات بالحدث في الأزمنة الثلاثة،

(١) اشتراط الإضافة إنما لتكون قرينة على قصد الثبوت والدوام.

بخلاف اسم الفاعل، فإنه موضوع للدلالة على الحدوث في أحد الأزمنة، نحو: محمد ضارب أمس، أو الآن، أو غداً. ولذلك إذا أريد الدلالة على حدوث معناها حولت إلى فاعل، فيقال في حسن: حاسن، وفي فرح فارح.

رابعها: أنها تكون جارية على المضارع<sup>(١)</sup> من أفعالها، أي: موافقة له في عدد الحروف والحركات والسكنات، نحو: طاهر القلب، فهو جار على يظهر، وتكون غير جارية، وهو الغالب، نحو: فرح، وعضبان، وعفيف. أما اسم الفاعل فلا يكون إلا جارياً على مضارعه، كقائم، وضاحك.

وهذا كله في الثلاثي، أما في غير الثلاثي فالصفة واسم الفاعل سواء في جريانها على المضارع، نحو: مستقيم الرأي، ومستخرج.

### تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل

إذا قصد النص على حدوث الصفة فإن كانت من الثلاثي أتى بها على فاعل، فتقول في حسن، وفرح، وجزع: حاسن، وفارح، وجازع، ومن ذلك قول أشجع السلمي:

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

ولهذا عدل عن ضيق إلى ضائق في قوله تعالى: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾

(١) ذهب الزمخشري وابن الحاجب إلى أن الصفة المشبهة لا تكون جارية على المضارع، وقال أبو حيان: ولا التفات إليه لاتفاقهم على أن ضامر الكشح، وساهم الوجه، وخامل الذكر، وظاهر العرض صفات مشبهة: وهي جارية على المضارع مع ٢/

ليدل على أن الضيق عارض غير ثابت. وكذلك قرىء قوله تعالى: (إنهم كانوا قوماً عامين) عدل عن عمين<sup>(١)</sup> ليدل على أن العمى حادث.

وإن كانت الصفة من الثلاثي على فاعل في الأصل، كظاهر، وفاره، أو كانت من غير الثلاثي اكتفي في دلالتها على الحدوث بتقييدها بأحد الأزمنة؛ فتقول: طاهر الآن، ومبتهج أمس، وهكذا.

### تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة

يصير فاعل صفة مشبهة إذا قصد منه الثبوت وأضيف إلى مرفوعه<sup>(٢)</sup> أو نُصب على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة، أو التمييز إن كان نكرة نحو: محمد باسم الوجه، أو باسم الوجه، أو باسم وجهها.

ومن ذلك قول ابن رواحة:

تباركتَ إني من عذابك خائفٌ وإني إليك تائبُ النفسِ باحعُ

وقول الآخر:

(١) تفسير الزمخشري سورة الأعراف .

(٢) ذلك لأن الأصل في فاعل الدلالة على الحدوث، وقصد الثبوت طارئ فلا يغير إلا مع وجود قرينة على الثبوت وهي الإضافة إلى الفاعل أو نصبه. فالإضافة والنصب لم يشترطا إلا ليكونا قرينة على التحويل، ولا يضاف اسم الفاعل إلى مرفوعه وكذا اسم المفعول إلى مرفوعه إلا بعد تحويل الإسناد إلى ضمير الموصوف لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه وإذا حول الإسناد نصب الاسم الذي كان مرفوعاً على التشبيه بالمفعول به ثم يجر بالإضافة فراراً من إجراء اللازم بجرى متعدي مثل محمد باسم وجهه ثم باسم الوجه. بالنصب ثم باسم الوجه بالجر وأل في الوجه قيل خلف عن الضمير. حاشية الصبان ٢/٢٧٥، التصريح ٢/٧٢.

الضاحكُ السنُّ على همه والغافرُ العثرةُ للعائرِ

وكذلك شأن اسم الفاعل من غير الثلاثي، قال الشاعر:

ومن يك منحلَّ العزائم تابِعاً هواه فإن الرشد منه بعيد

واسم الفاعل اللازم يحول بلا خلاف.

أما المتعدي لأكثر من واحد فإنه لا يجوز إضافته لمرفوعه باتفاق فلا يحول صفة مشبهة، أما المتعدي لواحد. فقط ففي إضافته إلى مرفوعه خلاف: الجمهور يمنعون خوف التباس الفاعل بالمفعول، فلو قلت: راحم الأبناء، أو ظالم الأوصحاب ربما توهم أن الأبناء مرحومون لا راحمون، والأوصحاب مظلومون لا ظالمون.

والصحيح <sup>(١)</sup> جواز ذلك إن أمن اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿إن وبك واسع المغفرة﴾، وقول الشاعر:

ما الراحمُ القلبِ ظلاماً وإن ظليماً ولا الكريمُ بمئاع وإن خريماً

### تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة

يحول اسم المفعول من الفعل المتعدي لواحد <sup>(٢)</sup> إلى الصفة المشبهة إذا قصد منه الثبوت والدوام، فيضاف إلى مرفوعه أو ينصبه على التشبيه بالمفعول أو التمييز إن كان نكرة، نحو: علي ممدوحُ الخصال، ومعمور

(١) لا يرد أن الصفة لا تبني إلا من اللازم لأنه يكفي اللزوم وضعاً أو تحويلاً أو تنزيلاً.

حاشية يس على التصريح ٧١/٢.

(٢) فلا يجوز من لازم ولا متعد إلى اثنين أو أكثر (نكت السيوطي).

الدار، ومؤدب الخدم ومن ذلك:

فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعلُ زلتِ  
فمحجوب مضاف إلى الغنى، ومن ذلك:

لو صنتَ طَرْفَكَ لم تُرْعَ بصفاتِها لما بَدَتْ مجلوةً وجناثها

يروى بنصب وجنات على التشبيه بالمفعول به.

ولا يحول من صيغ اسم المفعول إلا الصيغ القياسية، وهي مفعول في الثلاثي، ووزن المضارع المبني للمجهول في غير الثلاثي أما فَعِيل نحو: كحيل عينه، وقتيل أبوه. وفَعَل كذبح، فلا يحول شيء من ذلك.

### اسم التفضيل

اسم التفضيل: اسم مصوغ على أفعل<sup>(١)</sup> ليدل على زيادة الموصوف على غيره في الفعل المشتق هو منه.

وذلك نحو: محمد أعلم الناس "فأعلم" تدل على زيادة محمد على الناس في العلم.

(١) يقول الباحث برجستراسر في محاضراته عن التطور النحوي: إن وزن أفعل في معنييه الدلالة على التفضيل أو اللون والعيب لا يوجد في أية لغة من اللغات السامية حتى الحبشية فهو مرتجل في العربية جديد، فأفعل إذا كان للتفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديدًا من بين سائر أبنية الاسم فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصص والتعيين وأفعل مع ذلك مما يسهل تركيب الجملة والتعبير عن الأفكار المشكلة بالتركيبات المشتبكة مثال ذلك: هذا أكثر من أن يحصى، وأنتم أحوج إلى هذا منكم إلى ذلك. ولا يوجد مثلها في سائر اللغات السامية.

وقولنا : " اسم مصوغ " جنس يشمل جميع المشتقات، وقولنا: "على  
أفعل" قيد أخرج جميع المشتقات ما عدا بعض الصفات المشبهة، نحو:  
أسود، وأعور. وقولنا : "ليدل على زيادة إلخ" أخرج هذه الصفات.  
صياغته :

يصاغ على وزن أفعل لفظاً كأحسن وأكرم، أو تقديراً نحو: خير  
وشر، فأصلهما: أخير وأشر، فحذفوا همزة الهمة لكثرة الاستعمال وقد  
استعمل الأصل، ومن ذلك ما ورد.

\* بلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخيرِ \*

وقرىء " من الكذاب الأشر " ونذر الحذف في غيرهما كما في قول  
القاتل:

\* وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنَعَا \*

ومؤنث أفعل : فُعلى ، فتقول في مؤنث أفضل وأكبر: فُضلى وكُبرى.

### ما يصاغ منه أفعل التفضيل :

لا يصاغ اسم التفضيل إلا مما استكمل الشروط الآتية:

الأول: أن يكون له فعل، فلا يصاغ مما لا فعل له، فلا يقال من اليد  
والرَّجُل: أيدي وأرجل. وشذ قولهم : أفرس ( من الفروسية ) ، وأقمن به  
(أي أحق وأولى) ، وأحنك الشاتين (أي أكلهما من الحنك).

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً، فلا يصاغ من الرباعي ولا من  
الثلاثي المزيد، وذلك لتعذر بناء أفعل من غير الثلاثي دون حذف شيء منه،

ولو حذف منه شيء لالتبس، إذ لو قلت من دحرج: أدحر، لم يعلم أنه من مادة دحرج؛ ولو قلت من استخرج: أخرج لأوهم أنه من خرج، هذا رأي الجمهور.

وأجاز سيبويه بناءه قياساً من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله لقله ما يحدث فيه من التغيير، إذ تحذف الهمزة، ويرد للثلاثي، ويبنى منه أفعل فتخلف همزة التفضيل همزة الإفعال.

ومن ذلك قول العرب حين سمعوا قول حسان:

\* فشر كما لخير كما الفداء \*

هذا أنصف بيت قالته العرب<sup>(١)</sup>، بُني أنصَفُ من أنصَفَ.

ومن ذلك قولهم: هو أعطاهم للدينار والدرهم، وأولاهم للمعروف، وأنت أتقن في عملك، وأنت أكرم لي من فلان.

وبعض النحويين فصل، فقال: إن كانت الهمزة لغير التعديّة ساغ بناء اسم التفضيل، نحو: هذا المكان أقفر من غيره، وهذه الليلة أظلم الليالي، وإلا فلا.

وشذ على هذا قولهم: هو أعطاهم للدينار، وأولاهم للمعروف، لأن الهمزة في الفعل للتعديّة.

وجوز الأخفش بناء اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مزيد فيه، وهو ضعيف لظهور فساده ولعدم السماع.

(١) حاشية يس على الألفية ١/٥٠٢.

الثالث : أن يكون تاماً فلا يبنى من الناقص ككان وصار، لأنها لا تدل على الحدث؛ واسم التفضيل موضوع للتفضيل في الحدث، ويرى بعض المحققين من النحاة أن الأفعال الناقصة تدل على أحداث عامة يعينها الخبر، فعلى هذا يصح أن يبنى منها اسم التفضيل<sup>(١)</sup>.

الرابع : أن يكون متصرفاً تصرفاً تاماً، فلا يصاغ من الجامد كنعم وبس وليس، ولا من المتصرف تصرفاً ناقصاً كيدع ويذر.

الخامس: أن يكون معناه قابلاً للتفاوت، فلا يصاغ من نحو: غربت الشمس، ولا من فنى ومات، إذ لا منزلة لفاعل على آخر حتى يفضل عليه<sup>(٢)</sup>.

السادس: أن يكون مثبتاً فلا يصاغ من منفي، سواء أكان ملازماً للنفي، نحو: ما نيس بكلمة، وما عاج (انتفع) بالدواء، أم غير ملازم نحو: ما علم علي، وذلك خشية أن يلتبس بالمثبت.

السابع : أن يكون مبنياً للمعلوم فلا يصاغ من المبني للمفعول خشية أن يؤدي إلى الإلباس؛ فلا تقول من ضُرب محمد: محمد أضرب الناس، لأنه لا يدري هل هو تفضيل للفاعل أو المفعول؟

وسواء في ذلك غير الملازم لصيغة المبني للمجهول كضُرب، والملازم لها كزُهي وزُكِم وعُني وصرع وهزل وفلج<sup>(٣)</sup>.

(١) فتقول محمد أصير منك غنياً، وإن لم يسمع، شرح الكافية للرضي ١٩٧/١.

(٢) شرح الكافية ١٩٧/٢، جمع ١٦٥/٢.

(٣) هذه الأفعال وردت دائماً مبنية للمجهول وتدل في الأغلب الأعم على الإصابة

وشد عليّ هذا قولهم : هو أزهى من ديك ، وأشغل من ذات النحيين وأشهر وأعذر ، لأنها من المبني للمفعول .

ومما شد في القياس أيضاً ما تضمن حباً أو بغضاً وعدى إلى الفاعل معنى بإلى نحو: « ربّ السجن أحبُّ إليّ » و " أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق " ، لأنه من المبني للمفعول ، فإن عدى إلى المفعول باللام كان قياساً نحو: عليّ أحبُّ للخير وأبغضُ للشرّ .

وأجاز بعض النحويين صوغه من المبني للمفعول إن أمن اللبس نحو: هو أزهى من ديك ، وأشهر من نار عليّ علم ، « رب السجن أحب إليّ » .

الثامن : ألا يكون دالاً على لون أو عيب ظاهري كالسواد والبياض والحمرة والعور والعمى والصلع ، وذلك لأن قياس الصفة المشبهة منها على أفعل ، نحو: أسود وأبيض وأعور ، فلو بنى منها أفعل تفضيل التبس أحدهما بالآخر ، وأيضاً لأن الألوان والعيوب غالب أفعالها مزيدة تأتي على افعلّ وافعالّ ، نحو: اسودّ واعورّ واحمّرّ ، فهي غير ثلاثية ، وحمل الثلاثي على غير الثلاثي لكثرتة ولأنه الأصل في الألوان والعيوب .

هذا مذهب البصريين ، ولهذا لحن بعضهم المتنبّي في قوله:

ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم

وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من لفظي السواد والبياض لأنهما

بالعلل التي لا عمل فيها لإرادة المصاب أو التي يكون المصاب فيها أبداً بمقام نائب الفاعل ولا يكون فاعلاً مريداً لفعله . وهذا مما يدل على دقة اللغة .

أصلاً الألوان، وقد سمع عن العرب<sup>(١)</sup>، ومن ذلك قول رؤبة:

جارية في درعها الففضاض      أبيض من أخت بني إباح

وقول طرفة :

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم      فأنت أبيضهم سربالَ طباح

ويقوي ذلك ما ورد في الحديث في صفة الحوض : " ماؤه أبيض من اللبن " وفي صفة جهنم: "أسود من القار".

### طريقة التفضيل من فاقد الشرط

إذا أريد التفضيل في معاني الأشياء التي لم يمكن بناء أفعال التفضيل من ألفاظها لفقدتها شرطاً من الشروط، فإن كان الفعل غير ثلاثي، أو كان دالاً على الألوان والعيوب الظاهرة، بني أفعال التفضيل من مصدر فعل يصح بناؤه منه، من حسن أو كثرة أو شدة أو غير ذلك على حسب الغرض الذي نقصده ثم يؤتى بمصادر الأفعال التي تعذر بناء أفعال منها، فتنصب على التمييز نحو أسرع انطلاقاً، وأكثر إخلاصاً، وأشد بياضاً، وأقبح عوراً. أما غير المتصرف، والذي لا يتفاوت معناه، فلا تفضيل فيه، لا مباشرة، ولا بوساطة.

(١) قد رد البصريون على ذلك بأن الأبيات شاذة أو مؤولة وسبيل تأويلها أن يجعل أبيض صفة مشبهة لا تدل على المفاضلة فكأنه في البيت الأول قال في درعها الواسع جسد أبيض وقوله: ومن أخت صفة لجسد، وفي البيت الثاني فأنت أبيضهم أي مبيضهم . خزنة الأدب ٤٨١/٣.

أما المبني للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لفلا يلتبس بمصدر المبني للمعلوم، ولا بمصدره مؤولاً لأن المصدر المؤول معرفة، والتميز لا يكون معرفة.

وقيل: إن أمن اللبس جاز الإتيان بالمصدر الصريح، فتقول: أكثر شهرة وأشد لوماً. أما النفي فقيل: إنه أيضاً لا يمكن التوصل إلى التفضيل فيه لأن الإتيان بالمصدر الصريح يفوت الدلالة على النفي، والإتيان بالمصدر المؤول ينافي جعله تمييزاً.

وقيل: لا مانع من التفضيل في المنفي، ويؤتى بالمصدر صريحاً مضافاً إلى عدم أو انتفاء، فإذا أردت التفضيل في قولك: ما فهم عليٌّ . تقول: عليٌّ أشد عدم فهم .

### أسماء الزمان والمكان

اسم الزمان: ما صيغ من المصدر ليبدل على زمان الفعل، واسم المكان ما صيغ ليبدل على مكان الفعل.

وفائدتهما: الدلالة على زمان الفعل أو مكانه باختصار، فمطلع الفجر أخصر من قولك: وقت طلوع الفجر.

صوغهما: يصاغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي وغير الثلاثي.

صوغها من الثلاثي:

أما صوغها من الثلاثي: فإنهما يكونان على مثال المضارع، فإن كان على يَفْعَل كان الزمان والمكان على مَفْعَل كذلك، نحو: ملجأ، ومذهب، ومشرب، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبِهِمْ ﴾،

﴿ وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ﴾ .

وإن كان المضارع على يَفْعِلْ كان الزمان والمكان على مَفْعِلْ كذلك، نحو: مَحْسِسٌ، ومَصْرِفٌ ومَقِيلٌ، ومصيف<sup>(١)</sup>.

وإن كان المضارع على يَفْعُلْ بضم العين ، كان مقتضى هذا القياس أن يجيء الزمان والمكان على مَفْعُلْ بضم العين، ولكنه عدل عنه إلى الفتح لثقل الضم، ولذلك لم يأت مَفْعُلٌ في كلام العرب إلا نادراً، وإنما عدل إلى الفتح دون الكسر لخفة الفتحة<sup>(٢)</sup>.

فتقول في اسمي الزمان والمكان من خرج، وقتل، وكتب: مَخْرَجٌ، ومَقْتَلٌ، ومَكْتُبٌ، بالفتح.

وقد جاءت بعض الكلمات بالكسر شذوذاً ، والقياس الفتح، وهي: مشرق، ومغرب، ومرفق، ومنبت، ومجزر، ومسقط، ومظنة، وكلمات سمع فيها الكسر والفتح، وهي: المرفق، والمحشر، والمسجد، والمنسك<sup>(٣)</sup>.

ويستثنى من ذلك القياس المتقدم أمران:

الأول : الفعل الناقص، نحو: ثوى، وجرى، ورمى، وأوى؛ فالزمان

(١) إذا كانت العين معلقة في الفعل نقلت حركتها إلى الساكن قبلها.

(٢) سيبويه ٢/٢٤٧.

(٣) يرى سيبويه: أن هذه الأسماء لم يقصد منها الدلالة على زمان الفعل أو مكانه وإنما هي أسماء لأماكن خرجت عن مذهب الفعل: فالمسجد بالكسر اسم مكان بني للعبادة سجد فيه أو لا، ولو أردت موضع السجود ، وموقع الجبهة من الأرض سواء في البيت المخصص للعبادة أم في غيره قلت مسجد بفتح العين لا غير ٢/٢٤٨.

والمكان منه على مَفْعَل بفتح العين مطلقاً، ولو كان مضارعه مكسور العين، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفاً، إذ الفتحة مع الألف أخف من الكسرة مع الياء، وعلى ذلك تقول: مثوى، ومَجْرَى ومرمى، ومأوى؛ قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَبئس مأوى المتكبرين ﴾.

الثاني: المثال الواوي الصحيح اللازم مكسور العين في المضارع ومفتوحها<sup>(١)</sup>، فالزمان والمكان منه على مَفْعِل بكسر العين، نحو: وَعَدَ يَعِد موعداً، ووضع يضع موضع، ووجل يوجل موجلاً، بالكسر<sup>(٢)</sup>.

أما المثال اليائي، كيسر، فإنه كالصحيح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَتَنْظِرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ بفتح السين في قراءة.

فالخلاصة: اسم الزمان والمكان من الثلاثي من مَفْعَل بفتح العين مطلقاً إلا في حالتين، فإنه يكون فيهما على مَفْعِل بالكسر: الأولى: إذا كان مثلاً أو يائاً صحيح اللام مكسور العين في المضارع أو مفتوحها، نحو: موعداً، وموضع، وموجل.

(١) أما المضموم نحو وضوء ووجه، فلم يسمع فيه نص من كلام العرب، وأكثر العلماء لم يذكر حكمه وسكت عنه، وبعض العلماء جعل المثال الواوي مطلقاً على مفعل بالكسر سواء كان مضموم العين أم مفتوحها أم مكسورها، وبعضهم وهو السيد شرط ليجيء المثال الواوي على مفعل بالكسر أن تحذف فاؤه في المضارع فعلى ذلك يكون موجل وموضع بالفتح، وظاهر كلام سيويه تخصيص مفعل مكسور العين بالمكسور العين في المضارع ومفتوحها، نكت السيوطي، انظر المصدر الميمي.

(٢) بعض العرب يقول موجل بالفتح.

الثانية: إذا كان صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، نحو: مجلس ومصيف، ومحيط، ومطير<sup>(١)</sup>.

وهذه الحالة هي التي يفترق فيها المصدر الميمي عن الزمان والمكان إذ المصدر فيها بالفتح ، والزمان والمكان بالكسر، وما عدا هذه الحالة فالمصادر والزمان والمكان متفقة في الصياغة.

### صوغهما من غير الثلاثي:

أما صوغهما من غير الثلاثي، فيكون<sup>(٢)</sup> على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي - كما سبق في المصدر الميمي من غير الثلاثي - وذلك نحو: مرتقى، ومنقلب، ومفترق، ومنتهى، ومستقر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ ، وقولك : جئت منقلب الحاج، ووقفت في مفترق الطرق.

وعلى هذا تتحد صورة أسماء الزمان والمكان والمفعول والمصدر الميمي من غير الثلاثي ، وقد يشاركها اسم الفاعل أحياناً ، نحو : مختار ومختل. ويفرق بينها حينئذ بالقرائن، فإن لم توجد قرينة معينة، فإن الكلمة تحتل وجهين أو أكثر، كما في قول امرئ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسمٍ دارسٍ من معول

فمعول تحتل المكان والمصدر الميمي واسم المفعول.

(١) سمع مطار أيضاً.

(٢) إنما كان الزمان والمكان من غير الثلاثي على نسق واحد لا يختلف بينما اختلف من الثلاثي بين كسر وفتح لأنه يبنى على المضارع، ومضارع الثلاثي يختلف بين كسر وفتح وضم ، وغير الثلاثي له نهج واحد. المفصل.

## شذوذ.

قد تدخل تاء التانيث على اسم المكان شذوذاً، نحو: مَقْبَرَةٌ، مَظَنَّةٌ ومشرقة، بالفتح<sup>(١)</sup>.

## مفعلة وصف للمكان

يصاغ مَفْعَلَةٌ - بفتح الميم والعين - من أسماء الأعيان : حيوان، نبات، جماد، للدلالة على المكان الذي تكثر به هذه الأعيان، نحو: أرض مأسدة ومذابة، أي تكثر بها الأسود والذئاب.

وقد كثر عند العرب صوغها من الأسماء الثلاثية المجردة - كما تقدم - أو المزيدة بعد حذف زائدها، نحو مَفْعَاةٌ - للمكان الذي تكثر به الأفاعي - ومَقْتَاةٌ - للأرض التي تكثر بها القثاء.

وقل صوغها من الرباعي الأصول فما فوق؛ لأنه لا يمكن بناء مفعلة منه إلا بحذف<sup>(٢)</sup> بعض الأصول، فيوقع ذلك في لبس، ومن القليل قولهم: أرض معقرة أي كثيرة العقارب.

وقد صاغوا على قلة أيضاً من الرباعي على مُفَعَّلَةٍ بزنة اسم المفعول دون حذف، فقالوا<sup>(٣)</sup>: معقربة ومثعلبة<sup>(٤)</sup>، أي كثيرة العقارب والثعالب،

(١) أما مقبرة بالضم ومشرقة، فليست إلا اسماً لموضع مخصوص وليست لمكان الفعل.

(٢) استغنوا عن ذلك بقولهم كثيرة الثعالب وكثيرة العقارب.

(٣) ذكر صاحب المحخص هذه الألفاظ فلم تتجاوز خمس كلمات وهي: مثعلبة معقربة،

معنكية من العناكب، مؤرنية من الأرناب، مخزقة من الخرائق، أولاد الأرناب.

(٤) حكاهما أبو زيد بصيغة اسم الفاعل.

إلا أن الوارد من ذلك ألفاظ معدودة.

ولذلك لم يقل أحد من العلماء بقياس مفعلة من غير الثلاثي ولا مُفَعَّلَةٌ.

أما مفعلة من الثلاثي، فقد ذهب الرضي إلى أنها مع كثرتها ليست بقياس مطرد.

وظاهر كلام أكثر العلماء أنها قياس في الثلاثي الأصول مجرداً ومزيداً لكثرة الوارد من ذلك عن العرب، فلك أن تقول: أرض مذهبية، ومقطنة، ومقمحة، أي يكثر بها الذهب والقطن والقمح<sup>(١)</sup>، وهذا الرأي هو الراجح. وقد أخذ المجمع اللغوي بهذا الرأي فقرر: أن مفعلة تصاغ قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان.

### مفعلة وصف للسبب

تصاغ مفعلة - بفتح الميم والعين أيضاً - وصفاً لما كان سبباً في الفعل المشتق هو منه، أو في كثرتة، نحو: الولد مجبنة مبخلة، أي سبب في الجبن والبخل. والسواك مطهرة للفم، وفي الحديث: "الحليف منققة للسلعة محقة للبركة"، وقال القائل:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

أي: سبب لكثرة الفساد<sup>(٢)</sup>. وقال عنزة بن شداد:

(١) شرح الشافية للرضي ١٨٩/١، شرح المفصل ١١٠/٦، مجلة المجمع ٥١/٢.

(٢) لامية الأفعال وحاشيتها: حمدون وبحرق.

تُبْتُ عَمْرًا غير شاكر نعمتي والكفر مخبئة لنفس المنعم

### اسم الآلة<sup>(١)</sup>

اسم مصوغ من الفعل يدل على ما يستعان به في ذلك<sup>(٢)</sup> الفعل، نحو: مفتاح، فهو اسم مشتق من الفتح ليدل على الآلة التي يعالج بها الشيء المراد فتحه لإيصال أثر الفعل - وهو الفتح - إليه.

وقد ورد اسم الآلة بكثرة واطراد على ثلاثة أوزان مِفْعَل - بكسر الميم وفتح العين - كمبضع، وميرد ومشروط، ومِفْعَال - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - كمنشار، ومحراث ومِفْعَلَة - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - كمكنسة، ومسبحة، ومبراة، ومسطرة.

وقد صاغه العرب كثيراً من الثلاثي المتعدي<sup>(٣)</sup> المجرد، كما مثلنا، وجاء قليلاً من الثلاثي المزيد فيه كمصباح، ومسرجة من استصبح وأسرج،

(١) أسماء الآلة وأسماء المكان من اللغات السامية الأصل فمفتاح موجود في العبرية والأكدية غير أن حركة الميم في بعض اللغات السامية كسرة وفي بعضها فتحة وكذلك كلمة مسكن يوجد في العبرية والأكدية والآرية على أوزان متقاربة. ويرى برجشتر أن وزن مفعال أصله فعال ألحقت بها الميم وفعال أقدم وزن لأسماء الآلة منه سنان ونطاق والوعاء واللسان؛ لكن لم يذكر برجشتر دليلاً على أن أفعال أصل مفعال.

(٢) عرفه سيبويه بأنه ما يعالج به.

(٣) لأن الآلة أداة يعالج بها الفاعل المفعول لإيصال أثر الفعل إليه، وهذا يقتضي أن يكون الفعل متعدياً غالباً، وقد يكون لازماً متى دل على علاج ما.

ومن اللازم كمصفاة، ومطهرة<sup>(١)</sup>: ومن اسم الجنس الجامد، نحو: مخدة، وملحفة.

وقد اضطربت أقوال العلماء حول قياسية أسماء الآلة: هل الصيغ كلها قياسية؟ أو كلها سماعية؟ أو بعضها، وهو مِفْعَلٌ ومِفْعَالٌ قياس دون مِفْعَلَةٌ؟ وإذا كانت كلها - أو بعضها - قياسية، فهل تصاغ من المتعدي فحسب، أو تصاغ من اللازم والمتعدي؟

والقول الراجح في ذلك أن الصيغ الثلاث: مِفْعَلٌ، ومِفْعَالٌ، ومِفْعَلَةٌ قياسية لكثرة الوارد منها في كلام العرب، وأنها تصاغ من الثلاثي المجرد المتعدي واللازم الدال على علاج حسي.

وهذا رأي يجعل اللغة تسائر الحضارة الإنسانية، ولا يقف بها جامدة دون التقدم والنمو، ولهذا أخذ به المجمع اللغوي<sup>(٢)</sup>.

ومعنى القياس الذي ذكرنا أنه إذا لم يسمع عن العرب اسم آلة لفعل ما على إحدى هذه الصيغ، فإننا نأتي به على أحد هذه الأوزان الثلاثة، وإن سمع عن العرب اسم آلة اتبع المسموع ولا حاجة للقياس.

(١) ورد عن العرب مطهرة، بكسر الميم وفتحها، فما كسر فهو اسم آلة، وما فتح فهو مكان، وقال ابن السكيت: قالوا... مطهرة ومطهرة، ومرقاة ومرقاة، ومسقاة ومسقاة، بكسر الميم وفتحها، فمن كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها، ومن فتحها قال: هذا موضع.

(٢) مجلة المجمع ١/٢٢١.

## شذوذ.

قد جاء بعض أسماء الآلة على أوزان قليلة الاستعمال فتحفظ، ولا يقاس عليها، منها ما جاء على مُفْعَل بضم الميم والعين<sup>(١)</sup>، وهي خمسة أسماء: المدق، والمسعط، والمُنْخَل، والمُكْحَلَة، والمدهُن.

ومنها ما جاء على فعال<sup>(٢)</sup>، كخياط، ونظام - الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ - وفَعُول، كسَفُود<sup>(٣)</sup>.

وجاءت بعض أسماء الآلة غير مشتقة، وهي كثيرة، نحو إبرة، ورمح: وسيف، وفأس.

(١) يرى سيبويه أنه لا شذوذ في هذه الأسماء لأنها ليست أسماء آلة للفعل، وإنما هي أسماء أوعية مخصوصة لم يلحظ أنه يعالج بها الفعل، فالمكحلة اسم لوعاء مخصوص يوضع به الكحل، وليست اسماً لكل ما يوضع به الكحل، ولو لحظ الفعل وأريد مطلق وعاء للكحل لقبل مكحلة بكسر الميم وفتح العين. والمدق: ما يدق به الشيء. والمدهن ما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره، والمسعط ما يجعل به السعوط في الأنف.

(٢) سبق أن قلنا إن بعض الباحثين يرى أن فعال أصل مفعال.

(٣) السفود: حديدة يشوى بها اللحم.

## المبحث الرابع :

### المذكر والمؤنث

الأسماء العربية نوعان: مذكرة ، ومؤنثة .

فالمؤنث من الأسماء ما فيه علامة التأنيث ظاهرة <sup>(١)</sup> أو مقدره؛ فالظاهرة نحو: فاطمة، وقائمة، وغرفة، وحبلى وبشرى، وصحراء، والمقدرة نحو: سعاد ونار، ودار، ولا يقدر من علامات التأنيث، إلا التاء <sup>(٢)</sup>.  
والمذكر : ما خلا من علامات التأنيث الظاهرة والمقدرة، نحو: إنسان، ورجل، وعمر ، وعلي، وقائم.

### علامة التأنيث

وعلامة التأنيث هي : التاء ظاهرة أو مقدره والألف المقصورة، والألف الممدودة، وإليك بيان كل علامة منها:

### التاء

تاء التأنيث تلحق الفعل لتدل على تأنيث الفاعل، فتكون ساكنة كقامت وتلحق الاسم <sup>(٣)</sup> لتدل على تأنيث مدلوله، فتكون متحركة ظاهرة

(١) سواء أكان حقيقي التأنيث ، وهو ماله فرج نحو امرأة وناقاة ، أم مجازي التأنيث وهو ما لا فرج له كغرفة وصحراء.

(٢) لأن وضع التاء على العروض والانفكاك فيجوز أن تحذف لفظاً وتقدر بخلاف الألف فهي لازمة.

(٣) قد تلحق الحرف كرب إذا كان المحرور برب مؤنثا ، وثم إذا عطف بها قصة على

نحو: جهل ضامر وناقاة ضامر، ورجل عانس وامرأة عانس.

وقد اختلف العلماء في بيان السر في ترك التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في هذه الصفات:

١ - فيرى الكوفيون أن التاء إنما يؤتى بها للفرق بين صفات المذكر والمؤنث، وهذه الصفات خاصة بالمؤنث، فلا تحتاج إلى التاء الفارقة<sup>(١)</sup>.

٢ - ويرى سيبويه: أنها صفات لمذكر مقدر، أي إنسان حائض، أو شيء مرضع كما أن ربعة أنث بالتاء، وهو وصف مشترك بين المذكر والمؤنث وبُهمة "شجاع" لزمته التاء، وهو وصف خاص بالمذكر لأنها صفات لمؤنث مقدر أي نفس.

٣ - ويرى الخليل أنها جردت عن التاء لتأديتها<sup>(٢)</sup> معنى النسب كلاين وتامر، أي ذات حيض وذات طلاق.

ويرى الرضي: أن هذه الصفات يقصد منها أحياناً الحدوث فتلزمها التاء، ولا يقصد منها الحدوث أحياناً فتجرد عن التاء غالباً، فالتاء ليست فارقة بين المذكر والمؤنث، وإنما هي فارقة بين قصد الحدث وعدمه.

### صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث

وهناك صفات مشتركة غلب فيها ترك التاء، فيستوي فيها لفظ

(١) رد عليهم بترك التاء في عانس وضامر وهما صفتان مشتركتان.

(٢) اعترض عليه بترك التاء في مرضع ومنفطر في قول الله تعالى: ﴿ السماء منفطر به ﴾.

مع أن صيغة مفعول ومنفعل ليستا من باب النسب وبنحو: عيشة راضية، فهي عنده من باب النسب، وقد لحقتها التاء (شرح رضي للكافية).

المذكر والمؤنث، وهي :

أولاً : فَعُول بمعنى فاعل ، نحو : رجل : صَبُور وشكُور، وامرأة صَبُور وشكُور، وشذ قولهم : امرأة عَدُوَّة ، حملا على صديقة ، كما حمل صديق على عدو في ترك التاء في قول القائل : لم أبخل وأنت صديق .

أما ملولة وفُرُوقة ، فالتاء للمبالغة لا للفرق بين المذكر والمؤنث، فإن كانت فعول بمعنى مفعول ، فإنه يكثر ترك التاء أيضاً ، نحو : ركوب وجزور وقد تلحقها التاء فتقول ركوبة <sup>(١)</sup> .

ثانياً : مِفْعَال ، نحو : مِهْدَار ، وَمِنْحَار ، وشذ مِيقَانَة <sup>(٢)</sup> .

ثالثاً : مِفْعِيل ، كِمِعْطِير وَمِنْطِيق ، وشذ مسكينة حملا على فقيرة، وسمع امرأة مسكين، على القياس.

رابعاً : مِفْعَل بكسر الميم وفتح العين ، نحو : مِعْشَم ، وهو ما لا يثنى شيء عما يريد.

خامساً : فَعِيل بمعنى مفعول إن علم موصوفه، نحو: امرأة جريح وقتيل، ومررت بقتيل من النساء، وهذه قتييل بني فلان، فإن لم يعلم الموصوف بأن استعمل الأسماء لحقتها التاء خوف اللبس، نحو: عندي ذبيحة، ورأيت جريجة ومررت بقتيلة بني فلان.

فإن كانت فعيل بمعنى فاعل لحقتها التاء الفارقة ، نحو: رَجِيم

(١) يرى الرضي أن هذه التاء علامة للنقل إلى الاسمية لا للفرق، فهي صالحة للمذكر

والمؤنث بعد لحاق رضي ١٥٥/٢ .

(٢) من اليقين وهو عدم التردد.

ورحيمة، وكريم وكرمة .

وقد تلحق التاء فعلاً بمعنى مفعول، حملاً على فعيل بمعنى فاعل لشبهه به لفظاً، فقد قال العرب : سنة حميدة، وخصلة ذميمة، كما حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول في التجرد من التاء ، نحو: قوله تعالى: ﴿ إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين ﴾ ، ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾ .

سادساً : فَعَالٌ <sup>(١)</sup> بفتح الفاء، نحو : امرأة حصان " عفيفة أو متزوجة"، وامرأة جبان، وورد: جبانة.

وتأتي التاء لأغراض أخرى غير الفرق بين المذكر والمؤنث أهمها:

١ - الفرق بين اسم الجنس <sup>(٢)</sup> وواحدته فتلحق الواحد وهو كثير قياسي في المخلوقات والمصادر، نحو: نخل ونخلة، وتمل وتملة، وضرب وضربة <sup>(٣)</sup>، وقليل في المصنوعات ، نحو: سفين وسفينة، ولبن ولبة.

(١) شرح الكافية للرضي .

(٢) المراد باسم الجنس ما يقع على القليل والكثير بلفظ واحد، والجنس المميز واحده بالتاء يذكره الحجازيون ويؤنثه غيرهم ، وقد جاء كلاهما في القرآن الكريم قال الله تعالى : نخل منقر . كأنهم أعجاز نخل خاوية ، ولكن في لسان العرب أن أهل الحجاز يؤنثون وأهل نجد يذكرون .

(٣) تشارك التاء في ذلك ياء النسب فقد تجيء للوحدة نحو عرب وعربي وبدو وبدوي ولكن الغالب هو التاء ، والتاء عارضة غير لازمة ولذا قلب اللام همزة في سقاة وارتمى ارتماء . بخلاف سقاوة وسقاية وعلاوة فإن التاء للتأنيث اللفظي وهي لازمة.

وربما تلحق التاء الجنس وتفارق الواحد وهو قليل، نحو: كمء  
وكمأة<sup>(١)</sup>.

٢ - الدلالة على الجمع: وذلك إذا لحقت الصفات التي لا يذكر  
موصوفها، وكانت على فاعل كسابلة وخارجة، أو فعول نحو: ركوب  
وركوبة<sup>(٢)</sup>، وحلوب وحلوبة، أو صيغة نسب بالياء، كبصرية، وأحمدية،  
أو فِعَال كجمالة، وحجارة، والتاء في ذلك أصلها التأنيث، لأن ذا التاء في  
الأصل صفة لجماعة تقديراً، كأنه قيل: جماعة سابلة وجمالة، فحذف  
الموصوف.

٣ - للمبالغة في الصفة التي على فاعل كراوية، أو لتأكيد المبالغة في  
الصفة التي على فَعَال أو مِفْعَال أو فَعُولَة، كَنَسَابَة، ومِطْرَابَة، وفَرُوقَة. وقد  
تدخل كثيراً على فُعَل مضموم الفاء مفتوح العين بمعنى فاعل، نحو: لُعْنَة  
وضحكة وهمزة، وفُعَل مضموم الفاء ساكن العين بمعنى مفعول، نحو: سبة  
وضحُكَة ولعنة.

٤ - تلحق الجمع الأقصى للدلالة على أن واحده معرَّب، نحو:  
كياججة جمع كيلجة<sup>(٣)</sup>.

٥ - تلحق الجمع الأقصى عوضاً عن ياء النسب في مفرده، نحو:

(١) قال بعضهم: إنه جار على القياس؛ فالجحد جنس وذو التاء مفرد.

(٢) قيل إن الركوب والركوبة بمعنى وكذا الحلوب والحلوبة والتاء للنقل إلى الاسمية  
ورجح ذلك الرضي شرح الكافية ١٥٢/٢.

(٣) مقدار من الكيل معروف.

أشعري وأشاعرة، وأشعئي وأشاعثة، والتاء هنا لازمة .

٦ - تلحق الجمع الأقصى عوضاً عن ياء المدة قبل الآخر، نحو :  
زناديق وزنادقة ، وهي لازمة <sup>(١)</sup>.

٧ - التعويض عن فاء الكلمة نحو عدة ، أو عينها نحو إقامة، أو لامها  
نحة سنة، أو مدة التفعيل كتركية.

٨ - تأكيد تأنيث الجمع ، وهي إما واجبة ، وذلك في بنائين: أفعلة  
نحو أغربة ، وفُعلة كغلمة.

وإما جائزة وذلك في ثلاثة أبنية : فِعالة كجمالة وقد تلزمها التاء  
كحجارة<sup>(٢)</sup>، وفُعولة بضم الفاء كبعولة ، وقد تلزم كما في عمومة  
وَحُوُولَة، أو الجمع الأقصى كصيارفة وملائكة ، ولا تلزم.

وتأتي لتأكيد معنى التأنيث إذا لحقت بلفظ خاص بالمؤنث كناقعة  
ونعجة<sup>(٣)</sup>.

٩ - علامة على النقل من الوصفية إلى الاسمية ، وأن الوصف أصبح  
غير محتاج للموصوف ، نحو: نطيحة وذبيحة، وكل ما لحقته تاء النقل  
يستوي فيه المذكر والمؤنث، هذه هي الأغراض التي تأتي لها التاء غير فارقة  
بين المذكر والمؤنث، ولكن يجب أن تلاحظ أن التاء في ذلك كله تدل على

(١) التاء والياء لا يثبتان معا ولا يسقطان معاً.

(٢) شرح الكافية للرضي ١٥٢/٢.

(٣) بيان ذلك أن افراد المؤنث باسم غير اسم المذكر يفيد التأنيث مثل: أتان، فكان  
يكفي أن يقال ناق ونعج للدلالة على المؤنث بنفسه ، فدخول التاء تأكيد للتأنيث.

التأنيث اللفظي لما هي فيه، بدليل تأنيث ضميرها ما عدا التي للمبالغة، أو لتأكيد المبالغة، فإنها انسلخت عن التأنيث.

### الألف المقصورة

الألف المقصورة الزائدة في آخر الاسم على ثلاثة أضرب:

الأول : زائدة للإلحاق ، ويلحقها التنوين وتاء التأنيث نحو : أرطى وأرطاة.

الثاني : زائدة لتكثير حروف الكلمة، وهي ما تكون زائدة سادسة، ويلحقها التنوين والتاء نحو : قبعثرى، وقبعثرة.

الثالث: زائدة للتأنيث، ولا يلحقها تنوين ولا تاء ، وتأتي على أوزان خاصة أشهرها:

١ - فَعْلَى : وتكون صفة كفضلى ، أنثى الأفضل وحُبلى ، ومصدراً نحو : رُجعى وبُشرى، واسماً نحو : بُهمى . وأما لحاق التاء في بهما ورؤياة، فهو شاذ عند سيبويه. وأنكر المبرد بهما ورؤياة، لأن ألف فعلى لا يكون إلا للتأنيث، والأخفش يرى أنها تأتي للإلحاق، فهي زائدة للإلحاق ببرقع.

٢ - فَعْلَى : ولم يأت منه إلا ثلاثة أسماء: شَعْبَى ، وأدْمَى " وهما موضعان " وأرْبَى "الداهية" ، وزاد بعضهم: أرْنَى " نوع من الحبوب " وجُنْفَى "موضع" وجَعْبَى "كبار النخل" .

٣ - فَعْلَى : يكون اسماً كبردى " نهر بدمشق " ، وصفة نحو: حمار حَيْدَى "أي يجيد عن ظله لنشاطه" ومصدراً كحَمَزَى.

- ٤ - فَعَالَى : نحو حُبَّارَى " طائر " وسُكَارَى .
- ٥ - فُعَّالَى : نحو حُبَّارَى ، وشُقَّارَى " نبتان " .
- ٦ - فُعَيْلَى : نحو خُلَيْطَى " الاختلاط " ، ولُعَيْزَى " اللغز " .
- ٧ - فُعَيْلَى : ولم يجيء إلا مصدرأً ، نحو : خَلِيفَى ، وَجَيْثَى ، وَيَجِيءُ هذا الوزن مع الممدودة ، ومنه قولهم : هو عالم بدِخْيَلَانِهِ "أي بباطن أمره" ، وَحِصْيَاءُ " للاختصاص " ، وَفِخْرَاءُ " للفخر " .
- ٨ - فُعَلَى : كَسُمَّهَى " الباطل " .
- ٩ - فِعَلَى : نحو سَيْطَرَى " مشية فيها تبخرت " .
- ١٠ - فُعَلَى : نحو حُدَّرَ " من الحذر " وَبُدِّرَى " من التبذير " ، وَكُفَّرَى " وعاء الطلع " ، وَحَكَى فِي التسهيل : سُلْحَفَاءُ ، فيكون هذا الوزن مشتركاً بين المقصورة والممدودة . وَحَكَى الفراء : سلحفاة بالتاء ، فحينئذ الألف لغير التأنيث ، إلا أن يجعل لحاق التاء شاذاً كبهامة .
- ١١ - فَعَالَى : كَصَحَّارَى .
- ١٢ - فَوْعَلَى : كَخَوْزَلَى " مشية فيها تفكك " .
- ١٣ - فُعَيْلَى : كَخَيْزَلَى .
- وقد جاء الوزنان الأخيران من الممدودة ، فهو مشترك بين المقصورة والممدودة .
- هذه هي أشهر الأوزان ، وهناك أوزان أخرى لا داعي لسردها لقلتها في الاستعمال .

## أوزان مشتركة

بين ألف التأنيث وألف الإلحاق

ومن الأوزان المشتركة بين التأنيث والإلحاق:

١ - فعلى : يكون للتأنيث إذا كان مؤنث فعلان، كسكْران، وسكْرَى، وغضبان وغضبي، أو مصدرأ كدعْوَى، أو جمعأ كجرْحَى.

وإذا كان اسماً فقد يكون للتأنيث مقصورأ كرضْوَى، وممدودأ كصحراء، وللإلحاق كأرطى، وعلقى، وتثرى "إذا نونت".

٢ - فعلى : تكون للتأنيث إن كانت مصدرأ كذِكْرَى، وجمعأ كحجلى وظربى، ولا ثالث لهما، فإن كانت صفة تعينت للإلحاق نحو: عزهارة وسعلاة<sup>(١)</sup>، وأما ضيزى وخيكي، فأصلهما الضم<sup>(٢)</sup>.

وإذا لم تكس مصدرأ، ولا جمعأ، ولا صفة، فقد تكون للإلحاق كمعزى، وقد تكون للتأنيث كشعري، وقد تحمل الكلمة الوجهين، نحو: ذفري، منونأ وغير منون.

## ألف التأنيث الممدودة

وألف التأنيث الممدودة تختص أيضاً بالأسماء، ولا يجمع بينها وبين التاء، ويرى سيبويه أن أصلها المقصورة زيدت قبلها ألف لغرض المد،

(١) قال سيبويه: لا يستعمل إلا بالتاء. وحكى ثعلب عزهى بلا تاء. شرح الكافية

للرضي ١٥٦/١.

(٢) المصدر السابق.

فاجتمع ساكنان، فأبدلت الثانية همزة، والكوفيون يرون أن الهمزة للتأنيث، وليست مبدلة.

وبعضهم يرى أن الألف والهمزة زيدتا معاً للتأنيث.

وللممدودة أوزان خاصة بها لا تكون إلا للتأنيث، أشهرها:

١ - فعلاء : وهو قياس في مؤنث أفعل صفة نحو: أحمر وحمراء ، وأعور وِعوراء. وقد يجيء صفة ليس مذكورها أفعل نحو: ديمة هطلاء، وامرأة حسناء، وعرب غرباء، ويجيء مصدرًا كسراء، وضرأ. واسما كصحراء. وجمعاً في المعنى كطرفاء.

٢، ٣، ٤ - أفجلاء: بكسر العين وفتحها وضمها، وقد وردت باللغات الثلاث أربعاء، ومن المكسور أنبياء جمعاً

٥ - فعُللاء: كعُقرباء " اسم مكان "

٦ - فُعُللاء . كقُرُفصاء .

٧ - فاعُولاء كعاشوراء .

٨ - فاعلاء : كقاصِعاء " أحد حجرة البربوع "

٩ - فِعُلياء : نحو كِبرياء .

١٠ - مَفْعُولاء : نحو مَشْيُوخاء .

١١ - فَعَالاء : نحو يرأساء " الناس " .

١٢ - فَعِيلاء : نحو قَرِيئاء " نوع من البُسر " .

١٣ - فَعُولاء : حَرُوراء " موضع " .

١٤ - فَعَلَاءٌ : قيل: لم يأت منه إلا سِيرَاءٌ " ثوب مخطط من القز، أو ثوب مخلوط بجزير " .

١٥ - فَعَلَاءٌ : يكون مفرداً نحو : عُشْرَاءٌ ، ونفساء ، وخَيْلَاءٌ .  
وجمعاً نحو : فقهاء ، وعُلمَاءٌ .

١٦ - فَعَلَاءٌ : قيل : لم يأت منه سوى أربع كلمات : السحناء "لين البشرة، واللون، والهيئة" ، وجنفاء ، وقرماء "موضعان" . وقولهم: فلان ابن دأنا "ابن أمة" .

١٧ - فَعَلَاءٌ : كخُنْفَسَاءٌ .

١٨ - فَعَلَاءٌ : كزِمِكَاءٌ .

وهناك أوزان أخرى بعضها مشهور ، وبعضها نادر قليل الاستعمال .  
ويلاحظ أن بعض الأوزان السابقة في المقصورة والمدودة مشترك بينهما، مثل " فَعَلَاءٌ " كزِمِكَاءٌ ، فقد ورد زِمِكَى ، و" فَعِيلى " كحَثِيلى  
و" فَعِيلاء " نحو: دَحِيلاءٌ ، وفَوْعَلَى ، وفَعِيلى .

### أوزان ألف الإلحاق

ولألف الإلحاق المدودة وزنان خاصان بها، هما :

فَعَلَاءٌ : كجِرْبَاءٌ ، للإلحاق بقرطاس :

فَعَلَاءٌ : كقَوْبَاءٌ ، وخُثَاءٌ " عظم ناتئ خلف الأذن " للإلحاق

بقرطاس .

## المؤنث الحقيقي واللفظي

ينقسم الاسم المؤنث إلى قسمين : حقيقي ، ولفظي .

فالمؤنث الحقيقي هو ماله فرج من الحيوان سواء أكانت العلامة ظاهرة، نحو امرأة، وعائشة ، وحبلى ، ونفساء . أم مقدره نحو: سعاد، وأتان.

واللفظي ما ليس له فرج من الحيوان أو غيره سواء أكانت العلامة ظاهرة نحو: دجاجة ذكر، وحمامة ذكر ، ونخلة ، وصحراء، وبردى . أم مقدره نحو: عين، ودار ، ونار.

وإذا كان المؤنث اللفظي محقق التذكير، ولم يكن علماً كطلحة، فإنه يجوز في صميره وصفته وعدده، وما أشير به إليه التذكير والتأنيث<sup>(١)</sup> تقول: عندي من الذكور دجاجة حس وحسنة، وهذه أو هذا حمامة من الذكور، وبطة ذكر اشتريته، وعندي من الذكور ثلاثة أو ثلاثة دجاجات . ولا يجوز في المؤنث اللفظي غير المحقق التذكير إلا التأنيث . تقول . هذه نخلة طويلة، وفي البيت ثلاث غرف، والدار دخلتها.

فإن كان المؤنث اللفظي علماً لمذكر كطلحة وجب تذكيره، فتقول: قامَ طلحة ، وهذا طلحة العاقل، فلا تؤثر علامة التأنيث فيه إلا منع الصرف، ولا يجوز أن تقول: قامت طلحة، خلافاً للكوفيين<sup>(٢)</sup>.

(١) لهذا قال العلماء : إن غملة في قوله تعالى : ﴿ قالت غملة ﴾ يجوز أن تكون ذكراً .

(٢) شرح الكافية ١٥٧/٢ .

فائدة:

قال السيوطي في الهمع : قد يذكر المونث، ويؤنث المذكر حملاً على المعنى، نحو: ثلاثة أنفس، وثلاث ذود، ألحق التاء ثلاثة أنفس مع أن النفس مؤنثة حملاً على الأشخاص، وسمع: جاءته كتابي فاحتقرها ، أنت الكتاب حملاً على الصحيفة.

ومن تأنيث المذكر حملاً على المعنى تأنيث المخبر عنه لتأنيث الخبر نحو قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا ﴾ اسم تَكُنْ المصدر المنسبك وأنت لتأنيث الخبر وهو فتنة.

## المبحث الخامس :

### المقصور والمدود

من أنواع الاسم المتمكن<sup>(١)</sup>: المقصور والمدود.

فالمقصور : هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، كهدى، وعصا ومصطفى، وحلبى، وأرطى.

فخرج الفعل والحرف : كبخشى، ولولا ، والاسم المبني ، نحو: هذا، ومتى. ونحو : رأيت أباك؛ لأن ألفه ليست لازمة، فلا يقال لذلك كله : مقصور.

والممدود : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي ألفاً زائدة، نحو : صحراء، وإعطاء، ورداء، وكساء.

فخرج نحو : هؤلاء ، لأنه مبني ، ونحو : ماء ، وشاء ؛ لأن الألف قبل الهمزة أصلية.

وسُمِّي المقصور مقصوراً لأنه لا مد فيه، فهو في مقابلة الممدود<sup>(٢)</sup>.

(١) فالأفعال والحروف والأسماء المبنية لا يقال فيها: مقصور وممدود، وإن كان آخرها ألفاً، أو همزة تلي ألفاً. وأما قوهم في هؤلاء وهؤلاء : مقصور وممدود، فتحوز في العبارة، وقصد للفرق بين لغي هذه اللفظة . وقول الفراء في جاء وشاء ، ممدود ، فعلى مقتضى اللغة لا على الاصطلاح النحوي . الجار بردى، شرح الكافية للرضي . ٢٢٥/١

(٢) نفس المصدر.

## القياسي والسماعي من المقصور والمدود

كل من المقصور والمدود نوعان: قياسي، وسماعي؛ ونعني بالقياسي ما علم قصره أو مده بقاعدة مقررة معلومة من استقراء كلام العرب، وهو وظيفة النحوي.

ونعني بالسماعي ما يفتقر إلى سماع قصره أو مده من العرب، وهو مهمة اللغوي، وقد عنى اللغويون بالسماعي من المدود والمقصور، حتى وضعوا في ذلك كتباً. وإليك بيان كل من المقصور القياسي، والمدود القياسي، والسماعي منهما.

### المقصور القياسي

ضابط المقصور القياسي كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح<sup>(١)</sup>،

(١) هكذا ضبط المتأخرون المقصور القياسي بما ذكر وكذا المدود بما يأتي، وفيه قصور، لأنه لا يشمل بعض أنواع المقصور والمدود القياسيين نحو فعلى بضم الفاء أنثى أفعل التفضيل ككبرى، وفعلاء أنثى أفعل صفة مشبهة دالة على لون أو عيب كحمراء وعوراء. وقد أجاب الإمبابي في تقريره عن ذلك المقصور بأن هذا الضابط إنما هو بالنسبة لغير ألفي التأنيث المقصورة والمدودة لتقدم الكلام على ما ينفاسان فيه من الأوزان في باب التأنيث. ولذلك رأى الرضي حتى يتجنب هذا المقصور أن يقول في ضبطهما: المقصور القياسي: مقصور له وزن قياسي كما تقول مثلاً: كل اسم مفعول من باب الأفعال فهو على مفعول فهذا وزن قياسي، فإذا كان اللام حرف علة قلبت ألفاً.

والممدود القياسي: ممدود له وزن قياسي كقولنا مؤنث أفعل صفة مشبهة على فعلاء. الشافية الكافية لابن مالك، شرح الشافية للرضي ٢/٣٢٥.

ملتزم فتح ما قبل آخره - لأنه إذا فتح ما قبل آخر المعتل قلب الآخر ألفاً -  
وذلك مثل :

١ - اسم المفعول من غير الثلاثي معتل اللام ، وكذا اسم الزمان  
والمكان، والمصدر الميمي من غير الثلاثي، كمعطى، ومصطفى، ومستدعى،  
و﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا﴾، فإن نظيرها من الصحيح مكرم، ومحترم،  
ومستخرج، ومخرج.

٢ - ما كان على مَفْعَل بفتح الميم والعين اسم زمان أو مكان أو  
مصدراً ميمياً معتل اللام، نحو: المَرْمَى، والمَسْتَعَى، والمَأْوَى؛ فإن نظيرها:  
مذهب، ومدخل.

٣ - مصدر فَعِيل اللازم مكسور العين معتل اللام إذا كان الوصف  
منه على فَعِيل أو أفعل أو فعلان، وهو فَعَل بفتح العين، نحو: صَدَيْ صَدَى،  
وطَوِي طَوَى، وعَشِي عَشَا؛ فإن نظيرها فرح، وعطش، وحول. وشذ  
غَرِي غراء بالفتح والمد، حكى ذلك سيويه. وقال الأصمعي: هو غرى  
بالقصر - وهو القياس - وأنشدوا على الشذوذ قول كثير:

إذا قلت: مهلاً غارت العين بالبكا غراء ومدتها مدامع نهل

فقد روى غراء بالمد والفتح، وقيل: لا شذوذ في البيت لأن الرواية  
غراء بالكسر والمد، مصدر غاريت بين الشيين غراء أي واليت، فهو ممدود  
قياسي.

٤ - ما كان من المعتل اللام على فَعَل بكسر الفاء وفتح العين جمعا  
لفعلة بكسر الفاء وسكون العين كغرية وقرى، ومرية ومرى؛ فإن نظيرهما:

قَرْبَةً وقرب ، وكسرة وكسر.

٥ - ما كان من المعتل اللام على فَعَل بضم الفاء وفتح العين جمعا لفعلة بضم الفاء، كمدية ومدى، وكسوة وكسى، ودمية ودمى؛ فإن نظيرهما: قربة وقرب.

٦ - ما كان على فَعَل جمع فعلى أنثى أفعل التفضيل من المعتل اللام، كالقصوى والقصا، والدنيا والدنا؛ فإن نظيرهما: كبرى وكبر، وأخرى وأخر.

٧ - ما كان من المعتل اللام على أفعل اسم تفضيل ، أو صفة مشبهة نحو: أسمى، وأقصى، وأعشى، وأعشى؛ فإن نظيرهما: أفضل، وأحول.

٨ - ما كان اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء، نحو: قِطَاة وقطا ، وحصاة وحصى؛ فإن نظيرهما: شجرة وشجر.

٩ - ما كان من المعتل اللام على مِفْعَل بكسر الميم وفتح العين ، اسم آلة نحو: مِرْمَى ، ومِهْدَى ، ونظيرهما: مِرْد ، ومغزل.

### المدود القياسي

المدود القياسي: اسم آخره همزة له نظير من الصحيح "أي غير المهموز" قبل آخره ألف زائدة، وذلك مثل:

١ - مصدر أفعل من المعتل اللام ، كأعطى إعطاء؛ فنظيره: إكْرَام.

٢ - مصدر الفعل المعتل اللام المبدوء بهمزة وصل، نحو: انْقِضَاء،

وإِسْتِدْعَاء، وإِتِّهَاء، ونظيرهما: انكسار، واستخراج، واختيار.

٣ - مصدر فَعَلَ بفتح الفاء والعين اللازم المعتل اللام، دالا على صوت أو داء، نحو: نُعَاء، ورُعَاء، وحُشَاء؛ فإن نظيرهما: صراخ وزكام.

٤ - ما كان على فِعَال بكسر الفاء مصدراً لفاعل المعتل اللام، نحو: وَالِي وِلَاء، وَنَادَى نِدَاء؛ فإن نظيرهما: ضِرَاب، وَقِتَال.

٥ - ما كان من الصفات المعتلة اللام على فَعَال ومِفْعَال، نحو: عَدَاء، ومِعْطَاء، فنظيرهما حَبَّاز، ومَهْدَار.

٦ - كل مفرد لأفعلة جمعا معتل اللام، نحو: كِسَاء، وأكسية، وِرْدَاء، وأرْدِيَّة، ونظيرهما سلاح وأسلحة، فأفعلة لا تكون جمعا إلا للممدود.

ولذا قال الأخفش: إن أرحية وأقفية جمعي رحي وقفنا من كلام المولدين، وذلك لأن رحي وقفنا مقصوران فلا يجمعان على أفعلة. وشذ أندية جمع ندى في قول الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا<sup>(١)</sup>  
ووجه الشذوذ أن ندى مقصور، فلا يجمع على أندية .

وذهب بعضهم إلى أنه لا شذوذ لأن أندية جمع نداء، فقد جمع ندى على نداء كجمل وجمال، ثم جمع نداء على أندية، فأندية جمع الجمع، وأنكر أبو حيان ذلك وقال: لم يسمع نداء جمعا.

(١) الندى: البلبل وما يسقط آخر الليل . والطنب: الحبل يشد به الخيمة.

## المقصور والمدود السماعيان

ما ليس له قياس يعرف به قصره أو مده ، بل يتوقف على السماع ، فهو السماعي ، فمن المقصور السماعي<sup>(١)</sup> : الحجا "العقل" والثرى "التراب الندي" والفتى والسنا "الضوء" .

ومن الممدود السماعي : الفتاء " حدثا السن " السناء " الشرف " والثراء " كثرة المال " الحذاء " النعل " .

## قصر الممدود ومد المقصور للضرورة

أما قصر الممدود للضرورة ، فقد اتفق النحويون<sup>(٢)</sup> — ما عدا الفراء — على جوازه ، لأنه رجوع إلى الأصل ، إذ المقصور أصل للممدود ، ومن ذلك قول الشاعر :

فهم مثل الناس الذي يعرفونه      وأهل الوفا من حادث وقديم  
لا بد من صنعا وإن طال السفر      وإن تحنى كل عود ودبر<sup>(٣)</sup>  
فقصر الوفاء وصنعا للضرورة .

أما الفراء فأجازته بشرط ألا يقتضي القياس مده ، فلا يجوز قصر : ضاء مؤنث أبيض لأن فعلاء أفعل لا يكون إلا ممدوداً ، وهو مردود بقول الأقيشر :

(١) ويمكن أن يقال المقصور السماعي : ما لا نظير له من الصحيح ملتزم فتح ما قبل

آخره والممدود السماعي مالا نظير له من الصحيح قبل آخره ألف زائدة .

(٢) نقل السيوطي في النكت والجمع أن الكسائي كذلك يمنع قصر الممدود في حالي

الرفع والجر وهو مردود بما ذكر من الشواهد .

(٣) تحنى : انحنى واحدودب . العود : المسن من الإبل . دبر : عقر ظهره .

وأنت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر<sup>(١)</sup>

فقصر صفراء، وهي فعلاء أفعل، وقال الأعشى:

والقارح العدأ وكل طمرة ما إن تنال يدُ الطويل قذالها<sup>(٢)</sup>

فقصر العداء، وهو فعَّال من العدو، ولا يجمع إلا ممدوداً.

فلو أن الأطباء كانوا حولي وكان مع الأطباء الأساءة<sup>(٣)</sup>

فقصر الأطباء، وهو جمع لطبيب على أفعلاء، ولا يكون هذا الجمع

إلا ممدوداً في القياس.

### مد المقصور

أما مد المقصور فمنعه البصريون مطلقاً لأنه رَد إلى غير أصل. أما الكوفيون فأجازوه مطلقاً بخلافاً للقراء، فإنه أجازوه بشرط ألا يقتضي القياس قصره، فيجوز عنده مد رحي وقفنا وغنى، ولا يجوز مد سكرى مؤنث فعلان، لأن مؤنث فعلان لا يكون إلا مقصوراً.

واستدل الكوفيون على الجواز بالقياس والسمع.

أما القياس فإنه يجوز في الضرورة إجماعاً إشباع الفتحة والكسرة والضممة فينشأ عن الإشباع ألف، أو ياء، أو واو<sup>(٤)</sup>، وما مد المقصور إلا

(١) باكرت : بادرت. مشمولة : الخمرة باردة.

(٢) الطمرة: الفرس الجواد - القارح من الخيل بمنزلة البازل من الإبل.

(٣) الطبيب: الماهر الحاذق في عمله - كان - يروى بضم النون استغنى بالضممة عن

واو الضمير والأصل: كانوا. الأساءة جمع آس: وهو الطبيب.

(٤) ذلك كقولهم في منابر : منابر وكقول الشاعر:

\* أقول إذ خرت على الكلكال \*

أراد الكلكل، وكقولهم : أعوذ بالله من العقراب أي العقرب.

إشباع للفتحة قبل الألف.

وأما السماع فقول الشاعر:

سيغنيبي الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

روى غناء بالكسر والمد، والأصل غنى. وقال الآخر:

يا لك من تمر ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاء

مد اللهاء جمع لهأة بفتح اللام للضرورة، وهناك آثار أخرى على أنه

قد ورد في الاختيار، فقد قريء ( يكاد سناء برقه يذهب بالأبصار).

وقد أحاب البصريون عن ذلك بأن غناء في البيت الأول يروى بالفتح

بمعنى النفع والكفاية، وعلى تسليم أنه روى بالكسر، فهو مصدر غانيت

غناء أي فاحشرت بالغنى، فهو ممدود قياسي، ويضعف هذا التخريج اقتران

غناء بالفقر، وقالوا في البيت الثاني: إنه لم يعلم قائله، وفي الآية: إنها قراءة

شاذة. والظاهر مذهب الكوفيين لورود السماع به<sup>(١)</sup>، وما قاله البصريون

في رده تعسف.

(١) قال ابن هشام: مما استسهلت في نفسي مخالفة أهل البصرة في هذه المسألة، فإني

أقول: أي فرق بين زيادة الألف في نحو العصا في الضرورة وبين زيادتها في القسطال

في قول أوس بن حجر.

والخل خارجة من القسطال ! فلا أجد فرقا سوى التحكم

قال الشاطبي: والإنصاف أن ما نقوله [ الكوفيون ] يحمل على الصدق إلا أن ذلك

نادر لا يبلغ مبلغ أن يكون جائزاً كقصر الممدود. حاشية يس على الألفية الكافية

الشافعية لابن مالك ٣٧٥/٢.

## المبحث السادس: التثنية والجمع

التثنية - الغرض منها - فائدتها - الأصل فيها

المقصود من التثنية : الدلالة على اثنين<sup>(١)</sup> متفقين في اللفظ بلفظ واحد قصداً للإيجاز، ويكون ذلك بزيادة ألف، ونون مكسورة رفعاً، وياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة جرأً ونصباً في آخر الاسم، فيغني ذلك عن تكرير الاسم والعطف. ألا ترى أنه يغني عن قولك: جاء محمد ومحمد أن تقول: جاء المحمدان، فحرف التثنية أغنى عن العاطف والمعطوف، وكذلك الحال في الجمع، وقد قال العلماء: إن الأصل في التثنية والجمع العطف بالواو، عدل عنه اختصاراً. ولهذا يرجع إليه المضطر<sup>(٢)</sup> في الشعر، قال الشاعر:

(١) قد يقصد من المثني التثنية كقوله تعالى ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ وكقولهم "ليبك وسعديك".

(٢) يجوز في الاختيار إن فصل بين الاسمين بفاصل ظاهر نحو جاء علي الكريم وعلي الشجاع، أو مقدر كقول الحجاج وقد نعى إليه ابنه وأخوه في يوم:  
أيأ لله محمد ومحمد في يوم !! أي محمد ابني ومحمد أخي

وقال بعض العلماء يجوز ذلك في الشعر دون فصل على قلة عند قصد التفخيم كقولك لمن تعنته على قبيح تكرر منه وتكرر عفوك عنه : قد صفحت عن جرم وجرم وجرم، وكقولك لمن ينكر فضلك عليه: قد أعطيتك ألفاً وألفاً وألفاً فهذا أفخم في اللفظ من أن تقول: عفوت عن ثلاثة أجرام وأعطيت ثلاثة آلاف. أمالي الشجري .

ليث وليث في محل ضنك      كلاهما ذو أشر ومَحْك (١)  
ومما جاوز الاثنين قول أبي نواس:  
أقمنا بهما يوماً ويوماً وثالثاً      ويوم له يوم الترحل خامس

## ما يصلح للتثنية والجمع

هل كل الأسماء تصلح للتثنية والجمع؟

ليس كل اسم قابلاً لأن يثنى ويجمع ، وإنما يقبل التثنية والجمع ما تحققت فيه الصفات التالية :

### أولاً : الأفراد :

فلا يثنى المثني ، ولا الجمع السالم ، لئلا يلزم اجتماع إعرابين في كلمة ، ولا الجمع المكسر الذي لا نظير له في الآحاد كمساجد ومصاييح ، لأنه لا يشبه الواحد ، فلا يجمع ذلك كله اتفاقاً (٢).

أما الجمع المكسر غير ما ذكر كجمال ، واسم الجمع كقوم ، ورهط ، واسم الجنس كقمر ، فمنع تثنيتهما كثير من العلماء لأن التثنية تدل على القلة ، والجمع على الكثرة ، فهما معنيان متدافعا . وأجازها ابن مالك على تأويلها بالجماعة أو النوع ، أو الطائفة ، وجعل من ذلك قول الله تعالى :

(١) الليث : الأسد : الضنك : الضيق . الأشر البطر . المحك : بفتح الميم وسكون الحاء : اللجاج .

(٢) لو سمي بالثنى كزيدان أو بالجمع كزيدون فهل يثنى ويجمع؟ إن أعرب إعراب المثني والجمع امتنع تثنيته وجمعه ، ويدل على التثنية والجمع بذو وذوو وإن أعرب الحركات الظاهرة على النون صح تثنيته وجمعه .

﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقياء ﴾ .

وقول رسول الله ﷺ : " مثل المنافق كالشاة العائرة - أي المترددة - بين غنمين " (١) .

### ثانياً : الإعراب :

فلا يثنى المبني ولا يجمع . وأما نحو اللذان واللذين ، وهذان وهذين ، فهي صيغ وضعت للمثنى ، وقيل : إنها لما أريد تثنيها أعربت .

### ثالثاً : عدم التركيب :

فلا يثنى المركب تركيب إسناد ولا يجمع باتفاق (٢) ، نحو : جاد الحق وتأبط شراً ، ويدل على تثنيته بذوا ، وعلى جمعه بذوو ، فيقال : جاء ذوا جاد الحق ، وذوو جاد الحق ، أي صاحباً هذا الاسم أو أصحابه .

وأما المركب الزجى : كبلبلك وسيبويه ، فأكثر النحويين على منع تثنيته وجمعه لعدم السماع ، ويدل على تثنيته وجمعه بذوا وذوو ، كما تقدم في المركب الإسنادي .

وأجاز الكوفيون تثنيته وجمعه ، واختار ذلك المتأخرون من النحاة كابن هشام (٣) .

(١) انظر : التسهيل ص ٧ وشرحه للدماميني .

(٢) لأن الجمل يجب حكايتها فلا تلحقها علامة تثنية ولا جمع .

(٣) يقولون في تثنية حضرموت على لغة من يجعل الإعراب في آخر المركب حضرموتان

وحضرموتين ، وعلى لغة من يجعل الإعراب على الجزء الأول ويعربه إعراب

المتضايقين : حضرموت .

وأما المركب الإضافي كأبي بكر<sup>(١)</sup> ، وعبداً لله ، فيستغنى بثنية المضاف وجمعه فيقال: أبوا بكر، وعبداً لله ، وآباء بكر، وعبدوا لله. وجوز الكوفيون ثنية الجزئين وجمعهما معاً، فيقولون: أبوا البكرين، وآباء البكرين.

### رابعاً: التنكير.

فلا يشنى العلم ولا يجمع إلا بعد تنكيره، وإذا ثنى العلم أو جمع حلى بأل المعرفة لتكون عوضاً عن تعريف العلمية، ولا تثنى كنيات الأعلام نحو فلان وفلانة ولا تجمع ، لأنها لا تقبل التنكير، ولا تثنى أجمع وجمعاء في التوكيد لأنها معرفة.

وفي المختوم بويه : سيويهان وسيويهون وسيويهين وبعضهم يحذف العجز: فيقول سيهان وسيين وسيون.

(١) كيفية جمع ابن كذا وذو كذا سواء كانا علمين أم لا إن كانا لعاقل قلت: بنو عبداً لله مثلاً وذوو يزن أو أبناء عباس وأذواء يزن.

وإن لم يكونا لعاقل نحو ابن ليون وابن عرس وجعل ذو عشون وذو القعدة جمع على بنات وعلى ذوات، فتقول بنات ليون وبنات عرس وجمال ذوات عشون وذوات القعدة. وروى الأخفش بنو نعش اعتباراً للفظ ابن وإن كان غير عاقل. رضى، شرح الكافية ١٧٣/٢.

**خامساً ، اتفاقاً (١) لفظ الاسمين :**

فلا يثنى زينب وسعاد لتعذر الاكتفاء بأحدهما، ولهذا لا يثنى ما لا ثاني له في الوجود كشمس، إن قصد المعنى الحقيقي.

وقد يثنى غير المتفقين في اللفظ بطريق التغليب، كالعمرين في أبي بكر وعمر، والقمرين: للشمس والقمر، والحسينين: للحسن والحسين، وذلك بأن تجعلهما متفقين في اللفظ بالتغليب بشرط تصاحبهما وتشابهما كأنهما شيء واحد، ويغلب الأخر في اللفظ على غيره كما في العمرين، والمذكر على المؤنث كما في القمرين. قال السيوطي في الهمع: وهذا النوع يحفظ ولا يقاس عليه.

**سادساً : عدم الاستغناء عن تثنيته وجمعه**

فلا يثنى بعض ولا سواء للاستغناء عن تثنيتهما بثنية جزء وسي، فيقال: جزعان وسيان. ولا تثنى أسماء العدد ولا تجمع، فثلاثة لا تثنى استغناء بستة، ولا تجمع استغناء بتسعة ما عدا مائة وألفاً فيثيان ويجمعان فيقال: مائتان، ومتون، ومئات، وألفان، وآلاف.

(١) أما الاتفاق في المعنى فأكثر المتأخرين على اشتراطه ولو بوجه من الوجوه ولذلك

منعوا تثنية المشترك باعتبار معنييه وكذا الجواز وحنوا المعري في قوله:

جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فأنثى بلا عينين

ويرى بعضهم عدم اشتراط الاتفاق في المعنى وأجاز تثنية المشترك واختاره ابن مالك فيقال: عينان للعين الجارية والذهب، قرعان للطهر والحبيض، وقد ورد في قول العرب: القلم أحد اللسانين، واللبن أحد اللحمين. ومن ذلك قوله تعالى: " وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق " أما ابن عصفور فقال بالجواز إن اتفقا في المعنى الموجب للتسمية نحو: أحران للذهب والزعفران وإلا فلا. شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٨٢/٢.

## كيفية التثنية

الاسم القابل للتثنية إما أن يكون:

مقصوراً أو ممدوداً ، وقد تقدم بيانهما ، أو منقوصاً :

وهو الاسم العرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها: كالقاضي، والداعي. أو غير مقصور ولا ممدود ولا منقوص، نحو: مسلم، وهند، وعلي، وماء.

فإن كان غير مقصور، ولا ممدود، ولا منقوص ، وأريد تثنيته، لحقته علامة التثنية - وهي الألف والنون المكسورة رفعا، أو الياء المفتوح ما قبلها، والنون المكسورة جرأ ونصباً - دون تغيير إلا فتح الآخر، لا فرق بين المذكر والمؤنث، تقول في تثنية مسلم، وهند، وفاطمة، وعلي، وماء، ودلو، وظبي: مسلمان، هندان، فاطمتان، عليان، ماءان، دلوان، ظبيان.

## تثنية المنقوص

وإن كان الاسم منقوصاً: كالقاضي، والداعي، وساع، وعاد، وهاد فإنه لا يحدث فيه تغيير سوى رد<sup>(١)</sup> الياء - إن كانت محذوفة - وفتحها فتقول: القاضيان، والداعيان، وساعيان، وعاديان، وهاديان.

## تثنية المقصور

أما المقصور فلا بد من قلب ألفه ياء أو واواً عند التثنية لالتقائها ساكنة مع علامة التثنية، ولم يمكن حذفها للتخلص من الساكنين، لثلا يلتبس المثني بالمفرد في حالة الإضافة، فكنت تقول في تثنية عصا: عصان،

(١) لزوال موجب الحذف وهو التقاؤها ساكنة مع التنوين.

فإذا أضفت قلت: عصا محمد، فيلتبس بالمفرد.

### وتقلب ألف المقصور ياء في ثلاثة أحوال:

أولاً: إذا كانت رابعة فصاعداً سواء أكان أصلها الواو أم الياء، أصلية أم زائدة، كملهى، ومرمى، وحبلى، وأرطى، وقبعثرى، تقول: ملهيان، مرميان، أرطيان، قبعثران.

ثانياً: إن كانت الثالثة أصلها الياء كفتى وفتيان، ومنه قوله تعالى: **«ودخل معه السجن فتيان»**.

ثالثاً: إن كانت ثالثة أصلية أو مجهولة الأصل وأميلت، كلبى، ومتى، مسمى بهما تقولك بليان، ومتيان.

وتقلب واواً في حالين:

الأولى: إذا كانت ثالثة أصلها <sup>(١)</sup> الواو كعصى، وضحا، ورضا، تقول: عصوان، وضحوان، ورضوان.

الثانية: إذا كانت أصلية أو مجهولة الأصل ولم تمل نحو: إلى، وإذا، تقول: إلوان، إذوان.

وبعض العلماء يجعل الألف الأصلية والمجهولة الأصل ياء مطلقاً، أميلت أم لا، وقد يكون للألف الثالثة أصلان في لغتين، فيجوز فيها الوجهان،

(١) الكوفيون يرون أن الألف الثالثة في المقصور تقلب ياء مطلقاً ولو كانت منقلبة عن واو كرضا وضحى إلا إذا كان الاسم مفتوح الفاء ككففا وعصا فيرد إلى الواو ولكن السماع يؤيد البصريين، فقد حكى. هموان ورضوان في تنبيههما ورضا.

كرحى فإن ألفها منقلبة عن ياء في لغة من قال رحيت، وواواً في لغة من قال رحوت، فتقول في تثنيتهما: رحيان، ورحوان.

### شذوذ :

شذ رحيان تثنية رضا، والقياس: رضوان ، وقاس عليه الكوفيون ، فقلبوا الألف الثالثة ياء مطلقاً إلا إذا كانت في اسم مفتوح الفاء كعصا وقفاء، فترد إلى أصلها.

وشذ قهقران وخوزلان تثنية قهقرى وخوزلى بحذف الألف، والقياس: قهقریان وخوزليان، وقاس الكوفيون على ذلك وقرروا أن الألف إذا تجاوزت أربعة أحرف فإنها تحذف قياساً للخفة، فيقولون في قبعثرى: قبعثران.

وشذ أيضاً مذروان، والقياس: مذرّيان، وإنما لم ينطقوا بالقياس؛ لأن الكلمة بنيت على التثنية، فلم تثبت الألف في المفرد حتى تقلب في التثنية ياء لأن المفرد لم يستعمل. وحكى عن أبي عمرو مذرّى ومذرّيان على القياس.

### **تثنية الممدود**

الممدود : إما أن تكون همزته أصلية، أو زائدة للتأنيث، أو زائدة للإلحاق، أو بدلا من أصل : واو أو ياء ، فتلك أربعة أحوال:

فإن كانت أصلية نحو قراء ووضاء سلمت في التثنية فتقول: قراءان

ووضاءان.

وإن كانت زائدة للتأنيث كصحراء وحمراء ، وجب قلبها <sup>(١)</sup> واواً ، فتقول : صحراوان وحمراوان.

وإن كانت منقلبة عن أصل نحو : بناء ورداء ، أو عن زائد للإلحاق كعلباء وحرباء جاز فيهما وجهان : قلبهما واواً وبقاؤهما همزة ، وذلك لأن فيهما شبهاً بألف التأنيث من جهة أن الهمزة فيهما ليست أصلية بل منقلبة ، وشبهها بالأصلية من حيث أن الهمزة في بناء ورداء منقلبة عن حرف أصلي ، وفي علباء وحرباء منقلبة عن حرف ملحق بالأصل ، إلا أن الإبدال في الملحقة أولى من التصحيح ، والتصحيح في المبدلة من أصل أرجح من الإبدال ، لقرب نسبتها من الأصل ، فتقول : بناءان وبنواوان ، ورداءان ورداوان ، وعلباءان وعلباوان ، وحرباءان وحرباوان.

### شذوذ

شذ في حمراء حمراوان <sup>(٢)</sup> بالتصحيح ، وحمرايان بالياء ، وقيل إنها لغة فزارة.

وشذ كسايان في تثنية كساء ، وقاس عليه الكسائي.

وشذ قاصعان في تثنية قاصعاء. وقيل : إن لغة بعض العرب حذف همزة التأنيث ، والمد قبلها ، فيما تجاوز أربعة أحرف لكثرة الحروف ، فيقولون في قاصعاء ، وخنفساء : قاصعان ، وخنفسان ، وقاس عليه

(١) ذهب السيرافي إلى أنه إذا كان قبل ألف الممدود واو كعشواء صحت الهمزة في

التثنية لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا الألف.

(٢) حكى النحاس أن الكوفيين أجازوه.

الكوفيون، فيقولون في عاشوراء، وقرفصاء: عاشوران، وقرفصان.

وشذ قراوان ، والقياس قراءان.

قالوا : وشذ ثنايان " لطر في العقال " ومن ذلك قولهم عقلته بثنايين.

والقياس : ثناءين أو ثناوين والسر في هذا الشذوذ أن الكلمة بنيت على التثنية، فلم يستعمل لها مفرد حتى تقلب همزته واواً.

### تثنية ما حذف لامه اعتباراً

المحذوف اللام إما أن تكون لامه حذفت لعلة موجبة لذلك، كما في المنقوص والمقصور ، وقد تقدم حكمهما ، وإما أن تكون حذفت لغير علة، ويسمى ذلك: حذفاً اعتبارياً، نحو: أب ، وأخ ، ويد ، ودم، وفم، وغد.  
فإذا أريد تثنية المحذوف اللام اعتباراً، فإن كانت هذه اللام ترد في الإضافة وجب ردها في التثنية؛ وذلك يكون في أب، وأخ، وحم، وهن، فحسب.

فتقول في تثنيتهما: أبوان ، وأخوان ، وحموان، وهنوان؛ لأنهم يقولون في الإضافة: أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك.  
وجاء قليلاً: أبان ، وأحان.

وإن لم ترد في الإضافة لم ترد في التثنية، فيقال في تثنية: فم، وغد، ويد، ودم: فمان ، وغدان، ويدان، ودمان، وشذ فميان، كما شذ دميان ويديان.

قال الشاعر:

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخير اليقين  
وقال الآخر :

يديان بيضاوان عند محلم قد يمنعانك أن تضام وتطهدا

وقيل : لا شنوذ لأنه ورد : يَدَى ودمَى كفتى ، فالثنية لهذه اللغة .

وتقول في ثنية ذو مال : ذوا مال ، دون رد ، نعم ترد اللام في ثنية ذات فتقول : ذواتا مال ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ وهو الكثير الشائع ولكنه خلاف القياس ، وورد : ذاتا دون رد ، وهو قليل لكنه القياس <sup>(١)</sup> .

### جمع السلامة لمذكر بالواو والنون

يجمع الاسم المذكر سلامة بالواو والنون ، أو بالياء والنون ، إذا تحققت فيه الأمور التي سبق بيانها في " الاسم القابل للثنية والجمع " ويزاد عليها :

أولاً : أن يكون المذكر مجرداً عن التاء ، فلا يجمع نحو : طلحة ، وحمزة ، وعلامة لثلا يجمع بين علامتي تأنيث وتذكير في كلمة إن بقيت التاء ، ولثلا يقع لبس لو حذفت التاء ، وإنما اشترطوا التجرد من التاء دون سواها من علامات التأنيث ، كالألف المقصورة ، والألف المدودة لأنهما لا يبقيان في الجمع على صورتها فالمقصورة تحذف ، والمدودة تقلب واواً ، ولذا لو سميت رجلاً بذكرى أو ورقاء صح جمعهما جمعاً مذكراً .

(١) الرضي شرح الكافية ١/١٦٣ ، الممع .

وأجاز الكوفيون جمع ما فيه التاء ، فيقولون في جمع طلحة: طلحون.  
ثانياً : أن يكون من ذوي العلم<sup>(١)</sup>، أو منزلاً منزلة ذوي العلم، ومن  
المنزل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ، ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ  
عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ فلا يجمع نحو:  
"سابق" علم فرس.

ثالثاً : أن يكون إما علماً ، وإما صفة<sup>(٢)</sup> تقبل التاء، فإذا لم يكن علماً  
ولا صفة لم يجمع كرجل وأب، وكذلك إذا كان صفة لا تقبل التاء، وهي  
الصفات التي على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، كأحمر وأعور، وعلى فعلان  
الذي مؤنثه فعلى كغضبان وعطشان، وما يستوي فيه المذكر والمؤنث  
كعانس وصبور وشكور وعدو. فلا تجمع هذه الصفات بالواو والنون لأنها  
لا تؤنث بالتاء، فأشبهت الأسماء الجامدة<sup>(٣)</sup>، وشذ قول الشاعر:

فما وجدت نبات نزار      حلائل أسودين وأحمرين

فجمع أسود وأحمر، وهي لا تؤنث بالتاء<sup>(٤)</sup>.

(١) المراد بذوي العلم : ذوو العقل. وإنما عبر بالعلم ليسوغ إطلاقه على الله تعالى، فقد  
تجمع صفات الله نحو : فنعم الماهدون . فلا يقال في جانب الله : إنه عاقل لأن ذلك  
من صفات الحوادث.

(٢) المراد بالصفة : اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة إلا ما استثني  
وأفعل للتفضيل والنسب والمصغر.

(٣) لأن الغالب في الأسماء الجامدة أن يفرق بين مذكرها ومؤنثها بوضع ألفاظ خاصة

بكل منهما، كعير وأنان، وجمل وناقعة، ويقال الفرق بينهما بالتاء كامرئ وامرأة.

(٤) إذا كان أفعل لا مؤنث له كأدر، وفعلان لا مؤنث له كالحيان، أو كان مؤنثه

ويستثنى من ذلك أفعال التفضيل ، فإنه يجمع بالواو والنون، وإن كان لا يقبل التاء، فيقال في جمع أفضل : أفضلون.

### كيفية الجمع

إن كان الاسم المقصور جمعه ليس منقوصاً ولا مقصوراً ولا ممدوداً لحقته علامة الجمع - وهي الواو المضموم ما قبلها والنون المفتوحة في حالة الرفع، والياء المكسور ما قبلها والنون المفتوحة في حالتي النصب والجر، دون تغيير، فتقول في جمع محمد، وعلي، ومسلم، وأمى: محمدون، وعليون، ومسلمون، وأميون.

### جمع المنقوص

وإن كان الاسم منقوصاً حذفت ياءه في الجمع لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع، فتقول في جمع القاضي: القاضون رفعاً والقاضين نصباً وجرأً، وأصلهما: القاضيون والقاضيين استقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى ساكنان ياء المنقوص وواو الجمع أو ياءه، فحذفت ياء المنقوص، وضم ما قبل واو الجمع، وكسر ما قبل يائه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وأولئك هم المتقون ﴾ ، ﴿ إن المتقين في جنات ونهر ﴾ .

## جمع المقصور

وإذا جمع المقصور فكذلك تحذف ألفه <sup>(١)</sup> مطلقاً لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها مفتوحاً، فتقول في جمع مصطفي وعيسى <sup>(٢)</sup>، وأعلى: مصطفون، وعيسون وأعلون ، ومصطفين، وعيسين، وأعلين، بفتح الفاء واللام.

ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ وإنيهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾  
﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

## جمع الممدود

طريقة جمع الممدود كطريقة تثنيته <sup>(٣)</sup> ، فتقول في جمع قراء ووضاء : قراءون ووضاءون، وفي جمع صحراء — علماً لمذكر : صحراوون، وفي جمع بناء وعلباء — علماً لمذكر : بناءون وعلباءون، وبناوون وعلباوون.

## الجمع السالم بالألف والتاء

يجمع بالألف والتاء قياساً مطرداً ما كان أحد الأنواع الآتية :  
أولاً : ما كان علماً لمؤنث مطلقاً، سواء أكان فيه علامة تأنيث أم لا، كعزة، وليلى، وختساء، وزينب، وسعاد.

- 
- (١) إنما حذفت ألف المقصور في الجمع، وقلبت في التثنية لأن حذفها في التثنية يلبس اللثني بالمفرد في حال الإضافة بخلاف حذفها في الجمع فلا يوقع في لبس.
- (٢) الكوفيون يجعلون المقصور ذا الألف الزائدة، نحو : عيسى ، كالمقصوس فيحذفون الألف ويضمون ما قبل الواو ويكسرون ما قبل الياء .
- (٣) أي إن كانت الهزة أصلية سلمت ، وإن كانت للتأنيث وجب قلبها واواً، وإن كانت بدلاً من أصل أو للإلحاق جاز الوجهان.

ثانياً : ما كان فيه <sup>(١)</sup> تاء التانيث مطلقاً، سواء أكان علماً لمؤنث كفاطمة أو لمذكر كطلحة، أم اسم جنس كشجرة، أم صفة كقائمة وعلامة، ومن ذلك بنت وأخت.

ثالثاً : ما فيه ألف التانيث مقصورة أو ممدودة. اسماً <sup>(٢)</sup> أو صفة كيشري وحبلى وصحراء ونفساء. ويستثنى من ذلك فعلى التي مذكرها فعلان كعطشى وغضبي وفعلاء التي مذكرها <sup>(٣)</sup> أفعل كحمراء، فلا يجمعان بالألف والتاء حملا على مذكرهما الذي لم يجمع بالواو والتون، نعم لو غلبت عليهما الاسمية ساغ جمعهما بالألف والتاء، ومن ذلك قوله عليه السلام : "ليس في الخضراوات صدقة" وكذا لو سمى بها غير مذكر حقيقي <sup>(٤)</sup>.

رابعاً : ما كان وصفاً لمذكر غير عاقل مثل : الصافنات ( للذكر من الخيل) وجبال راسيات . وأيام معدودات.

فإن كان وصفاً لمذكر عاقل كعالم لم يجمع بالألف والتاء، وكذا إن كان وصفاً لمؤنث خالياً من علامة التانيث فإنه لا يجمع بالألف والتاء،

(١) يستثنى من ذلك شاة وشفة وأمة ، فلم تجمع بالألف والتاء استغناء بتكسيروها فقالواك شياه وشفاه وإماء ، وزاد بعضهم أمة وملة فقالوا : أمم وملل. همع ، صبان.

(٢) هذا إذا لم يسم به مذكر عاقل وإلا جمع بالواو والتون كتركيباء.

(٣) فإن كانت فعلاء لا مذكر لها كرتقاء وعجزاء، أجاز ابن مالك جمعها بالألف والتاء، ومنعه غيره.

(٤) شرح الكافية للرضي ١٧٤/٢.

سواء أكان له مذكر يشاركه في اللفظ<sup>(١)</sup> كحريح وصبور وعدو، أم لم يكن بأن كان وصفاً خاصاً بالمؤنث كطالق وحائض ومرضع ومطفل<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا فالأوصاف التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، والأوصاف الخاصة بالمؤنث الخالية من العلامة لا تجمع بألف وتاء بل تكسر<sup>(٣)</sup>.

خامساً : مصغر المذكر غير العاقل نحو دريهم ، وجميل ، وكتيب ، لأن المصغر فيه معنى الوصف .

هذه الأنواع هي التي يجمع قياساً بالألف والتاء ، وما عدا ذلك يقتصر فيه على السماع ، فلا يجمع نحو قدر وعنز، ومما شذ من ذلك حمات وسجلات وسموات وأمهات أو أمات، نعم كثر جمع الخماسي الأصول كسفرجات لأن تكسير الخماسي مكروه، وكذا الجموع التي لا تكسر نحو رجالات وصواحبات وبيوتات، ولكن هذه الكثرة لم تبلغ مبلغاً تصير به قياساً مطرداً<sup>(٤)</sup>.

وقد أشار الشاطبي إلى الأنواع الخمس السابقة بقوله:

- 
- (١) حملا لها على مذكرها الذي لا يجمع بالواو والنون .  
 (٢) للفرق بين ما جرد من التاء ، وبين ذي التاء ، فذو التاء فيه معنى الحدوث فأشبهه الفعل فلحقته علامة الجمعية. أما المجرد فليس فيه معنى الحدوث. شرح الكافية للرضي ١٧٤/٢ .  
 (٣) يستثنى ذلك ما إذا كان الوصف خماسي الأصول كرجل سهلق وامرأة سهلق وامرأة جحمرش فإنها تجمّع بالألف والتاء كراهة تكسير الخماسي الأصول شرح الكافية للرضي ١٧٤/٢ .  
 (٤) المصدر السابق.

وقسه في ذي النان ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحرا  
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للنائل

### كيفية جمع الاسم بالألف والتاء

إذا أريد جمع الاسم زيد عليه علامة الجمع، وهي الألف والتاء، ثم يتبع معه ما أتبع في تثنيته، غير أنه إن كان محتوماً بتاء التانيث وجب حذفها اكتفاءً بتاء الجمع، لئلا يجمع بين علامتي تانيث، ويجعل ما قبلها كأنه الآخر، ويجري عليه ما يجري على الآخر من أحكام، فتقول في جمع زينب، وفاطمة، وعليه: زينبات، وفاطمات، وعليات، دون تغيير سوى حذف التاء لأن الأسماء من الصحيح أو شبه الصحيح.

وتقول في جمع هدى ورضا (علمي مؤنث) وفتاة، وفتاة، وليلي، وأرطاة: هديات، ورضوات، وفتيات، وفتوات، وليليات، وأرطيات برد الألف الثالثة إلى أصلها، وقلب غير الثالثة ياء لأنها من المقصور.

وتقول في جمع قُرَاءة: قراءات لأن الهمزة أصلية، وفي صحراء صحراوات لأن همزته للتانيث، وفي بناءة: بناءات، وبنوات لأن همزته بدل من أصل.

### جمع الاسم الثلاثي الساكن العين

وإذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً مؤنثاً ثلاثياً ساكن العين صحيحاً وغير مدغمها، فلا يخلو إما أن يكون مفتوح الفاء أو مضمومها، أو مكسورها، فإن كان مفتوح الفاء كدعد وسجدة وظبية وجب في الجمع

فتح العين إتباعاً للفاء<sup>(١)</sup> فتقول: دَعَدَاتٌ وَسَحَدَاتٌ وَظَبِيَّاتٌ بفتح الأول والثاني . قال الله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وقال الشاعر:

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا  
وَيَجُوزُ تَسْكِينِ الْعَيْنِ لِلضَّرْوَةِ .  
قال ذو الرمة:

أَبْتَ ذَكَرَ عَوْدُنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ

خَفُوقًا وَرَقَصَاتِ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ<sup>(٢)</sup>

وقال أعرابي من بني عذرة:

وَحَمَلَتْ زَفْرَاتِ الضَّحَى فَاطَّقَتْهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشَى يَدَانِ<sup>(٣)</sup> .

وإن كان مضموم الفاء جاز في عينه في الجمع ثلاثة أوجه : الفتح<sup>(٤)</sup> ، والإسكان والضم إتباعاً للفاء بشرط ألا تكون اللام ياء، نحو : جُمَلٌ ،

(١) استثنى في التسهيل معتل اللام كظبية ، وأما أشبه الصفات في الجري على موصوف نحو أهل فيجوز فيهما مع الفتح الإسكان، أما في المعتل فلقصده التخفيف وأما شبه الصفة فللاعتداد بالوصف العارض، فتقول ظبيات وأملات بفتح العين وإسكانها حكى ابن جني عن بعض قيس: ثلاث ظبيات بإسكان الباء. انظر : التسهيل ص ٧، خزانة الأدب ٤٢٣/٣ .

(٢) الشاهد في رقصات حيث سكنت القاف . والخفوق : الاضطراب .

(٣) الشاهد في زفرات حيث سكنت الفاء للضرورة . يدان تثنية يد والمراد القوة .

(٤) الفتح والاتباع بالضم أو الكسر لغة عامة العرب أما الإسكان فلغة تميم .

وحجرة، وخطوة تقول في جمعها: جمالات، وحجرات، وخطوات، بفتح الثاني أو إسكانه أو ضمه، فإن كانت اللام ياء كدمية وكلية امتنع الضم لثقل الضم قبل الياء فتقول: دميات وكليات، بفتح الثاني أو إسكانه فقط. وإن كان مكسور الفاء جاز في عينه أيضاً ثلاثة أوجه:

الفتح والإسكان والكسر إتباعاً للفاء بشرط ألا تكون اللام واواً، نحو: هند، وكسرة تقول فيهما: هندات وكسرات بفتح الثاني أو إسكانه أو كسره فإن كانت اللام<sup>(١)</sup> واواً كرشوة، امتنع الكسر للإتباع لثقل الكسرة قبل الواو، ويجوز الفتح والإسكان.

### جمع ما فقد شرطاً من الشروط السابقة

فإن كان المجموع صفة كضخمة، وحلوة، وجب إسكان العين فرقاً بين الصفة والاسم، فتقول: ضخمات، وحلوات بالإسكان، ونذر كهلات بالفتح لأنه صفة والقياس الإسكان<sup>(٢)</sup>

(١) فإن كان اللام ياء كلحية فقد أجاز فيه كثير من النحويين ومنهم السرياني الفتح والإسكان والكسر إتباعاً قياساً على خطوات. ومنع سيبويه الكسر لثقله فعل بكسر الأول والثاني في الصحيح فكيف في المعتل؛ والقراء يمنع الإتباع في المكسور الفاء ومضمومها لثقل الكسرتين والضميتين.

(٢) أجاز قطرب القياس عليه، فيقول: صعيات وضخمات بالفتح، وإنما التزم العرب الفتح في لحيات جمع لحية وهي صفة - إذ إن اللحية هي الشاة التي قل لبنها-. إما لأنها صفة جرت مجرى الأسماء وإما لأن لحية وردت بفتح العين وسكونها والفتح أكثر فحمل الجمع على المفرد المشهور وكذلك غالب فتح الثاني في ربعات جمع ربعة - يوصف به الرجل والمرأة - لأنها في الأصل اسم.

وإن كان الاسم متحرك العين : كسمره، ونبقة، وشجرة فلا يغير في الجمع.

وإن كان مضعف العين : كحنة ، وحجة ، وجبة ، أو معتلها كسورة ودولة وتارة، ودعمة، وجوزة، وروضة، وبيضة، وجب إسكان العين فراراً من ثقل تحريك أول المثلين في المضعف، وتحريك حرف العلة في المعتل، فتقول: جنات، وسورات، ودولات، وبيضات، وروضات، وتارات، بإسكان الثاني، قال الله : ﴿ ثلاثُ عوراتٍ لكم - في روضات الجنات ﴾ .

وهذيل تفتح حرف العلة الساكن <sup>(١)</sup> بعد حركة غير مجانسة استخفافاً للفتحة فيقولون في جمع بيضة وجوزة: بِيضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ <sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر :

أخو بِيضَاتٍ رائح متأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح <sup>(٣)</sup>

(١) تخصيص لغة هذيل بما سكن حرف العلة بعد حركة غير مجانسة هو ما ذهب إليه ابن مالك وكثير من النحويين ولكن ظاهر كلام الرضي في الكافية وشرح الشافية أنه في لغة هذيل يحرك حرف العلة بالفتح سواء كان قبله حركة غير مجانسة أم مجانسة. فيحوز في دولات وديمات فتح الثاني. ولكن ظاهر كلام سيويه يؤيد ابن مالك حيث قال: لا يتحرك الواو في دولات.

(٢) ولم تقلبا ألفا لأن الحركة عارضة.

(٣) بصف ظليما وهو ذكر النعام بأن له بيضات وهذا ادعى لسرعته ليرجع إليها - ورائح : راجع وقيل الرواح: السير ليلا والتأوب السير نهاراً. رفيق بمسح المنكبين: عالم بتحريكهما في السير : سبوح : حسن الجري.

وبها قرىء قوله تعالى : ﴿ ثلاث عَوْرَات ﴾ .

## جمع المحذوف اللام بالألف والتاء

الاسم المحذوف اللام المعوض عنه التاء على ثلاثة أضرب:

الأول : مفتوح الفاء ، نحو : هنة "اسم يكنى به عن المرأة" ، وسنة ، وضعة "شجر" والأكثر في جمعه رد اللام المحذوفة ، فقالوا: هنوات وسنوات ، وضعوات ، وذلك لخفة الفتحة ، وقد يجمع دون ردها كذات ، وذوات ، وهنة وهنات .

الثاني : مكسور الفاء كمائة ، ورثة ، والأكثر فيه عدم رد المحذوف ، قالوا في الجميع: مئات ، ورنات ، لثقل الكسرة ، وقد يرد المحذوف كعضة ، وعضوات ، وعضهات "على الخلاف في المحذوف هل هو هاء أو واو؟ والعضة القطعة من الشيء" .

الثالث : مضموم الفاء ، وهذا لا يرد فيه المحذوف ، لكون الضم أثقل الحركات ، قالوا في: لغة ، وكرة وثبة ، وظبة - لغات ، وكرات ، وثبات ، وظبات .

هذا وقالوا في جمع أخت: أخوات ، فجمعوا الأصل وهو أخوة ولم يحذفوا اللام . وقالوا في جمع بنت وابنة: بنات ، جمعوا الأصل وهو بنوة ، وحذفوا اللام نسياً . انظر : شرح الكافية للرضي ١٧٥/٢ .

## جمع التكسير

لم يعرض كثير من النحاة والصرفيين لجمع التكسير في مؤلفاتهم ،

وعلى بعضهم ذلك بأن جموع التكسير كلها مرجعها السماع، ولا تؤخذ بقياس، فكان الأولى بها كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها وبنه عقب كل مفرد على جمعه.

وبعض النحاة عرض له، ومنهم سيويوه، وكثير من المتأخرين، وقال ابن هشام<sup>(١)</sup> مبرراً ذكره والإعلام به: أكثر الجموع سماعي إلا أن منها ما يغلب فيعلم حتى لا ينكر إذا سمع، وليقاس عليه في الضرورة وأما ما يطرد منه فالإعلام به فائدته ظاهرة<sup>(٢)</sup>.

### طريق عرض جموع التكسير

للنحاة في عرضهم لجمع التكسير طريقتان:

الأولى طريقة المتقدمين كسيويوه ومن نحوهم من المتأخرين، وهي ذكر المفرد ثم ذكر جموعه.

والثانية: طريقة ابن مالك وبعض المتأخرين من النحاة، وهي ذكر الجمع، ثم ذكر ما هو مفرد له، ولكل طريقة مزاياها وعيوبها.

(١) النكت للسيوطي .

(٢) يشير ابن هشام إلى أن جمع التكسير ثلاثة أنواع: الأول: وهو أكثرها يحفظ ولا يقاس عليه، النوع الثاني: ما غلب استعماله وهذا يقاس عليه في الضرورة — ويظهر أنه لا يقصد الضرورة الشعرية وإنما يريد أنه إذا ورد مفرد ولم يعلم كيف تكلم العرب بجمعه فإنه يجمع على الوزن الغالب في أمثاله. أما إذا سمع له جمع فلا يقاس بل يقتصر على المسموع والنوع الثالث: المطرد من الجموع وهذا يقاس عليه في السعة ويغلب في جموع رباعي الأصول.

وقد اخترنا في كتابنا طريقة ابن مالك لأنها الشائعة بين دارسي العربية.

## تعريفه

هو : ما دل على ثلاثة فأكثر بتغيير بناء مفردة لفظاً أو تقديراً.

فقولنا : ما دل على ثلاثة فأكثر، جنس يشمل كل الجموع، وقولنا بتغيير بناء مفردة، قيد أخرج جمعي السلامة المذكر والمؤنث، فإن الدال على الجمعية فيهما إنما هي الزيادة<sup>(١)</sup> التي لحقت آخرهما من الواو والنون والألف والتاء، لا تغيير صيغة المفرد.

فإن قيل : إن جمعي السلامة قد يغير بناء مفردهما، كما في المصطفون، الداعون، السجدات.

فالجواب : نعم حدث تغيير في صيغة المفرد، ولكن لا دخل لهذا التغيير في الدلالة على الجمعية، وإنما هو عرض بعد الجمع بالإعلال أو الاتباع للتخفيف وليس أدل على ذلك من أنك لو قدرت سلامتها، فقلت: المصطفون، الداعيون السجدات، بإسكان سجدات لم تفت الدلالة على

(١) لا يرد علينا : صنو وصنوان، فيقال: إنها دلت على الجمعية بزيادة لحقت الآخر ولم تغير صيغة الكلمة، لأننا نقول: ليست الألف والنون في سنوات هي التي دلت على الجمعية كما هي الحال في مسلمون ومسلمات، وإنما الدال التغيير الذي حدث في الكلمة بسبب الزيادة التي امتزجت بحروف المفرد وصارت محلاً للأعراب لا نفس الزيادة بدليل أنك لو زدتها على كلمة أخرى لم تدل على الجمعية بخلاف زيادة جموع السلامة التي كانت دائماً في تقدير الانفصال ودالة على الجمعية.

الجمعية، بخلاف جمع التكسير، فالدلالة على الجمعية فيه لا تتحقق إلا بالتغيير، فالباء في "تغيير" للسببية، ويخرج أيضاً اسم الجمع، كقوم ورهط؛ لأنه لم يغير بناء مفردة، إذ ليس له مفرد، كما سيأتي توضيحه في آخر جموع التكسير.

### والتغيير نوعان، لفظي، أو تقديري.

أما التغيير اللفظي فيكون إما بزيادة فقط كصنو وصنوان، أو بنقص: كتخمة وتخم، أو بتبديل في الشكل كأسدٍ وأسد، أو بتبديل في الشكل مع زيادة كرجل ورجال، أو تبديل في الشكل مع النقص نحو: كتاب وكتب، أو بتبديل في الشكل مع زيادة ونقص نحو غلام وغلما.

والتغيير المقدر يكون في بعض ألفاظ أوصلها بعضهم إلى سبعة وهي: فُلك، ودلاص<sup>(١)</sup>، وهجان، وشمال "وهي الخلق والطبيعة"، وعفتان "القوي الجافي" وإمام<sup>(٢)</sup>، وناقاة كناز "مكتنزة اللحم" يقصد بها كلها الجمع.

فهذه الألفاظ استعملت للواحد والجمع بلفظ واحد، فيقدر تغيير حركاتها وحروفها الزائدة عند إرادة الجمع: ففلك في المفرد كقفل، وفي الجمع كخضُر وهجان في المفرد مثل كتاب، وفي الجمع كرجال وهكذا.

هذا هو رأي سيبويه<sup>(٣)</sup>، والذي دعا سيبويه إلى أن يجعلها جمعاً، ولم

(١) درع دلاص: براءة . ونوق هجان : كريمة .

(٢) زادها ابن هشام : يقال : هذا إمام وهذان إمام وهؤلاء إمام ومنه قوله تعالى : ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

(٣) ابن مالك في شرح الكافية ٢/٣٨٧ وافق سيبويه وفي التسهيل خالف سيبويه فقال: والأصح كونه - يعني فلكا - اسم جمع مستغنياً عن تقدير التغيير.

يجعلها من الألفاظ المشتركة بين الواحد وغيره كجنب - حيث يقال: هذا جنب، وهذان جنب، وهؤلاء جنب - أنه رأى العرب قد ثنوا هذه الألفاظ فقالوا: فلكان، ودلاصان، فدل ذلك على أنها ليست من المشترك بين الواحد وغيره.

ويرى بعض العلماء أن هذه الألفاظ أسماء جمع لا جمع.

وجموع التكسير نوعان: جموع قلة، وجموع كثرة.

فجموع القلة <sup>(١)</sup> تدل على ثلاثة إلى عشرة، وجموع الكثرة تدل على ما فوق العشرة. فهما يختلفان مبدأ ونهاية، وقيل: جمع الكثرة يبدأ من ثلاثة إلى ما لا نهاية، وعلى هذا فهما يتفقان مبدأ، ويختلفان نهاية.

### وضع أحدهما موضع لآخر

وقد يستعمل جمع القلة في الكثرة استعمالاً حقيقياً إذا كان المفرد لم يستعمل له جمع كثرة كأرجل جمع رجل، فهو مشترك بين القلة والكثرة، أو استعمالاً مجازياً لقريظة إذا كان المفرد له جمع كثرة كاستعمال أقلام في الكثرة في قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ مع وجود قلام، وكذلك قد يستعمل جمع الكثرة في القلة استعمالاً حقيقياً كرجال جمع رجل، أو استعمالاً مجازياً، كاستعمال قروء في القلة في قول

(١) جموع القلة من خواص اللغة العربية فلا توجد في إحدى اللغات السابقة وهي تدل على ما تمتاز به العربية من الدقة والميل إلى التحديد والتخصيص. وانظر التطور النحوي.

الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ أي أقرأء.

وإليك بيان كل من جموع القلة والكثرة .

### جموع القلة

جموع القلة أربعة: " أفْعُل " و " أفْعَال " و " أفْعِلَة " و " فِعْلَة " .

والدليل على أنها جمع قلة :

أولاً : أنها يغلب استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة دون سائر الجموع .

ثانياً : أنها تصغر على لفظها ، فيقال في أجمال : أجيال ، والتصغير دليل القلة، أما غيرها من الجموع فإنه لا يصغر بل يصغر مفرده .

وزاد الفراء على جموع القلة فَعْلَة كبيرة<sup>(١)</sup>، وزاد بعضهم أفِعْلَاء كأصدقاء، وفِعَل كنعم، والصحيح أن هذه جموع كثرة، وذهب كثير من النحاة إلى أن جمعي السلامة لمذكر ومؤنث من جموع القلة، واستشهد بعضهم على ذلك بقول النابغة لحسان حين أنشده قوله:

لنا الجنات الغر يلمعن في الضحى      وأسيافنا يقطرن من نجدة دما  
قللت جفانك وأسيافك .

ويرى فريق من العلماء : أن جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر

(١) استدل على ذلك بقول العرب : هم أكلة رأس: أي قليلون يكفيمهم رأس. ورد بأن القلة مستفادة من قرينة شيعهم برأس واحد. شرح الكافية للرضي ١٨٧/٢ .

إلى قلة أو كثرة، فهما صالحان للقلة والكثرة<sup>(١)</sup>.

البناء الأول : أفعل بضم العين يطرد في نوعين :

الأول : ما كان على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين اسماً صحيح العين نحو فلس، وأفلس، ودلو، وأدل، وظبي، وأظب<sup>(٢)</sup>، ووجه، وأوجه، وكف، وأكف، فلا يجمع هذا الجمع نحو ضخم، لأنه صفة، وإنما قالوا في عبد: أعبد، لأنه غلبت عليه الاسمية، ولا يجمع نحو: باب وثوب لاعتلال العين، وشذ قياساً لا استعمالاً: أعين، وشذ قياساً واستعمالاً: أثوب وأسيّف، قال الشاعر:

لكل دهر قد لبست أثوباً      حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

وقال الآخر:

كأنهم أسيّفٌ بيض يمانية      غضب مضاربها باق بها الأثر

الثاني : ما كان اسماً رباعياً قبل آخره مدة مؤنثاً بلا علامة، نحو: عناق، وذراع، ويمين، تقول في جمعها : أعنق، وأذرع، وأيمن. فلا يجمع هذا الجمع ما كان صفة كشجاع، ولا ما كان ثلاثياً،

(١) قال العلماء : إذا قرن جمع القلة بأل الاستغراقية أو أضيف لمعرفة مفردة أو جمع

انصرف إلى الكثرة نحو إن المسلمين والمسلمات. وجمع الأمرين قول حسان:

لنا الجفنتا الغر يلمعن في الضحى      وأسيافنا يقطرون من نجدة دما

وعلى هذا لا يرد على حسان ما قاله النابغة .

(٢) أصلهما : أدلو وأظبي بضم اللام والباء قلبت الضمة كسرة والواو ياء وأعلنا إعلال

وشذ أدور وأنور جمعي دار ونار، ولا ما كان مذكراً، وشذ مكان وأمكن وشهاب وأشهب، وغراب وأغرب، ولا ما كان فيه علامة تأنيث نحو سحابة. وهذا هو ما يطرد جمعه على أفعل، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك حيث قال:

لِفِعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعَلٌ      وللرباعي اسماً أيضاً يجعل

إن كان كالعناق والذراع في      مد وتأنيث وعد الأحرف

وما عدا ذلك فجمعه على أفعل شاذ.

ومما شذ: جبل وأجبل، وضع وأضبع، وعنق وأعنق، وضلع وأضلع، وأكمة وأكم ونعمة وأنعم، وذئب وأذؤب.

### البناء الثاني : أفعال :

يطرد في كل اسم ثلاثي لا يطرد على أفعل إما لأنه على فَعْلٍ بفتح الفاء وسكون العين ، ولكنه معتل العين ، كثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وإما لأنه على غير فَعْلٍ ، وهو ثمانية أوزان : ثلاثة مع فتح الفاء نحو: جمل وأجمال، ونمر وأنمار، وعضد وأعضاد ، وثلاثة مع كسرها نحو: حمل وأحمل ، وعنب وأعناب ، وإبل وآبال . واثنان مع ضمها نحو: صلب وأصلاب ، وعنق وأعناق.

أما فَعْلٍ بضم الفاء وفتح العين فيغلب جمعه على فِعْلَانٍ بكسر الفاء نحو: صرد وصرِدَان ، وقل نحو : رطب وأرطاب، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال:

وغير ما أفْعَلٍ فيه مطرد      من الثلاثي اسماً بأفعال يرد

و غالباً أغناهم فِعْلان في فُعَل كقولهم صردان

وإذا كان فَعَل - مفتوح الفاء ساكن العين - فاؤه واواً أو مضعفاً فمجيئه على أفعل قليل ، ويكثر بمجيئه على أفعال كوقت وأوقات ، ووكر وأوكار ، ووهم وأوهام ، وعم وأعمام ، وجد وأجداد ، ورب وأرباب وفذ وأفذاذ<sup>(١)</sup>.

وشذ: أموات ، وأشهاد ، وأنصار ، وأجلاف ، وأحرار ، جمع ميت ، وشهيد وشاهد ، ونصير وناصر ، وجلف ، وحر ، كما شذ جمع فرُخ على أفراخ ، وَحَمَل بفتح الحاء<sup>(٢)</sup> على أحمال ، قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ، وقال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذني مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
والقياس أفُرخ وأحمل.

البناء الثالث : أفِعللة :

يطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد ، نحو : طعام وأطعمة ، ورغيف وأرغفة ، عمود وأعمدة .  
ويتعين أفِعللة في كل ما كان على فِعَال بكسر الفاء ، أو فَعَال بفتحها مضعفاً ، أو محل اللام نحو : زمان وأزمة ، وبتات وأبته ، وإناء وآنية ، وبقاء وأقبية .

(١) الكافية الشافية لابن مالك ٢/٢٩٤ .

(٢) قال الفراء : الحمل بالفتح لما يحمل في البطن ، وبالكسر لما يحمل فوق الظهر ، وبالوجهين لحمل النحل .

قال ابن مالك:

في اسم مذكر رباعي بمد      ثالث أفعلة عنهم اطراد  
والزومه في فِعَالٍ أو فَعَالٍ      مصاحبي تضعيف أو إعلال  
وشذ: شحيح وأشحة، لأنه وصف، وعقاب وأعقبه، لأنه مؤنث،  
وقفا وأقفيه، لأنه ثلاثي.

البناء الرابع : فِعْلَةٌ بكسر الفاء وسكون العين:

وهو لا يطرد، وإنما يحفظ في ستة أبنية:

فَعَلٌ بفتح الفاء والعين نحو : فتى وفتية ، وفَعْلٌ بفتح الفاء وسكون  
العين، كشيوخ وشيخة، وفَعَلٌ بكسر الفاء وفتح العين، نحو: ثنى<sup>(١)</sup> وثنية،  
وفعال كغزالة وغزلة، وفُعَالٌ بضم الفاء كغلام وغلمة، وفَعِيلٌ كصبي  
وصبية، وجليل وجلة، ولعدم اطراد فِعْلَةٌ في مفرد مخصوص، قال ابن  
السراج: إنه اسم جمع .

### جموع الكثرة

أبنيتها أربعة وعشرون بناء، وهاك بيانها :

البناء الأول : فُعْلٌ بضم الفاء وسكون العين ، يكون قياساً مطرداً في  
جمع أفعل صفة ، وفي مؤنثه فعلا، نحو : أحمر ، وأصلع، وأحور، وأصم ،  
وأعمى، وحمراء، وصلعاء، وحوراء، وصماء، وعمياء، تقول في جمعها:

(١) الثني الأمر يعاد مرتين ، وفي الحديث ولا ثني في الصدقة : أي لا تؤخذ في السنة  
مرتين والثني أيضاً : الثاني في السيادة .

حمر، وصلح، وهور، وصم، وعمى.

وكذلك أفعال إذا كان لا مؤنث له لمانع خلقي كأكرم، وأدر،  
وفعلاء إذا كان لا مذكر له لمانع خلقي كرتقاء، تقول في الجمع: كُمر،  
وأدر، ورُثق.

وإذا كانت عين الجمع ياء جعلت ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء، نحو  
أبيض وعيناء، تقول في جمعهما: بيض وعين، بكسر الياء والعين.  
ويجوز في الشعر تحريك عين الجمع بالضم إذا كان غير مضعف ولا  
معتل اللام ولا العين، ومن ذلك قول الشاعر:

\* وأنكرتني ذوات الأعين التُّجُل \*

جمع نجلاء على تُجُل، وضم الجيم للضرورة، بخلاف المضعف نحو:  
غر، والمعتل نحو: بيض وسود وعمي وعُشُو، فلا يجوز تحريك العين بالضم  
لثقل الضم مع المثلين ومع حرف العلة.

وشذ جمع بدنة على بُدُن، وأسد على أُسُد، وبازل على بُزُل، وفي  
ذلك يقول ابن مالك:

\* فُعَل لنحو أحمر وحمرا \*

البناء الثاني: فُعَل — بضم الفاء والعين — .

يترد في نوعين:

الأول: كل وصف على فُعُول — بفتح الفاء وضم العين — بمعنى  
فاعل، نحو: صبور، وغفور، وشكُور، تقول في جمعها: صُبُر، وغُفُر،  
وشكُر.

الثاني: كل اسم رباعي ثالثه مدة صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضِب،  
وسرير وسُرِّر، وعمود وعُمِد، وقذال وقُدِّل، وكتاب وكُتِب.

وإذا كانت المدة ألفاً اشترط في المفرد ألا يكون مضعفاً، فلا يجمع  
نحو: مداد، ولا سنان، ولا هلال على فُعَل - بضم الفاء والعين - وشذ:  
عنان، وعُتِن، لأنه مضعف، كما شذ صناع، وصنع، ونذير، ونذر،  
ونجيب، ونجِب، لأنها صفات.

ويستثنى مما تقدم ما كان مضموم الفاء ومدته ألف، نحو: غراب،  
وعقاب، فقد ذهب فريق من العلماء إلى أنه لا يجمع على فُعَل، فلا يقال:  
غُرْب ولا عُقْب، وبعض العلماء أجاز ذلك.

تسكين عين فُعَل: وتسكن عين فعل في غير المضعف تخفيفاً، وهذا  
التسكين قد يكون واجباً، وذلك إذا كانت العين واواً لثقل الضمة على  
الواو، فتقول في جمع سيوار، وخيوان، سُور، وخُون. ولا يجوز تحريك العين  
بالضم إلا في الضرورة، كما في قول الشاعر:

عن مِرقات بالبرين وتبدو بالأكف اللامعات سُور

ويكون جائزاً في غير ذلك، تقول في جمع كتاب: كُتِب وكُتِب،  
بالضم والإسكان، إلا أنه إذا سكنت ما عينه ياء قلبت ضمة الفاء كسرة  
لمناسبة الياء، فتقول في جمع سيال: سِيْل وسِيْل بسكون الياء وكسر السين  
وبضمهما.

أما إذا كان فُعَل - بضم الفاء والعين - مضعفاً فإنه لا يجوز التسكين  
ونذر ذباب، وذبُّ، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وفُعل لاسم رباعي بمد قد زيد قبل لام إعلا لا فقد

\* ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف \*

البناء الثالث : فُعل بضم الفاء وفتح العين ، وهو مطرد في نوعين :

الأول : ما كان على فُعلة - بضم الفاء وسكون العين - اسماً نحو :  
غرفة وُعُرف ، وحجة وحجج ، ومدية ومدى ؛ فإن كان فُعلة صفة لم  
تجمع هذا الجمع وشذُّ بهمة وبهم "الرجل الشجاع" .

الثاني : ما كان على فُعلى - بضم الفاء وسكون العين - أنثى أفعل  
صفة ، نحو : كُبرى وكُبر ؛ فإن لم تكن فعلى أنثى أفعل كجلبى لم تجمع هذا  
الجمع .

وشذ : رؤيا ورؤى ، وتخممة وتخم ، وقرية وقرى ، ولحية ولحى ، ونوبة  
ونوب .

البناء الرابع : فُعل - بكسر الفاء وفتح العين - ويطرود فيما كان اسماً  
تاماً على فُعلة بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : كسرة وكسر ، وحجة  
وحجج ، وشيعة وشيع ، وحيلة وحيل .

خرج بالاسم الصفة نحو : صِعرة ، وكبرة ، وعجزة<sup>(١)</sup> ، وشذ صِمَّة  
"الرجل الشجاع" ، وصمم ، وخرج بالتام الناقص ، نحو : زنة ، ورقة وعدة .

وشذ : ذكرى وذكر ، ومعدة ومعد ، ولثة ولثى ، وعدو وعدى ، وقد

(١) هذه ألفاظ يوصف بها الواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، بكسر الأول وسكون  
الثاني .

ينوب فِعَل - بكسر الفاء - عن فُعَل - بضم الفاء - فيكون جمعاً لَفُعَلَة بضم الفاء ، نحو صورة وصور ، وقوة وقوى<sup>(١)</sup> ، كما ينوب فُعَل ، بضم الفاء ، عن فِعَل بكسر الفاء ، فيكون جمعاً لَفِعَلَة ، بكسر الفاء وسكون العين ، نحو: حلية وحلى ، ولحية ولُحَى<sup>(٢)</sup> .

البناء الخامس : فَعَلَة ، بضم الفاء وفتح العين ، وهو يطرد في كل وصف لمذكر عاقل على فاعل معتل اللام ، نحو: رام ورماة ، وغاز وغازة ، وساع وسعاة .

فخرج نحو: واد لعدم الوصفية، وعادية لأنه مؤنث، وضارب لصحة اللام، وضار وصفاً للأسد لعدم العقل .

وشذ : كمي وكماة ، وباز وبزاة ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

\* في نحو رام ذو اطراد فَعَلَة \*

البناء السادس : فَعَلَة ، بفتح الفاء والعين ، يطرد في كل ما كان وصفاً لمذكر عاقل على فاعل صحيح اللام ، نحو: كامل وكملة ، وساحر وسحرة وبار وبررة ، وسافر وسفرة ، قال الله تعالى : ﴿ وجاء السحرة - بأيدي سفرة - كرام بررة ﴾ .

فخرج نحو : حذر لأنه ليس على فاعل ، ونحو : حائض لأنه مؤنث ، وسابق " وصف فرس " لعدم العقل ، وقاض لأنه معتل اللام ، فلا يجمع شيء من ذلك على فَعَلَة ، وشذ: سيد وسادة ، وخبيث وخبيثة . وفي ذلك يقول

(١) بضم الأول في المفرد وكسره في الجمع .

(٢) بكسر الأول في المفرد وضمه في الجمع .

ابن مالك :

\* وشاع نحو كامل وكملة \*

البناء السابع : فَعَلَى ، بفتح الفاء وسكون العين ، يطرد في كل ما كان على فاعيل بمعنى مفعول دالا على هلك أو توجع أو نقص وتشتت نحو: قتيل ، وجريح ، وأسير، تقول في جمعها: قتلى ، وجرحى، وأسرى ويحمل عليه ستة أوزان مما دل على آفة هي فَعَلٌ ، نحو: زمن وزمنى، وفاعيل بمعنى فاعل، كمريض ومرضى، وفَاعِلٌ كميث وموتى، وفاعل نحو: هالك وهلكى، وأفعل نحو: أحقق وحمقى، وفَعْلَانٌ نحو: سَكْرَانٌ وسَكْرَى، وبه قرىء: ( وترى الناس سَكْرَى ) وما سوى ذلك يحفظ ولا يقاس عليه نحو: كَيْسٌ وكَيْسَى، فإنه ليس فيه معنى الهلاك ولا التوجع ولا التشتت ، كما شذ سنان ذرب "حاد" وأسنه ذَرَبِي.

قال ابن مالك:

فَعَلَى لوصف كقتيل وزمن وهلك وميت به قمن

البناء الثامن : فِعْلَةٌ ، بكسر الفاء وفتح العين ، ويطرد في اسم على فعل بضم الفاء وسكون العين صحيح اللام نحو: قرط وقرطة، ودب ودبية، ودرج ودرجة، وكُوْزٌ وكِوْزَةٌ. ويقال في اسم على فَعْلٌ، بفتح الفاء وسكون العين. وفَعْلٌ بكسر الفاء، نحو: زوج وزوجة، وقرد وقردة كما قل ذكر وذكور.

فخرج بالاسم الصفة ، وشذ عِلْجٌ وعِلْجَةٌ، وخرج بصحيح اللام معتلها نحو : ظبي : ومُدَى ، ونحى ، فلا يجمع شيء منها على فِعْلَةٍ. قال

ابن مالك :

لفعل اسماً صح لأمأ فِعْلَةٌ والوضع في فَعْلٍ وفِعْلٍ قلله

البناء التاسع : فُعْلٌ :

وهو يطرد في كل وصف صحيح اللام على فاعل وفاعلة نحو :  
ضارب وضاربة ، وصائم وصائمة ، وقارئ وقارئة ، تقول في جمعها :  
ضُرْبٌ ، وِصْوَمٌ ، وَقُرَاءٌ خرج بالوصف الاسم مثل : حاجب العين ،  
وبصحيح اللام معتلها ، نحو : رام ، وندر : غاز وغَزَى ، قال تعالى : ﴿ إِذَا  
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى ﴾ ، كما ندر جمع نفساء على نُفَسٍ ،  
وأعزل على عُزْلٍ .

البناء العاشر : فُعَّالٌ :

يطرد في كل وصف لمذكر على فاعل صحيح اللام ، نحو : ضارب ،  
وقائم ، وقارئ ، تقول في جمعها : ضُرَابٌ ، وَقَوَّامٌ ، وَقُرَّاءٌ ، وشذ فُعَّالٌ  
جمعاً لفاعله في قول القطامي :

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صُدَّادٌ<sup>(١)</sup>

وندر فُعَّالٌ في المعتل اللام ، كغاز وغُزَّاءٌ ، وإلى هذين الجمعين أشار

ابن مالك فقال :

وفُعْلٌ لفاعل وفاعلة وصفين نحو عاذل وعاذلة

(١) بعضهم جعل صداد جمع صاد وجعل الضمير للأبصار لا للنساء لأنه يقال : بصر

صاد ، كما يقال : بصر حاد . وعلى ذلك لا شذوذ .

ومثلة الفُعَّال فيما ذكرا وذان في المَعْل (لاما) ندرا

البناء الحادي عشر : فِعَّال - بكسر الفاء وفتح العين - يطرد فيما

يأتي:

أولاً : في كل ما كان على فَعَّل أو فَعَّلَة ، بفتح العين وسكون العين ، اسمين أو وصفين غير يائي الفاء ولا العين ، نحو : كعب وكعاب، وصعب وصعاب، وقصعة وقصاع ، وخدلة "ممتلئة الساقين والذراعين" وخدال ويقل فيما فَاؤُه أو عينه ياء ، نحو : ضيعة وضياع، ويعرة ويعار.

ثانياً : في كل ما كان على فَعَّل أو فَعَّلَة ، بفتح الفاء والعين ، اسماً صحيح اللام غير مضعف ، نحو : جمل وجمال ، ورقبة ورقاب، وثمره وثمار، فلا يطرد في نحو : فتى ، ولا بطل ، ولا طلل . وشذ : طلال وحسان.

ثالثاً : في كل ما كان على فِعَّل ، بكسر الفاء وسكون العين ، اسماً نحو : قَدَح وقداح ، وذئب وذئاب .

رابعاً : في كل ما كان على فُعَّل اسماً ليست عينه واواً ، ولا لامه ياء، نحو : رمح ورماح . نخرج نحو: حلو ، وحوت، ومُدَى<sup>(١)</sup>.

الخامس : كل ما كان على فعيل أو فعيلة ووصفاً للفاعل صحيح اللام، نحو: كريم وكريمة، وظريف وظريفة، تقول في جمعها: كرام، وظراف ويلتزم جمع فعيلة وفعيل<sup>(٢)</sup> على فِعَّال إن كانت العين واواً واللام صحيحة

(١) المدى : بضم الميم وسكون الدال ، مكيال شامي، وهو غير المد، وجمعه أمداء.

(٢) فلا يجمعان على غير فعال بخلاف غيرهما فإنه يجمع على فعال وعلى غيره تقول في

كريم: كرام وكرماء وإنما لم يشاركها واوي العين لقلته. قال ابن جني : لم يأت .

كطويل وطويلة وطوال . خرج نحو : جريح وقوي ، وغني ، وولي . وقرأ الكسائي (فجعلهم جِذَاذاً) بكسر الجيم ، جمع جديذ . بمعنى مجذوذ وهو شاذ؛ لأنه فَعِيل بمعنى مفعول .

السادس : ما كان على فَعْلَان - بفتح الفاء وسكون العين - وصفاً ، ومؤنثه فَعْلَى أو فَعْلَانة ، نحو : غضبان وغضبي ، وندمان وندمانه؛ فإنه يكثر جمعها على فَعَال ، فتقول : غضاب ، وندام .

السابع : ما كان وصفاً على فَعْلَان ، ومؤنثه فَعْلَانة - بضم الفاء - فإنه يكثر جمعه على فعال ، فقول في جمع خمسان وخمسانة : خِمَاص .

هذا ويحفظ فَعَال في نحو : راع ورعاء، ومنه : ﴿حتى يُصَدِّرَ الرِّعَاءَ﴾ وقائم وقيام ، وآم وإمام، ومنه قول الله تعالى : ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ ونمر ونمار ، وجواد وحياد ، وخير وخيار ، ورجل ورجال ، وفصيل وفصال ، وأعجف وعجفاء وعجاف ، وخروف وخراف ، وبطحاء وبطاح وقلوص وقلاص، وفي ذلك يقول ابن مالك:

فعل وفعلة فعال لهما	وقل فيما عينه الياء منهما
وفعل أيضاً له فعال	مالم يكن في لامه اعتلال
أو يك مضعفاً، ومثل فعل	ذو التاء وفعل مع فعل فاقبل
وفي فَعِيل وصف فاعل ورد	كذلك في أنثاه أيضاً اضطرر

على فَعِيل صفة عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان إلا في ثلاث كلمات : طويل وقويم وصويب وأما عويص فقد غلبت عليه الاسمية .

وشاع في وصف على فعلانا أو أنثييه أو على فعلانا  
ومثله فعلانة والزمه في نحو طويل وطويلة تقى

البناء الثاني عشر : فُعُول ، ويطرد في خمسة أوزان :

الأول : ما كان على فَعِل ، بفتح الفاء وكسر العين ، نحو : كَبِدَ  
وكَبُود، ونمر ونمور ، وهو لا يجمع جمع كثرة إلا على فُعُول غالباً، ومن غير  
الغالب نمر ونمار.

الثاني : ما كان اسماً على فَعَل ، ليست عينه واواً نحو: كعب  
وكعوب، وشذ: فوج وفوج.

الثالث : ما كان اسماً على فَعْل ، نحو : حِمْل وحمول.

الرابع : ما كان اسماً على فَعْل ، ليست عينه واواً ، ولا لامه ياء، لا  
مضعفاً ، نحو : جند وجنود ، وُثْرَد وبرود، فإن كانت عينه واواً كحوت،  
أو لامه ياء كمدى ، أو مضعفاً كخف لم يجمع على فعول، وشذ: نؤى  
ونؤي ، وأصلها نؤوى.

الخامس : ما كان على فَعَل - بفتح الفاء والعين - اسماً غير مضعف،  
نحو: أسد وأسود، وشجن وشجون ، وندب وندوب، وذكر وذكر .  
وشذ: طلل وطلول ، وإلى ذلك أشار ابن مالك إذ يقول :

وبفعول فَعِل نحو كبد يخص غالباً ، كذا يطرد

في فَعَل اسماً مطلق الفاء وفَعَل له .....

البناء الثالث عشر: فِعْلَان - بكسر الفاء وسكون العين - يطرد في

أربعة أوزان :

الأول: فيما كان على فُعال من الأسماء، نحو: غراب وغِرْبَان، وغلَام  
وغلْمَان.

الثاني: ما كان على فُعل ، نحو : صرد وصرِدَان "طائر" ، وجرذ  
"نوع من الفيران" وجرِدَان.

الثالث: ما كان على فُعل ، اسماً كحوت وحيثان، وكوز وكيزان.

الرابع : ما كان على فَعَل ، اسماً واوي العين ، نحو : قاع وقيعان،  
وتاج وتيجان، وجار وجيران، ونار ونيران.

ويقل فِعْلَان في غير ذلك، فقد سمع : أخ وإخوان ، وغزال وغِزْلَان،  
وخروف وخرفان، وحائط وحيطان، ونسوة ونسوان، وشجاع وشِجْعَان،  
وقنو وقنوان.

وإلى ذلك أشار ابن مالك:

وللفُعالِ فِعْلَانِ حصل .....

وشاع في حوت وقاع مع ما ضاهاهما وقل في غيرهما

البناء الرابع عشر: فُعْلَان ، وهو يطرد :

أولاً : في اسم على فَعْل ، نحو : ظهر وظُهْرَان ، وبطن وبُطْنَان.

ثانياً : في اسم على فَعَل - بفتحتين - صحيح العين : كذكر  
ودُكْرَان، وحمل وحُمْلَان.

ثالثاً : في اسم على فَعِيل ، نحو : قضيب وقضبان ، ورغيف ورغفان،  
وكثيب وكثبان، خرج : بطل، وضخم ، وجهيل ؛ لأنها صفات، ونحو :

قود لأنه معل العين .

وسمع : راكب ورُكبان ، وراجل ورُجُلان ، وذئب، وذؤبان، وفي  
أفعل فعلاء ، كأسود وسودان ، وأعمى وعميان ، وإلى ذلك أشار ابن  
مالك:

وفعلا اسما وفعيلا وفَعَل غير معل العين فُعَلان شمل

البناء الخامس عشر : فُعلاء .

يطرد في كل وصف على فعيل بمعنى اسم الفاعل لمذكر عاقل غير  
مضعف ولا معل اللام نحو : كريم وكرماء ، وبخيل وبخلاء ، وظريف  
وظرفاء، وسميع بمعنى مسمع وسمعاء، وخليط، بمعنى مختلط ومخلطاء،  
وجليس بمعنى مجالس وجلساء.

ويستثنى من ذلك : صغير ، وسمين وصبيح ، وطويل ؛ فإنه استغنى  
بجمعها على فِعَال عن فعلاء ، فقالوا : صغار ، وسمان ، وصباح ، وطوال ؛  
فإن كان الوصف على غير فعيل فإنه لا يطرد جمعه على فعلاء.

نعم ، إن كان الوصف على فاعل أو فَعَال ، ودل على سجية مدح  
أو ذم فإنه يكثر جمعه على فعلاء تشبيهاً لهما بفعيل ، نحو : عاقل وعقلاء،  
وشاعر وشعراء ، وصالح وصالحاء ، وشجاع وشجعاء، ونذر : جبان  
وجبناء، وسمح وسمحاء.

وخرج بقولنا : لمذكر ، نحو : ظريفة ، وشريفة. وشذ : خليفة  
وخلفاء ، وسفيهة وسفهاء .

وخرج بقولنا : اسم فاعل ، نحو : مكان فسيح ، وقتيل ، وجريح .

وشذ: أسير وأسراء ، وسجين وسجناء ؛ لأنها بمعنى اسم المفعول.

وخرج نحو : لبيب ، وشديد ، وغني ، وولي ؛ لأنها مضعفة أو معتلة اللام . وشذ : تقي وتقواء ، وسري وسرواء ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

ولكريم وبخيل فعلاً كذا لما ضاهاهما قد جُعلا

البناء السادس عشر: أفعلاء .

وهو ينوب قياساً عن فُعلاء في جمع فعيل بمعنى اسم الفاعل إذا كان مضعفاً أو معتل اللام، نحو : ولي وأولياء ، وغني وأغنياء ، وطبيب وأطباء ، وخلييل وأخلاء. وهذا لازم إلا ما ندر من جمعها على فُعلاء كسرى وسرواء ، وتقي وتقواء. وشذ: صديق وأصدقاء لأنه ليس معتلاً ولا مضعفاً ، ونصيب وأنصاء ، لأنه ليس وصفاً ، وظنين وأظناء لأنه بمعنى مفعول ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وناب عن أفعلاء في المعل لأمأ ومضعف غير ذلك قل

البناء السابع عشر : فواعل :

وهو من صيغ منتهى الجموع ، ويطرده في ثمانية أنواع وهي :

ما كان على فوعل كجوهر وجواهر ، أو فاعل - بفتح العين - نحو: طابع وطوابع ، أو على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع أو فاعِلِ اسماً علماً أو غير علم نحو جابر وجواير ، وكاهل وكواهل أو فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو حائض وحوائض وطالق وطوالق، أو فاعل صفة لمذكر غير عاقل نحو: ضاربة وضوارب، وفاطمة وفواطم، وناصية ونواص، أو على فوعلة نحو : صومعة وصوامع.

وشذ : جمع فاعل وصفاً للمذكر العاقل ، قالوا : فوارس وشواهد ونواكس وهوالك ، جمع فارس وشاهد وناكس وهالك ، ومن ذلك قول الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتهم  
خُضِعَ الرقابِ نواكسَ الأبصارِ

وإلى ذلك أشار ابن مالك حيث يقول :

فواعل لفوعسل وفاعل      وفاعلاء مع نحو كاهل  
وحائض وصاهل، وفاعله      وشذ في الفارس مع ماثله

البناء الثامن عشر : فعائل :

وهو يطرد في كل رباعي مؤنث ثلثه مدة اسماً أو صفة مجرداً من التاء أو بالتاء فيشمل ما كان على فعالة مثلث الفاء نحو سحابة وسحاب وسرالة ورسائل وذؤابة وذؤائب، أو فعولة نحو حلوبة وحلائب، أو فعيلة كصحيفة وصحائف، وما كان على فعّال، مثلث الفاء ، نحو شيمال بكسر الشين وفتحها، وشمائل وعقاب وعقائب ، أو فعول ، بفتح الفاء ، نحو : عجوز وعجائز، وفعيل نحو : سعيد علم امرأة - وسعائد ومما يطرد فيه فعائل نحو جلولاء ، وقريثاء ، وحبارى تقول : جلائل ، وقرائث وحبائر، وشذ ضرة وضرائر وحررة وحرائر لأنها من الثلاثي.

وإلى ذلك أشار ابن مالك :

وبفعائل اجمعن فعالة      وشبهه ذاتاء أو مزالة

البناء التاسع عشر: فعّالي - بفتح الفاء وكسر اللام - ويطرد فيما كان على فعّلية كحذرية، فعّلاة كسعلاء، وفعّلاة كموقاة، وفعّلوة كعرقوة،

وما حذف أول زائديه من نحو حنطى، وقلنسوة، وبلهنية، وحبارى، وما كان على فعلاء اسماً كصحراء وصحارى، أو فعلى اسماً نحو علقى وعلاق، أو فعلى - بكسر الفاء اسماً نحو : ذفرى ، وذفار ، أو فعلى وصفاً لأثى غير افعل كحبلى وحبالى ، أو فعلاء وصفاً لأثى غير أفعل نحو: عذراء وعذار، ويحفظ في نحو : مهري ومهار، وأهل وأهال وليلة وليال.

البناء العشرون : الفَعَالَى - بفتح الفاء واللام - وهو يشارك البناء المتقدم في بعض ما يطرد فيه فيطرد في فعلاء اسماً كصحراء وصحارى، وفعلى اسماً كعلقى وعلاقى، وفعلى بالكسر اسماً نحو: ذفرى وذفارى، وفعلى وصفاً لأثى غير أفعل كحبلى وحبالى، وفعلاء وصفاً لأثى غير أفعل نحو: عذراء وعذارى وينفرد باطراده في فعلان وصفاً نحو: سكران وغضبان وفي مؤنثه : فعلى كسكرى وغضبى فتقول في جمعها سكارى وغضابى.

ويحفظ في نحو مهري ویتيم ، وأيم فقالوا مهارى، ویتامى ، وأيامى.

قال ابن مالك:

وبالفعالى والفعالى جمعاً صحراء والعذراء والقيس أتبعاً

البناء الحادي والعشرون : فَعَالَى وهو يغلب في وصف على فَعْلَان كسكران ومؤنثه فعلى كسكرى، نقول: سكارى وهو أرجح من سكارى، ويستغنى به عن فعلى في جمع نحو: قديم وأسير غير يتيم.

البناء الثاني والعشرون: فَعَالِيٌّ يطرد في كل اسم ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة غير متحدة للنسب نحو : كرسى وكراسى، وكذا لو كانت للنسب وكثر استعمال ما هي فيه حتى صار النسب منسياً نحو:

مَهْرِي<sup>(١)</sup> ومهاري، فلو كانت الياء متجددة للنسب لم يجمع على فعالي ،  
نحو : تركي وعربي.

وشذ : قبطي وقباطي.

ويحفظ هذا الجمع في علباء وقوباء . كما حفظ في صحراء وعذراء،  
فقليل فيهما صحارى وعذارى بتشديد الياء<sup>(٢)</sup>، والغالب تخفيف الياء  
المشددة بحذف إحدى الياءين ، فتصير إلى صحارى وعذارى بالفتح أو  
الكسر كما بينا، وقيل إنه يحفظ أيضاً في إنسان وظرباء فقالوا فيهما أناسي  
وظرايي، والصحيح أن أصلهما أناسين وظرايين، وأبدلت النون ياء  
وأدغمت الياء في الياء.

وقال ابن مالك:

واجعل فعاليً لغيري ذي نسب جدد<sup>(٣)</sup> كالكرسي تتبع العرب  
وجميع ما تقدم إنما هو خاص بتكسير الثلاثي المجرد والمزيد فيه غير  
الملحق بالرباعي والشبيه به.

(١) المهري - بفتح الميم - أصله البعير المنسوب إلى قبيلة مهرة ثم كثر استعماله حتى  
صار اسماً للنحيب من الإبل.

(٢) الأصل في جمع نحو صحراء وعذراء : صحارى وعذارى - بتشديد الياء - لأن  
وزن صحراء فعلاء فتقلب الألف ياء لانكسار ما قبلها فتقلب الهمزة ياء وتدغم الياء  
في الياء فلما آثروا التخفيف حذفوا إحدى الياءين فمن حذف الأولى فتح الراء وقلب  
الياء ألفاً فقال : الصحارى بالفتح لتسلم الياء من الحذف للتوين.

(٣) قال ابن مالك في شرح الكافية : علامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء وبقاء  
الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوط الياء ٤١٠/٢.

البناء الثالث والعشرون : فعالل:

ويطرد في جميع الرباعي الأصول والخماسي الأصول مجردين أو مزيدين، فالرباعي المجرد نحو : جعفر وبرثن وزبرج وسبتر تقول في جمعها: جعافر وبرائن وزبارج وسباطر، والرباعي المزيد نحو : مدحرج ومتدحرج، ويجب في جمعه حذف الزائد منه فتقول : دحارج ، إلا إن كان الزائد ليناً قبل الآخر فيبقى، ويقلب ياء إن لم يكن ياء، نحو : عصفور وقنديل وسرداح وفردوس، تقول في جمعها: عصافير وقناديل وسراديج وفراديس، على وزن فعاليل ، والخماسي المجرد، نحو : سفرجل يجب حذف خامسه، فتقول : سفارج إلا إذا كان الرابع حرفاً يشبه الزائد إما بكونه بلفظه كالنون في خدرنق ، أو بكونه قريباً من مخرجه كالدال في فرزدق فإنها تشبه التاء لأنها قريبة من مخرجها، فأنت بالخيار، إن شئت حذفت الخامس، وإن شئت حذفت الرابع، فتقول فرازق وخدارق، أو فرازد وخدارن ، وهذا إن لم يكن الخماسي مشبهاً للزائد بأحد الأمرين، فإنه يتعين حذفه نحو: قدعمل، وأما الخماسي المزيد، نحو : قبعثرى وخندريس، فإنه يجب حذف الخامس الأصلي فتقول: قباعث وخنادر.

ولا تنس دائماً أن تكسير الخماسي مجرداً ومزيداً أمر كربه عند العرب لثقله، ولذلك كثر جمعه جمع سلامة بالألف والتاء.

البناء الرابع والعشرون : شبه فعالل: وهو ما مائل فعالل في عدد الحروف والهيئة ، وخالفه في الوزن، وذلك كمفاعل ، وفواعل وفياعل، وهو يطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم مما يجمع على الأبنية السابقة.

والثلاثي المزيد إن كانت زيادته حرفاً واحداً أو حرفين أحدهما

حرف لين قبل الآخر ، فإنه لا يحذف منه في الجمع شيء ، نحو : أفضل ،  
ومسجد وصيرف ، وإعصار ، ومفتاح ، وسنور ، تقول في جمعها : أفاضل ،  
مساجد ، جواهر ، صيارف ، وأعاصير ، ومفاتيح ، وسنانير .

وإن كان مزيداً بأكثر من حرف حذف الزائد وأبقى منه حرف  
واحد حتى يتأتى مفاعل أو مفاعيل ، ويؤثر بقاء ماله مزيد من جهة المعنى  
أو اللفظ على ما عداه من الزوائد ، وإن تساوت فأنت مخير فيما تحذف ،  
وفيما تبقى .

فما له مزيد من جهة المعنى الميم والهمزة والياء المصدرة نحو :  
مستدع ومنطلق ومرتقى ( مسمى بها ) تقول في جمعها : مداع ، ومطاق ،  
ومراق ، بإبقاء الميم وحذف ما عداها لأنها تدل في الأصل على الفاعلية  
ونحو : ألدند ، ويلندد ، تقول : ألد ، ويلاد ، بحذف النون وبقاء الهمزة والياء  
لأنهما تنصدران في موضع يدلان فيه على معنى<sup>(١)</sup> ، ومما له مزية من جهة  
اللفظ نحو : استخراج مسمى بها فإنك في الجمع تحذف السين وتبقى التاء  
فتقول : تخاريج ، ولذلك نظير وهو تماثيل ، ولو حذف التاء وأبقيت السين  
لقلت سخاريج ولا نظير له في العربية ، وكذلك نحو : حيزيون ، فإنك لو  
حذفت الياء لأغنى ذلك عن حذف الواو فتقول : حزابين ، ولو حذف  
الواو لم يغن ذلك عن حذف الياء ، فيحذف ما يغني عن حذف غيره .

أما إذا لم يكن لأحد الزوائد مزية من جهة اللفظ أو المعنى فأنت مخير  
فيما تبقى ، وذلك نحو : حبنطى ، وسرندى ، وعلندى ، تقول في جمعها :

(١) هو التكلم في الهمزة والغيبة في الياء .

حبانط، وسراند، وعلانند، بحذف الألف والحبابطي والسرادي، والعلادي بحذف النون .

هذا ومما يجمع على شبه فعائل كل ما بديء بميم زائدة كأسماء المكان والزمان والآلة ، وأمثلة المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، نحو : مهذار، ومعطير ، ومطعن ، ومنشار ، ومسجد ، ومجلس .

ويستثنى من ذلك اسم المفعول واسم الفاعل المبدوء بميم مضمومة فلا يكسران لأن الأصل فيهما التصحيح لمشابهتهما الفعل لفظاً ومعنى، وشذ من اسم المفعول الثلاثي ملاعين، ومشائيم، وميامين، ومكاسير ومساليخ .

وشذ من اسم المفعول غير الثلاثي مناكير في منكر، ومن اسم الفاعل مياسير ومفاطير في موسر ومفطر، وأتوا بالياء في مياسير ومناكير مع ضعفها قياساً ليعلم أن تكسيرها خلاف الأصل .

وهذا إذ لم يكن أحدهما وصفاً خاصاً بالمؤنث مجرداً من التاء كمطفل ومرضع ومكعب، ومثيب، فالأغلب تكسيره لأنه ليس جارياً على الفعل بدليل تجرده من التاء<sup>(١)</sup> .

## تعويض ياء عن المحذوف

عرفنا أنه يحذف في الجمع على فعالل وشبهها ما تجاوز أربعة الأحرف

(١) شرح الشافية للرضي ١٨٣/٢ شرح قصيدة بانث سعاد لابن هشام، وفي التسهيل لابن مالك ص ٨١: ويغني التصحيح غالباً عن تكسير الخماسي من موازن مفعول والمشدد العين من الصفات والزيد أوله ميم مضمومة إلا مفعلاً بضم الميم وكسر العين ومفعلاً بضم الميم وفتح العين يخص المؤنث .

ويجوز أن يعوض عن المحذوف أصلاً أو زائداً ياء قبل الآخر إن لم يكن قبل الآخر ياء فتقول في سفارج، ودحارج، ومطالق، وفرازق، ومراقى - جمع مرتقى - سفاريج، ودحاريج، ومطاليق، وفزازيق، ومراقي، ولا تعويض في نحو: حزاين جمع حيزبون، ولغاغيز جمع لُغَيْزَى.

## زيادة الياء في فعالل ومفاعل

وحذفها من مفاعيل

ولا يجوز زيادة ياء قبل الآخر دون أن يكون هناك محذوف جاءت هي عوضاً عنه، فلا يقال في جعفر جعافير، ولا في المسجد مساجيد إلا في ضرورة الشعر خلافاً للكوفيين، فقد أجازوا ذلك في السعة مستلدين بقوله تعالى: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ جمع معذرة كما لا يجوز حذف الياء الموجودة، في نحو: مفاعيل وفعاليل، إلا في الضرورة كقولهم في مناديح جمع مندوحة: منادح. هذا مذهب البصريين وأجاز الكوفيون حذف الياء في السعة مستلدين بقوله تعالى: ﴿وعنده مفاتيح الغيب﴾ ورد البصريون ذلك بأن معاذير جمع معذار ومفاتيح جمع مِفْتَح.

## لحاق التاء للجمع الأقصى

تلتحق التاء للجمع الأقصى لزوماً وجوازاً، فتلحقه لزوماً إذا كان المفرد منسوباً لتكون التاء عوضاً عن ياء النسب كقولهم: أشاعثة، وبرابرة، ومغاربة، جمع أشعثنى، وبربرى، ومغربي.

وتلتحق جوازاً إذا كان المفرد أعجمياً مُعَرَّباً كطيالسة وجواربة جمع طيلس وجورب. أو تعويضاً عن ياء فعاليل كزنادقة في زناديق. أو تأكيداً

لمعنى الجمع كناء ملائكة<sup>(١)</sup>.

### صيغ أخرى للجمع

هناك للجمع صيغ أخرى اختلف العلماء في أمرها منها: فَعِيل وفُعَال وفُعَلَى، أما فَعِيل فنحو عبد وعبيد. ونَحْل ونَحِيل. أما فُعَال فنحو ظئر وظؤار، وأما فَعَلَى فلم يسمع جمعاً إلا في حِجْلَى وظربى جمعى حجل (بفتحيتين اسم طائر) وظربان. وذهب بعض العلماء إلى أنها أسماء جموع.

### جموع لا واحد لها من لفظها

ورد في كلام العرب ألفاظ دالة على الجمع وعلى أوزان الجموع. ولم يستعمل لها مفرد من لفظها. أو استعمل مفرد من لفظها. لكنها ليست قياساً فيه فقال العلماء: إن هذه الألفاظ جموع تكسير لا أسماء جموع لأنها على الأوزان الخاصة بالجمع أو المشهورة فيه. فمن الألفاظ التي لم يستعمل لها واحد من مادتها عباديد وعبابيد وأبابيل<sup>(٢)</sup>. قالوا: هي على وزن الجموع الخاصة بالجمع. فوجب أن تكون جمعاً. ويقدر لها واحد وإن لم يستعمل كعباد وعبود وهكذا.

ومن الجموع التي استعمل مفرد من مادتها. ولكن ليس جمعه عليها قياساً، أراهط، ومذاكير، ومحاسن، ومشابه، وأباطيل، وأهال، وليال،

(١) الرضي في الشافية ٢/ ١٨٥، جعل التاء لتأكيد الجمع، وفي الكافية جعلها لتأكيد التأنيث في الجمع وكذا السيوطي في المعجم.

(٢) أبابيل: جماعات متفرقة، العباديد والعبابيد: الجماعات من الناس والخيل الذاهبة في كل وجه.

وأحاديث.

فيرى أكثر النحويين أن هذه جموع قياسية لمفرد مقدر لم يستعمل استغنى بجمعه عن جمع المفرد المستعمل ، والمفرد المقدر لهذه الجموع هو : أرهط، ومذكار ، ومحسن ، ومشبه ، وأهلاة، وليلاة، وإبطيل وأحدوثة<sup>(١)</sup>. ويرى بعض النحويين أن هذه جموع شاذة للمفردات المستعملة على خلاف القياس، والمفرد، هو : رهط ، وذكر، وحسن، وشبه، وباطل، وأهل ، وليلة، وحديث.

### ما دل على جمع وليس جمعا

وفي الألفاظ العربية ما يدل على جمع . ولا يسميه علماء النحو والتصريف جمعاً. وإنما يسمونه أحياناً جمع. وأحياناً جنس جمعي. وإليك بيانها والفرق بينهما وبين الجمع .

### اسم الجمع

قد عرفنا أن الجمع ما دل على جماعة ، وأن له مفرداً من لفظه، وأنه تغير بناء هذا المفرد في الجمع لفظاً أو تقديراً، وأن الجمع يكون على وزن من الأوزان السابق بيانها.

(١) استعمل أرهط وأهلاة وأحدوثة بمعنى الحديث قال الرضي : لا يمكن أن تكون أحاديث الرسول جمع أحدوثة لأن معناها لا يليق أن ينسب إلى رسول الله بل هي جمع حديث كافية ١٦٦/٢١/٢.

أما اسم الجمع فهو ما دل على جماعة، ولا واحد له من <sup>(١)</sup> لفظه غالباً كقوم، ورهط، وإبل، وقد يكون له واحد من لفظه، كصحب، وركب - فإن لهما مفرداً من لفظهما وهو : صاحب ، وراكب - لكنه ليس على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، ويعامل معاملة المفرد في اللفظ: فيصغر على لفظه ، ويجوز عود الضمير المذكر عليه ، فتقول: حضر الركب، ومن ذلك قول القائل:

\* أخشى ركبياً أو رجلاً عادياً \*

وقول الآخر :

فَعَبْتُ عَشَاشاً ثم مرت كأنها مع الصُّبح ركب من أحاطة بمجفل <sup>(٢)</sup>

فالفرق بين الجمع واسم الجمع من جهة اللفظ فحسب: اسم الجمع لفظه يعامل معاملة المفرد، فيصغر على لفظه، ويعود عليه ضمير الواحد المذكر غالباً، والجمع لا يصغر وإنما يصغر مفرده ويؤنث ضميره.

(١) عرف ابن مالك في شرح الكافية اسم الجمع واسم الجنس : فقال كل ما دل على جمع وليس له واحد من لفظه فهو اسم جمع أو اسم جنس ما لم يكن على وزن مختص بالجموع كأبايل - فإنه جمع لواحد مهمل - وكذا لو كان له واحد من لفظه ولم يكن على وزن من أوزان الجمع. فإن فرق بينه وبين واحده بالهاء أو الياء فهو اسم جنس وإلا فهو اسم جمع . وعلى ذلك يكون ابن مالك قد جعل اسم الجنس دالاً على جماعة كاسم الجمع ولعله يقصد الدلالة التي عرضت في الاستعمال لا الوضعية ويقصد اسم الجنس الجمعي.

(٢) عبت شربت بلا مص - عشاشا : متعجلة . أحاطة : قبيلة من الأزد في اليمن بمجفل

## اسم الجنس

أما اسم الجنس فهو ما دل على الماهية وضعاً، فهو بحسب وضعه صالح للواحد والاثنين وللأكثر، فأنت لو أكلت ثمرة أو اثنتين جاز لك أن تقول: أكلت ثمراً.

نعم يعرض له في الاستعمال تخصيصه بالجماعة<sup>(١)</sup>، وله واحد من لفظه غالباً، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء، كتمر وتمرّة، وبقر وبقرّة، وعرب وعربي، وربما لا يكون له مفرد من لفظه، كماء، وتراب، وإنما لم يجيء لهما مفرد بالياء أو التاء لأنهما ليس لهما واحد متميز عن غيره بخلاف تمر، وبقر وتفاح.

وقد يكون المجرد من التاء مفرداً وذو التاء جمعاً كما في كمأة، وكمء<sup>(٢)</sup> فالفرق بين الجمع واسم الجنس من جهتين: جهة المعنى وجهة اللفظ.

فالجمع موضوع للجماعة، واسم الجنس موضوع للماهية دون نظر للأحاد، هذا لو نظرنا إلى حالة الوضع، أما إذا نظرنا إلى ما يعرض لاسم

(١) بعض العلماء خص اسم الجنس الذي يدل على جماعة ويفرق بينه وبين واحده بالتاء باسم الجنس الجمعي. واسم الجنس الذي يصدق على القليل والكثير ولا يفرق بينه وبين واحده بالتاء بالجنس الإفرادي كماء وتراب، واسم الجنس الذي يقصد منه فرد بالأحادي كرايت أسداً.

(٢) ذهب بعضهم إلى أن ذا التاء مفرد كما هو الغالب وذهب الخليل إلى أن كمأة اسم جمع بالنسبة إلى كمء كركب إلى راكب. شافية الرضي ٢/٢٠٣.

الجنس في الاستعمال من تخصيصه بالجماعة، فهو والجمع سواء في المعنى ويكون الفرق بينهما من جهة اللفظ وهي:

أولاً: اسم الجنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء بخلاف الجمع.

ثانياً: اسم الجنس لا يكون على وزن من أوزان الجموع السابقة بخلاف الجمع.

ثالثاً: اسم الجنس يصغر على لفظه بخلاف الجمع، فإنه يرد إلى مفردة.

رابعاً: اسم الجنس يغلب أن يكون مذكراً إذا كان مجرداً من التاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنْقَعَرٍ ﴾ بخلاف الجمع فإنه مؤنث، ولهذا حكم سيوييه بالجمعية على تخم وتهم مع أن مفردها تخمة وتهمة، لأن العرب ألزمتها التأنيث فلم تقل إلا: هذه تهم، وهي تخم، بخلاف الرطب فقالوا: هذا رطب<sup>(١)</sup>.

واسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء يغلب في المخلوقات والصادر، ويقل في المصنوعات، كسفين وسفينة، ولبن ولبنة، وليس قياساً إلا في المصادر، كضرب وضربة.

### الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس

وعلى ذلك يكون الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الدال على

(١) شرح الكافي الشافية لابن مالك ٤٢٠/٢، شافية الرضي ١٩٤/٢.

جماعة، بحسب الاستعمال من ناحيتين:

الأولى: أن اسم الجنس لا يفرق بينه وبين واحده إلا بالتاء أو بالياء، بخلاف اسم الجمع.

الثانية: أن اسم الجنس له واحد من لفظه متى دل على الجماعة، بخلاف اسم الجمع فإنه يكون أحياناً له واحد من لفظه، كركب، وسفر، وأحياناً وهو الغالب لا واحد له، كقوم، وإبل.

### مذهب الكوفيين والأخفش

في اسم الجمع واسم الجنس

هذا، ويرى الفرّاء أن كل ما دل على جماعة وله واحد من لفظه سواء أكان من أسماء الجموع أم من أسماء الجنس جمع تكسير. ويرى الأخفش أن ماله واحد من لفظه من أسماء الجموع جمع تكسير، كركب وسفر، وسراة، وخدم، فمفردها راكب، وسافر، وسرى، وخدام، وهما رأيان ضعيفان لما تقدم من أن هذه الألفاظ تصغر على لفظها ويعود الضمير عليها مذكراً، وليس ذلك شأن الجمع.

أما ما لا واحد له من لفظه فليس يجمع اتفاقاً كقوم، ورهط، وماء، وتراب.

### جمع الجمع واسم الجمع واسم الجنس

قد ورد عن العرب جمع الجمع تكسيراً وتصحيحاً لما كان يدعوهم إلى ذلك من الحاجة الملحة، فقالوا في جماعات من الجمال: جمالات، ومن

البيوت: بيوتات، وفي أنواع من الأسلحة: أسلح، ومن الأسورة - جمع سيوار - : أساور.

وكذلك جمعوا اسم الجمع واسم الجنس، فقالوا في قوم، ورهط، وثمر: أقوام، وأرهط، وتمران، وكيفية جمعها: أن ينظر إلى ما يشبهها أو ما يقاربها من المفردات، فتجمع على ما يجمع عليه ذلك المفرد؛ فأقوال تجمع على أقاويل تشبيهاً لها بإعصار وأعاصير، ومُصْران - جمع مصير : الأمعاء - تجع على مصارين تشبيهاً لها بسلطان، وسلاطين، وغربان - جمع غراب - على غرايين، تشبيهاً بسرحان وسراحين، وقالوا في قوم: أقوام، كحوض وأحواض:

ولذلك لم يكسر ما كان على صيغة منتهى الجموع كمفاعِل ومفاعيل<sup>(١)</sup> لأنه لا نظير لها في الآحاد حتى تحمل عليه.

نعم يجوز أن تجمع بالواو والنون أو بالألف والتاء، قالوا في جمع نواكس: نواكسون، وأيامن: أيامنون، وفي صواحب: صواحبات، ومنه الحديث: " إنكن لأنتن صواحبات يوسف".

### هل جمع الجمع قياسي؟

يرى سيبويه<sup>(٢)</sup> أن جمع الجمع مطلقاً سواء أكان جمع قلة أم كثرة،

(١) استثنى ابن مالك في شرح الكافية ٤٢٢/٢ ما وازن مفاعل ومفاعيل فلا تكسر وفي

التسهيل ص ٧٥ استثنى مفاعيل وفعلة كقضاة وفعلة كفجرة.

(٢) سيبويه ٢١٠/٢، شرح الشافية للرضي ٢٠٨/٢ نكت السيوطي.

واسم الجمع واسم الجنس مطلقاً اختلفت أنواعه أم لا، ومنه المصدر<sup>(١)</sup> ليس قياساً، ولا يجمع منها إلا ما جمع العرب، وأيده السيرافي، والجرمي وابن عصفور، واختاره الرضي.

ويرى كثير من النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياساً لأنه قد ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس عليه كالأيدي، والأيدي، والأسلحة، والأسلح، والأقوال والأقويل، والأسورة والأساور.

ويرى المبرد وغيره أن اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه جاز جمعه قياساً مطرداً.

والرأي في ذلك أن المعول عليه في القياس هو كثرة المسموع. وقد سمع جمع كثير من جموع القلة. ومن أسماء الأجناس والمصادر المتنوعة. ولذلك نختار ما ذهب إليه المبرد من جمع اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه وما رآه الأكثرون من جمع جموع القلة لأن في ذلك توسعة وتيسيراً.

### مدلول جمع الجمع

قال السيد والجار بردي في شرح الشافية : اعلم<sup>(٢)</sup> أن جمع الجمع لا ينطلق على أقل من تسعة. كما أن جمع المفرد لا ينطلق على أقل من ثلاثة

(١) إذا وصف بالمصدر نحو عدل وغور يجوز أن يعتبر الأصل فلا يشئ ولا يجمع فتقول: رجالان عدل ورجال عدل ويجوز مراعاة الحال المنتقل إليها فتقول: رجالان عدلان ورجال عدول، شرح الكافية للرضي ١٦٦/٢.

(٢) قال السيوطي في التكت. لم أجد أحداً من أئمة العربية المتبحرين فيها ذكر ذلك سوى هؤلاء العجم الذين شرحوا الشافية بل رأيت في كلام أبي حيان ما ينافي ذلك.

إلا مجازاً.

وقال أبو حيان : وجه الجمع أن ينزل الجمع على قطعة. وينزل منزلة الواحدة ثم تجمع. فعلى هذا يكون مدلوله ثلاث قطع أو طوائف<sup>(١)</sup>.

### جمع جمع الجمع

أثبت بعضهم جمع جمع الجمع ومثل له بأصائل ، فأصائل جمع أصال، وأصال جمع أصل - بضمين - وهي جمع أصيل. وأنكر الجمهور ذلك<sup>(٢)</sup>، وقال السهيلي:

لا أعرف أحداً جمع جمع الجمع غير الزجاجي، وابن عزيز، والله أعلم.

(١) نكت السيوطي.

(٢) مما رد به أن أصلا مفرد بمعنى أصيل جمع على أصال ، وأصال على أصائل فهي جمع الجمع، وذكر ابن الباذش أن أصائل جمع أصيلة كسفينة وسفائن وأصيلة بمعنى أصيل فأصائل جمع للمفرد، نكت السيوطي والممع ١٨٤/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

## أسئلة وتطبيقات

- ١ - أيّ الأسماء يدخلها الصرف؟
- ٢ - ما أقل بناء يكون عليه الاسم المعرب؟ وما أقصى بناء له؟
- ٣ - لم كان أقل أبنية الاسم على ثلاثة أحرف، وأقصاها على خمسة؟
- ٤ - أهمل من أبنية الثلاثي ما كان على فِعْلٍ - بكسر الفاء وضم العين - وفِعِلٍ - بضم الفاء وكسر العين - فما السر في ذلك؟
- ٥ - ما رأى العلماء فيمن قرأ قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحِجْكَ﴾ بكسر الحاء وضم الياء؟
- ٦ - ما هي الأبنية التي يمكن أن تتفرع على فَعِلٍ - بفتح الفاء وكسر العين - وعن فُعْلٍ بضمهما، وعن فَعْلٍ بفتح الأول وضم الثاني؟
- ٧ - يرى الأخفش أن فُعْلاً - بضم الفاء والعين - يمكن أن يكون فرعاً عن فُعْلٍ - بضم الفاء وسكون العين - فما حجته وما رأى العلماء في ذلك؟
- ٨ - فَعْلٌ إذا كان حلقى العين هل يمكن قياساً أن يتفرع عنه فَعْلٌ - بفتح الفاء والعين؟ ما رأى البصريين والكوفيين في ذلك؟
- ٩ - زاد الكوفيون في أبنية الرباعي فُعْلاً - بضم الفاء وفتح اللام الأولى - فما رأى البصريين في ذلك؟ رجح ما تختار.
- ١٠ - زاد ابن السراج على أبنية الخماسي بناء خامساً هو فُعْلَلٌ -

بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية - فما رأى العلماء في ذلك؟

١١ - ما هي الزيادة التي يمكن أن تزداد على خماسي الأصول؟ علل ما تقول.

## التطبيق الأول

١ - ورد في اللغة: رجل فهِد ، بفتح الفاء وكسر الهاء، وفهِد بكسرهما ويقال للدرهم المضروبة، وَرِقٌ وَوَرَقٌ، بكسر الراء وسكونها، وسمع عيشة رَعْدٌ ورَعْدٌ، بسكون الغين وفتحها. وورد: ظُفْرٌ وظُفْرٌ، بضم الظاء وسكون الفاء وبضمهما، فهل يمكن رد أحد البناءين إلى الآخر؟ وإذا كان كذلك فأيهما أصل وأيهما فرع؟

٢ - بين الأوجه الممكنة قياساً في الكلمات الآتية:

شيء نُكِرٌ، بضم الأول والثاني. سَغِبٌ ، بكسر الغين: "الجائع". فَخْرٌ بفتح الأول وسكون الثاني. طُنْبٌ، بضمهما. لَيْدٌ، بفتح الأول وكسر الثاني "من لا يبرح منزله". كُتِبٌ، بضم الأول والثاني.

## الإجابة

١ - أما فهد وفهد فالثاني فرع عن الأول بكسر الفاء اتباعاً للعين لأن العين حرف حلق، فالأول أصل والثاني فرع، وأما ورق وورق فكذلك الثاني فرع عن الأول بإسكان العين تخفيفاً فالأول أصل والثاني فرع، وأما رعد ورعد فالثاني فرع عن الأول عند الكوفيين بفتح العين لأنها حرف حلق أما البصريون فيرون أنهما لغتان وليست إحداهما فرعاً

عن الأخرى وأما ظفر وظفر فيرى الأخص أن الثاني فرع عن الأول بضم العين فالأول أصل لكثرة استعماله والثاني فرع لقلته استعماله، ويرى غيره أنهما أصلان وليس الثاني فرعاً لأنه أثقل من الأول، نعم يجوز أن يكون الثاني أصلاً والأول فرعاً بإسكان عينه تخفيفاً.

٢ - نُكِرَ بضم الفاء والعين تجوز فيها تفریع واحد وهو نكر بإسكان الكاف.

سغب يجوز فيه ثلاثة أوجه هي : سَغِبَ بفتح السين وسكون الغين، وسِغِبَ بكسر السين وسكون العين، وسِغِبَ بكسرهما.

فخر يجوز فيه عند الكوفيين وجه واحد هو فَخَرَ بفتح الفاء والخاء.

طنب يجوز فيه وجه واحد هو طُنِبَ بضم الطاء وسكون النون.

لبد يجوز فيه وجهان هما لَبُدَ بفتح اللام وسكون الباء، ولَبِدَ بكسر اللام وسكون الباء.

كتب يجوز فيها وجه واحد هو : كُتِبَ بضم الكاف وسكون التاء.

## التطبيق الثاني

١ - ورد: عُرِبَ وعُرِبَ بسكون الراء في الأول وضمها في الثاني، ولَهَبَ بفتح اللام وسكون الهاء، وَلَهَبَ بفتحهما، وَنَعَمَ بفتح النون وسكون الغين، وَنَعَمَ بفتحهما، وَقَطُنَ بسكون الطاء، وَقَطُنَ بضمها فما صلة كل من الوجهين بالآخر؟ وهل يمكن رد أحدهما إلى الآخر؟

٢ - ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله صلى

اللَّه عليه وسلم بين سحرى ونجرى ، بسكون الحاء في سحرى ونجرى هل يجوز فتحها قياساً؟

٣ - ما هي الأوجه الممكنة في الكلمات الآتية:

عظام نخرة ، قُضْب ، شغب .

٤ - قال الشاعر :

وتأخذه عند المكارم هزةً      كما اهتزّ تحت البارح الغصن الرطبُ

روى بضم الصاد من الغصن، فهل يمكن أن يكون ذلك تفريراً؟ ما رأي العلماء في ذلك.

### أسئلة على المصادر

١ - ما الفرق بين الجامد والمشتق؟ وما المشتقات في عرف الصرفيين

والنحويين؟

٢ - ما المصدر؟ وما الفرق بينه وبين اسم المصدر؟

٣ - هل أبنية المصادر الثلاثية قياسية؟ وإن كانت كذلك فما معنى

قياسيتها؟ بين آراء العلماء في ذلك.

٤ - هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية، وما موقف العلماء من

قياسيتها؟

٥ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فَعْل؟

٦ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فُعْلة؟

٧ - فَعَال ورد مصدراً ، بفتح الفاء وكسرها وضمها، فمتى يكون

مضموماً ومتى يكون مكسوراً، ومتى يكون مفتوحاً.

٨ - فعالة وردت مصدراً، بفتح الفاء وكسرهاء، فمتى يكون مكسوراً، ومتى يكون مفتوحاً؟

٩ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فِعِيل؟

١٠ - كيف تأتي بمصدر أفعل واستفعل معلى العين؟ هل تعويض التاء في مصدريهما لازم؟

١١ - كيف تأتي بمصدر فَعَل ، مشدد العين؟ وماذا يحدث في المصدر إذا كان محل اللام أو مهموزها؟

١٢ - تَفْعَال ، بفتح التاء ، مصدر فما هو فعله؟ بين آراء العلماء في ذلك.

١٣ - كيف تأتي بمصدر فاعل؟

١٤ - كيف تأتي بمصدر المبدوء بتاء زائدة معتل اللام؟

١٥ - كيف تأتي بالمرّة من الثلاثي؟ وكيف تأتي بالهيئة؟

١٦ - كيف تأتي بالمصدر الصناعي؟ وما الغرض منه؟ وهل استعملته العرب؟ وهل هو قياسي؟

### التطبيق الأول

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية مع ذكر السبب والمصادر الميمية:  
خفق القلب، هدل الحمام، عشي البصر، جرع الماء، جأر بالدعاء، هجع الناس ضجوا بالبكاء، تَحَرَّى الحق، حد السكين، أوثقه بالحبال، وعد، نما

الزرع، فاض الماء، آذنته بالحرب، اجَّادُثُوا الحبل، وقص عنقه، عزفت نفسه عن اللهو، تعاون ، توانى، تسامى، فبرأه الله مما قالوا، عَلَيْنَا السد، أجار، آخذ، أجره الله، استوحى.

## الجواب

الفاعل	المصدر العام	السبب	المصدر الميمي	السبب
خفق	خفقانا	لأنه يدل على حركة واضطراب	مخفق	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
هدل	هديلا	لأنه يدل على صوت	مَهْدَل	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
عشى	عشى	بفتح الشين لأنه فعله مكسور العين لازم	مَعْشَى	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
جرع الماء	جرعا	بفتح الجيم وسكون الراء لأن فعله متعد	مَجْرَع	بفتح الراء لأنه ليس مثالا واويا
جأر	جنيراً وجوارا	لأنه يدل على صوت	مَجْأَر	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
هجع	هجوعا	لأن الفعل لازم مفتوح العين	مَهْجَع	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
ضجوا	ضجيجاً	لأنه يدل على صوت	مَضْجَج	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
تحرى الحق	تحريا	لأنه مبدوء بتاء زائدة وقلبت الضمة كسرة لاعتلال اللام	مَتْحَرَى	لأن الفعل غير ثلاثي فيكون على زنة اسم المفعول

الفعل	المصدر العام	السبب	المصدر الميمي	السبب
حد السكين	حد وحدادة	لأنه فعل متعد وحدادة للحرفة	مَحَدَ	لأنه ليس مثلاً واوياً
أوثقه	إيثاقاً	لأن أفعال مصدره إفعال وقلبت الواو ياء لكونها إثر كسرة	مُوثِق	بفتح التاء وضم الميم على زنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
وعد	وعداً	لأن فعله متعد	موعد	بكسر العين لأنه مثال واوي صحيح اللام
نما	نمواً	لأن الفعل مفتوح العين لازم	نَمَى	بفتح العين لأنه غير مثال صحيح اللام
فاض	فيضاً	لأن الفعل لازم معل العين	مَفَاض	بفتح العين لأنه غير مثال صحيح اللام
	وفيضاناً	إن لوحظ ما في الفعل من حركة واضطراب		
آذن	أيداناً	على زنة إفعال وقلبت الهمزة ياء لسكونها إثر همزة مكسورة	مُؤَدِّن	بفتح الذال وضم الميم لأنه غير ثلاثي
اجادبوا	إجَادِبَا اجَادِبَا	بتشديد الجيم وضم الذال لأن الأصل تجادبا أدغمت التاء في الجيم	مُجَادِب	

السبب	المصدر الميمي	السبب	المصدر العام	الفعل
		واجتلبت همزة وصل		
على مَفْعَلٍ لأنه مثال واوي	مَوْقِصٌ	بسكون القاف لأن الفعل متعد	وقصاً	وقص
على مَفْعَلٍ لأنه غير مثال واوي	معزف	لأن الفعل مفتوح الفاء لازم	عزوفاً	عزفت
بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي	مُتَعَاوِنٌ	لأنه مبدوء بتاء زائدة	تعاوناً	تعاون
بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي	مُتَوَانِيٌ	لأنه مبدوء بتاء زائدة	توانياً	توانى
لأنه غير ثلاثي	مُتَسَامِيٌ	لأنه مبدوء بتاء معتل	تسامياً	تسامى
لأنه غير ثلاثي	مُبْرَأٌ	لأن فعله مشدد العين مهموز اللام فتحذف ياء التفعيل ويعوض عنها تاء	تبرئة	برأه الله
لأنه غير ثلاثي	مُعَلِّيٌ	لأن فعله على فَعَلٍ مشدود العين معتل اللام	تعليّة	علينا السد
لأنه غير ثلاثي	مُجَارٌ	لأن فعله على أفعالٍ معل العين	إجارة	أجار
لأنه غير ثلاثي	مُؤَاخِذٌ	لأن فعله فاعل بدليل المضارع وهو يؤاخذ	مؤاخذة	آخذ

السيب	المصدر الميمي	السيب	المصدر العام	الفعل
لأنه غير ثلاثي	مُؤَجَّر	لأن الفعل على أفعل والأصل إاجاراً قلبت الهمزة الثانية ياء	إيجاراً	آجره الله
لأنه غير ثلاثي	مستوحى	لأن الفعل مبدوء بهمزة وصل	استيحاء	استوحى

## التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام القياسي والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة من الأفعال الآتية مع ذكر السبب: **إدَّكَّرَ** - **توضأ** - **وضؤ** - **أدَّأين** - **سئم** الطعام ومن الطعام - **صاغ الذهب** - والنجم إذا **هَوَى** - والليل إذا **عَسَّسَ**، والصبح إذا **تنفس** - إذا **بُعِثِرَ** ما في القبور - فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها - وتواصوا بالحق - آمن بالله - حاد عن الطريق - نعى الميت - وادع أعداءه - عتا - ثوى - طوى - ولى - نام - مات - غاض الماء .

## الجواب

الفعل	المصدر العام	المصدر الميمي	اسم المرة	اسم الهيئة
ادَّكَّرَ	بتشديد الدال مفتوحة والناء مضمومة، والأصل تَدَثَّرًا أدغمت التاء في الدال واجتلب همزة وصل	مُدَّكَّرَ	ادَّكَّرَا	
توضأ	تَوْضُؤًا لأنه مبدوء بتاء زائدة	مُتوضأ بزنة اسم المفعول	توضؤة	
وضؤ	وضاءة لأن الفعل مضموم العين	مَوْضُؤًا	وضأة	وضئة
إدَّأين	ادَّأِينَا والأصل تداينا	مُدَّأِين	ادَّأِينَة	
سئم	سأما وسأما بسكون الهمزة وفتحها لأن الفعل متعد وللازم	مَسَّأَمَ	سأمة	وسئمة

اسم الهيئة	اسم المرة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
صَيِّغَة	صَوَّغَة	مَصَّغ	صياغة؛ لأنه دل على حِرْفَة	صاغ
هَيْئَة	هَيْئَة	مَهْوَى	هُوياً؛ لأن الفعل مفتوح لازم مصدره فعول بضم الفاء	هوى
	عَسَعَسَة واحدة	مُعَسَس (بزنة اسم المفعول)	عسوسة، لأنه رباعي	عسس
	تَنَفَسَة	مَتَنَفَس (بزنة اسم المفعول)	تنفساً لأنه مبدوء بتاء زائدة	تنفس
	بَعَثَرَة	مُبْعَثَرَة (بزنة اسم المفعول)	بعثرة؛ لأنه رباعي	بعثر
	دَمَدَمَة واحدة	مُدْمَم (بزنة اسم المفعول)	دمدمة؛ لأنه رباعي	دمدم
	تَسْوِيَة واحدة	مُسَوَّى (بزنة اسم المفعول)	تسوية؛ لأنه على فعل مشدود العين معتل اللام	فسَّوَّاهَا
	تَوَاصِيَة	مُتَوَاصَى	تواصياً؛ لأنه مبدوء بتاء زائدة معتل اللام	تواصوا
	نِعْيَة	نَعْيَة	نعيّاً لأن فعله متعد؛ لأن الفعل مُؤَمَّن (بزنة إيمانة على أفعل، وأصل اسم المفعول) المصدر إيمان قلبت الهمزة الثانية ياء	نعي الميث إيماناً
حَيْدَة	حَيْدَة	مَحَاد	حَيْدَاناً؛ لأنه يدل على حركة واضطراب	حاد

اسم الهيئة	اسم المرة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
	مَوَادَعَةٌ واحدة	مَوَادَعٌ	مَوَادَعَةٌ؛ لأن الفعل على فاعل	وادع
	عَتَوَةٌ	مَعْتَى	عَتَوْتُ؛ لأن فعل اللازم مصدره فعول	عتا
	ثِيَّةٌ وَأَصْلُهَا ثَوِيَّةٌ	مَثَوَى	ثَوِيًّا، لأن فعل اللازم مصدره فعول وأصله ثووي	ثوى
	طَيِّئَةٌ	مَطْوَى	طَيِّئًا؛ لأن فعله متعد وأصله طوى	طوى
	وَلِيَّةٌ	مَوْلَى	وَلَايَةً؛ لأن فعله دل على وَلَايَةٍ	ولي
	نَوْمَةٌ	مَنَامٌ	نَوْمًا؛ لأن فعله على فعل اللازم مع العین	نام
	مَوْتَةٌ	مَمَاتٌ	مَوْتًا؛ لأن فعله على فعل اللازم مع العین	مات
	غَيْصَةٌ	مَغَاصٌ	غَيْصًا؛ لأن فعله على فعل اللازم مع العین	غاص

### التطبيق الثالث

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية والمصادر الميمية واسم المرة:

قال الله تعالى : ﴿ إنك لا تُسمع الموتى ولا تُسمع الصم الدعاء ﴾ ،  
 ﴿ هل يسمعونكم إذ تدعون ﴾ ، ﴿ لا يسمعون إلى الملائ الأعلى ﴾ ،  
 ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازَّيَّنت وظنَّ أهلها أنهم قادرون  
 عليها أتاهم أمرنا ﴾ ، ﴿ وادكر بعد أمة أنا أنبتكم بتأويله ﴾ ، ﴿ ويل  
 للمططفين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو  
 وزنوهم يخسرون ﴾ .

قال صلى الله عليه وسلم : " دبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد  
 والبغضاء " " لا تحاسدوا ولا تدابروا " ، " توبوا إلى الله " .

#### الإجابة

اسم المرة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
إِسْمَاعَة	مُسْمِع	إِسْمَاعًا ؛ لأن الفعل على أفعال	تُسْمِع
سَمْعَة	فَسْمِع	سَمْعًا ؛ لأن الفعل ثلاثي متعد	يَسْمَعُونَكُمْ
دَعْوَة	مَدْعَى	دُعَاء ؛ لأنه دل على صوت	تَدْعُونَ
السَّمْعَة	مُسْمِع	السَّمْعَا	يَسْمَعُونَ
أَخْذَة	مَأْخِذ	أَخْذًا ؛ لأن الفعل ثلاثي متعد	أَخَذَتِ الْأَرْضُ
أَزْيِنَة	مُزَيِّن	أَزْيِنًا	أَزَيَّنَتْ
ظَلَّة	مَظَن	ظَنًا	ظَنَ
أَتِيَة	مَأْتَى	أَتِيًا ؛ لأن الفعل متعد	أَتَاهَا

اسم المرة	المصدر الميمي	المصدر العام	الفعل
ادكاره	بوزن مُدَّكِر زنة اسم المفعول	ادكار ، والأصل إذتكر بوزن الفتعل	ادَّكِر
تنبه واحدة	مُنْبَأً	تنبته؛ لأن ماضيه نبأ بزنة فَعَّل	أَنبَتِكُمْ
اكتياله	مُكْتَالاً	اكتيالا	اكتالوا
استيفاءه	مُسْتَوْفِي	استيفاء	يستوفون
كيله	مِكَالاً	كيلا	كالوهم
وزنه	مَوْزِنٌ	وزنا	وزنوهم
اخشاره	مُخْشِرٌ	اخشارا	يخشرون
ذبه	مَدْبٌ	دببها؛ لأنه دل على سير	دب
تحاسده	مُتَحَاسِدٌ	تحاسدا	تحاسدوا
تذابره	مُتَذَابِرٌ	تذابرا	تذابروا
توبه	مَتَابٌ	توبها؛ لأن فعله ثلاثي لازم معل العين	تُوبُوا

## التطبيق الرابع

١ - إيت بالمصدر العام القياسي والمصدر الميمي واسم المرة للأفعال

الآتية:

بَرَى ، بَارَى ، صَلَّى ، وَفَى ، وَجَّهَ ، وَضَعَ ، مَارَى ، اصْطَبَّرَ ، سَاءَ ،  
اسْتَاءَ ، تَعَاَضَى ، خَنَعَ .

٢ - إيت بالمصدر العام القياسي والمصدر الميمي للأفعال الواردة في

الآيات الكريمة الآتية :

قال الله تعالى : ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ ، ﴿ وما  
أبرىء نفسي ﴾ ، ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها ﴾ ، ﴿ فأوجس في  
نفسه خيفة موسى ﴾ ، ﴿ لعله يزكى أو يذكرُ فتنفعه الذكرى ﴾ ، ﴿ أم  
من لا يَهْدِي إلا أن يَهْدَى ﴾ ، ﴿ فأجاءها المخاضُ إلى جذع النخلة ﴾ ،  
﴿ يومئذ يصدعون ﴾ ﴿ لعلهم يضرّعون ﴾ ، ﴿ فمن حاجك فيه من بعد  
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ﴾ ، ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه  
بقنطار يؤدّه إليك ﴾ ، ﴿ يُنبأ الإنسانُ يومئذ بما قدم وأخر ﴾ ، ﴿ فلا  
جناح عليه أن يطوّفَ بهما ﴾ .

٣ - إيت بالمصدر القياسي والميمي ، واسم المرة والهيئة للأفعال

الواردة فيما يأتي:

قال الشاعر :

وأبذل معروفٍ وتصفُو خليقتي إذا كدرت أخلاق كل فتى محصن

وقال الآخر:

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه      فحرك أحشائي وهرت كلابيا

وقال الآخر :

ولما رأيت الخيل زورا كأنها      جداول زرع أرسلت فاسبّطرت

فجاشت (اضطربت) إلى النفس أول مرة

فردت على مكروهها فاستقرت

٤ - بين نوع المصادر فيما يأتي والقياسي والسماعي، وعين فعلها:

قال أعرابي قتل أخوه ابناً له:

أقول للنفس تأساءً وتعزيةً      إحدى يدي أصابتني ولم ترد

وقال المتنبي:

وكلما فاض دمعي غاض مصطيري

كأن ما سال من جفني من جلدني

وقال الآخر :

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة      بالحلم سُدْ لا بالتسرع والشتم

وقال :

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن      وقوفى عليه غير مبكى ومجزع

وقال :

أخلاي لو غير الحمام أصابكم      عتبت ولكن ما على الموت معتب

## أسئلة على المشتقات

اسم الفاعل :

١ - كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثي؟ ومتى يدخله تغيير بالقلب، أو الحذف؟

٢ - كيف تصوغه من غير الثلاثي؟

٣ - هل يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر، أو في صورة اسم المفعول؟ بين ذلك مع التمثيل.

٤ - ما الغرض من صيغ المبالغة؟ وما أشهر صيغها؟ وهل تستعمل في كل موطن؟ وهل هي قياسية؟  
اسم المفعول :

١ - كيف تصوغه من الثلاثي؟ ماذا يحدث فيه من التغيير إذا كان مُعَلَّ العَيْن؟

٢ - كيف تأتي باسم المفعول من الثلاثي الناقص؟ وإذا كانت لامه واواً فمتى يجب قلبها ياء، ومتى يجوز؟

٣ - كيف تأتي باسم المفعول من غير الثلاثي؟

٤ - هل يأتي اسم المفعول في صورة المصدر؟ أو في صورة اسم الفاعل؟ بين ذلك مع التمثيل.

٥ - هناك صيغ تنوب عن مفعول فما هي؟ وهل تنوب عنه عملاً ومعنى؟

الصفة المشبهة :

- ١ - ما وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل؟ وما الفرق بينهما؟
- ٢ - كثر صوغ الصفة من فعل مضموم العين وفعل مكسور العين، دون فعل مفتوح العين، فما السر في ذلك؟
- ٣ - كيف تحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل واسم الفاعل إلى صفة مشبهة؟

٤ - هل صيغ الصفة المشبهة قياسية؟

اسم التفضيل :

- ١ - كيف يصاغ اسم التفضيل؟ ومن أي المصادر يصاغ؟
- ٢ - كيف يدل على التفضيل فيما فقد شرط التفضيل؟

أسماء الزمان والمكان :

- ١ - كيف تصوغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي؟
- ٢ - متى يجب كسر العين من مفعل؟
- ٣ - متى يختلف المصدر الميمي من الثلاثي عن الزمان والمكان؟

التطبيق الأول

إيت باسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة - إن أمكن - واسم التفضيل والمصدر الميمي ، والزمان والمكان مما يأتي:

مضى، خاف، مات، وضو، كدر لونه، عرى، حلج القطن، عشى  
بصره، هوى (أحب) ، هوى (سقط)، اصطفي، دخل ، أدخل ، أوى إلى  
بيته، أوى إليه أحاه، ارتاد، رمى، ازدجر: عني، أكرم، كرم، اكنال، كال.

الزمان والمكان	المصدر اليميني	التفضيل	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل	الفعل
تمضي	تمضي	أمضي		مضى إليه	ماض	مضى
مخاف	مخاف	أخوف		مخوف أصلها مخوف	خائف	خاف
مات	مات		ميت	موت به	مات	مات
موضوعاً	موضوعاً	أوضحاً	وضيء	موضوع به	-	وضئ
مكثراً	مكثراً	أشد كثرة	كثير	مكثور به	-	كثّر
مغزى	مغزى	أغزى	عز	مغزٍ	عاز	عزى
محلج	محلج	أحلج		محلوج	حاج	حلج
مغشى	مغشى	أشد عشى	أعشى	مغشى به	-	عشى
مهوى	مهوى	أهوى		تهوى	هاو	هوى

الزمان والمكان	المصدر اليميني	التفصيل	الصفة المشبهة	اسم الفعل	اسم التفاعل	الفاعل
مَهْرِي	مَهْرِي	أمرى		مَهْرِي به	هار	هَرِي
مصطلحي	مصطلحي	أكثر اصطفاه		مصطلحي	مصطف	اصطلحي
مُدخَل	مُدخَل	أُدخَل		مدخول به	داحل	دخَل
مُدخَل	مُدخَل	أكثر إدخالاً		مُدخَل	مُدخِل	أُدخَل
مَارِي	مَارِي	آرى		ماروي إليه	آر	أرى
مُورِي	مُورِي	أكثر إيواء		مُورِي	مُور	آرى
مُرتَاد	مُرتَاد	أكثر ارتياداً		مرتاد	مرتاد	ارتاد
مُرتَحِي	مُرتَحِي	أرعى		مرحى	رام	رعى
مُردَجِر	مُردَجِر	أكثر ازدحاماً		مُردَجِر به	مُردَجِر	أزدجر
مُعْنِي	معنى	أكثر أن يعنى		مُعْنِي به		عُنِي

الزمن والكان	المصدر اليميني	التفصيل	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل	الفعل
مكرم يفتح الميم والراء في المصدر والزمان	مكرم	أكثر إكراماً		مكرم	مكرم	أكرم
مكفأل	مكفأل	أكثر إكفألاً		مكفأل	مكفأل	أكفأل
مكبل	مكبل	أكبل		مكبل	كابل	كابل

## التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة  
والتفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمي مما يأتي:

دَيس ثوبه، طَهَّرَ عرضه ، عرض بضاعته ، قام ، استعان ، انتهى ، رام  
الخير ، جال، وعد، وثق، وليّ ، نام، حيي ، أوعد، هاب، طوى، أناب،  
تقلب، انقلب.

الزمان والكان	المصدر اليميني	التفخيل	الصفة الشبيهة	اسم المفعول	اسم الفاعل	المصدر	الفعل
مَدَنَس	مَدَنَس	أَدَنَس	دِنَس	مدنوس به		دَنَسَا	دَنَس
مَطَهَّر	مَطَهَّر	أَطَهَّر	طَاهِر	مطهور به		طَهَارَةٌ	طَهَّرَ
مَعْرُضٌ فِي الْمَصْدَرِ	مَعْرُضٌ	أَعْرَضَ		معروض	عارض	عَرَضًا	عَرَضَ
مَقَامٌ	مَقَامٌ	أَقَامَ		مقوم به	قائم	قِيَامًا	قَامَ
مُسْتَعَانَ	مُسْتَعَانَ	أَكْثَرَ اسْتَعَانَ		مستعان به	مستعين	اسْتَعَانَ	اسْتَعَانَ
مُنْتَهَى	مُنْتَهَى	أَكْثَرَ انْتَهَاءً		منتهى	منته	انْتِهَاءً	انْتَهَى
مَرَامٌ	مَرَامٌ	أَرَامَ		مررم	رائم	رَوَامًا	رَامَ
مَجَالٌ	مَجَالٌ	أَجُولَ		مجول عنده	جائل	جَوَالًا	جَالَ
مَوْعِدٌ فِي الْمَصْدَرِ اليميني وَالزَّمَانِ	مَوْعِدٌ	أَوْعِدَ		موعود	واعد	وَعِدًا	وَعَدَ

الزمن والمكان	المصدر اللفظي	التفصيل	الصفة المشبهة	اسم الفاعل	اسم الفاعل	المصدر	الفاعل
موتق بكسر التاء في المصدر	موتق	أوتق		موتوق به	واتق	وثوقا مصدر سماعي القاس وثقا	وثق
موتقى	موتقى	أولى		موتقى	وال	ولاية	ولي
مقام	مقام	أنوم		منوم به	ناتم	نوما	نام
محيى	محيى	أحيى	حي	محيى به	حاي	حيا قياسي حياة سماعي	حي
مؤعد	مؤعد	أشد إيعادا		مؤعد	مؤعد	إيعادا	أوعد
مهتاب	مهتاب	أهيب		مهيب	هائب	هيباً قياسي هية سماعي	هاب
مطوى	مطوى	أطوى		مطوى	طاو	طيا	طوى

الزمان والكان	المصدر اليميني	التفضيل	الصفة الشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل	المصدر
مناجى في المصدر والزمان	مناجى	أحسن مناجاة		مناجى	مناج أعل إعلال قاص	مناجاة
مخضّر	مخضّر	أشد خضرة	أخضر			خضرة
مكتب	مكتب	أكتب		مكتوب	كاتب	كتابة
مسنى	مسنى	أسنى		مسمى إليه	ساع	سعاية
مابى	مابى	أبى		مابى	آب	إباء
مناى	مناى	أنأى		منى عنه	نأى	نأى
معنى	معنى	أعنى		معتو عليه	عات	عوى
موصول	موصول	أوصل		موصول	واصل	صلة
مضلى	مضلى	أشد أصلاء		مضلى	مضّل	إصلاء

الزمان والمكان	المصدر اليميني	التفصيل	الصيغة الشبيهة	اسم المفعول	اسم الفاعل	المصدر
مُصَلَّى	مُصَلَّى	أكثر تصلية		مُصَلَّى	فُصِّلَ	تصليّة
مُصَلَّى	مُصَلَّى	أصلي		مُصَلَّى	صَالَ	صلى
مُؤْوَى مصدر أو زمانا	مُؤْوَى	أحسن إيواء		مُؤْوَى	مُؤْوِ	إيواء
مَؤْوَى	مَؤْوَى	آوى		مَؤْوَى إِلَيْهِ	آوَى	أوى
مَمَاء	مَاء	أموا		مَجَّءَ عِنْدَهُ	مَاء	مَؤَاء
مَسْتَوَى	مُسْتَوَى	أحسن استيلاء		مَسْتَوَى عَلَيْهِ	مَسْتَوَلَ	استيلاء
مَزْدَهْر	مَزْدَهْر	أكثر ازدهاراً		مُزْدَهْر	مُزْدَهَرَ	ازدهار
مَوْقَى	مَوْقَى	أوقى		مَوْقَى	وَقَى	وقاية
مُعَان	مُعَان	أكثر إعانة		مُعَان	مَعِين	إعانة
مَسَاد	مَسَاد	أسود	سبد	مَسُود	سَالَد	مسادة
مَارِق	مَارِق	آرق		مَارُوق بِهِ	آرَقَ	آرق

المصدر	اسم التفاعل	اسم المفعول	الصفة الشبيهة	التفخيل	المصدر اليه	الزمان والمكان
أوراق	مُورِق	مُورِق به		أسرع إبراقاً	مُورِق	مُورِق
عُطِط	عُاطِط	مُعِط		أعِط	مُعِط	مُعِط
نُجِمْ	نَاجِم	مُنْجُوم به		أنجِم	مُنْجِمْ	مُنْجِمْ
إيهام	مُوهِم	مُوهِم		أكثر إيهاماً	مُوهِم	مُوهِم
إصاعة	مُضِيع	مُضَاع		أشد إصاعة	مُضَاع	مُضَاع
وضاعة			وضِيع	أوضح	مُوضِع	مُوضِع
إيضاع	مُوضِع	مُوضِع به		أشد إيضاعاً	مُوضِع	مُوضِع
وضع	واضِع	مُوضِع		أوضح	مُوضِع	مُوضِع
فوز	فَانز	مفوز به		أفوز	مفاز	مفاز
جِوارة	جِوَر	مَجْزور		أجوز	مَجْزور	مَجْزور
دع	دَاع	مُدَاعِع		أدع	مدع	مدع

الزمان والمكان	المصدر اليميني	التفضيل	الصفة المشبهة	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر
مودع	مودع	أودع	وديع	وداع		وداعة
مدعى	مدعى	أدعى		داع	مدعو	دعوة
مهنا	مهنا	أهنا	هنيء	هانء	مهنوء به	هناءة

## التطبيق الرابع

١ - إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من المصادر الآتية:

ولاية، إيلاء، مولاة، إبعاد، عدة، خروج، ملاحاة، إيماء، إهانة، مهانة، هون، طي، إنابة، قول، إقالة، هبة، هيبة، هزيمة، غضب، محاولة، حول، احتيال، إحالة، سيلان، جولان، أتي، إيتاء، مؤاتاة، أسي، مواساة، تأسية.

٢ - إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية:

حلج، بذر، حفر، صعد، كتب، رمى، برى، رقى.

٣ - قال دريد بن الصمة يرثي أخاه:

فإن يك عبد الله خلّى مكانه	فما كان وقافاً ولا طائش اليد
كميش الإزار خارج نصف ساقه	بعيد من الآفات طلاع أنجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ	من اليوم أعقاب الأحاديث في غد
تراه خميص البطن والزاد حاضر	عتيد ويغدو في القميص المقدّد
وإن مسه الإقواء والجهد زاده	سماحاً وإتلافاً لما كان في اليد

أ - بين ما في الأبيات السابقة من مصادر ومشتقات .

ب - الفعل "يغدو" إيت بمصدره واسم فاعله ومفعوله والمصدر

الميمي منه.

٤ - قال أبو كبير الهذلي:

ولقد سرّيتُ على الظلام بمعشم  
ممن حملن به وهُنَّ عواقد  
صعب الكريهة لا يرام جنابه  
يحمي الصحاب إذا تكون عظيمة  
جلد من الفتيان غير مُثقل  
حُبك النطاق فشب غير مُهبل  
ماضي العزيمة كالحسام المصقل  
وإذا همو نزلوا فمأوى العُيّل

أ - بين ما في الآيات من مصادر ومشتقات.

ب - الأفعال " سرى، يرام، يحمي " إيت بمصدرها العام والمصدر الميمي منها واسم المفعول واسمي الزمان والمكان.

٥ - وقال الآخر :

تعزّز، فإن الصبر بالحر أجمل  
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً  
لكان التعزي عند كل مصيبة  
فكيف وكل ليس يعدو حمامه  
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا  
وليس على ريب الزمان معول  
لحادثة، أو كان يغني التذلل  
ونائسبة بالحر أولى وأجمل  
وما لامرء عما قضى الله مزحل  
فصحت لنا الأعراض والناس هرا

أ - بين أنواع المصادر والمشتقات في الآيات المتقدمة.

ب - الأفعال " يغني، يعدو، قضى، وفى " إيت بمصدرها العام ومصدرها الميمي واسم الفاعل واسم المفعول واسمي الزمان والمكان.

## تمرينات على الجمع والتثنية

## التطبيق الأول

ثن الكلمات الآتية واجمعها الجمع المناسب لها تصحيحاً أو تكسيراً:

هاد، مصطفى، صلاة، مساءة، الأدنى، بيداا، القصوى، مبرة، غزوة،  
 عشية، نهضة، ميثاق، ميناء، هدى (علما لمؤنث) ، منتقاة، بناء، رفاء، محام،  
 واد ، شاة، عشواء (وصفا وعلما) ، حظوة ، بنية، دمية ليلي (علما)، ليلة،  
 تقى (مسمى به) ، نُهَى (علما على بلدة) ، لواء، نواة، زكاة، مرضع،  
 مرضعة، عدو، ثكلي، حوراء، حسناء، أسود، بشرى، رؤيا.

المفرد	الثنى	جمع التصحيح	جمع التكسير
هاد	هاديان	هادون	
مصطفى	مصطفيان	مصطفون	
صلاة	صلاتان	صلوات	
مساءة	مساءتان	مساءات	
الأدنى	الأدنيان	الأدنون	
بيداء	بيداوان	بيداوات	
القصوى	القصويان	القصويات	
مبرة	مبراتان	مبرات	
غزوة	غزوتان	غزوات	
عشية	عشيتان	عشيات	
نهضة	نهضتان	نهضات	

المفرد	المثنى	جمع التصحيح	جمع التكسير
ميثاق	ميثاقان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	مواثيق
ميناء	ميناءان وميناون	لم يستوف شرط جمع التصحيح	موانئ
هُدَى	هُدَيَان	هُدَايَات	
منتقاة	منتقَاتَان	منتقيات	
بِنَاء	بِنَاءَان وَبِنَاوَان	بِنَاءُون وَبِنَاوُون	
رِفَاء	رِفَاءَان وَرِفَاوَان	رِفَاءُون وَرِفَاوُون	
مِحَام	مِحَامِيَان	مِحَامُون	
وَاد	وَادِيَان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	أودية ووديان
شَاة	شَاتَان		شياه
عِشْوَاء	عِشْوَاوَان	لا يجمع تصحيحاً	عشو
عِشْوَاء وصفا علما لؤنت		عِشْوَاوَات	
حِظْوَةٌ	حِظْوَتَان	وَحِظْوَات وَحِظْوَات وَحِظْوَات	
بِنِيَّة	بِنِيَّتَان	بِنِيَّات وَبِنِيَّات	
دُمِيَّة	دُمِيَّتَان	دُمِيَّات وَدُمِيَّات	
لَيْلَى	لَيْلِيَان	لَيْلِيَات	
لَيْلَةٌ	لَيْلَتَان	لَيْلَات	
تَقَى، علماً للمذكر	تَقِيَان	تَقَوْن	

المفرد	الثنى	جمع التصحيح	جمع التكسير
نهى اسم بلدة	نهيان	نهيات	
لواء	لواءان ولواوان		ألوية
نواة	نواتان	نويات	
زكاة	زكاتان	زكوات	
مرضع	مرضعان	لا يجمع تصحيحاً	مراضع
مرضعة	مرضعتان	مرضعات	
عدو	عدوان	لا يجمع تصحيحاً	أعداء
ذبيح	ذبيحان	لا يجمع تصحيحاً	ذبحى
ثكلى	ثكليان	لا يجمع تصحيحاً	ثكالى
حوراء	حوراوان	لا يجمع تصحيحاً	حور
حسنا	حسناوان	حسناوات	
أسود	أسودان	لا يجمع تصحيحاً	سود
بشرى	بشريان	بشريات	
رؤيا	رؤيبان	رؤيبات	

## التطبيق الثاني

إيت باسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية، ثم ثنهما  
واجمعهما: رضي، ارتضى، أبى، دعا، وفى، خاف، أوى، آوى، ساء.

## الجواب

الفاعل	اسم الفاعل	تثنيته وجمعه	اسم المفعول	تثنيته وجمعه
رضي	راض	راضيان، راضوان	مرضي	مرضيان، مرضيون
ارتضى	مرتض	مرتضيان، مرتضون	مرتضى	مرتضيان، مرتضون
أبى	آب	آبيان آبون	مأبى	مأبيان ، مأبين
دعا	داع	داعيان، داعون	مدعو	مدعوان ، مدعوون
وفى	واف	وافيان، وافون	موفى	موفيان، موفون
خاف	خائف	خائفان، خائفون	مخوف	مخرفان ، مخرفون
أوى	آو	آويان، آوون	مأوى	مأويان، مأويون
آوى	مؤو	مؤويان، مؤوون	مؤوى	مؤويان، مؤوون
ساء	ساء	سائيان، ساءون	مسوء	مسوءان، مسوءون

### التطبيق الثالث

إيت باسم المرة من الأفعال الآتية ، ثم ثنها واجمعها:  
 أعطى ، انقضى ، استوفى ، أولى ، أوعد ، سلم .

#### الجواب

التثنية والجمع	اسم المرة	الفعل
إعطائتان، إعطاءات، إعطاوات	إعطاءة	أعطى
استيفائتان، استيفاءات، استيفاوات	استيفاءة	استوفى
إيعاداتان، إيعادات	إيعادة	أوعد
انقضائتان، انقضاءات، انقضاوات	انقضاءة	انقضى
إيلاءتان، إيلاءات، إيلاوات	إيلاءة	أولى
تسليمتان، تسليمات	تسليمة	سلم

## التطبيق الرابع

إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية، ثم ثته واجمعه الجمع المناسب له  
تصحيحاً أو تكثيراً.

رقى، رأى، فرى، برى، قلى، وقى، صفا، قاس.

## الجواب

الفاعل	اسم الآلة	تثنيته	جمعه
رقى	مرقاة	مرقاتان	مرقيات
فرى	مفراة	مفراتان	مفريات
قلى	مقلاة	مقلاتان	مقليات
صفا	مصفاة	مصفاتان	مصفيات
رأى	مرآة	مرآتان	مرآيات
برى	مبراة	مبراتان	مبريات
وقى	مىقاة	مىقاتان	مىقيات
قاس	مقياس	مقياسان	مقاييس

## التطبيق الخامس

١ - ثن الكلمات الآتية واجمعها تصحيحاً إن أمكن وإلا فتكسيراً:

أسماء ( علم امرأة ) ، رجاء ( علم امرأة ) ، نجاة ، حذاء ( صانع الأحذية ) ، مستاء ، مباراة ، عطشى ، حمى ، فناء هبة ، فلاة ، نعمى ، بأساء ، حسنى ، ثريا ، رؤيا ، سلمى ، عانس ، كرة ، جرباء ، ظمان ، ملهى ، أعلى ، معلى ، مكثار ، أمة ، أمّة ، آية ، ثروة ، دواة ، سقاء ، لألاء .

٢ - إيت باسم فاعل وصيغة مبالغة ومصدر ميمي واسم مرة واسم

مفعول ثم ثن كلا واجمعهم جمع سلامة ، إن أمكن ، مما يأتي:

مطل ، سطا ، عام ، جرى ، جنى ، مال ، آب ، هام ، ثنى ، رعى ، روى ، نال ، بكى ، تلا ، حلا . كرّ . هاب . قسا .

## التصغير

من مناهج الأداء التي سلكها العرب للتعبير عن مقاصدهم، مع القصد والإيجاز ما عرف لدى علماء العربية بالتصغير، وسندرس فيما يلي هذا المنهج، فبين حقيقته، والباعث إليه، وكيفيته، والتغيرات التي يستلزمها.

التصغير عند علماء العربية تغيير مخصوص يلحق الأسماء العربية، يقصد منه الدلالة على أحد الأمور الآتية:

أولاً: تقليل ذات المصغر<sup>(١)</sup>، نحو شُجيرة، أي شجرة صغيرة، أو تقليل الكمية مثل: درهيمات، أي دراهم قليلة.

ثانياً: تحقير ما يتوهم أنه عظيم، نحو: شويعر، وعويلم، ورجيل في تصغير شاعر، وعالم، ورجل<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: تقريب المسافة زمانية أو مكانية، وذلك كما في تصغير الظروف، نحو: جئت قبيل العصر، أو بعيد المغرب، وجلست دوين المنزل.

(١) من ذلك التصغير المفيد للتلطف أو الشفقة نحو يا بني ويا أخي ويا صديقي فقد قصد من تصغير الذات التلطف والاستملاح أو الشفقة مجازاً لأن الصغار يعطف عليهم وهم لطاف ملاح من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم.

(٢) تصغير النعوت المقصود منها غالباً تحقير الوصف القائم بالذات لا الذات، فمعنى عويلم وشويعر ذو علم يسير وذو شعر ضعيف، ومن غير الغالب قد يرجع التحقير إلى الذات مثل قولهم: يا عدى نفسه، أما تصغير اسم الجنس والعلم فهو المطلق

وفوق مكانك<sup>(١)</sup>.

رابعاً : التهويل والتعظيم . ذهب إلى ذلك الكوفيون، واستدلوا بقول الحباب بن المنذر: أنا جَدِّيلها المحكك وعذيقها المرجب<sup>(٢)</sup>. وبما ورد في الحديث "أتتكم الدهيماء" يعني الفتنة، فصغرها تهويلاً لها، وبقول ليبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفّر منها الأنامل

فالدهاية الموت ولا أعظم من الموت فصغرها تهويلاً ، وقال عمر في ابن مسعود: كُنَيْفٌ<sup>(٣)</sup> مَلِيءٌ علماً. والبصريون جعلوا ذلك من قبيل التقليل أو التحقير<sup>(٤)</sup>. أما التعظيم أو التهويل فإنما استفيد من سياق المقام أو من قرائن أخرى .

فائدة التصغير: والفائدة التي تترتب على هذا المنهج هي الدلالة على

(١) أي أن المحيء قبل العصر ، أو بعد المغرب بزمن يسير . والجلوس قريب من المنزل من جهة الدون وقريب من مكانك من جهة الفوقية. وهكذا يكون تصغير الظروف للدلالة على قرب مظهرها مما أضيفت إليه من الجانب الذي يرشد إليه الظرف.

(٢) الجذيل : تصغير جذل هو العود ينصب للإبل الجرمي في مراكها لتتمرس به والعذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها والمرجب: المعظم وكانوا يحيطون النخلة الكريمة إذا خيف عليها ببناء من خشب أو حجر تعتمد عليه والمعنى أنه ممن يشتفى برأيه وعقله.

(٣) الكنيف تصغير كنف بكسر الكاف وسكون النون يطلق على وعاء أداة الراعي شبه به ابن مسعود بجامع أن كلا يحفظ مافيه.

(٤) فتصغير الكنيف إنما هو لتقليل ذات ابن مسعود وقد كان قصيراً، والدهاية إنما صغرت لأن الموت في نظر الناس صغير لثهاونهم به وهكذا سائر الشواهد التي تفيد التهويل والتعظيم.

الوصف<sup>(١)</sup> المقصود من القلة أو الحقارة أو القرب، أو التهويل باختصار، فرجيل معناه رجل حقير، ودريهمات معناها دراهم قليلة. وبذلك يدل لفظ المصغر على الصفة والموصوف معاً؛ فهو وسيلة من وسائل الإيجاز<sup>(٢)</sup>.

### كيفية التصغير

إذا أريد تصغير اسم من الأسماء المعربة، فإنه يضم أوله ويفتح ثانيه، ويزاد عليه ياء ثالثة ساكنة فإن كان الاسم ثلاثياً اقتصر على هذا التغيير فتقول في تصغير رجل، وذئب، وكلب: رجيل، وذؤيب، وكليب، وزنها: فُعَيْل.

فإن زاد الاسم على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغير للمناسبة بين الياء والكسرة، فتقول في تصغير جعفر، ودرهم: جعيفر، ودريهم. ويستثنى من ذلك ما إذا ولي الحرف الذي بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية، فإنه حينئذ يلزمه فتحه وهي:

أولاً: تاء التأنيث<sup>(٣)</sup>، فإنه يلزم فتح ما قبلها للخفة مثل شجرة تقول: شجيرة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغير بتاء التأنيث كسر نحو حنظلة

(١) وإنما لم يعمل عمل الصفات كما عمل المنسوب لأن الوصف إنما يعمل لرفع إبهام الموصوف وهنا في التصغير الموصوف مفهوم من اللفظ. شرح الكافية للرضي ٢/ ١٦٩.

(٢) والتصغير يعد من مميزات اللغة العربية البارزة إذ بندر وجوده في اللغات السامية نعم قد وجد في اللغة الآرية لكنه قليل ليس بهذا الشيوع الذي اتسمت به العربية. انظر التطور النحوي.

(٣) لأنها مع ما قبلها بمثابة المركب المزجي وآخر الجزء الأول من المركب مفتوح.

فرزدق فإنها تشبه التاء لأنها قريبة منها مخرجاً، فإن أشبه الزائد كما ذكرنا، فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفت الرابع<sup>(١)</sup>، وإن شئت حذفت الخامس، فتقول: خديرق وفريزق، أو خديرن وفريزد.

أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلي، فتقول في قبعثرى: قبيعث، وفي خندريس: خنيدر.

### تعويض الياء عن المحذوف

عرفت مما تقدم أننا نحذف كل ما جاوز الأربعة سواء أكان أصلاً أم زائداً، لإخلاله ببنية التصغير. والآن نقول: إنه يجوز في كل مصغر حذف منه حرف أو أكثر - أصلي أو زائد - أن يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر<sup>(٢)</sup>، فيجوز أن يقال في تصغير سفرجل، ومدحرج، ومنطلق: سفريج، ودحريج، ومطليق، ووزنهما فَعَيْعِيل.

هذا التعويض إنما يكون إذا لم يوجد قبل آخر المصغر ياء، وإلا فلا تعويض مثل حيزبون، واحرنجام، فتقول في تصغيرها: حزيين - بحذف الياء - وحريجيم - بحذف الهمزة والنون وقلب الألف ياء - ولا يعوض عن المحذوف لوجود ياء أخرى في مكان التعويض.

(١) إنما جاز حذف الرابع لأنه مجاور للطرف وهم كثيراً ما يعطون الجار حكم مجاوره فإن لم يجاور المشبه للزائد بأن كان ثانياً أو ثالثاً فلا حذف وقال الزمخشري إن بعض العرب يحذف شبه الزائد أين كان، هذا والأرجح حذف الخامس لأن الثقل منه نشأ.

(٢) جيرا لما أصابه من الوهن بسبب الحذف.

## صيغ للتصغير

ومما تقدم يتبين لنا أن أبنية المصغر ثلاثة <sup>(١)</sup>.

الأول : فُعَيْل ، ويصغر عليه كل ثلاثي .

الثاني : فُعَيْعِل ، ويصغر عليه كل ما جاوز الثلاثة .

الثالث : فُعَيْعِيل ، ويصغر على هذا الوزن شيئان هما :

أولاً : ما زاد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف علة زائدة مثل :

عصفور، مصباح، احرنجام، تقول: عصيفير ، ومصبيح، وحرجميم، ووزنها فُعَيْعِيل.

ثانياً : ما زاد على أربعة أحرف وليس قبل آخره حرف علة زائدة،

فإنه يحذف ما زاد على أربعة ويعوض عنه ياء قبل الآخر جوازاً مثل : سفرجل، ومدحرج، تقول: سفيريج، ودحيريج، بوزن فُعَيْعِيل.

## أمور لا تخل ببنية التصغير

سبق أن قلنا إنه يحذف من المصغر كل ما جاوز الأربعة لإخلاله ببينة

التصغير، ويستثنى من ذلك أشياء لا تحذف من الكلمة، وإن جاوزت

الأربعة لعدم إخلالها ببنية التصغير لتنزيلها منزلة كلمة مستقلة، وتقدير

(١) هذه الأوزان الثلاثة من وضع الخليل ووزن المصغر بها اصطلاح خاص مخالف

للوزن التصريفي فقد نظر في الوزن التصغيري إلى عدد الحروف والحركات

والسكنات دون نظر إلى الأصالة والزيادة رغبة في ضبط الأوزان واختصارها ألا

ترى أن دريها وجديو لا ومسجدنا وأحيمر وزنها التصغيري واحد وهو فعيعل لأنها

تتشرك في عدد الحروف والحركات والسكنات بينما وزنها التصريفي مختلف

لاختلافها في الأصالة والزيادة .

التصغير واقعاً على ما قبلها، وهذه الأشياء هي :

أولاً : تاء التأنيث <sup>(١)</sup> مثل : حنظلة ، وثعلبة ، وزنبورة ، تقول :  
حنظلة ، وثعلبة ، وزنبيرة.

ثانياً : ألف التأنيث الممدودة مثل : حمراء ، وخنفساء ، وعقرباء ،  
تقول فيها : حمراء ، وخنفساء ، وعقرباء ، وكذلك تقول في حروراء  
وقرّيثاء ، وبركاء : حرّيراء ، وقرّيثاء ، وبرّيكاء -- بتشديد الياء <sup>(٢)</sup> .

ثالثاً : الألف والنون الزائدتان <sup>(٣)</sup> ، لشبههما بألف التأنيث الممدودة  
مثل : سلمان، وزعفران ، تقول فيهما: سلّيمان، وزعفران.

(١) ذلك لكونها علامة متحركة فصارت كأنها اسم ضم إلى اسم ، بخلاف ألف التأنيث المقصورة فلسكونها صارت كبعض حروف البنية الزائدة.

(٢) سبويه لا يعد ألف التأنيث الممدودة في تقدير الانفصال مطلقاً مثل التاء بل يشترط ألا يسبقها مدة ثالثة وإلا فإنه يحذف المدة الثالثة مثل جلولاء وبركاء وقريثاء فيقول ليلاء وبريكاء وقريثاء بياء ساكنة مخففة وذلك لأن لألف التأنيث الممدودة شبهة بألف التأنيث المقصورة وشبهها بياء التأنيث فاعتبر شبهها بالتاء في عدم السقوط وتقدير الانفصال واعتبر شبهها بالألف المقصورة في حذف المدة الثالثة كما تحذف ألف حبارى في التصغير عند ثبوت الألف المقصور . جمع ١٧٨/٢ ، سبويه ٢/١١٧ .

(٣) هذا إذا كانت الألف رابعة أو خامسة فإن كانت فوق الخامسة، فإذا كان في جملة الأحرف المتقدمة ما يلزم حذفه فتصير ألف خامسة بعد حذفه بقيت الألف والنون كما في عيوثران فإنه تحذف الواو عند التصغير فتقول عيوثران وإن لم يكن في جملة الأحرف المتقدمة ما يلزم حذفه حذفت الألف والنون لأنك تحذف الأصل فما بالك بالزائد، وذلك مثل قرعبلانة، تقول في تصغيرها: قرعبة. شرح الشافية ٢٠٠/١ .

رابعاً : ياء النسب مثل : عبقرى، وحضرمى ، وحنظلي ، تقول  
فيهما: عبِقرى ، وحضرمى ، وحنِظلي .

خامساً : عجز المركب المزجى والعددي والإضافي ، مثل : بعلبك،  
وخمسة عشر، وعبد الله ، تقول في تصغيرها: بُعِبْكَ ، وخمسة عشر،  
وعبيد الله .

سادساً : علامة التثنية والجمع مثل<sup>(١)</sup>: مسلمان، ومسلمون،  
ومسلّمات، تقول فيها: مسيلمان، ومسيلمون، ومسيلّمات.

### تصغير ما آخره ألف تأنيث مقصورة

إذا صغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة ، فلا يخلو إما أن تكون الألف  
رابعة، وإما أن تكون خامسة فصاعداً، فإن كانت الألف رابعة لم تحذف؛  
لأنها لا تخل بينية التصغير ، غير أنه يبقى ما قبلها مفتوحاً<sup>(٢)</sup>، فتقول في  
تصغير حبلى: حُبَيْلى . أما إذا كانت الألف خامسة فأكثر ، فإنه يجب

(١) هذا إذا كان الاسم جمعاً، فإن جعل علماً فكذلك نظراً للأصل خلافاً لسيبويه فإنه  
نظر إلى حاله قبل العلمية فجعلت العلامة كالكلمة المنفصلة وإلى حاله بعد العلمية  
فجعلت كبعض حروف الكلمة ولذلك يحذف المدات قبل الآخر إن وجدت مثل:  
ظريفان وظريفون وظريفات وجداران إن سمي بها نظراً لما طرأ بعد العلمية ويبقى  
العلامة نظراً إلى الأصل كما فعل في ألف التأنيث سيبويه ١١٨/٢ ، شرح الشافية  
٢٤٧/١.

(٢) لأنه لو كسر لقلب ياء وهي علامة تأنيث، العلامة لا تغير ما أمكن أما إذا كانت  
الألف لغير التأنيث ، فإنه يكسر ما قبلها فتقلب ياء مثل: ملهى وأرطى تقول: مليه  
وأرِيط.

حذفها<sup>(١)</sup>، لأن بقاءها يخل بينية التصغير، وإذا كان قد وجب حذف الخامس الأصلي، فما بالك بالألف الزائدة، فتقول في تصغير سبطرى - مشية فيها تبختر - وكُفْرَى - وعاء الطلع - ولُعَيْرَى - اللغز: سيطر، وكُفَيْر، ولغيفير<sup>(٢)</sup>، وهذا إذا لم تسبق الألف بمدة ثالثة زائدة. فإن سبقت بها مثل: حبارى، وسلامى، فأنت بالخيار إن شئت حذف المدة الزائدة، فتقول: حبيرى، وسليمى وإن شئت حذف ألف التانيث، فتقول: حبير وسليم - بتشديد الياء.

### التصغير يرد الأشياء إلى أصولها

إن كانت الكلمات التي يقصد تصغيرها قد دخلها تغيير قبل تصغيرها فإنه ينظر إلى الباعث على هذا التغيير، هل هو مجرد التخفيف لا سبب له إلا ذلك؟ أو هناك علة أوجبت هذا التغيير؟

فإن كان الباعث عليه هو التخفيف فحسب بقي التغيير مع التصغير كما كان قبله لأن الحاجة إلى التخفيف مع التصغير ألزم، وذلك مثل: تخمة<sup>(٣)</sup>، وتراث، فتقول: تخيمة، وتريث - ببقاء التاء.

(١) إنما وجب حذف ألف التانيث المقصورة دون الممدودة لأنها حرف واحد ساكن منزل منزلة الجزء لا منزلة كلمة مستقلة أما الممدودة فإنها على حرفين، فصارت بمثابة اسم ضم إلى اسم فهي في تقدير الانفصال مثل ياء النسب.

(٢) حذفت الألف دون إحدى الغينين لأن إحدى الغينين وإن كانت زائدة إلا أنها تحصنت من الحذف بكونها تضعيفاً للحرف الأصلي في وسط الكلمة، ولا تحذف ياء لغيزى بل تصير مداً قبل الآخر وكذلك في كُفْرَى الشافية ٢٤٥/١.

(٣) فالتاء فيهما أصلها الواو قلبت الواو تاء لاستقلالها مضمومة في أول الكلمة فعند

أما إن كان الباعث على التغيير علة أوجبت ذلك غير مجرد التخفيف، فعند التصغير تزول هذه العلة فتزجج الكلمة إلى أصلها وذلك مثل: باب وناب، وميزان وريح وميقات، وموقظ، وطى ولى ، وعطاء وكساء، وقائم وبائع، ومُتَّعِد، وماء وشاء . فهذه كلمات دخلها تغيير لأسباب مختلفة<sup>(١)</sup>، فإذا صغرت زالت تلك الأسباب، فتعود إلى الأصل، فتقول: بويب ونويب ومويزن ، ورويحة ، ومويقيت ومُيَقِّظ، وطُوى ولوى وعطى وكُسيّ ، وقويّم ، وبويج ، ومويعد ، ومويه ، وشُويّ أو شُويّة<sup>(٢)</sup> . وسيبويه لا يرد

التصغير تبقى التاء لوجود الضم أول الكلمة ولزيادة الثقل بالتصغير.

(١) فالألف في باب أصلها الواو ، وفي ناب أصلها الياء قلبتا ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فإذا صغرنا زالت الفتحة قبلهما ، وكذلك الياء في ميزان وريح وميقات أصلها الواو قلبت ياء لسكونها بعد كسرة الواو في موقظ أصلها الياء قلبت واوا لسكنها أثر ضم، وفي طي ولي أصلهما طوى ولوى قلبت الواو ياء لاجتماعها وهي ساكنة مع الياء، وعطاء وكساء أصلهما عطاو ، وكساو ، قلبت الواو همزة لتطرفها أثر ألف زائدة، وكذلك قائم وبائع أصلهما قاوم وبايح قلبت الواو والياء ألفاً ثم همزة . ومتعد أصلها: مومتد فقلبت الواو تاء لوقوعها قبل تاء الانفعال.

وفي ماء وشاء أصل الهمزة هاء قلبت همزة لخفاء الهاء بعد الألف وقيراط ودينار أصلهما قراط ودينار - بتشديد الراء والنون - قلب أول المثلين ياء لوقوعه بعد كسرة وهذه الأسباب كلها تزول بالتصغير .

وابن مالك قرر أن ذا البدل يرد في التصغير إلى أصله إن كان البدل آخرًا مطلقاً أو غير آخر بشرط كونه ليناً بدلا من غير همزة تلي همزة وعلى ذلك فهو لا يرد الهمزة في قائم والتاء في متعد إلى أصلهما فهو يقول: قويم وميعد وهذا مذهب سيبويه: التسهيل ٧٥ ، سيبويه ١٢٨/٢ ، شرح الكافية الشافية ٥٣٥/٢ .

(٢) اللام أصلها الياء عند سيبويه والهاء عند غيره وشاء اسم جمع لشاة.

الهمزة في قائم وبائع ، والتاء في متعد إلى أصلهما، بل يقول: قويم ، وبويبع ، ومُتَّعِدٌ<sup>(١)</sup>.

## تصغير ما ثانيه لين

إذا صغر اسم ثانيه حرف لين ، فلا يخلو هذا الحرف : إما أن يكون أصلاً، وإما أن يكون منقلباً عن أصل، وإما أن يكون زائداً.

فإن كان اللين أصلاً سلم في التصغير سواء أكان واواً مثل: قول وعُود، أم ياء مثل: بيضة وبيت وشيخ ؛ فتقول في التصغير : قويل وعويد ، وبيضة وبيت وشيخ، وشذ قول بعض العرب : بويضة<sup>(٢)</sup>.

وإن كان اللين منقلباً عن أصل وجب رده إلى أصله بشرط ألا يكون اللين بدلاً من همزة تلي همزة ، وذلك بأن يكون ليناً مبدلاً من لين مثل: باب وناب، وقيمة وميقات وموقن<sup>(٣)</sup>، أو مبدلاً من حرف صحيح مثل: قيراط ودينار، وديباج، وآل<sup>(٤)</sup>، أو مبدلاً من همزة لا تلي همزة مثل:

(١) ولعل ذلك لضعف العلة الباعثة على التغيير ألا ترى أن العين في قائم قلبت ألفاً ثم همزة مع وجود الألف الزائدة فاصلة بينها وبين الفتحة قبلها والواو في متعد قلبت تاء خوفاً من مخالفة الماضي للمضارع مع أن المخالفة حاصلة في كثير من الأفعال مثل: قال يقول ، فكأن هذا التغيير لمجرد التخفيف.

(٢) قاس عليه الكوفيون فأجازوا قلب الياء الأصلية واواً لمناسبة الضم قبلها . همع ١٨٦/٢

(٣) الألف في باب منقلبة عن واو ، وفي ناب عن ياء والياء في قيمة وميقات عن واو، والواو في موقن عن ياء .

(٤) أصلها قراط ودينار ودباج وأهل.

ذيب، وبير، وفاس، فتقول في تصغير ذلك : بويب ، ونييب، وقويمة، ومويقيت، ومييقن، وقريريط، ودنينير، ودبييح ، وأهيل، وذؤيب، وبؤير، فؤيسه برد اللين إلى أصله.

أما إذا كان اللين منقلباً عن همزة تلي همزة فإنه يجب قلبه <sup>(١)</sup> واواً إن كان ألفاً <sup>(٢)</sup> مثل: آدم ، تقول في تصغيرها : أويدم .

هذا، وإذا كان اللين منقلباً عن أصل مجهول جعل في التصغير واواً، لأن ذوات الواو أكثر لمناسبة ضم أول المصغر، وذلك مثل: عاج، وصاب، تقول: عويج، وصويب.

وإن كان اللين زائداً مثل: ضارب وضيراب ، فإنه يقلب واواً حملاً على الأكثر فتقول : ضويرب وضويريب.

هذا حكم ما ثانيه لين ، والخلاصة : أن اللين يقلب في التصغير واواً في أربع حالات :

الأولى : إذا كان اللين منقلباً عن واو مثل: باب ، وميزان .

الثانية : إذا كان اللين منقلباً عن أصل مجهول مثل عاج .

الثالثة : إذا كان اللين زائداً مثل : ضارب ، وكاهل .

(١) التحقيق أن الألف ترجع إلى أصلها وهو الهمزة لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ثم تقلب الهمزة واواً لاجتماع همزتين في غير الطرف متحركتين والثانية مفتوحة إثر ضم.

(٢) فإن كان غير ألف بقي كما في أئمة تقول فيها : أئمة ، حاشية يس على الألفية

الرابعة : إذا كان اللين ألفاً منقلباً عن همزة تلي همزة مثل آدم .  
ويقلب ياء في حالة واحدة ، وهي إذا كان منقلباً عن ياء مثل : باب ،  
وموقن .

### شذوذ :

وقد قال العرب في تصغير عيد وجمعه : عييد وأعياد شذوذاً ، والقياس  
عويد وأعواد ، والسر في هذا الشذوذ قصد الفرق بين عيد وعود في  
التصغير والجمع .

### **تصغير ما دخله قلب مكاني**

إذا صغر ما دخله قلب مكاني بقي على وضعه كما كان قبل<sup>(١)</sup>  
التصغير، تقول في تصغير جاه ، ومهاة<sup>(٢)</sup> : جويه ، ومُهَيَّة .

### **تصغير ما حذف أحد أصوله**

إذا أريد تصغير ما حذف أحد أصوله فلا يخلو : إما أن يكون قد بقي  
بعد الحذف على حرفين ، أو على أكثر .

فإن بقي بعد الحذف على حرفين وجب رد المحذوف لتتم بنية التصغير  
سواء أكان المحذوف الفاء مثل : عدة وزنة ، أم العين مثل : سه ومد ، أم  
اللام — وهو الأكثر — مثل : يد وأخ وشفة وحر ، تقول في تصغيرها :  
وعيدة، وزينة، ستيهة منيذ ، يديه دُمَيَّ أخي شفية حُرَيْر. ولا يعتد ببناء

(١) التسهيل ٧٥ ، شافية ١/٢٩٤ .

(٢) أصلهما : وجه ومائة .

التأنيث لأنها في تقدير الانفصال ، ولا بتاء العوض مثل: تاء أخت و بنت لما فيها من رائحة<sup>(١)</sup> التأنيث، ولا بهمزة الوصل كما في ابن واسم؛ لأن همزة الوصل لا تثبت في التصغير<sup>(٢)</sup>، فتقول في التصغير: أختية وبنية ، وبني ، وسمي ، برد المحذوف .

وإذا كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلاف العرب في النطق به جاز في التصغير مراعاة ذلك كما في سنة وشفة ، تقول في تصغيرهما: سنية وسنيهة، وشفية وشفيهة؛ لأن لامها واو عند بعض القبائل ، وهاء عند آخرين.

وإن بقي الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين لا يرد المحذوف لتمام بنية التصغير بدونه ، فتقول في تصغير ميث - بياء ساكنة - وناس ، وخير، وشر : ميسيت ، ونويس ، وخيير ، وشرير . هذا مذهب سيبويه ، وخالفه يونس والمازني فأجازا رد المحذوف .

(١) وذلك لاختصاص التعويض بالموث ، ولكون هذه التاء للعوض لا للتأنيث سكن ما قبلها ووقف عليها بالتاء ، ولم يجئ من الكلمات ما عوض من لامه تاء، فيكون ما قبلها ساكناً ويوقف عليها بالتاء إلا سبع كلمات هي : أخت و بنت وهنت و كيت وذيت و ثنان و كلنا عند سيبويه. وهنت كناية عما يستفحش ذكره، و كيت كناية عن قولهم: كذا وكذا ومثلها ذيت. أما قولهم : منت فالتاء ليست عوضاً عن اللام لأن أصلها من زيدت فيها التاء عند الحكاية وفقاً للدلالة على تأنيث المحكي. شرح الشافية ٢٢٠/١ ، الفصل ٥٥/١.

(٢) هذا رأي سيبويه يحذف همزة لعدم الحاجة إليها ، وخالفه ثعلب فهو يثبت همزة الوصل حال التصغير مع ١٨٧/٢.

## تصغير الثنائي وضعاً

أما إذا كان الاسم ثنائي الوضع مثل: عن ، وهل ، ولو ، وما ، وكى ؛ فإنه يزداد في آخره ياء لتتأني بنية التصغير ، فيقال في تصغيرها: عُنَى ، وهَلَى ، ولَوَى ، ومَوَى ، وكَيَى . وإنما زيدت الياء آخرها حملاً على الأكثر ؛ لأن أكثر المحذوف من الثلاثي اللام ، وأكثر المحذوف من اللام حرف العلة . وأجاز ابن مالك في تصغير الثنائي وجهاً آخر ، وهو أن يضعف الحرف الثاني ، فيقال : عنين ، وهليل ، ولوى ، وموى ، وكى<sup>(١)</sup> .

## تغييرات تلحق الاسم بعد التصغير

تلحق الأسماء بعد التصغير أنواع من القلب والحذف تعرض أسبابها بعد التصغير ، وإليك بيانها :

### الألف الواقعة بعد ياء التصغير

الألف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التصغير يجب قلبها ياء مطلقاً سواء أكانت منقلبة عن أصل مثل: فَتَى وعَصَا ، أم زائدة مثل: كتاب ورسالة ، فتقول في التصغير : فتى وعصية ، وكتيب ورسيلة - يياء مشددة - وذلك لأنه يجب تحريك ما بعد ياء التصغير والألف لا تقبل الحركة .

### الواو الواقعة بعد ياء التصغير

الواو الواقعة بعد ياء التصغير : إما أن تكون في المكبر لأم ، وإما أن

(١) لا يظهر للخلاف أثر إلا ما في آخره حرف صحيح . نكت السيوطي .

تكن حشواً ، فإن كانت لاماً كما في دلو ، وربوة ، وعروة ، وعشواء ، وكروان ، وجب قلبها ياء لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة وإدغام الياء في الياء ، فتقول في تصغيرها : دلى ، وربية ، وعرية ، وعُشيَاء ، وكريان .  
وإذا كانت في المكبر حشواً ، فإن كانت ساكنة كما في عجوز ، وجزور ، وجب قلبها في التصغير ياء لضعفها بالسكون ، فتقول : عجيز ، وجزير - بياء مشددة - .

وإن كانت متحركة أصلية أو زائدة كما في أسود وجدول ، جاز فيها وجهان : قلبها ياء - وهو الأكثر - وبقاؤها دون قلب <sup>(١)</sup> - وهو قليل - فتقول : أسيد وجديل ، وأسيود وجدبول .

وإنما ساغ سلامة الواو من القلب لقوتها بالحركة ، وبعدها عن الآخر الذي هو محل التغيير ، وكون ياء التصغير عارضة ، وللحمل على التفسير حيث قالوا : جداول ، وأساود .

### اجتماع الياءات في آخر المصغر

قد تؤدي التغييرات التي تحدث في الكلمة بسبب التصغير إلى أن يجتمع في آخرها ثلاث ياءات ؛ فإن اجتمع في آخرها ثلاث ياءات أولاها ياء التصغير وجب حذف الياء الثالثة نسياً <sup>(٢)</sup> ، ونقل الإعراب إلى الياء التي

(١) الهمع ١٨٦/٢ ، الشافية ٢٢٦/١ .

(٢) لأنه من المقرر في الأعراب : أنه إذا اجتمع في آخر الكلمة في غير الفعل والاسم الجاري على الفعل ثلاث ياءات . وكانت الثانية مكسورة مدغما فيها وجب حذف الثالثة نسياً ، ونقل الإعراب إلى الثانية أما الفعل والاسم الجاري على الفعل فيحوز

قبلها، فتقول في تصغير كساء: كُسى والأصل: كسيو - بياء مشددة - لأن الألف الثالثة تقلب ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ، فترجع الهمزة إلى أصلها وهو الواو ، ثم تقلب الواو ياء لتطرفهما إثر كسرة، فتصير إلى كسي بثلاث ياءات فتحذف الأخيرة ، فتصير إلى كُسي ، وكذلك تقول في بناء : بُني ، وفي سماء : سُميّة<sup>(١)</sup> وفي عطاء : عطِي ، وتقول في تصغير إداوة : أدية ، وفي معاوية : مُعيّة أو مُعيوية<sup>(٢)</sup> . فإن كانت ياء التصغير ثانية الياءات فلا حذف كما في تصغير حيا : فتقول: حِيي بثلاث ياءات دون ح لأن الثانية ليست مكسورة مدغما فيها بل ساكنة<sup>(٣)</sup> : وكذلك تقول في

أن يجتمع في آخرهما ثلاث ياءات مثل أحيي وبحيي، وبعض الصرفيين يرى المحذوف الياء الثانية لا الثالثة ولا فرق في النطق. النكت للسيوطي . همع ١٨٥/٢ . شرح الشافية ١٣١/١ .

- (١) زيدت تاء التأنيث لأنه بعد حذف الياء الثالثة صار اسما مؤنثا ثلاثياً.
  - (٢) ذلك لأنه تحذف ألف معاوية لزيادتها على بنية التصغير فتقول : معوية فيجوز أن تسلم الواو لوقوعها متحركة بعد ياء التصغير حشواً، ولك أن تقلبها ياء فيجتمع ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة فتصير إلى معية بياء مشددة.
  - (٣) إن اجتمع في آخر المصغر ياءان مشددتان فإن كانت إحدهما للنسب فلا حذف كما إذا صغرت النسب إلى علي، وهو علوي ، فتقول علي بأربع ياءات الأولى للتصغير والثانية المنقلبة من الواو والثالثة والرابعة للنسبة.
- أما إذا لم تكن إحدهما للنسب فقد وجب حذف الياء المشددة المتطرفة كما في تصغير مروية اسم مفعول من روى فتقول مروية والأصل مريوية. والقاعدة أنه إذا طرأ التصغير على النسب احتمل التشديد بخلاف ما إذا طرأ النسب على التصغير فلا يحتمل كما في النسب إلى قصي.

تصغير مية : مُيَّة بثلاث ياءات لأن الأولى ليست ياء التصغير.

### لحاق تاء التانيث للمصغر

إذا كان الاسم الذي يراد تصغيره ثلاثياً مؤنثاً عارياً من تاء التانيث لحقته التاء عند التصغير بشرط ألا يوقع ذلك في لبس: ونعني بالثلاثي ما كان ثلاثياً في الحال مثل عين وأذن وسن وقدم، أو في الأصل مثل يد، أو في المأل مثل سماء — لأنه عند التصغير يجتمع في آخره ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة نسياً ، صير على ثلاثة أحرف ، ومن ذلك مزيد الثلاثي إذا صغر تصغير ترخيم مثل زينب وسعاد.

تقول ي تصغير ذلك كله : عيينة أذينة سنينة قديمة يديّة سمية زنيبة سعيدة.

فإن أوقع لحاق التاء في لبس امتنعت التاء ، كتصغير خمس وثلاث ونحوها من أعداد المؤنث ، إذ لو لحقتها التاء لالتبس بأعداد المذكر، وكتصغير بقر وشجر ، إذ لو لحقتهما التاء لالتبس تصغيرهما بتصغير بقرة وشجرة.

وإنما لحقت التاء المصغر لأن التصغير وصف في المعنى، فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته فكما أن التاء تلحق آخر الصفات المؤنثة فارقة بين المذكر والمؤنث، فكذلك تلحق آخر المصغر ، فتقول في أذن: أذينة، كما تقول: أذن صغيرة .

وإنما لحقت التاء الثلاثي المؤنث دون الرباعي <sup>(١)</sup> التماساً للتخفيف،  
 ألا ترى أنهم يحذفون في التصغير ما جاوز الأربعة ولو كان أصلاً.  
 ولو سمي مؤنث بمذكر مثل: رمح وحجر لحقته التاء في التصغير، ولا  
 ينظر إلى الأصل لأن هذا وضع جديد، وكذلك لو سمي مذكر بمؤنث مثل:  
 عين ودار لم تلحق <sup>(٢)</sup> التاء في التصغير، ولا ينظر إلى الأصل.

(١) أحاز أبو عمرو أن تلحق التاء ما زاد على ثلاثة إذا كان آخره ألف تأنيث مقصورة وحذفت خامسة فصاعداً كما في حباري يقول في تصغيرها. حبيرة — بتشديد الياء — وأحاز ابن الأنباري حذف الممدودة خامسة فصاعداً وإبدال التاء منها نحو باقلاء، يقول فيها: بويقلة، ولم يوافق أحد. شرح الشافية ١/٢٤٤.

(٢) خالف يونس في هذا وقال تلحق التاء نظراً للأصل، واستدل بقول العرب عيينة بن حصن وعروة بن أذينة اسمي رجلين، ورد عليه بأن التسمية حدثت بعد التصغير. وذهب ابن الأنباري إلى أنه يعتبر في العلم ما نقل عنه. ورأى الجمهور أنه لا اعتبار في العلم بما نقل عنه من تذكير أو تأنيث وإنما ينظر إلى الوضع الجديد همع ١٨٩/٢، شرح الشافية ١/٢٣٩، تسهيل ٧٥.

شذوذ :

قد شذت كلمات لم تلحقها التاء ، وكان القياس أن تلحقها مثل :  
 ناب (للمسنة من الإبل) قالوا فيها: نيب والقياس نيبية ، وقوس قالوا فيها:  
 قويس ، والقياس<sup>(١)</sup> قويسة ، وحرب قالوا فيها حريب<sup>(٢)</sup> ، والقياس حرية

كما شذت كلمات لحقتها التاء ، والقياس ترك التاء ؛ لأنها مذكورة  
 منها : قدام - وراء ، قالوا قديديمة وريئة وزاد بعضهم : أميمة - بتشديد  
 الياء - في تصغير أمام .

**تصغير ما دل على الجمع**

الاسم الذي يدل على جمع إن كان اسم جمع مثل : قوم وصحب  
 ورهط ، أو اسم جنس نحو : تمر أو جمع سلامة للمذكر أو مؤنث مثل :  
 صالحون وصالحات أو جمع تكسير للقلة مثل : أذرع ، أوقات ، غلمة ،  
 فإنه يصغر على لفظه ، فيقال في التصغير قويم وصحيب ورهيط وتمر  
 وصويلحون وصويلحات وأذيرع وأويقات وغليمة .

أما إن كان جمع تكسير للكثرة ، فإنه لا يصغر على لفظه ، لفلا يؤدي  
 ذلك إلى التناقض ، إذ بناء الكثرة يدل على الكثرة ، والتصغير يدل على  
 القلة - لأن القصد من تصغير الجمع تقليل العدد لا تقليل الذات ، وإنما يرد

(١) ولكن قال الجوهري في الصحاح : إن أردت الأنثى قلت قويسة .

(٢) كأنهم نظروا إلى أنها في الأصل مصدر .

الجمع إلى مفردة<sup>(١)</sup> ، فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون<sup>(٢)</sup> إن كان لمذكر عاقل وبالألِف والتاء إن كان لغير عاقل وأو لعاقل مؤنث ، فتقول في تصغير رجال : رجيلون ، وفي تصغير : دراهم وكتب وجوار : دريهمات وكتيبات وجويريات .

وإن كان له من لفظه جمع قلة فيجوز أيضاً أن يرد جمع الكثرة إلى جمع القلة فيصغر عليه ، وذلك مثل : فتیان و كلاب ، فلك عند تصغيرهما أن تردهما إلى جمع القلة ، وهو فُتِيَّة أو أَكَلَب فتقول : فُتِيَّة - بضم الفاء وتشديد الياء - وأكَيْلَب أو تردهما إلى الواحد فتصغره ، ثم تجمعه الجمع المناسب فتقول : فتيون وكليبات .

فالإخلاصة : كل ما دل على جمع يصغر على لفظه إلا جمع الكثرة ، فإنه يرد إلى مفردة فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر

(١) قد يوجد جموع كثيرة لم يستعمل لها مفرد مثل عبايد وعبايد بمعنى متفرقات فتصغر على الواحد القياسي المقدر وهو عبود وعبيد ؛ ثم يجمع جمع سلامة فيقال : عبيدون وعبيدون هذا رأي سيوييه في التصغير ، وإن كان في النسب نسب إليها على لفظها ، وسيوييه ١٤٢/٢ .

وقد يكون للجمع واحد قياسي مهمل وواحد غير قياسي مستعمل مثل محاسن ومثابه فيرد في التصغير إلى الواحد المستعمل ، وإن كان غير قياسي وهو حسن وشبه فيقال : حسينات وشبيهات وحسيتون وشبيهون وأبو زيد يرد إلى الواحد القياسي المهمل وهو محسن ومثبه ، انظر : شرح الشافية ٢٦٩/١ ، التسهيل ٧٦ .

(٢) يجمع جمع سلامة وإن كان قبل التصغير ، لا يجمع جمع سلامة مثل جرحى وحمير وعطاش وحوائض تقول في تصغيرها : جرحون جرحات أحيمرون وأحيمرات وعطيشانون وعطيشيان وحويضات، النكت للسيوطي ، شرح الشافية ٢٦٦/١ .

عاقِل، وبالألف والتاء إن كان لغير ذلك ، ويجوز إذا كان له جمع قلة من لفظه أن يرد إلى جمع القلة فيصغر عليه .

### تصغير الأسماء المركبة

يكون تصغير الأسماء المركبة بتصغير صدرها سواء أكان تركيبها إضافياً أم مزجياً أم عددياً مثل : عبید الله وأم عمرو وبعيلك ومعد يکرب وخمسة عشر ، تقول في تصغيرها : عبید الله وأميمة عمرو وبعيلك ومُعید يکرب وخمسة عشر .

وذهب الفراء إلى أن المركب الإضافي إذا كان كنية يصغر المضاف إليه واحتج بقول العرب : أبو الحصين (كنية الثعلب) وأم الجبين (دوية شبيهة بالحرباء) .

### تصغير الترخيم

تصغير الترخيم هو أن تعمد إلى جميع الزوائد الصالحة<sup>(١)</sup> للبقاء في التصغير فتحذفها ؛ ثم توقع صيغة التصغير على ما بقى من أصول ، فتقول في تصغير أحمد وحامد : حميد ، وفي مستخرج : خريج ، وفي عصفور وفردوس عصيفر فريديس .

وتصغير الترخيم قليل في كلام العرب ، ومذهب البصريين أنه يجوز في

(١) وعلى هذا فتصغير مدحرج على دحرج لا يقال له : تصغير ترخيم لأن الميم لا تصلح للبقاء عند التصغير ، وإن كان بعض المتقدمين من النحاة سموا تجريد الاسم من الزوائد تصغير ترخيم ، ولم يفرقوا بين ما يصلح للبقاء وما لا يصلح .

العلم وغير العلم ، ومما ورد من تصغير غير العلم قولهم في المثل : " عرف حميق <sup>(١)</sup> جملة " تصغير أحمق ، وقولهم : " يجرى بليق ويذم " تصغير أبلق .  
والفراء يرى أنه خاص بالأعلام لأنها لشهرتها يدل ما بقي منها على ما حذف .

وإذا صار الاسم بعد حذف زوائده على ثلاثة أحرف ، وكان مؤنثاً عارياً من التاء لحقته تاء التأنيث - لما سبق - وجوباً ، فتقول في تصغير حبلى وصحراء وزينب تصغير ترخيم : حبيّلة وصحيرة وزنيبة ، وفي غير الترخيم تقول : حُبَيْلى ، وصحِراء ، وزينب .  
وتبين مما تقدم أن تصغير الترخيم له وزنان : فُعَيْل وفُعَيْل .

### شواذ التصغير

(١) عرف حميق جملة مثل يضرب لمن يستضعف إنساناً ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه "ويجرى بليق ويذم" مثل معناه : إن ذلك الفرس يسبق غيره في الجري ، وهو مع ذلك يذم وهو يضرب في مجازة المحسن بالإساءة .  
هذا وقد سمع عن العرب تصغير إسماعيل وإبراهيم تصغير ترخيم على بريه وسميع ، وهو شاذ ، لأن في ذلك حذف بعض الأصول ، وهي الميم من إبراهيم واللام من إسماعيل وهما أصلان باتفاق ، والهزمة أصل عند المرء لتصدرهما قبل أربعة أصول فهي كالهزمة في اصطبل ، وسيبويه يرى أنها زائدة لأن الاسم أعجمي لا يعرف له اشتقاق .

وقياس الترخيم عند سيبويه بريهم وسميعل وعند المرء أبره وأسيمع وقياس تصغيرها غير ترخيم : بريهم وسميعيل عند سيبويه ، وأبريه وأسيمع عند المرء ، وما ذهب إليه سيبويه هو ما سمعه أبو زيد عن العرب ، سيبويه ١٢٤/٢ .

ورد عن العرب ألفاظ مصغرة شذوا فيها عن القياس العام، من ذلك :  
إنسان قالوا في تصغيرها : أنيسان والقياس أنيسين هذا إذا كان وزنه فِعْلَان  
من الأُنس ، أما إن كان مأخوذاً من النسيان ، ووزنه إِفْعَان بحذف لامه  
فتصغيره على أنيسيان قياس .

وقالوا في عشية : عشيشية ، والقياس عشية ، وقالوا في عشي :  
عشيشيان والقياس : عُشي، بحذف الياء الثالثة .

وقالوا في مغرب : مغربان والقياس : مغرب ، وقالوا في تصغير  
أُصْلَان جميع أصيل : أصيلان<sup>(١)</sup> والقياس أن يرد إلى مفرده ثم يجمع جمع  
سلامة ، فيقال : أصيلات .

وقالوا في ليلة لَيْلِيَّة بزيادة ياء والقياس ليلية ، وكأنهم صغروا ليلة  
واكتفوا بتصغيرها عن تصغير ليلة ، كما اكتفوا بتكسيروها عن تكسير ليلة  
فقالوا : الليلي<sup>(٢)</sup> .

وقالوا في رجل : رويجل<sup>(٣)</sup> وفي غلِمة وصبية : أغلِمة وأصبية ،  
والقياس غلِمة وصبية — بتشديد الياء — .

(١) ذهب بعضهم إلى أن أصلان مفرد كerman ، وليس جمعاً وعلى ذلك فأصيلان قياس .

(٢) كما قالوا في تكسير أهل : أهالي ، إنما هو تكسير أهلات ، وقد ورد ليلة في كلام

العرب من ذلك :

في كل يوم وليلاه حتى يقول كل راء إذ رآه

يا ويحه من جمل ما أشقاه

(٣) قيل إن رجلاً جاء بمعنى راجل ، فرويجل تصغير راجل الذي جاء بمعناه رجل ، ثم

استعمل في تصغير رجل مطلقاً شرح الشافية ٢٧٧/١ .

## هل تصغر الأفعال والحروف؟

التصغير وصف في المعنى ، فتصغير الأسماء إنما هو وصف لمسمياتها بالقللة والحقارة ، والأفعال والحروف لا توصف<sup>(١)</sup> ، ولذلك لا تصغر ، وأما تصغير أفعال التعجب في قول العرب : محمد ما أحسنه ، وقول القائل:

ياما أميلح غزلانا شدنا لنا من هؤلئانكن الضال والسمر

فمذهب الكوفيين أن أفعال التعجب اسم ، فتصغيره قياس ، واستدلوا بتصغيره على اسميته ، أما البصريون فيرون أنه شاذ<sup>(٢)</sup> لا يقاس عليه ، لأنه عندهم فعل والفعل لا يصغر .

## كلمات لم تسمع إلا مصغرة

نطق العرب بأسماء بعض الأشياء مصغرة ، ولم ينطقوا بها مكبرة ، لأنها مستصغرة عندهم ، والصغر من لوازمها ، فوضعوا الألفاظ الدالة عليها على صورة المصغر ، ومن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup> ، جُمَيْلٌ لطائر صغير شبيه بالعصفور وكعيت وهو البلبل ، وقال المبرد : هو شبيه بالبلبل .

(١) لأنها لا تدل على مسميات وإنما الأفعال أخبار ، ومما يؤكد بعد الفعل عن التصغير

أن اسم الفاعل إذا صغر بطل عمله لبعده عن شبه الفعل .

(٢) جراً العرب على هذا الشذوذ تجرد فعل التعجب عن معنى الحدث والزمان فأشبه

الأسماء ، والمقصود بتصغيره إنما هو المفعول الموصوف بالفعل المتعجب منه كأنك

قلت هو حسين وهن مليحات ، همع ١٩٠/٢ ، شرح الشافية ٢٨٠/١ .

(٣) سيويه ١٣٤/٢ ، شرح الشافية ١٨٢/١ .

## تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة

كان حق أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ألا تصغر لغلبة شبه الحرف عليها ، والحروف لا تصغر ، ولكن لما تصرف فيها تصرف الأسماء العربية ، فوصفت ووصف بها، وثبتت وجمعت ، وأنت جرت مجراها في التصغير ، ولذلك لا تصغر " من " ولا " ما " الموصولتان لأنهما لم تتصرفا هذا التصرف .

ولما كان تصغير هذه الأسماء على خلاف الأصل سلك في تصغيرها نهج يخالف نهج الأسماء العربية ، فلم يغير أولها ، بل أبقى على حالة من الفتح أو الضم وعض من ذلك زيادة ألف في آخره ، ويزاد ياء التصغير نالسة ساكنة بعد فتح ، كما في الأسماء العربية ، فقبل في تصغير ذا<sup>(١)</sup> ، وتا والذي ، والتي : ذياً ، وتياً<sup>(٢)</sup> ، واللذياً ، واللثياً — بتشديد الياء — .

فإذا ثبتت حذفت ألف العوض لالتقائها ساكنة مع ألف التثنية ويائها، فتقول : ذَيَان ، واللذَيَان ، واللثَيَان .

(١) لم يصغر من أسماء الإشارة في المؤنث إلا تلوتي وأما ذي وذو فلا يصفران لئلا يلتبس تصغيرها بتصغير ذا للمذكر .

(٢) مذهب البصريين أن ذا الإشارة ثلاثية والأصل : ذي أو ذوي حذفت عنه أو لامة اعتباطاً ، فإذا صغر رد المحذوف ويوتى بياء التصغير نالسة ، فيقال ذياً أو ذوياً ، ثم تحذف العين شذوذاً لأن تصغيرها شاذ والشذوذ يجري على الشذوذ فيصير ذياً ، والكوفيون يرون أن الذال أصل والألف زائدة ولا حذف ، وأرى أن ذيا هي ذا ثنائية زيدت ياء التصغير ثانية ، فقلبت الأف ياء ، وأدغمت فيها ياء التصغير ولحققتها ألف العوض ، ولا داعي لتكلف تقديرات لا دليل عليها ، شرح الشافية ٢٨٨/١ .

وكذلك في جمع الموصول تحذف الألف ، كما تحذف ألف المقصور  
 للقاء الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحاً لأنها محذوفة لعلة فتقول : اللذيون  
 والذيين ، هذا مذهب الأخفش ، أما سيويه فإنه يحذف الألف نسياً ، أي  
 لا لعلة فلا يلزم فتح ما قبلها بل يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء  
 فيقول: اللذيون يضم الياء مشددة والذيين بكسر الياء مشددة ، وهو  
 المسموع عن العرب (سيويه ٢/٢٤٠) .

وتقول في جمع اللتيا : اللتيات يحذف ألف العوض أيضاً ، واستغنى  
 العرب باللتيات عن تصغير اللاتي واللاتي ، فلم يسمع تصغيرهما ، وقد  
 حاول بعض النحويين تصغيرهما قياساً .

وقالو في تصغير أولى مقصوراً : أوليا بزيادة ألف العوض آخرأ ، وفي  
 تصغير أولاء ممدوداً : أولياء بزيادة ألف العوض قبل الهمزة<sup>(١)</sup> .

هذا ويجوز أن يلحق بذياً وتياً ، وذياناً وتياناً وأولياء ما كان يلحقها  
 قبل التصغير من هاء التنبيه وكاف الخطاب فيقال : هذيا وذيا لك وذياك  
 وهؤلاء ، ومن ذلك قول الشاعر :

ياما أميلح غزلاناً شدنّ لنا من هؤلئانكن الضال والسمر

### ما لا يصغر من الأسماء

لا يصغر من الأسماء ما أشبه الحرف وقل تصرفه ، فلم يقع صفة ولا

(١) لأنها لو زيدت بعد الهمزة لزم قلب الهمزة ياء ثم حذفها لاجتماع ثلاث ياءات  
 أولها ياء التصغير ، فيصير أولياء فيلتبس تصغيره بتصغير أولى مقصوراً .

موصوفاً ، كما وقعت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، ولم يثن ولم يجمع كما نثيت وجمعت ، ولذلك لا تصغر من وما الموصولتان ، ولا أسماء الشرط والاستفهام ، ولا حيث وإذا وإذا ولا الضمائر .

ولا يصغر من المعربات " مع " لكونها على حرفين ولعدم تصرفها في الإعراب ولعدم وقوعها صفة ولا موصوفاً ، وكذلك - عند - لما ذكرنا ، ولأن القصد من تصغير الظروف التقريب وعند في غاية القرب <sup>(١)</sup> ، ولا لدن لعدم تصرفه

ولا يصغر غير ولا سوى لضعف تمكنهما لأنهما لا يثنيان ولا يجمعان ولا تدخل اللام عليهما مع شبههما بالحرف ، ودالتهما على معناه ، وهو إلا الاستثنائية <sup>(٢)</sup>

ولا يصغر أمس وغد لأن الغرض الأهم منهما كون أحد اليومين قبل يومك والآخر بعد يومك بلا فصل - وهما من هذه الجهة لا يقبلان التحقير .

وكذلك أيام الأسبوع مثل : السبت، الأحد، الاثنين ... إلى الجمعة ، وأسماء الشهور مثل : المحرم ، صفر .. إلى ذي الحجة لأن مناهها : اليوم الأول والثاني ، والشهر الأول والثاني ، وهكذا ، فالمقصود منها بيان

(١) قال سيويوه ١٣٦/٢ ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوها لأنك إذا قلت عند فقد قلت ما بينهما وليس يراد من التقابل أقل من ذا .

(٢) سيويوه ١٣٥/٢ شرح الشافية ٢٩٠/١

الترتيب في أجزاء الزمان ، وذلك لا يقبل التصغير <sup>(١)</sup> .

ولا يصغر أيضاً من الأسماء ما أشبه الفعل ، فلا يصغر حسبك وما  
معناه لتضمنه معنى الفعل ، إذ هو بمعنى اكتف ، ولا تصغر أسماء الأفعال ،  
ولا الأسماء العاملة عمل الفعل مثل المصدر <sup>(٢)</sup> ، واسم المفعول والصفة  
المشبهة ؛ لأن التصغير وصف للمصغر ، والأسماء العاملة عمل الفعل إذا  
وصفت ضعف شبهها بالفعل فلا تعمل عمله .

(١) يرى الكوفيون جواز تصغيرها بالنظر لما يقع فيها من المسرات التي يستقصر معها الزمن .

(٢) يرى ابن جني في كتابه المبهج أن المصدر لا يصغر إلا إذا سمي به ، وذلك لانتقاض المعنى بالتصغير ، فإن المصدر اسم لجنس فعله ، والجنس أبداً غاية الغايات في معناه ، وما كانت هذه صورته في الشيوخ والانتشار فما أبعد من التحقير ، ولذلك لم تكن المصادر ، ولم تكسر إلا أن توقع على الأنواع المختلفة ، وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الأفعال .

## المبحث الثامن

### النسب

#### في اللغة :

نَسَبَهُ يَنْسُبُهُ نَسْباً : ذكر نسبه ، ونسبته : عزوته ، وانتسب إلى أبيه اعترى ، والنسب يكون إلى الآباء والبلاد وإلى الصناعة .

#### أما في اصطلاح العلماء :

فهو إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم المنسوب إليه ليدل التركيب على النسبة إلى المجرد عنها ، وبعبارة أوضح ليصير المركب اسماً منسوباً إلى المجرد منها ، نحو : بغدادي ، أي منسوب إلى بغداد ، وقرشي ، أي منسوب إلى قریش ، وفاكهي ، أي منسوب إلى فاكهة .

وهذا المركب يشبه الصفات إذ يدل على ذات مبهمه موصوفة بصفة معينة هي النسبة إلى المجرد عن الياء ، ولذلك يعامل معاملة الصفات فيحتاج إلى موصوف يخصص الذات يجرى عليه ، ويرفع<sup>(١)</sup> ضميره ، أو ما يتعلق به ، نحو : جاءني رجل مصري ، أو مصري أبوه .

(١) يعمل التركيب الرفع ولا يعمل النصب لأنه بمعنى اللازم وهو منتسب أو منسوب ولا يعمل في غير مخصصه لعدم مشابهته للفعل في اللفظ لا في ظرف أو حال مثل : أنا عربي أبداً وأنا وطني مخلصاً لأنه يكفيهما رائحة الفعل ، وإنما لم يعامل المصغر معاملة الصفات مع أنه يدل على صفة لأنه يدل على ذات مخصوصة موصوفة بصفة مخصوصة فلم تحتج إلى ما يخصها ، شافية ١٣/٢ .

والغرض من النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ، أو من أهل تلك البلدة أو الصنعة<sup>(١)</sup> .

وفائدته : الدلالة على الوصف مع الإيجاز ، إذ قولك : رجل مصري  
أخصر من قولك : رجل منسوب إلى مصر .

### علامة النسب :

وكما اتخذ العرب علامة يدلون بها على التثنية والجمع اتخذوا علامة يدلون بها على النسب وهي :  
الياء مشددة تلحق آخر الاسم المنسوب إليه .

### كيفية النسب :

إذ قصد النسب إلى اسم من الأسماء فإنه لا بد من حدوث تغييرات وهذه التغييرات بعضها عام : أي تلحق جميع الأسماء دون استثناء ، وبعضها خاص : أي تلحق بعض الأسماء دون بعض ، وإليك بيان هذه التغييرات :

(١) ولذلك يسمي سيبويه باب النسب : باب الإضافة ، ويقصد الإضافة اللغوية لأنك حينما تنسب شخصاً لقبيلة ، أو بلد فقد عزوته إليه ، وأضفته ، ويسمى ياء النسب ياء الإضافة فيقول اعلم إنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقته ياء الإضافة ، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقته ياء الإضافة سيبويه ٦٩/٢ .

## التغير العام

إذا أردت النسب إلى أي اسم من الأسماء ، فإنه يلزمه كسر آخره ، وإلحاق ياء مشددة<sup>(١)</sup> به ، ونقل الإعراب إليها ، فتقول في النسب إلى عرب ، ومالك وإسلام ، ودمشق : هذا عربي ، ومالكي ، وإسلامي ، ودمشقي .

وهذا التغير اللفظي يستتبع - لاشك - تغييراً معنوياً ، إذ يصير هذا المركب دالاً على المنسوب ، ووصفاً له ، بعد أن كان قبل إلحاق الياء اسماً للمنسوب إليه .

## التغييرات الخاصة

والتغييرات الخاصة تحدث في بعض الأسماء دون بعض ، وهي على أوجه مختلفة ، فإنها تكون بحذف حرف ، أو قلب حرف ، أو رد لمحذوف ، أو بإبدال حركة بأخرى ، أو بزيادة حرف ، أو بحذف كلمة ، وغير ذلك

(١) جمهور النحاة على أن ياء النسب حرف دال على معنى النسب كما أن تاء التانيث حرف دال على معنى التانيث ، وقد نسب إلى الكوفيين أنهم قالوا : ياء النسب اسم في موضوع جر بالإضافة وظاهر إعراب المضاف إليه لكون المضاف إليه في صورة الحرف فهو كجزء من المضاف . واحتجوا بقول العرب رأيت التيمي تيم عدي روى يجرّ تيم الثاني بدلاً من الياء في التيمي . ورد ذلك بأنه على تقدير مضاف حذف وبقي المضاف على جره والأصل رأيت التيمي صاحب تيم عدي . وهذه الياء المشددة لا يجوز تخفيفها لتلا تلبس بياء المتكلم المضاف إليها ، قال المبرد إن تخفيفها في حشو الشعر لحن ، وإنما يجوز في القوافي . ابن يعيش ١٤١/٥ ، المقتضب للمبرد ١٣٣/٣ حاشية يس على التصريح ٣٢٣/٢ .

وإليك تفصيل هذه التغييرات وبيان مواطنها :

### النسب إلى ما فيه تاء التانيث

إذا نسب إلى ما في آخره تاء التانيث وجب حذف التاء ، فتقول في النسب إلى فاطمة ، وكوفة : فاطمى ، وكوفى<sup>(١)</sup> ، والسر في هذا الحذف أنه لو بقيت التاء للزم وقوعها حشواً بين الاسم والياء المشددة ، وهي لا تقع حشواً ، ولاجتمع علامتا تانيث إذا كان المنسوب مؤنثاً ، فكنت تقول: امرأة كوفتية ، وفاطمتية<sup>(٢)</sup> ، وفي هذا ثقل .

### النسب إلى الثلاثي المكسور

وإذا أريد النسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين مثل : إبلٍ ، ونَمِرٍ ، ودُؤِبلٍ ، وجب فتح عينه ، فتقول في النسب : إبلِي ، ونَمَرِي ، ودُؤِبلِي ، بفتح العين كراهة توالي الأمثال الثقيلة من الكسرة والياء في الثلاثي المبني على الخفة<sup>(٣)</sup> .

(١) من ذلك التاء في عرفات وتمرّات مسمى بهما ، فتحذف التاء إذا نسب إليهما لأنها للتانيث ثم تحذف الألف لأن ألف المقصور تحذف كما سيأتي تفصيله ، أما التاء في أخت و بنت فليست للتانيث ، وإنما هي بدل من اللام لكنها تحذف عند النسب لما فيها من رائحة التانيث لاختصاص هذا الإبدال بالموث ، شرح الكافية ٤٣/١ ، شرح الشافية ٦/٢ .

(٢) وحمل المذكور على الموث .

(٣) إذا لو لم تفتح لصارت جميع حروف إبل مكسورة ، ولم يخلص من الكسر في نمر ودئل إلا حرف واحد ، وأما نحو عضد وعنتق مما هو مضموم العين فإنه - وإن استولت الثقلاء على حروف الكلمة - لا يغير في النسب ، لأن تغاير الثقلاء بين

أما ما زاد على ثلاثة وقبل آخره كسرة مثل : جَحْمَرَش ، ومدحرج  
وَجُنْدِيل ، فلا يغير ؛ لأنه ليس مبنياً على الخفة ، فلا يستنكر توالي الثقلاء  
عليه ، نعم إذا كان الاسم على أربعة أحرف ثانيها ساكن مثل : تَغْلِب :  
ويَثْرِب ، ومَشْرِق ، ومَعْرِب ؛ فإنه يجوز فيما قبل الآخر بقاء الكسر والفتح  
قياساً مطرداً وذلك لأن الساكن كالميت المعدوم ، فإن اعتد به بقى الكسر ،  
وإن لم يعتد به فالفتح <sup>(١)</sup> ، فتقول : تغليبي ، ويثربي ، ومغربي ، بكسر ما  
قبل الآخر وفتحه ، هذا رأي الميرد ، والخليل جعل الفتح في غير الثلاثي  
شاذاً لا يقاس عليه ، وهو مذهب سيويه <sup>(٢)</sup> .

### النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة

إذا نسب على اسم قبل آخره ياء مشددة مكسورة <sup>(٣)</sup> ، مثل طَيِّب ،

الضم والكسر سهل أمرها إذ الطبع لا يفر من توالي المختلفات المكروهة ، كما  
ينفر من توالي المتماثلات المكروهة ، شرح الشافية ١٨/٢ .

- (١) لأنه لحق حينئذ بالثلاثي .
- (٢) وافق ابن مالك في شرح العمدة الخليل وسيويه فقال : فإن كان المكسور العين  
رباعياً كتغلب لم تفتح عينه إلا بسماع ، نكت السيوطي - خطبة ، وما نسب إلى  
الميرد لم يشر إليه في المقتضب في باب النسب .
- (٣) فإن كانت الياء مشددة مفتوحة مثل هبيخ ، أو كانت الياء مفردة مثل مغيل - من  
أغيلت المرأة : أرضعت ولدها وهي حامل - أو مفصولة من الآخر مثل مهيم -  
تصغير مهوم من هوم أي نام خفيفاً - فلا حذف ، أما مهيم اسم فاعل من هيمه  
الحب فهو مثل طيب .

وطييء، ومييت، وغزِيل، وجب حذف الياء الثانية المكسورة<sup>(١)</sup> فراراً من اجتماع ياءين مشددتين في آخر الكلمة بينهما حرف مكسور مع كسر الياء الأولى، إذ العرب تنفر من توالي الياءات والكسرة؛ فتقول في النسب: طيبي، وطئيي، وميئي، وغزيلي.

وشذ قول بعض العرب في النسب على طيء: طائي، ووجه الشذوذ أنه حذف الياء الثانية المكسورة - كما هو القياس - فصارت إلى طئي - ياء ساكنة قبل الآخر، ثم قلب الآخر، ثم قلب الياء الساكنة ألفاً، وهذا القلب شاذ لأنها ليست متحركة<sup>(٢)</sup>.

### النسب على ما كان على فَعِيلَة وَفَعِيلَة وَفَعُولَة

إذا نسبت إلى ما كان على وزن فَعِيلَة أو فَعِيلَة - صحيح اللام أو معتلها - مثل: حَيِّفَة، وطَبِيعَة، وصَحِيفَة، وغَنِيَّة، وجُهَيْنَة، وقَرِيظَة، وأُمِّيَّة لزم أولاً أن تحذف تاء التأنيث - لما قدمنا - ثم تحذف ياء فَعِيلَة وَفَعِيلَة، وتقلب كسرة العين في فعيلة فتحة<sup>(٣)</sup>، ولا فرق في ذلك بين

(١) إنما حذفت الياء الثانية المكسورة دون الأولى الساكنة لأنه لو حذفت الساكنة لبقيت الثانية مكسورة وبعدها كسرة، وفي ذلك ثقل كثير، ولو قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لحدث تغيير كثير مع اللبس، المقتضب ٣/١٣٥، شرح الشافية ٢/٣٢.

(٢) ويجوز أن يكون الشذوذ من جهة أنه حذف الياء الساكنة على خلاف القياس ثم قلب المكسورة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها: شرح الشافية ٣/٣٢، شرح المفصل ١٤٧/٥.

(٣) لأن الاسم بعد حذف الياء صار ثلاثياً مكسور العين.

الصحيح اللام ومعتلها ، غير أن المعتل اللام تقلب لآمه بعد حذف الياء ألفاً<sup>(١)</sup> فواواً ؛ فتقول : حَنَفِي ، وصَحْفِي ، وِغْنَوِي ، وَجَهْنِي ، وَقِرْطَلِي ، وأموي .

والسر في هذا الحذف هو التخفيف<sup>(٢)</sup> ، مع قصدهم الفرق بين المذكر والمؤنث ؛ إذ يقولون في النسب إلى المذكر حَنَفِي ، وإلى المؤنث حَنَفِيّ ، وإنما حذفوا من المؤنث دون المذكر ؛ لأن المؤنث حذفت منه التاء ، والتغيير يشجع على التغيير ، وإذا نسبت إلى ما كان على وزن فَعُولَة ، فمذهب سيبويه حذف الواو بعد حذف التاء ، وإبدال ضمة العين فتحة ؛ فتقول في النسب إلى حلوبة ، وعدوة ، وفروقة : حَلْبِي ، وَعَدَوِي ، وَقَرْقِيّ ، وحجة سيبويه السماع ، فقد ورد عن العرب قولهم : شَنَفِيّ في شنوءة<sup>(٣)</sup> ، والقياس على فَعِيلَة نحو حنيفة<sup>(٤)</sup> ، وخالف المبرد سيبويه ، فرأى

(١) لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تقلب واو الأجل ياء النسب لأن ما قبل ياء النسب لا يكون إلا مكسوراً والألف لا تقبل الحركة .

(٢) وذلك لأن فعيلًا وفعيلًا قريبان من بناء الثلاثي المبني على الخفة ، فلو لم تحذف الياء لاستولى الكسر والياء على أكثر حروفهما ، أما إذا زادت الكلمة على هذه البنية فلا حذف فيها ؛ لأن وضعها حينئذ على الثقل فلا يستثقل الثقل العارض بسبب النسب فتقول في النسب إلى سكييت سكييتي دون حذف ، شرح الشافية ٢٠/٢ .

(٣) فإن قيل إنه لم يرد عن العرب إلا كلمة واحدة وهي شنتي فكيف ساع القياس عليها ، والجواب أنه لم يرد ما يخالفها فهي كل ما سمع فصارت أصلاً يقاس عليه .

(٤) ولولا القياس على فعيلة لم يكن لفتح العين في فعولة بعد حذف الواو وجه لأن فعيلًا بضم العين ورد في كلام العرب مثل عضدى ، شرح الشافية ٢٤/٢ .

وجوب بقاء الضم والواو في فعولة لا فرق بين المذكر والمؤنث وصحيح اللام ومعتلها ، فيقول في حلوبة وحلوب ، وعدوة وعدو : حلوبى ، وعدوى ، أما شئى فهو شاذ لم يسمع غيره لا يجوز القياس عليه<sup>(١)</sup> .

### شرط الحذف

وهذا الحذف مشروط بشرطين :

الشرط الأول : ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة ، وذلك بأن تكون العين حرفاً صحيحاً ، أو تكون حرف علة مع كون اللام كذلك كما في حنيفة ، وطوية ، وحيية ، فتقول في النسب إليها : حنفى ، وطوى ، وحيوى ، أما إذا كانت العين حرف علة ، واللام حرف صحيح ، مثل : طويلة ، وقوولة ، ويووعة " مبالغة في قائل وبائع " فلا تحذف الياء من فعيلة ، ولا الواو من فعولة ، إذ لو حذفنا لقلت : طولى ، وقولى ، وبئعى ، فيلزم قلب العين ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيكثر التغيير ، وتبعد الكلمة عن الأصل<sup>(٢)</sup> ، وهذا الشرط خاص بفعيلة وفعولة دون فعيلة ،

(١) وجهة نظر المبرد أن سبب التغيير في فعيلة وفعيلة هو فرار العرب من توالي الأمثال الثقلاء من الكسرة والياء ولكنهم لا ينفرون من الضمة ولا من الواو ، ألا تراهم يقولون في عدو عدوى وفي سمرة : سمرى ، ويقولون في عدى : عدوى ، وفي نمر : نمرى ، فيفرون من الكسرة والياء ويقولون الضمة والواو ، شافية ٢/٢١ ، ابن يعيش ١١٦/٢ ، ولم يعرض المبرد لذلك في المقتضب .

(٢) ولذلك حذفنا الياء من طوية وحيية لأنه لا يلزم قلب العين ألفاً لأن شرط قلب العين ألفاً ألا تكون اللام حرف علة .

فتقول في نُؤَيَّرَة : نُورَى ، وفي عُيَيْتَة : عُيْنَى ، للأمن من المحذور ، إذ لا تقلب العين ألفاً لوجود الضم قبلها .

الشرط الثاني : ألا يكون مضعفاً ، فإن كان مضعفاً ، مثل جليلة ، وشديدة وهُرَيْرَة وَقَلْبِيَة ، ومُدَيْدَة ، وكَدُوْدَة ، وحرورة ، ومَلُولَة ، فلا حذف لئلا يجتمع مثلاً<sup>(١)</sup> ، فتقول في النسب إليها : جليلي ، وشديدي ، وهريري ، وقليلي ، ومُدَيْدِي ، وكدودي ، وحروري ، ومَلُولِي .  
وشذ قولهم : حُرَيْبِي ، وسَلِيْقِي في النسب إلى حُرَيْبَة ، وسَلِيْقَة<sup>(٢)</sup> .

### النسب إلى ما كان على فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ وَفَعُولٍ

أما النسب إلى فَعُولٍ دون تاء فإنه لا يحدث فيه تغيير سواء أكان صحيح اللام مثل : حلوب ، أم معتلها مثل : عدو .

أما فَعِيلٍ فإن كانت اللام معتلة : مثل : غني<sup>(٣)</sup> ، وعلي ، وقصي ، فإنه يجب حذف ياء فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ ، وهي الياء الأولى ثم تفتح العين ، فتقلب اللام ألفاً فواواً ، فتقول : غنوي ، وعلوي ، وقُصَوِي ، وذلك كراهة

(١) وبقاؤهما دون إدغام فيه ثقل وفي إدغامهما تغيير يعدهما عن الأصل مع أن بعضها يمتنع إدغام المثليين فيه كما في جليلة .

(٢) للتنبيه على الأصل ، وحرية اسم موضع ، والسليقة الطبيعة والسلقى : الذي يتكلم بأصل طبيعته .

(٣) بعض العرب يقول غنيبياءين مشددتين دون حذف كما يقول أمي شافية ٢/

اجتماع الياءات مع الكسر<sup>(١)</sup> .

أما إذا كانت اللام حرفاً صحيحاً فلا حذف مثل : عَقِيل ، وتميم ،  
وكَلَيْب ، وُثْمَيْر ، تقول في النسب إليها : عَقِيلِي ، وتميمي ، وكليبي ،  
ونُمَيْرِي ، وشَدَّ ثَقْفِي في ثقيف ، وقرشي في قریش ، وهذلي في هذيل ،  
وسُلْمِي في سليم .

هذا رأي سيبويه<sup>(٢)</sup> ، وقاس المبرد على ما سمع لكثرتة وأجاز فيه  
الوجهين : الحذف وعدمه قياساً مطرداً ، ووافق السيرافي في فَعِيلٍ لكثرة  
الحذف فيه وقال : إنها لغة الحجاز وتهامة<sup>(٣)</sup> .

### النسب إلى المقصور

إذا نسب إلى ما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو لغيره ، فلا يخلو : إما  
أن تكون الألف ثالثة أو رابعة ، أو خامسة فصاعداً .

(١) يستثنى من ذلك ما اجتمع في آخره ثلاث ياءات أو لاها ياء التصغير وحذفت  
الأخيرة نسياً مثل كسَى - تصغير كساء - فإذا نسبت إليه قلت كسَيَّ يباءين  
مشددتين ، ولا تحذف الأولى لأنها للتصغير ولا الثانية لأنه يلزم تحريك ياء التصغير ،  
ويرى بعضهم أن يطبق عليها القانون العام فتحذف الياء الأولى وتقلب الثانية أوأ  
فتقول : كسوى .

(٢) قال سيبويه ٦٨/٢ ، قال الخليل : كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما  
عدلته عليه ، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهم على القياس ، فمن المعدول  
الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل : هذلي ، وفي فقيم كناية : فقمي ، وفي  
مليح خزاعة : ملحي ، وفي ثقيف : ثقفى .

(٣) المقتضب للمبرد ١٣٣/٢ .

فإن كانت الألف الثالثة مثل : عصا وفتى ، وجب قلبها واواً لأن آخر المنسوب يجب كسره والألف لا تقبل<sup>(١)</sup> الحركة ، فتقول : عصوي وفتوي .

وإن كانت خامسة فصاعداً وجب<sup>(٢)</sup> حذفها طلباً للمخفة ، سواء أكانت منقلبة عن أصل مثل : مصطفى ، أم للإلحاق كحنبطي ، أم للتأنيث مثل : حُبَارَى ، أم للتكثير مثل قبعثرى ، فتقول : مصطفى ، حنبطيّ ، حبارى ، قبعثرى .

وإن كانت رابعة فإن تحرك ثاني الكلمة - ولا تكون الألف حينئذ إلا للتأنيث - نحو : جَمَزَى وَبَرَدَى ، وجب حذفها تنزيلاً للحركة<sup>(٣)</sup> منزلة الحرف ، فكأن الألف خامسة ، فتقول في النسب : جمزى وبردى وإن

(١) وإنما لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لزم فتح ما قبلها وباء النسب يلزم كسر ما قبلها ، وإنما لم تقلب بياء كراهة توالي الباءات والكسرة ، هذا وإنما لم تقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لعروض الحركة ولئلا نرجع إلى الألف التي تخلصنا منها .

(٢) يونس يرى أن الألف الخامسة المنقلبة عن أصل إذا كان حرف مشدد مثل معليّ فإنها تكون بمنزلة الألف الرابعة تنزيلاً للحرف المشدد منزلة الحرف الواحد فيجوز فيها وجهان القلب واواً والحذف ، أما سيويه فيرى أنه لا وجه للفرقة بين التي للتأنيث والمنقلبة وليس فيها إلا الحذف .

(٣) لأن الحركات بعض حروف المد الثلاثة وكثيراً ما تقوم الحركة مقام الحرف ألا ترى أن هنذاً لكونه ساكن الوسط جاز فيه وجهان الصرف وعدمه ، وأن سقر لكونه متحرك الوسط تحتم منعه وماذاك إلا لأن الحركة بمنزلة الحرف الرابع ، شرح الكافية للمرزى ٤٤/١ شرح الشافية ٢٩/٤ المقتضب للمبرد ١٤٨/٣ .

سكن ثاني الكلمة جاز في الألف وجهان : الحذف والقلب واواً ، إلا أن الأجوذ والأشهر في التي للتأنيث الحذف مثل : حبلى ودنيا ، تقول : حبلى ودني ، ويجوز حبلاوي ودنيوي ، والأجوذ والأشهر في المنقلبة عن أصل مثل : ملهى ، والأصلية مثل كلاً وحتّى ، والتي للإلحاق مثل : أرطى القلب ، فتقول : ملهويّ ، وكلّويّ وحتويّ وأرطويّ ، وملهيّ ، وكلّيّ ، وحتيّ ، وأرطيّ .

ويجوز تشبيه الألف الأصلية والمنقلبة عن أصل والملحقة والتي للتأنيث بألف التأنيث الممدودة فتقلب واواً ، ويزاد قبلها ألف ، فتقول : حبلاوي ودنياوي وملهاوي ، وأرطاوي ، وحتاوي .

فالخلاصة: ألف المقصور في النسب إن كانت ثلاثة قلبت واواً مطلقاً ، وإن كانت خامسة أو رابعة تحرك ثاني كلمتها وجب حذفها مطلقاً ، وإن كانت رابعة سكن ثاني كلمتها ؛ فلك فيها ثلاثة أوجه : الحذف<sup>(١)</sup> ، والقلب واو<sup>(٢)</sup> ، مع زيادة ألف قلبها ، فتقول في حبلى وملهى : حبليّ وملهيّ ، وحبلاويّ وملهويّ ، وحبلاويّ وملهاويّ<sup>(٣)</sup> .

### النسب إلى ما آخره همزة بعد ألف

إذا قصد النسب إلى ما آخره همزة بعد ألف فلا يخلو : إما أن تكون

(١) وهو أرجح في التي للتأنيث .

(٢) وهو أرجح في الأصلية والمنقلبة عن أصل والملحقة .

(٣) ظاهر كلام سيويه والمبرد أن زيادة ألف قبل الواو خاص بألف التأنيث سيويه ٢/

الألف قبل الهمزة زائدة ، وإما أن تكون أصلية .

فإن كانت الألف زائدة - ويسمى حينئذ بالممدود - عومت الهمزة في النسب معاملتها في التشية .

وبيان ذلك أن الهمزة إن كانت أصلية مثل: قُرَاءٌ وُضَاءٌ<sup>(١)</sup> ، وابتداء ، سلمت في النسب فتقول : قرائي وِوَضَائِي ، وابتدائي .

وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها في النسب واواً ، فتقول في النسب إلى صحراء ، وصفراء : صحراوى ، وصفراوى ، وإنما وجب قلبها واواً قصداً للفرق بين الأصلية والزائدة المحضة ، ولأنها لو سلمت لوقعت حشواً ، وعلامة التأنيث لا تقع حشواً<sup>(٢)</sup> .

وإن كانت الهمزة بدلاً من حرف أصلي مثل ، سماء وبناء ، أو من حرف زائد للإلحاق مثل : حرباء ، جاز فيها وجهان : سلامتها - وهي الأرجح - نظراً لكونها منقلبة عن حرف أصلي أو ملحق بحرف أصلي وقلبها واواً نظراً لأن ذات الهمزة ليست لام الكلمة ، بل بدل من لام الكلمة ، فأشبهت الزائدة للتأنيث ، فتقول : سمائي وبنائي وحربائي ، وسماوى ، وبناوى وحرباوى .

(١) حكى عن بعض العرب قلبها واوا تشبيهاً لها بألف التأنيث يقول قراوى ووضاوى وظاهر سيويه أنه قياس ، سيويه ٧٦/٢ - الشافية للرضي ٥٦/٢ والقراء الناسك المتعبد - والوضاء : الوضع الحسن الوجه .

(٢) وكذلك يؤدي بقاؤها إلى اجتماع علامتي تأنيث إذا كان المنسوب مؤنثاً ، فكنت نقول امرأة حمراء ، فلهذا كله قلبت الهمزة واواً تغييراً لصورتها ، ولم تحذف كما حذفت التاء لأنها لازمة .

والسلامة في المنقلبة عن أصل أولى منها في الزائدة للإلحاق .

فالخلاصة : للممدود عند النسب ثلاث حالات :

سلامة الهمزة إن كانت أصلية - وجوب قلبها واواً إن كانت للتأنيث

- جواز الوجهين إن كانت بدلاً من أصل أو زائدة للإلحاق .

أما إن كانت الألف قبل الهمزة ليست زائدة ، مثل : ماء ، وشاء<sup>(١)</sup> ،

فالهمزة فيهما بدل من هاء ، فالقياس أن تبقى<sup>(٢)</sup> الهمزة في النسب فتقول :

مائي ، وشائي ، ولكن سمع عن العرب قولهم : شاوي<sup>(٣)</sup> بقلب الهمزة واواً

، ومن ذلك قول القائل :

وَرُبَّ حَرَقٍ نَازِحٍ فَلَائِهِ لَا يَنْفَعُ الشَّاويَّ فِيهَا شَأْتُهُ

وحكى بعضهم : ماوى ، في ماء .

ولذلك أجاز كثير من العلماء في هذه الهمزة<sup>(٤)</sup> وجهين :

سلامتها ، وهي الأصل والقياس .

والقلب واواً ، حملاً على باب سماء وكساء ، تشبيهاً للهمزة المنقلبة

(١) " شاء " اسم جمع " شاة " كما سيأتي والألف قبل الهمزة ليست زائدة ولكنها

منقلبة عن الواو والهمزة بدل من الهاء ، وكذلك " ماء " .

(٢) لأن بدل الهمزة من الهاء ، غير قياس فلا يلتفت إلى الأصل وكأن الهمزة أصلية .

(٣) سيويه ٨٤/٢ .

(٤) سواء سمي بهذه الكلمات أم لم يسم بها ، وبعضهم يرى جواز الوجهين بعد

التسمية أما قبل التسمية فيوقف عند المسموع ، وهو القلب واواً ، وهو ظاهر كلام

سيويه ، انظر سيويه ٨٤/٢ ، شرح الشافية ٥٦/٢ .

عن الهاء بالهمزة المنقلبية عن حرف العلة .

### شذوذ .

شذ قولهم في النسب إلى صنعاء ، وبهراء ، وروحاء<sup>(١)</sup> : صنعاني ، وبهرائي ، وروحاني ، بإبدال نوناً ، ولعل ذلك لما بين ألف التأنيث الممدودة والألف والنون الزائدتين من المشابهة .

وشذ قولهم في حروراء : حروري ، بحذف ألف التأنيث ، تشبيهاً لها بتائه .

### النسب إلى ما آخره ياء مفردة

الاسم الذي آخره ياء مفردة : إما أن يكون ما قبل الياء مكسوراً ، وإما أن يكون ساكناً .

فإن كان ما قبل الياء مكسوراً ، فهو الاسم المنقوص ، فإذا أردنا النسب إليه ننظر ، فإن كانت الياء ثالثة مثل : عم وشج ، وجب قلب الكسرة<sup>(٢)</sup> والياء ألفاً فواواً ، فتقول : عموى وشجوى ، وذلك فراراً من ثقل الياءات المتتالية مع كسر ما قبلها .

وإن كانت الياء رابعة فإن سكن ثاني الكلمة مثل : القاضي والهادي ،

(١) " صنعاء " بلد اليمن ، " وبهراء " قبيلة من قضاة ، " وروحاء " مكان بين مكة والمدينة ، " وحروراء " موضع بالعراق والحرورية هم الخوارج سماهم بهذا الاسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما نزلوا بحروراء حين فارقه .

(٢) لما سبق من قلب كسرة عين الثلاثي فتحة عند النسب ، كما حدث في عمر وبعض العلماء يرى أن الياء لا تقلب ألفاً بل تقلب واواً من أول الأمر .

جاز في الياء وجهان : الحذف وهو الراجع<sup>(١)</sup> ، والقلب واواً بعد إبدال الكسرة فتحة تنزيلاً للياء الرابعة منزلة الثالثة ، لأن الثاني الساكن كالميت المعلوم ، فتقول في النسب : القاضِيَّ والهادِيَّ ، والقاضِيَّ ، والهادِيَّ .

وإن تحرك ثاني الكلمة مثل " يَتَقَى " بفتح التاء ، مخفف " يَتَقَى " اسماً ، أو كانت الياء خامسة فصاعداً ، مثل : المهتدي والمستدعي ، وجب حذف الياء<sup>(٢)</sup> ، فتقول : المهتديَّ والمستدعيَّ .

وإن سكن ما قبل الياء ، وكان الساكن حرفاً صحيحاً فإنه لا يحدث تغيير سواء أكانت الياء الثالثة أم رابعة أم خامسة ، وسواء أكان بعدها تام أم لا ، وذلك لخفة الياء الساكنة ما قبلها ، فتقول في النسب إلى ظبي وظبية ، وقرية ، وزَيْبِيَّة : ظَبِيٌّ ، وَقَرَوِيٌّ ، وَزَيْبِيٌّ ، هذا رأي الخليل وسيبويه ، ولكن يونس يستثني الياء الثالثة إذا وقع بعدها تاء مثل : ظبية وقرية ، فإنه يجب أن يُفْتَحَ الحرف الساكن وتقلب الياء واواً فتقول : ظَبَوِيٌّ ، وَقَرَوِيٌّ ، ووحدة يونس أنه سمع عن العرب قولهم في النسب إلى قرية وبنى زَيْبِيَّة : قَرَوِيٌّ وَزَيْبَوِيٌّ ، وذلك عند سيبويه شاذ لا يُقاس عليه .

(١) سيبويه أوجب الحذف لأن الألف الرابعة يجوز حذفها مع خفتها فتحق الياء الرابعة وهي ثقيلة بنفسها وبالكسر قبلها وجوب الحذف .

(٢) إذا نسب إلى المحيي - اسم فاعل من حيا - وجب حذف الياء الأخيرة لأنها خامسة فيصير آخر الاسم ياء مشددة مسبوقه بحرفين فتحذف الياء الأولى وتقلب الثانية واواً كما هو القياس في علي ، فتقول : المحوي - هذا ما اختاره أبو عمرو ، وذهب المراد إلى بقاء المشددة فتقول المحيي بياءين مشدتين وذلك لتلا يجمع بين حذفين ، شافية ٤٦/٢ .

وإن كان الساكن ألفاً ، فإذا كانت الألف أصلية مثل : راية وغاية وآية ، فلك في الياء عند النسب ثلاثة أوجه :

الأول : بقاء الياء دون تغيير ، وهو الأقيس ، فتقول : راوي وغاوي ، وآبي .

الثاني : قلبها واواً لاستثقال الياء قبل ياء النسب فتقول : راوي وغاوي ، وآوي ، كما قيل في عمّ : عموي<sup>(١)</sup> .

الثالث : قلب الياء همزة حملاً على الياء المتطرفة إثر ألف زائدة ، فتقول : راوي ، وغاوي ، وآبي .

وإن كانت الألف زائدة مثل : نهاية وبداية ؛ فلك في الياء لغتان :

الأولى : قلب الياء همزة ، وهو الكثير ، والقياس<sup>(٢)</sup> تقول : نهاي وبدائي .

الثانية : قلبها واواً لأن الياء مستثقلة قبل ياء النسب فتقلب واواً كما في عم وشج ؛ فتقول : نهاوي وبدأوي .

(١) إنما خص التغيير بما فيه التاء لأنه لما حدث تغيير بحذف التاء جرأ ذلك على القلب واواً لأن التغيير يجرى على التغيير مع بيان المذكر والمؤنث سيويه ٧٥/٢ المقتضب . ١٣٧/٣٠ .

(٢) ذلك لأن هذه الياء بعد ألف زائدة ، فكان القياس أن تقلب همزة لولا وجود التاء فلما حذفت التاء عند النسب - وياء النسب في حكم المنفصلة - صارت الياء كالمطرفة ، شافية ٥١/٢ ، ٥٢ .

## النسب إلى ما آخره ياء مشددة

إذا قصدت النسب إلى ما آخره ياء مشددة ، فلا بد من حدوث تغيير فراراً من توالي أربع ياءات وكسرة ، وهذا التغيير يختلف تبعاً لوضع الياء ، لأن الياء إما أن تكون مسبوقه بحرف واحد ، أو بحرفين ، أو بثلاثة ، أو بأكثر .

فإن كانت الياء المشددة مسبوقه بحرف واحد ، مثل : طَيٌّ ، وحيٌّ لم يحذف شيء ، ولكن يجب فك الإدغام وفتح الياء الأولى وردها إلى الواو إن كانت أصلها الواو<sup>(١)</sup> وإلا بقيت ، أما الياء الثانية فيجب قلبها واواً<sup>(٢)</sup> ؛ فتقول في النسب إلى طي : طَوَوِي ، وإلى حي : حَيَوِي<sup>(٣)</sup> .

وإن كانت الياء المشددة مسبوقه بحرفين مثل : عليٌّ ، وغنيٌّ ، وأمِّيَّة وجب حذف الياء الأولى لسكونها ، وقلب الثانية ألفاً — ثم واواً — بعد فتح ما قبلها<sup>(٤)</sup> — إن لم يكن مفتوحاً ، فتقول في النسب : عَلَوِي ، وِغَنَوِي وأمَوِي .

وإن كانت مسبوقه بثلاثة أحرف وجب حذف الياء المشددة سواء

- 
- (١) ذلك لزوال سبب قلبها ياء وهو اجتماعها ساكنة مع الياء .  
 (٢) ذلك بأن تقلب واواً من أول الأمر لاستئصال ياء متحرك ما قبلها قبل ياء النسب أو بأن تقلب ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ثم تقلب الألف واواً كما في فتى وعصا .  
 (٣) ولم تقلب الياء في حيوي والواو الأولى في طووي ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما إما لأن الحركة عارضة وإما لأنهما في موقع العين واللام حرف علة .  
 (٤) لأن الكلمة إذا كانت على ثلاثة أوسطها مكسور وجب فتح المكسور في النسب كما تقدم في إبل ، وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون أميَّ بيايين مشددتين فلا يغيرون ، سيويه ٧٣/٢ .

أكانت الياءان زائدتين كما في كُرسي وكوفي ، أم إحداهما أصلية والأخرى زائدة ، مثل : مَرْمِيّ ، تقول في النسب إليها : كرسى ، وكوفي ، ومرمي ؛ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ، ولكن يختلف التقدير .

وبعض العرب لا يحذف الياءين إذا كانت إحداهما أصلية كما في مَرْمِيّ ، بل يحذف الياء الأولى الزائدة الساكنة ، ويقلب الثانية الأصلية<sup>(١)</sup> وأوأ بعد فتح ما قبلها - كما يفعل في قاض - فيقول في مَرْمِيّ : مَرْمَوِيّ . وإن كانت مسبوقة بأكثر من ثلاثة أحرف وجب حذف الياء المشددة باتفاق سواء أكانت الياءان زائدتين مثل : شافعيّ ، وبخاتيّ<sup>(٢)</sup> أم إحداهما أصلية والأخرى زائدة كما في الأحاجيّ - جمع أحجية .

### النسب إلى ما آخره واو

إذا نسب إلى ما آخره واو ، فلا يخلو ما قبل الواو : إما أن يكون مضموماً وإما أن يكون ساكناً<sup>(٣)</sup> .

فإن كان ما قبل الواو مضموماً ، مثل : سَرْوَة ، وعَرْقَوَة ، وترْقَوَة ، وقلنسوة ، وقمّحدوة ؛ فإنه تحذف التاء عند النسب ، فتصبح الواو متطرفة

(١) احتراماً للأصلي .

(٢) اسم رجل وهو قبل النسب ممنوع من النصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع وبعد النسب مصروف لأن ياء النسب لا تعد في بنية الجمع لكونها في تقدير الانفصال الشافية ، ١٤/٢ .

(٣) لا بقاء للواو في آخر الكلمة إلا يسكون ما قبلها أو ضمه إذ لو لو كان مفتوحاً لقلب ألفاً مثل غزاة ، وإن كان مكسوراً قلبت ياء .

قبلها ضمة في الاسم المتمكن ولا نظير له ، فتقلب الضمة كسرة والواو ياء، وحينئذ ينسب إلى الاسم كما ينسب إلى المنقوص ، فتقلب واواً ويفتح ما قبلها إن كانت ثالثة ، مثل : سَرَوِي في سَرَوَة ، ويجوز فيها الوجهان القلب واواً والحذف إن كانت رابعة ، مثل عَرَقِيّ ، وعَرَقَوِيّ ، وتَرَقِيّ ، وتَرَقَوِيّ ، في النسب إلى عرقوة ، وترقوة ، ويجب الحذف إن كانت خامسة فصاعداً مثل : قَلْنَسِيّ ، وقَمَحْدِيّ في قَلْنَسُوَة ، وقَمَحْدُوَة<sup>(١)</sup> .

أما إن كان ما قبل الواو ساكناً ، فإنه لا يحدث تغيير لخفة الواو بسكون<sup>(٢)</sup> ما قبلها ، سواء أكان الساكن صحيحاً أم معتلاً ، وسواء أكان بعدها تاء أم لا ، فتقول في النسب إلى نَحْو ، ودَلْو ، وعُرْوَة ، وجَاوَة ، واوَاو : نَحْوِي ، ودَلْوِي ، وعُرْوِي ، وجَاوِي<sup>(٣)</sup> ، ووَاوِي .

(١) بعض النحويين يرى أن الواو الرابعة فصاعداً لا تقلب ياءً نم تحذف ، وإنما هي تحذف من أول الأمر هذا وبعض العرب ينسب إلى ما آخره واو دون تغيير إلا حذف التاء ويبقى الواو والضم قبلها نظراً إلى أن الواو لم تنصرف ، فإذا حذفت التاء حلفتها ياء النسب ، وهي كجزء من الكلمة بدليل انتقال الإعراب إليها ، فتقول في النسب إلى سرورة وقلنسوة سروي وقلنسوي بواو قبلها ضمة ، شافية ٤٦/٢ ، صيان ١٤٨/٤ ، المفصل ١٥١/٥ .

(٢) مع أنه يلجأ إلى الواو مع تحرك ما قبلها كما في قاضي وعموي فكيف إذا سكن ما قبلها .

(٣) خالف يونس في الواو الثالثة إذا وقع بعدها تاء فإنه بعد حذف التاء يفتح ما قبل الواو لأن التغيير يشجع على التغيير فيقول في عروة عروي بفتح الراء ، والحق أن يونس تعسف في هذا لأن الكلمة زادت ثقلًا بتحريك الساكن ، ولعل الباعث له هو حمل ما آخره واو على ما آخره ياء مثل قرية ؛ فإنه يقول فيه قروي بفتح القاف والراء .

## النسب إلى المثني وجمع المذكر السالم

إذا كان المنسوب إليه مثنى أو جمع تصحيح لمذكر أو ملحقا بهما وجب عند النسب الرجوع إلى المفرد<sup>(١)</sup> والنسب إليه ، فتقول في النسب إلى مُسْلِمَان ، ومُسْلِمُونَ ، وأَرْضُونَ : مُسْلِمِي ، وأَرْضِي - بإسكان الراء.

فإن سمي بهما ، وجعلا علمين ، فلا يخلو الأمر : إما أن يعربا بالحروف كما كانا يعربان قبل جعلهما علمين ، أو يعربا بالحركات الظاهرة على النون .

فإن أعربا بالحروف وجب حذف علامة التثنية والجمع<sup>(٢)</sup> ، فتقول في النسب إلى " مُسْلِمَان ، ومُسْلِمُونَ ، وأَرْضُونَ " : مُسْلِمِي ، وأَرْضِي - بفتح الراء .

ولا ترد إلى المفرد لأنها أعلام فلا واحد لها ، ويظهر الفرق بين الرد إلى الواحد وبين حذف علامتي التثنية والجمع في أرضين جمع أرض ، فقبل التسمية به يرد إلى الواحد ، فتقول : أرضي بالإسكان ، وبعد التسمية به

(١) والسر في ذلك أنك لو نسبت إليهما على لفظهما فقلت مسلماني ومسلموني

اجتمع في الكلمة إعرابان : إعراب بالحروف وإعراب بالحركات على ياء النسب .

(٢) لتلا يجتمع إعرابان كما تقدم ، ثم يجوز أثنيه وتجمعه بالواو والثون فكتت تقول :

مسلمانيان ومسلمونيان ومسلمانيون ، فيجتمع في الكلمة علامتا تثنية أو علامتا جمع

أو علامتا تثنية وجمع ، قال سيويه ٨٦/٢ لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان

وجران فذهب الياء لأنها حرف إعراب ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها

لأنهما زيدتا معاً ولا تثبتان إلا معاً .

تحذف العلامة فحسب ، فتقول : أرَضِي بفتح الراء .

وإن أعربتَهما بالحركات الظاهرة على النون كما تعرب المفردات نسبت إليهما على لفظهما دون حذف شيء ، فتقول في النسب إلى مُسْلِمَانِ ومُسْلِمُونَ ، وحمْدَانِ ، وزَيْدُونَ ، وأرَضُونَ - أعلاماً - " : مُسْلِمَانِي ، مُسْلِمُونِي ، حمْدَانِي ، زَيْدُونِي ، أرَضُونِي ، وتقول في النسب إلى " البَحْرَيْنِ ، ونَصِيْبِيْن<sup>(١)</sup> ، وقنْسرِيْن " : بَحْرَيْنِي ، ونَصِيْبِيْنِي ، وقنْسرِيْنِي وكذلك حكم ما ألحق بجمع المذكر والمثني .

### النسب إلى جمع المؤنث

إذا أردت النسب إلى جمع المؤنث نسبت أيضاً إلى مفرده ، فتقول في النسب إلى ثَمَرَاتٍ : ثَمْرِي - بإسكان الميم - لئلا يجتمع علامتا تأنيث إذا كان المنسوب مؤنثاً ، أو علامتا جمع إذا كان المنسوب جمعاً<sup>(٢)</sup> .

فإن سمي بجمع المؤنث مثل : ثَمَرَاتٍ ، وأذْرَعَاتٍ ، وعَرَفَاتٍ - أعلاماً - وجب<sup>(٣)</sup> حذف التاء والألف معاً مطلقاً ، سواء أعرب إعراب جمع

(١) البحرين : اسم لبلد على الخليج العربي ، قنسرين : مدينة بالشام ، ونصيبين بلدة في الجزيرة على الطريق بين الموصل والشام .

(٢) ألا ترى أنك لو نسبت إلى ثمرات مؤنثاً كنت تقول امرأة تمرانية فيجتمع علامتا تأنيث ولو نسبت إليها جمعاً كنت تقول نساء تمرانيات فيجتمع علامتا جمع .

(٣) يظهر الفرق بين الرد للواحد وحذف علامة الجمع في ثمرات ففي الرد إلى المفرد تقول : تمرى بالإسكان ، وعند النسب إليها علماً تحذف العلامة وتقول تمرى بفتح الميم ، قال سيويه : لو سميت رجلاً بضربات قلت : ضربني بفتح الراء لا تغير المتحركة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة (النسب) على الواحد ، ٨٩/٢ ، وقال

المؤنث ، أو إعراب ما لا ينصرف ، ولا يرد إلى الواحد - لما قدمنا -  
فتقول : تَمَرِي - بفتح الميم - وأذرعِي ، وَعَرَفِي ، وإنما حذفت التاء  
والألف معاً لكونهما معاً علامة تانيث وجمع لا ينفصل أحدهما عن الآخر  
، وحكم الملحق بالجمع كالجمع ، فتقول في النسب إلى أولات : أولى .

٨٦/٢ : فإذا سميت شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت مسلمي وعمري (بفتح الميم)  
وتحذف كما حذفت الهاء .

ويرى بعض النحويين أنه إذا نسب إلى جمع المؤنث مسمى به تحذف التاء أولاً كما  
تحذف التاء من مكة لأنها للتأنيث ، ثم الألف يكون حكمها حكم ألف المقصور  
فتحذف إن كانت خامسة أو رابعة ثاني ما هي فيه متحرك مثل سرادقات وتمرات ،  
ويجوز الحذف والقلب وأوإن كانت رابعة سكن ثاني ما هي فيه مثل ضخمات ،  
أشموني ١٣٧/٤ ، شافية ٧/٢ .

## النسب إلى جمع التكسير

وإذا أردت النسب إلى جمع التكسير ، فإنه - كذلك - لا ينسب إلى لفظه ، وإنما ينسب إلى واحده إذا كان قد استعمل له واحد من لفظه فيقال في النسب إلى كتب ، وصحف ، ومصانع ، وأقلام ، ورجال : كِتَابِي ، وَصَحْفِي ، وَمَصْنَعِي ، وَقَلَمِي ، وَرَجُلِي <sup>(١)</sup> .

فإذا لم يستعمل له واحد من لفظه أصلاً ، لا قياسي ولا شاذ ، فإنه ينسب إليه على لفظه مثل عبايد ، وعباديد <sup>(٢)</sup> لم يستعمل العرب لها مفرداً ، فأشبهت أسماء الجموع كقوم ، ورهط ، فتقول في النسب إليهما : عبايدي ، وعباديدي ، وقيل من ذلك أيضاً أعراب <sup>(٣)</sup> ، فتقول في النسب إليها : أعرابي .

وكذلك إذا كان له واحد من لفظه ، ولكنه شاذ ، مثل : محاسن ، ومشابه ، ومذاكر ، فمفردهما : حُسْن ، وشبه ، وذكر ، فيقال في النسب إليها : محاسني ، ومشابهي ، ومذاكري <sup>(٤)</sup> .

(١) لعل السبب في ذلك قصدهم التفرقة بين النسب إليه باقياً على جمعيته والنسب إليه علماً .

(٢) هي الفرق من الناس والخيل الزاهية في كل وجه .

(٣) وليس مفردهما عربياً لأن عرب عام في أهل البوادي والحضر ، والأعراب خاص بأهل البادية ، وقيل إن الأعراب كان جمعاً لعرب في أصل اللغة ، ثم خصص بأهل البادية .

(٤) بعض العلماء ينسب إلى المفرد الشاذ ، فيقول : حسني ، وشبهي ، وذكرى ،

فإن سمي بجمع التكسير ، وجعل علماً نسب إليه على لفظه لأنه صار مفرداً ، فتقول في النسب إلى مدائن ، وكلاب ، وأثمار " اسم رجل " مدائني ، وكلابي ، وأثماري .

وكذلك لو غلب على شيء معين مما يصح وقوعه عليه ، فيصير كالعلم مثل : أنصار ، فقد غلب على أهل المدينة ، ومثل : أصول ، فقد غلب على علم من علوم الشريعة ، ومثل : فرائض ، فقد غلب على علم الموارث ، فتقول في النسب إليها : أنصاري ، وأصولي ، وفرائضي .

فالخلاصة : إن جمع التكسير ينسب إلى مفرده ، ولا ينسب إلى لفظه إلا في حالتين :

الأولى : إذا لم يستعمل له واحد من لفظه ، أو استعمل له واحد ، ولكنه شاذ ، كعبايد ، وعباديد ، ومحاسن ، ومشابه ، ومذاكير .

الثانية : إذا كان علماً بالوضع أو بالغلبة ، مثل : أثمار ، ومدائن ، وأنصار .

ويرى الكوفيون أنه يجوز النسب إلى لفظ جمع التكسير مطلقاً مع بقاءه على جمعيته <sup>(١)</sup> ، فيقول في النسب إلى رجال ، وقبائل ، وكتب : رجالي ، وقبالي ، وكتبي .

أما إذا دل على جمع وليس يجمع مثل اسم الجنس <sup>(٢)</sup> ، كتمر ،

(١) همع ١٩٧/٢ .

(٢) حتى اسم الجنس الجمعي الذي له مفرد إذ يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو بالياء وهما يحدفان في النسب .

وضرب ، وتراب ، أو اسم الجمع كرهط ، وقوم ، ونفر ، ونسوة ؛ فإنه ينسب إليه على لفظه فيقال : تمري ، وضربي ، ورهطي ، وقومي ، ونفري ونسوي .

وإن كان الجمع مفردة اسم جمع نسب إلى مفرده ، وهو اسم الجمع ، فتقول في النسب إلى أنفار ، ونسوان : نَقْرَى ، ونَسْوَى .

وإن كان الجمع جمعاً نسب إلى واحد واحده ، مثل : أكالب جمع أكلب جمع كلب ، فيقال : كلبِي .

### النسب إلى ما حذف أحد أصوله

إذا قصد النسب إلى اسم حذف منه أحد حروفه الأصلية ، فإما أن يكون المحذوف الفاء ، أو العين ، أو اللام .

فإن كان المحذوف الفاء ، وكانت اللام حرفاً صحيحاً مثل : عدة ، وزنة ، وثقة ، لم يرد المحذوف عند النسب فتقول : عِدِيّ ، زِنِيّ ، ثِقِيّ ، والسر في ذلك أن حذف الفاء قياسي<sup>(١)</sup> لعله تقتضي الحذف ، والعلة باقية ، وهي متابعة المصدر لفعله ، ولأن الفاء ليست في موطن التغيير — كاللام —

(١) يطرد في مصدر الفعل المثال الواوي الذي حذفت فاؤه في المضارع فعلة وزنة أصلها وعد ووزن فحذفت الفاء وحركت العين بالكسرة و عوض عن المحذوف التاء قال المبرد في المقتضب ١٥٦/٣ : وكل مصدر على فعلة مما فاؤه واو فهذه سبيله ، هذا والفراء يرد الفاء مطلقاً في صحيح اللام ومعتلها ويجعل الفاء بعد اللام ، فيقول في عدة وزنة وشية : عدوى وزنوى وشيوى واستدل على ذلك بما سمع عن ناس من العرب يقولون : عدوى في عدة ، شرح الشافية ٦٣/٢ .

حتى يتصرف فيها بالرد دون ضرورة .

فإن كانت اللام حرف علة مثل : شية<sup>(١)</sup> ، ودية ، وجب رد الفاء المحذوفة ؛ لأنه بعد حذف التاء للنسب يبقى الاسم على حرفين ثانيهما لين ، ولا يوجد ذلك في الأسماء المعربة<sup>(٢)</sup> ، وإنما صلح قبل النسب لوجود التاء فلا مناص من رد المحذوف بعد حذف التاء .

فإذا ردت الفاء المحذوفة بقيت العين متحركتها ، لا تغير هذه الحركة ولا ترجع الكلم إلى وزنها الأصلي فتقول في النسب إلى شية ، ودية : وشيي ، ووديي ، ثم تقلب كسرة العين فتحة - كما قلبت في إبل ونعر - فتقلب الياء ألفاً فواواً فتصير إلى : وشوي ، وودي ، هذا مذهب سيبويه . أما أبو الحسن الأخفش فإنه إذا رد الحرف المحذوف رد الكلمة إلى وزنها الأصلي ، والعين هنا أصلها السكون<sup>(٣)</sup> ، فيقول : وشيي ، ووديي ،

(١) الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس ، والدية حق القليل ، وأصلهما وشي وودي بكسر الأول وسكون الثاني فحذفت الفاء حملاً على حذفها في الفعل المضارع وحركت العين بالكسرة ، وعوض عن المحذوف التاء .

(٢) لأن الثاني عرضة للحذف لالتقاء الساكنين من تنوين أو غيره ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، وفي ذلك إجحاف ببنية الكلمة وباء النسب في تقدير الانفصال فلا يقال إذا حذفت التاء خلفتها ياء النسب ولذلك أبدلت الواو من " قر " ميماً ولا ثبت الواو إلا مع الإضافة لأنها تحميها من الحذف لالتقاء الساكنين .

(٣) وجهة نظر الأخفش أن العين أصلها السكون ، وإنما تحرك عند حذف الفاء أو اللام كما في شاة فإذا رد المحذوف رجعت العين إلى سكونها الأصلي ، فالشين في شية أصلها السكون وتحركت بحركة الواو بعد حذف الواو ، ولم يجوز أن يتبدأ بشين ساكنة فلما رجعت الواو ردت الشين إلى السكون ، ورجح العلماء مذهب سيبويه

كما تقول في النسب إلى ظبي ظبي .

وإن كان المحذوف العين - وهو قليل في كلام العرب<sup>(١)</sup> - لا ترد عند النسب لأنها ليست في موطن التغيير ، والاسم المعرب يستقل بدونها ، فتقول في النسب إلى سه ومد : سهى ومدى .

وإن كان المحذوف اللام ، فلا يخلو هذا الحذف : إما أن يكون لعل مطردة كالتقاء الساكنين في نحو : فتى وعصا ، وإما أن يكون لغير علة مطردة ، كما في نحو : أب ، وأخ ، ويد ، ودم ؛ فإن كان لعل مطردة وجب رد المحذوف لزوال علة الحذف - وهي التنوين - قبل ياء النسب فتقول : فتوى ، وعصوى .

وإن كان الحذف لغير علة مطردة ، فإنه يجب رد اللام المحذوفة في حالتين :

الأولى : أن تكون العين حرف علة<sup>(٢)</sup> ، مثل : شاة وذى - بمعنى

لأن العين متحركة ، والضرورة لا توجب أكثر من رد المحذوف ، فلم يحتج إلى تغيير البناء ، المقتضب للمبرد ١٥٦/٣ ، شرح المفصل ٤/٦ ، شرح الشافية ٦٤/٤ .  
(١) ورد منه : سه بإتفاق وأصله سته ، ومد على رأي وأصلها منذ ، ورب مخففة يرى بعضهم أن المحذوف العين ويرى بعض آخر أن المحذوف اللام .

(٢) إذا كانت العين حرف علة ، وأبدل منها حرف صحيح مثل فم لم ترد اللام فيقال في النسب : فمى وأصله فوه حذفت اللام وهي الهاء ولا تثبت الواو إلا مع الإضافة فإذا أفردت عن الإضافة أبدلت الواو ميماً لتلا يبقى الاسم على حرفين ثانيهما لين ومذهب سيبويه والمبرد أن فم مثل دم يجوز فيها وجهان الرد وعدمه فيقول : فمى وفموى ، من رد في التثنية وقال فموان يقول في النسب فموى لا غير ، شرح

صاحب - تقول في النسب إليهما : شاهي ، ودَوَوِي ، فشاة أصلها شَوَهة  
 - بسكون الواو - فحذفت الهاء تخفيفاً ، وفتحت الواو لأجل تاء التأنيث ،  
 فقلبت ألفاً ، ويونس يرد الواو إلى سكونها عن النسب ، فيقول : شَوُهِي ،  
 وأما ذو فأصلها : دَوُو - بفتح العين - على وزن فَعَل .

الثانية : أن تكون اللام قد ردت في تثنية أو جمع تصحيح بالألف<sup>(١)</sup>  
 والثناء ، أو في الإضافة ، وذلك كما في بعض الأسماء الستة ، وهي : أب ،  
 وأخ ، وحم ، وهن ، وفي نحو : سنة ، وهنة ، وعضة ؛ فقد قالوا : أبوان ،  
 وأخوان ، وحمّوان ، وهنّوان ، وأبوك ، وأخوك ، وحموك ، وهنوك ،  
 بالرد في التثنية والإضافة ، وقالوا : سنوات ، وهنوات ، وعضوات ، بالرد  
 في جمع التصحيح ، فتقول في النسب إليهما : أبوي ، وأخوي ، وهوي ،  
 وهنوي ، وشفوي ، وعضوي .

فإن كانت صحيحة ، ولم ترد اللام في تثنية ولا جمع ولا إضافة جاز  
 في النسب رد المحذوف وتركه مثل يد ، ودّم وشفة ، وأمة ، وغد ، وجير .  
 تقول في النسب إليها : يدي ويدي ، ودمي ودموي ، وشفوي  
 وشفوي ، وأموي وأموي ، وغدي وغدي ، وجري وجري - بكسر الحاء  
 وفتح الراء - .

الشافية ٦٦/٢ ، المقتضب ١٥٨/٣ ، سيويه ٨٣/٢ .

(١) إنما لزم الرد إذا ردت في تثنية أو جمع لأن النسب قد يرد المحذوف الذي لا يرد في  
 تثنية ولا جمع كما في يد ودم فلما رد المحذوف في تثنية وجمع كان النسب أولى  
 بذلك ، شرح المفصل ٣/٦ .

هذا ، وبعض الأسماء روى في لامها لُغتان ، فيجوز في النسب مراعاة اللغتين مثل : سنة ، فقد قيل فيها : سنوات وسنّهات ، وعضة قالوا فيها عضية وعضوات ، وكذا شفة ؛ فتقول في النسب إليها : سنوي وسنهي وَعِضَوِي وَعِضَوِي ، وشفوي وشفهي .

وإذا رد المحذوف فمذهب سيويه والخليل أن تفتح العين ، ولو كان أصلها السكون ، فيقول : يَدَوِي ، وَدَمَوِي ، وَجِرْحِي ، وَشَاهِي .

أما الأخفش فإنه يقول : " فإن رددت ما ذهب رجعت بالحرف إلى أصله " وعلى ذلك فإنه ينسب إليه على وزنه الأصلي فيقول في يد ودم ، وغد ، وجر ، وشاة يَدِيُّ ، وَدَمِيُّ ، وَغَدَوِيُّ ، وَجِرْحِيُّ ، وَشَوُهِيُّ لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين وحركت بحركات الإعراب بعد حذف اللام فلما رجعت اللام ردت العين إلى سكونها<sup>(١)</sup> .

### النسب إلى ما حذف لأمه وعض عنها همزة وصل

إذا كان في أول الثلاثي المحذوف اللام همزة وصل كالعوض عن اللام مثل : اسم ، وابن ، وابنة ، واست ، واثنان ، واثنتان ؛ فإن شئت تركته في النسب على حاله فتقول : اسمي ، وابني ، واستي ، واثني ، وإن شئت حذفتم همزة الوصل رددت اللام المحذوفة ، فتقول : سَمَوِيٌّ ، وَبَنَوِيٌّ ، وَسَنَهِيٌّ ، وَثَنَوِيٌّ ، ولا يجمع بين الهمزة واللام لثلا يجمع بين العوض

(١) قال السيوطي في النكت ، قال أبو حيان : قد رجع الأخفش في الأوسط إلى

والمعوض عنه<sup>(١)</sup> .

### النسب إلى ما حذف لامه وعوض عنها التاء

وردت في اللغة كلمات قيل عنها : إنها حذفت لامها وعوض عنها تاء ، ولكونها عوضاً سكن ما قبلها ، ووقف عليها بالتاء ، وهي سبع كلمات : أخت ، و بنت ، وهنت ، وكيت ، وذيت ، وثتان ، وكلتا ؛ فكيف ينسب إلى هذه الكلمات ؟

يرى سيويه أن تحذف التاء وترد اللام ، لأن التاء - وإن كانت عوضاً - فيها رائحة التأنيث ، فإذا حذفت التاء ردت الكلمة إلى صيغة المذكر<sup>(٢)</sup> ، فتقول في أخت و بنت : أحوى و بنوى ، وتقول في كيت وذيت : كيوى و ذيوى ، لأنهما بحذف التاء ورد اللام صارتا مثل : حي ، وتقول في كِلْتَا : كِلْوِي ، لأن الألف للتأنيث والتاء عوض عن الواو المحذوفة ، فإذا حذفت التاء وردت اللام ، وعدل إلى صيغة المذكر صارت كِلْوِي - بكسر الكاف وفتح اللام - فتحذف ألف التأنيث في النسب ، لأنها صارت رابعة قد تحرك ثاني كلمتها مثل جَمَزَى .

أما يونس فإنه يجوز في أخت و بنت وجهين :

(١) قال سيويه ٨٢/٢ وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال : إن شئت حذفت الروائد فقلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن وإن شئت تركته على حالة فقلت ابنمي كما قلت ابني واسمي .

(٢) ذلك لأن النسب إلى كل مؤنث كالنسب إلى مذكره تقول في ابنة وابن : ابني وبنوي كما تقول في ضارب وضاربة ضاربي ، المقتضب ١٥٥/٣ .

الأول : بنوي وأخوي - كما يقول سيبويه - .

الثاني : بنتي وأختي - ببقاء التاء - ووجهة نظره في ذلك أن التاء ليست للتأنيث بدليل سكون الحرف الصحيح قبلها والوقف عليها بالتاء وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً أو ساكناً معلاً ويوقف عليها بالهاء<sup>(١)</sup> .

ولم يحفظ ليونس نص في غير أخت و بنت ، ولكن لو نسب إلى كلتا وثنان على مذهبه لكان مقتضى قياسه أن يقال : كلتي و كلتوي ، و كلتاوي و ثنتي .

### كيفية النسب إلى الثاني وضعاً

إذا نسب إلى الثاني وضع فلا يخلو : إما أن يجعل علماً للفظه ، أو علماً لغير لفظه .

فإن كان علماً للفظه فلا بد من تضعيف<sup>(٢)</sup> ثانية مطلقاً سواء أكان

(١) قال سيبويه ٧١/٢ ، وأما يونس فيقول أختي وليس بقياس .

(٢) التحقيق أن التضعيف حاصل قبل النسب لأن الثاني المبني إذا سمي به ، فإن جعل علماً على لفظه وقصد إعرابه ضعف ثانيه ليصير على ثلاثة أحرف هي أقل أبنية العرب سواء أكان الثاني حرفاً صحيحاً مثل كم وهل أم حرف علة مثل كي - لا - ما ، فنقول : أكثرت من كم وهل ومن لو وكى وما ولأء .

أما إن جعل علماً على غير لفظه ، فلا يضعف وينزل منزلة الثلاثي الذي حذفت لامه لغير علة أي نسيا وهي حرف علة مثل دم ويد فنقول جاء كم وهل بالتخفيف ، وإنما جعل من باب المحذوف اللام لأن العرب لم يوضع على أقل من ثلاثة أحرف ، وأكثر المحذوف من الثلاثي اللام وأكثر المحذوف من اللام حرف العلة ، ولذلك إذا

ثانيه حرفاً صحيحاً مثل : كم ، وهل ، أم حرف علة مثل : لو ، وكى ، وما ، ولا .

فتقول في النسب إليها : كمّيّ - بتشديد الميم - وهَلّيّ - بتشديد اللام - ولَوّيّ - بتشديد الواو - وكَيّويّ ، كما نسب إلى حيّ ، ومائيّ ، ولائيّ ، لأننا ضعفنا الألف فجعلت الثانية همزة<sup>(١)</sup> .

فإن جعل علماً على غير لفظه كما إذا سميت إنساناً بكم ، أو ما ، أو لا ، فإن كان ثانيه حرف علة ضعف ، فتقول : مائيّ ، ولائيّ . وإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً لم يضعف ، فتقول : كمّيّ ، وهَلّيّ ، بتخفيف الميم واللام .

إذ صغرنا مثل كم وهل قلنا : كمّي وهَلّي .

وإنما فرق بين ما جعل علماً للفظه وما جعل علماً لغير لفظه لأن ما جعل علماً للفظه لم يبعد عن أصله لأنه نقل من المعنى إلى اللفظ فلا ضير في تغيير لفظه ليصير على أقل أبنية المعربات وأما ما جعل علماً لغير لفظه فقد غير عن أصل وضعه لأنه نقل من معنى إلى معنى آخر فلو غير لفظه بالتضعيف لكان تغييراً في اللفظ والمعنى فيبعد عن أصله .

ويجوز فيما جعل علماً على لفظه الحكاية فلا يجب التضعيف مثل : من حرف جر ، أما ما جعل علماً على غير لفظه من الكلمات المبنية فإنه يجب إعرابه ولا يجوز فيه الحكاية ، شرح الرضى الكافية ١٣٢/٢ .

(١) قال السيوطي في النكت: إذا كان اللين ألفاً وضوعفت وأبدلت الثانية همزة يجوز فيها حينئذ وجهان: إقرارها أو إبدالها واواً، وإن كان ياء وضوعفت ثم يفعل بها ما عمل بجي من قلب الياء الثانية واواً .

## النسب إلى المركب

الأسماء المركبة في اللغة العربية وردت على أنواع مختلفة ، فمنها المركب الإسنادي ، والمركب المزجي ، والمركب العددي ، والمركب الإضافي ، وهي مع اختلافها تتفق في كيفية النسب إليها ، إذ ينسب إلى الجزء الأول منها ، ويحذف الثاني لأن المركب ثقيل ، فلو نسب إليه دون حذف شيء لازداد ثقلًا بياء النسب ، وإذا كان يحذف لأجل ياء النسب الباء المشددة وياء فعيلة وغير ذلك ، فما بالك بعجز المركب؟

وإنما حذف الجزء الثاني دون الأول لأن الثقل منه نشأ ، ولأن الآخر موطن التغيير ، فتقول في النسب إلى المركب الإسنادي مثل جاد الحق ، وتأبط شرًا ، وسر من رأى : جادي ، وتأبطي ، وسري<sup>(١)</sup> .

وتقول في النسب إلى المركب المزجي مثل : بعيلك ، ورام هرمز وحضرموت : بعلي ، ورامى ، وحضرى ؛ فتحذف العجز كما تحذف تاء التأنيث من حمزة لأن عجز المركب بمثابة تاء التأنيث .

(١) ولهذا سمع عن العرب قولهم في النسب إلى كنت : كوني ، وذلك لأنه نسب إلى الصدر فحذف الفاعل وهو التاء فانكسر اللام لأجل ياء النسب فرجعت العين الساقطة للساكنتين ، وقال الجرمي : يقال رجل كنتي دون حذف لأن الضمير المرفوع كجزء الكلمة فكأنهما كلمة واحدة وربما قالوا : كنتني بنون الوقاية ، قال الشاعر :

وما أنا كنتي وما أنا عاجن وشر الرجال الكنتني وعاجن

والكنتني : الشيخ الذي يقول كنت في شبابي كذا وكذا ، والعاجن الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه كأنه يعجن .

وتقول في النسب إلى المركبات العددية ، ولا ينسب إليها إلا بعد جعلها علماً<sup>(١)</sup> ، كما إذا سميت بخمسة عشر ، واثنا عشر : همسيّ واثنِيّ أو ثنوي .

وتقول في النسب إلى المركبات الإضافية<sup>(٢)</sup> مثل : شمس الدين ، وسيف الدولة وصلاح الدين ، وامرئ القيس : شمسيّ وسيفيّ ، وصلاحيّ ، وامرئيّ .

ويستثنى من المركب الإضافي<sup>(٣)</sup> ما يطرد فيه اللبس لو نسب إلى صدره .

وذلك من الأسماء التي يتحد فيها لفظ المضاف ، ويختلف لفظ

(١) لأنه قبل جلعه علماً لا يمكن حذف أحد جزأي المركب إذ هما في المعنى معطوف ومعطوف عليه فمعنى خمسة عشر : خمسة وعشر ولا يقوم واحد من المعطوف والمعطوف عليه مقام الآخر : شافية ٧٣/٢ .

(٢) ولا ينسب إلى المركبات الإضافية إلا بعد جعلها أعلاها مثل امرئ القيس وابن الزبير لأنها قبل جعلها ليس بمجموع المركب معنى مفرد ينسب إليه كما في امرئ القيس وابن الزبير فلو نسب إليها قبل جعلها علماً كما في غلام زيد فإنما ينسب إلى غلام أو إلى زيد فيكون ذلك من قبل النسب إلى المفرد لا إلى المضاف لأن كلا منهما باق على معناه (شرح الشافية ٧٣/٢ ، نكت السيوطي) .

(٣) للمبرد رأي خاص في النسب إلى المركب الإضافي وهو إن كان المضاف يعرف بالمضاف إليه كما في ابن الزبير وغلام زيد فالوجه النسب إلى المضاف إليه فتقول : زيري وزيدي وإن كان المضاف وقع علماً والمضاف إليه من تمامه فالباب النسب إلى الأول وذلك قولك في عبد القيس عبدي ، وكذلك إن نسبت إلى رجل من عبد الدار تقول عبدي ، المقتضب للمبرد ١٤١/٣ ، شرح الشافية ٧٥/٢ .

المضاف إليه ، كما في الكنى ، وهي ما صدرت بأب أو أم ، مثل أبي بكر ،  
وأبي حفص ، وأبي هريرة ، وأم سلمة ، وأم كلثوم ، وأم هانئ .

وكذلك الأسماء المصدرة بابن مما صار علماً بالغلبة ، مثل : ابن  
عباس ، وابن خلدون ، وابن زيدون ، تقول في النسب إلى تلك المركبات :  
بكريّ ، حفصيّ ، هريريّ ، سلمى ، كلثوميّ ، هانئيّ ، عباسي ، خلدونيّ ، زيدونيّ .  
فإن لم يطرد اللبس ولكنه كثر كما في الأعلام المصدرة بلفظ عبد  
مثل : عبدالدار ، وعبدالقيس ، وعبد مناف ، فالقياس النسب إلى المصدر  
فيقال : عبدي ، ويجوز النسب إلى العجز تجنباً للبس<sup>(١)</sup> ، فيقال : الداري  
القيسي ، منافي ، هذا هو القياس المطرد .

وقد ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خف لفظه نحو : بعلبكي .  
وأجاز الجرمي أن ينسب إلى الأول أو الثاني في المركب المزجي  
والمركب الإسنادي ، فتقول في بعلبك : بعلبي ، أو بكى ، وتقول في تأبط  
شراً : تأبطي ، أو شري .

وقد جاء عن بعض العرب النسب إلى الجزئين معاً ، قال الشاعر :

تَزَوَّجْتُهَا رَأْمِيَّةً هَرْمَزِيَّةً

بِفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرَّزْقِ

(١) قال ابن هشام ينبغي ألا يتجنب اللبس بل يقال : عبدي كما قال الشاعر ، وهم  
صلبوا العبيد وذلك لأنهم لم يجتنبوه في النسب إلى مصطفى ومصطفى ومصطفى ومصطفى  
ومسجد وإلى خمسة وإلى خمسة عشر وبالجملة فالقول بمراعاة اللبس هدم لقواعد  
الباب ، حاشية الصبان ١٤٣/٤ .

وجعل أبو حاتم ذلك قياساً ، وأجاز ذلك في العدد المركب غير علم؛ فيقول في النسب إلى خمسة عشر : خمسي عشري .  
وقد سمع عن العرب شذوذاً اشتقاقهم من الاسمين اسماً واحداً على فَعْلَلٍ ، وينسبون إليه سواء كان المركب إضافياً أم مزجياً ، فيقول في النسب إلى عبدشمس ، وعبدالدار ، وحضرموت ، وبعلي بك : عبشمي وعبدري ، وحضرمي ، وبعلي ، وذلك ليس بقياس .

### النسب بغير الياء

للعرب منهج آخر في النسب غير هذا المنهج الشائع المطرد ، وذلك باستعمال بعض الصيغ لتدل على النسبة بالياء ، فقد استعملوا صيغة : فَعَّالٍ ، بمعنى ذي كذا من غير أن يكون مبالغة في اسم الفاعل كعطار ، وبزار ، وجمَّال ، وصيغة فاعل بمعنى ذي كذا من غير أن يكون اسم فاعل مثل : لابن ، وتامر ، ودارع ، قال النحاة : إنهما في المعنى المذكور بمعنى النسبة لأن صاحب الشيء المنسوب إلى ذلك الشيء ، ولأنه قد جاء فَعَّالٍ ، والمنسوب بالياء بمعنى واحد ، فقالوا : بَتِّيُّ ، وبتَّت لبائع البت ، وهو الكساء<sup>(١)</sup> .

(١) من ذلك طاعم وكاس في قول الخطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قال الخليل : قالوا طاعم كاس على النسبة أي هو ذو كسوة وذو طعام وهو مما يذم به أي ليس له فضل غير أن يأكل ويلبس كأنه قال حسبك أن تأكل وتلبس .

ولما كان فَعَّالٌ في الأصل للمبالغة في اسم الفاعل يدل على التكثر استعماله في النسب في صاحب الشيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه يبيع أو صنعة أو القيام على حاله مثل : لَبَّانُ البائع اللبّين ، ولبائع البر بزاز ، وبائع العطر عطار ، وصانع السيوف سيّاف ، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جَمَّالٌ<sup>(١)</sup> .

أما فاعل فتستعمل في صاحب الشيء من غير ملازمة ولا معالجة مثل :  
تامر لمن عنده تمر ، ولابن لمن عنده لبن ، قال الخطيبية :

وغررتني وزعمتَ أنـ      لك لابن في الصيف تامر

أما بائع اللبن أو التمر فيقال له : لَبَّانٌ وَتَمَّارٌ ، ويقال لصاحب الدروع دارع ، ولصاحب النبل : نابل ، أما الرامي بالنبال فيقال له : نَبَّالٌ ، قال امرؤ القيس :

ليس بذى رمح فيطعنني به      وليس بذى سيف وليس بِنَبَّالٍ

وقد يستعمل في الشيء الواحد اللفظان جميعاً كسيّافٍ وسائفٍ ، وترأس وتارس ، وقد يستعمل أحدهما دون صاحبه كقوّاسٍ - لمن يرى القوس - .

وقد استعمل العرب في النسب - على قلة - صيغاً أخرى ، فمن

(١) ذهب برجستز في محاضراته التطور النحوي إلى أن اللغو العربية تأثرت في بناء فعال في النسب باللغة الآرامية نحو بحار وطباخ وأن أقدم الألفاظ معرب من الآرامية وهو بحار ثم قاس للعرب عليه ، وليس له من دليل على هذا إلا وجود بحار في اللغة الآرامية بينما يوجد عشرات الألفاظ في العربية على وزنه ، ولاشك أن هذا تعسف .

صيغ المبالغة : فَعِل استعملوه في الجوامد فقالوا : رجل نَهِيْر ، لصاحب العمل نهاراً ، ومن غير الثلاثي جاء مثل : مريض ، ومطفل ، ومنفطر ، والذي يدل على أن المقصود من هذه الصيغ النسبية ، وليس المقصود اسم الفاعل ، ولا المبالغة فيه أحد أمور :

الأول : أن لا يكون له فعل ولا مصدر ، مثل : نابيل ، وبَعَّال ، ومكان أهل ، ذو أهل .

الثاني : أن يكون له فعل أو مصدر ، لكنه بمعنى اسم المفعول كماء دافق ، عيشة راضية ، أو يكون مؤنثاً مجرداً من التاء كحائض ، وطالق فلو كان المقصود منها اسم الفاعل للحقتها التاء ، أو أن يكون جارياً على المعنى الذي تضمنه للمبالغة مثل : عز عزيز ، وذليل ذليل ، وشعر شاعر ، ونَصَب ناصب ؛ فإن جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة ، إذ العزيز ، والذليل ، والشاعر ، والناصب صاحب العز والذل والشعر والنصب<sup>(١)</sup> .

### هل الصيغ المذكورة قياسية؟؟

وأكثر هذه الصيغ استعمالاً فَعَّال ، ومع كثرتها يرى سيبويه أنها غير مطردة ، وليست قياسية ، قال في فَعَّال : وذا أكثر من أن يحصى ، وليس في كل شيء قيل هذا ، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر : بَرَّار ، لا لصاحب الدقيق : دَقَّاق .

ويرى المبرد أن صوغ فَعَّال للنسب قياس ، وقال : وكل من رأينا ممن

(١) شرح الشافية الرضي ٨٥/٢ .

ترضى عربيته يقول لصاحب البر : بَرَّار ، حتى صار لكثرة استعماله لا يحتاج فيه إلى حجة من شعر ولا غيره<sup>(١)</sup> .

ولعل الذي منع سيبويه من القياس خوف اللبس ، فلا يقال بَرَّار لبائع البر لالتباسه بما اشتق من البرّ ، ولا لبائع الفاكهة فكاه لالتباسه بما اشتق من الفكاه بمعنى التفكه ، ولا لصاحب الشعر شَعَّار لالتباسه بما اشتق من الشَّعْر . والعلماء وخاصة المتأخرين يؤيدون رأي المبرد ، وقد أخذ المجمع اللغوي به فقرر : أنه يصاغ فَعَّال قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء ، فإذا خيف اللبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فَعَّال للصانع ، وكان النسب بالياء لغيره فيقال زَجَّاج لصانع الزجاج ، وزجاجي لبائعه<sup>(٢)</sup> .

(١) المقتضب للمبرد الخامس ١٦١/٣ .

(٢) مجلة المجمع اللغوي ١٥١/١ .

## تطبيقات على التصغير والنسب

## التطبيق الأول

صغر الكلمة الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

فاس ، سُلم ، خاتم ، ترقوة ، سَعلاة ، عَرَاف ، سلسيل ، عنفوان ، صحراء ، أعمال ، تفاح ، زنجبيل ، كمثرى .

## الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
فاس	فُؤَيْسَة	ردت الألف الثانية إلى أصلها ، وألحقت التاء بالمصغر ، لأنه ثلاثي مؤنث .
سُلم	سُليلم	فك الإدغام ، وزيدت ياء التصغير ثالثة .
خاتم	خُوَيْتَم	قلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة حكماً إثر كسرة .
سَعلاة	سَعِيلَة	قلبت الألف ياء لوقوعها إثر كسرة .
عَرَاف	عُرَيْف	فك الإدغام ، وزيدت الياء ثالثة وكسر ما بعدها فقلبت الألف ياء .
سلسيل	سُلييب	حذفت منه الياء الزائدة ، والخامس الأصلي ، وهو اللام .
عُنْفُوان	عُنْفِيان	قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
صحراء	صُحْرَاء	فتح ما بعد ياء التصغير ، ولم يكسر لتسلم ألف التانيث .
أعمال	أَعْمَال	لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف أفعال .
تفاح	تُفَاح	كسر ما بعد ياء التصغير ، فقلبت الألف ياء .
زنجبيل	زُجْجِب	حذفت الياء الزائدة ، والحرف الخامس الأصلي .
كمثرى	كَمَثْرَى	حذفت إحدى الميمين وألف التكثير .

## التطبيق الثاني

صغر الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

قرشي ، حضر موت ، وَلَدَان ، مسلمون ، حوراء ، أم المؤمنين ،  
ذبيان ، عريان ، سلوى ، عروة ، كروان ، دُكَّان ، أعواد ، حُسْنَى ،  
صلصال ، متدحرج ، جاسوس ، شَقِيٍّ ، جُلُجْلَان " حب السمسم " ،  
ذكريات .

## الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
قرشي	قرِشي	لم تحذف ياء النسب لأنها في تقدير الانفصال
حضر موت	حضر موت	صغر الصدر ، ولم يحذف العجز لأنه في تقدير الانفصال .
وَلَدَا	وَلِيدَان	لم تحذف علامة التثنية .
مسلمون	مُسَيِّمُونَ	لم تحذف علامة جمع المذكر لأنها في تقدير الانفصال .
حوراء	حُوَيْرَاء	لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث .
أم المؤمنين	أُمَيِّمة المؤمنين	صغر الصدر دون العجز .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
ذيان	ذَيَّان	أدغمت ياء التصغير في الياء التي هي لام الكلمة ، ولم يكسر ما بعدها .
سلوى	سُلَيَّى	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .
عُرْوَة	عُرَيَّة	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .
كُرْوَان	كُرَيِّن	أدغمت ياء التصغير في الواو فقلبت الواو ياء .
دُكَّان	دُكَيِّكِين	فك الإدغام وكسر ما بعد ياء التصغير فقلبت الألف ياء .
أعواد	أُعَيَّاد ، أُعَيَّاد	يجوز قلب الواو ياء ، ويجوز بقائها .
حسنى	حُسَيْنِي	لم يكسر ما بعد ياء التصغير لتسلم ألف التأنيث .
صلصال	صُلَيْصِيل	قلب الألف ياء لكسر ما قبلها .
متدحرج	دُحَيْرِج	حذفت الحروف الزائدة .
جاسوس	جَوَيْسِيْس	قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .
شَقِيَّ	شَقِيَّ	أصله شقي ، اجتمع ثلاث ياءات أولاهها ياء التصغير فحذفت الثالثة .
جليجلان	جليجلان	لم تحذف الألف والنون الزائدتان لأنها في تقدير الانفصال .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
ذكريات	ذكريات	لم تحذف علامة الجمع لأنها في تقدير الانفصال .

### التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتية ، مع بيان ما حدث بها من تغيير :

جرو ، رضوى ، حُمَاض ، معزى ، سلوى ، قسوة ، مُعاوية ،  
عطاء ، رؤيا ، على ، علاوة ، راوية ، هدية ، جزور .

### الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
جرو	جُرِّيَّ	زيدت ياء التصغير وقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .
رضوى	رُضِيَّا	أصلها رُضَيَّوِي فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير .
حُمَاض	حُمَمِيض	لم يحذف شيء لأن الزائد على أربعة أحرف مد قبل الآخر .
معزى	مُعِيْز	قلبت ألف الإلحاق ياء لكسر ما قبلها ، وأعلت إعلا " قاض " .
سَلْوَى	سَلِيَّا	أصلها سَلَيَّوِي فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
قَسُورَة	قُسَيْرَة ، قُسُورَة	الواو في وسط الكلمة متحركة ، وقعت بعد ياء التصغير فيحوز قلبها ياء وسلامتها .
مُعَاوِيَة	مُعَايَّة ، مُعَيَوِيَة	تحذف الألف فيقال : معيوية ، ويصح أن تقلب الواو ياء فيجتمع ثلاث ياءات في آخر الكلمة ، فتحذف الأخيرة فتصير إلى " مُعَيَّة " .
عَطَاء	عُطَيَّ	قلبت ألف عطاء ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ، ثم قلت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة .
رُؤْيَا	رُؤْيَا	لم تقلب الألف ياء لأنها للتأنيث .
عُلَيَّ	عُلَيَّ	أصلها عُلَيُّ بثلاث ياءات ، حذفت الأخيرة .
عِلَاوَة	عُلَيَّة	أصلها عُلَيُّوَة ، فقلبت الواو ياء ، ثم حذفت لاجتماع ثلاث ياءات .
رِوَايَة	رُؤْيِيَة	أصلها رُؤْيِيَوِيَة ، فقلبت الواو ياء التصغير ياء ثم حذفت الأخيرة .
هَدِيَة	هُدِيَة	حذفت الأخيرة لاجتماع ثلاث ياءات أولها ياء التصغير .
جَزُور	جَزَيْر	قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير .

### التطبيق الرابع

صغر الكلمة الآتية ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

رشوة ، شكوى ، مروءة ، عرقوة ، قلنسوة ، خطوة ، سماء ، أحوى ،  
عصا ، رداء ، رواية ، مرتضى ، غني .

### التطبيق الخامس

صغر الكلمات الآتية مبيناً ما حدث من تغيير :

غابة ، مال آزر ، ميراث ، ديمة ، طَيَّان ، حيلة ، كاس ، آمال ،  
ماعون ، مائسة ، مصطبر ، واصلة ، ساج ، شتاء ، علاء ، مدعو ، وافية ،  
خائف ، متجه .

### الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
غابة	غُيْبِيَّة	قلبت الألف ياء لأن أصلها الياء .
مال	مُوَيْل	قلبت الألف واو لأن أصلها الواو .
آزر	أُوَيْرز	لأن الألف زائدة قلبت واو مبدلة من همزة تلي همزة .
ميراث	مُوَيْرِث	ردت الياء إلى أصلها وهي الواو .
ديمة	دُوَيْمَة	ردت الياء إلى أصلها وهي الواو .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
طيان	طُوَيَان	ردت الياء إلى أصلها وهي الواو وسلمت الألف والنون لزيادتهما من الحذف .
حيلة	حُوَيْلَة	ردت الياء إلى أصلها وهي الواو .
كاس	كُوَيْسَة	ردت الألف إلى أصلها وهو الهمزة وزيدت تاء التأنيث .
آمال	أُوَيْمَال	قلبت الألف واواً لأنها بدل من همزة تلي همزة .
ماعون	مُوَيْعِين	قلبت الألف واواً لزيادتها ، وقلبت الواو ياء لكونها إثر كسر .
مائة	مُوَيْسَة أَوْ مَيْسَة	قلبت الألف واواً لزيادتها .
مصطبر	مُصَيِّبِر	يحذف الطاء لزيادتها على أربعة أحرف .
واصلة	أُوَيْصَلَة	الأصل وويصلة قلبت الواو همزة لأنها متصدرة أولى واوين .
ساج	سُوَيْج	قلبت الألف واواً .
شتاء	شَيِّ	قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير ، ثم قلبت الهمزة كذلك فاجتمع ثلاث ياءات أولاهما ياء التصغير فحذفت الثالثة .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
علاء	عُلَيٌّ	قلبت الألف ياء لوقوعها إثر كسرة ، ثم قلبت الهمزة ياء وحذفت .
مدعوّ	مدعيّ	قلبت واو مفعول ياء لوقوعها إثر كسرة ، ثم قلبت الأخريرة ياء وأدغمت الياء في الياء .
واقية	أوقية	أصلها وويقة بقلب الألف واواً ، ثم تقلب الأولى همزة .
خائف	خُوَيْفٌ أو خُوَيْفٌ	ببقاء الهمزة على رأي وبقليها على رأي آخر .
متّجه	مُتَّيْجِهٌ أو مُؤَيَّجِهٌ	ببقاء التاء دون رد أو بردها إلى الأصل .

### التطبيق السادس

صغر الكلمات الآتية :

فاطمة ، عائشة ، شية ، أمة ، فم ، اسم ، أخت ، ناس ، ملك ، هبة ، فئمة ، دار ، أرض ، سكين ، ركب ، سحاب ، أكواب ، غرف ، منابر ، سكارى ، سوّد .

## الإجابة

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
فاطمة	فويطمة	قلبت الألف واواً لأنها ثانية زائدة .
عائشة	عُوَيْشَة	قلبت الألف واواً لأنها ثانية زائدة وبعضهم يقول عويّشَة .
شية	وُشِيَّة	ردت الفاء المحذوفة .
أمة	أُمِيَّة	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير .
قم	قوية	ردت اللام المحذوفة وهي الهاء وكانت الميم بدلاً من الواو .
اسم	سُمِّي	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير ، واستغنى عن همزة الوصل .
أخت	أُخِيَّة	ردت اللام المحذوفة وأدغمت فيها ياء التصغير وحذفت الياء .
ناس	نويس	قلبت الألف واواً لأنها ثانية زائدة .
ملك	ملك	-
هبة	وهيبة	برد اللام المحذوفة وهي الواو .
فئة	فُؤِيَّة	برد اللام المحذوفة .
دار	دويرة	بقلب الألف واواً وزيادة تاء تأنيث .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
أرض	أريضة	بزيادة تاء تأنيث لأنها اسم ثلاثي مؤنث خالٍ من العلامة .
سكين	سُكِينِ	-
ركب	ركيب	بتصغيره على لفظه لأنه اسم جمع .
سحاب	سَحِيبٌ	بقلب الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير .
أكواب	أَكْيَابٌ	بقلب الواو ياء ولم ترد للمفرد لأنها جمع قلة .
غرف	غريفات	بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث .
منابر	منيرات	بتصغير المفرد وجمعه جمع مؤنث .
سكارى	سكيرانون	بتصغير المفرد وجمعه جمع مذكر .
سود	أَسْيِدٌ أو أسيودات	-

### التطبيق السابع

صغر الكلمات الآتية تصغير ترخيم :

أسود ، محمود ، غضبان ، مستخرج ، عشواء ، منطبق ، سكين ،

مسطر .

## الجواب

الكلمة	تصغيرها	ما أحدث بها من تغيير
أسود	سويد	حذفت الهمزة .
محمود	حُمَيْد	حذفت الميم والواو .
غضبان	غُضَيْب	حذفت الألف والنون .
مستخرج	خريج	حذفت الميم والسين والتاء .
عشواء	عشى	حذفت الألف والهمزة .
منطيق	نُطِيق	حذفت الميم والياء .
سكين	سكينة	حذفت إحدى الكافين والياء ، وزيدت تاء التانيث لأنها ثلاثي مؤنث .
مُسَبِّطَر	سيطر	حذفت الميم وإحدى الراءين .

## التطبيق الثامن

انسب إلى الكلمات الآتية ، وبين ما أحدث فيها من تغيير خاص :

مدنية ، نبوية ، بيداء ، وفاء ، ابتداء ، مليحة ، سكينة ، عُلِّيَّة ، مِيَّة ،  
صدِّيقة ، مديدة ، سماء ، سيد ، قلنسوة ، ترقوة ، سارية ، عَدَّاء ، جاد  
المولى ، أبو هريرة ، أمم ، دول ، منابر ، معدة ، هُدَى ، هُدَى ، عداوه ،  
بيضاء ، هدية ، ظبية ، دُمِّيَّة ، رضوى ، عروة ، ثروة ، شاة ، أخت ،

سنة، أم سلمة ، بنها ، فرنسا ، طنطا ، مصطفى .

### الجواب

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
مدينة	مَدَنِيّ	حذفت تاء التأنيث والياء المشددة ، ولحقتها علامة النسب .
نبوية	نَبَوِيّ	حذفت تاء التأنيث والياء المشددة .
بَيِّدَاء	بَيِّدَاوِي	قلبت الهمزة واواً لأنها للتأنيث .
وفاء	وفائي ، ووفائي	يجوز في الهمزة سلامتها وقلبها واواً ، لأنها بدل من أصل .
ابتداء	ابتدائي	يجب سلامة الهمزة لأنها أصلية .
مليحة	مَلْحِيّ	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة ، وفتحت الحاء .
سُكَيْنَة	سُكَيْيّ	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة ، وفتحت السين .
عُلَيَّة	عُلُوِي	حذفت تاء التأنيث وياء فعيلة وقلبت الواو ألفاً فواوا بعد فتح ما قبلها .
مِيَّة	مِيُوِيّ	فتحت الياء الأولى ، وقلبت الثانية ألفاً فواواً .
صَدِيقَة	صَدِيقِي	حذفت تاء التأنيث .
مَدِينَة	مَدِينِي	-
سماء	سمائي وسماوي	يجوز في الهمزة سلامتها وقلبها واواً .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
سَيِّد	سَيِّدِيّ	حذفت الياء الثانية المكسورة فراراً من توالي الياءات والكسرة .
قلنسوة	قَلْنَسِيّ	حذفت تاء التانيث ، وقلبت الواو ياء ثم حذفت لأنها خامسة .
ترقوة	تَرْقَوِيّ	حذفت تاء التانيث ، وقلبت الواو ياء ثم تحذف الياء ويجوز قلبها واواً .
سارية	سَارِي سَارَوِي	حذفت تاء التانيث ، ثم تحذف الياء أو تقلب واواً .
عَدَاء	عَدَائِيّ ، عَدَاوِي	يجوز في الهمزة بقاؤها وقلبها واواً لأنها بدل من أصل .
جَاد المولى	جَادِي	مركب مزجي يحذف عجزه .
أبو هريرة	هُرَيْرِيّ	مركب إضافي ينسب إلى عجزه ويحذف صدره خوف اللبس .
أُم	أُمِّيّ	جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو أمة .
دَوْلِيّ	دَوْلِيّ	جمع كثرة إلى مفرده وهو دولة .
منابر	مِنْبَرِيّ	جمع كثرة ينسب إلى مفرده وهو منبر .
معدة	مَعْدِيّ	حذفت تاء التانيث وفتحت العين لأنها اسم مكسور الوسط .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
هَدَى	هَدْيِيّ	لا تغيير عند النسب لأن الياء قبلها ساكن صحيح وجوز يونس قلب الياء واواً .
هُدَى	هُدَوِي	قلبت الألف واواً لأنها ثالثة .
عداوة	عداوى	حذفت التاء ولا تغيير لأن الواو بعد ساكن لا تغير .
بيضاء	بيضاوي	قلبت الهمزة واواً لأنها للتأنيث .
هدية	هَدَوِي	حذفت التاء ثم الياء الأولى وفتحت العين فقلبت الياء الثانية ألفاً فواواً .
ظبية	ظبيي	حذفت التاء ولحقت ياء النسب دون تغيير ، وجوز يونس ظَبَوِي .
دُمِيّة	دميي	حذفت التاء ولحقت ياء النسب دون تغيير .
رَضَوِي	رَضَوِي ، رَضَوَوِي ورضواوي	ألفه رابعة والثاني ساكن ، فيجوز ثلاثة أوجه : حذف الألف ، أو قلبها واو ، أو قلبها واواً مع زيادة ألف قبلها .
ثروة	ثَرَوِي	تحذف التاء ولا تغيير سوى ذلك .
شاة	شاهيّ ، شَوُهِي	ثلاثي حذفت لامه وعينه معتلة فيجب رد اللام ، فسيبويه يقول شاهي ، والأخفش يرد الكلمة إلى سكونها الأصلي فيقول : شَوُهِي .

الكلمة	تصغيرها	ما حدث بها من تغيير
سنة	سنوي ، سنهي	لأنه حذفت لامه وهي ترد في الجمع ، قالوا : سنوات ، وسنهاء .
أم سلمة	سَلَمِي	مركب إضافي حذف صدره ونسب إلى عجزه فراراً من اللبس .
بنها	بـنهي ، وبـنهوي وبنهاوي	لأن الألف رابعة قد سكن ثاني ما هي فيه ، فيجوز ثلاثة أوجه .
فرنسا	فرنسي	حذفت الألف لأنها خامسة .
طنطا	طنطي ، طنطوي ، طنطاوي	الألف رابعة والثاني ساكن فيجوز ثلاثة أوجه .
مصطفى	مصطفَيّ	حذفت الألف لأنها خامسة .
عروة	عُرُوي	لا تغيير سوى حذف التاء .
أخت	أخويّ	اسم ثلاثي حذفت لامه و عوض عنها تاء التأنيث، فتحذف التاء وترد اللام .

### التطبيق التاسع

صغر الكلمات الآتية ، ثم انسب إليها :

غريب ، هَدَى ، هداية ، غزو ، علاء ، كتاب ، كسا

## الإجابة

الكلمة	تصغيرها والنسب إليها	ما حدث بها من تغيير
غريب	غُرَيْبٍ - غُرَيْبِي	حذفت الياء الثانية المكسورة .
هُدَى	هُدًى - هُدًى - هُدًى	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
هداية	هُدًى - هُدًى	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
غَزَوْ	غُزًى - غُزًى	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
علاء	عُلًى - عُلًى	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية ألفاً فواواً
كتاب	كُتِّبَ - كُتِّبِي	بحذف الياء الثانية .
كساء	كُسًى - كُسًى	بحذف الياء الأولى وقلبت الثانية واواً .

## التطبيق العاشر

انسب إلى الكلمات الآتية ، مبنياً ما حدث من تغيير :

عاشوراء ، قنا ، طهطا ، بنت ، حم ، أقلام ، أخلاق ، نحاة ،  
 مهندسون ، عطيات ، كواء ، بواب ، حَيْدِي ، زكريا ، زكرياء ، قصي ،  
 بثينة ، حقيقة ، طبيعة ، طوية ، تحية ، ضرورة ، نويرة ، عدوة ، صديقة ،  
 يد ، إنشاء .

## أسئلة في التصغير والنسب

- ١- ما هو التصغير؟ وماذا يقصد منه في الأساليب العربية؟ وما فائدته؟
- ٢- كيف تصغر الاسم الثلاثي؟ وكيف تصغر ما زاد على ثلاثة؟
- ٣- متى يجب فتح ما بعد ياء التصغير؟ مثل لما تذكر .
- ٤- كيف تصغر الخماسي الجرد والخماسي والمزيد فيه؟ مثل .
- ٥- ما هي الأسماء التي تصغر على صيغة فُعَيْيل؟
- ٦- ما هي الأمور التي لا تخل ببنية التصغير وتعد في حكم المنفصلة؟
- ٧- كيف تصغر ما آخره ألف تأنيث مقصورة؟
- ٨- متى يرد التصغير الأسماء إلى أصولها؟
- ٩- كيف تصغر ما ثانيه لين؟ مثل لما تذكر .
- ١٠- كيف تصغر ما دخله قلب مكاني؟
- ١١- كيف تصغر ما حذف أحد أصوله؟ مثل .
- ١٢- كيف تصغر الثنائي وضعاً؟
- ١٣- ما حكم الألف إذا وقعت بعد ياء التصغير؟
- ١٤- ما حكم الواو الواقعة بعد ياء التصغير؟
- ١٥- ما حكم المصغر إذا اجتمع في آخره ثلاث ياءات؟
- ١٦- متى تلحق تاء التأنيث المصغر؟ مثل .
- ١٧- كيف تصغر ما دل على جمع؟ مثل .

- ١٨- كيف تصغر الأسماء المركبة ؟ مثل .
- ١٩- ما تصغير الترخيم ؟ متى يجوز ؟ بين آراء العلماء في ذلك .
- ٢٠- هل تصغر الأفعال والحروف والأسماء المبنية ؟ وجه ما تقول .
- ٢١- بعض الأسماء المعربة لا تصغر فما هي ؟
- ٢٢- ما هو النسب ؟ وما وجه الشبه بين المنسوب والصفات ؟ وهل يعمل عمل الأفعال ؟
- ٢٣- ما هو الغرض من النسب ؟ وما فائدته ؟ وما علامته ؟
- ٢٤- ما هو التغيير الذي يحدث في الاسم عند النسب ؟
- ٢٥- كيف تنسب إلى ما في آخره تاء التأنيث .
- ٢٦- كيف تنسب إلى الثلاثي المكسور العين ؟
- ٢٧- كيف تنسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة ؟
- ٢٨- كيف تنسب إلى ما كان على فَعِيلَة ، أو فَعِيلَة ، أو فَعُولَة ؟ اشرح ذلك .
- ٢٩- كيف تنسب إلى ما كان على فَعِيل ، وفَعِيل ، وفَعُول ؟
- ٣٠- كيف تنسب إلى ما آخره ألف مقصورة ؟
- ٣١- كيف تنسب إلى ما آخره همزة بعد ألف ؟ فصل ذلك ، ومثل لما تذكر .
- ٣٢- كيف تنسب إلى ما آخره ياء مفردة ؟ مثل لما تذكر .
- ٣٣- كيف تنسب إلى ما آخره ياء مشددة ؟

- ٣٤- كيف تنسب إلى ما آخره واو ؟
- ٣٥- كيف تنسب إلى المثني ؟
- ٣٦- كيف تنسب إلى جمع الذكور ؟
- ٣٧- كيف تنسب إلى جمع الإناث ؟
- ٣٨- كيف تنسب إلى جمع التكسير وأسماء الجموع ؟
- ٣٩- كيف تنسب إلى ما حذفت فاؤه ؟ متى يرد المحذوف ؟ وما حال الاسم بعد الرد ؟ بين آراء العلماء .
- ٤٠- كيف تنسب إلى محذوف العين ؟
- ٤١- كيف تنسب إلى محذوف اللام ؟ متى يجب رد المحذوف ؟ وكيف يرد ؟
- ٤٢- كيف تنسب إلى ما حذفت لامه و عوض عنها همزة الوصل ؟
- ٤٣- كيف تنسب إلى ما حذفت لامه و عوض التاء ؟
- ٤٤- كيف تنسب إلى الثنائي وضعاً ؟
- ٤٥- كيف تنسب إلى المركبات ؟ متى يجب النسب إلى صدرها ؟ ومتى يجب النسب إلى عجزها ؟
- ٤٦- ما هي الصيغ التي تدل على النسب بغير ياء مشددة ؟ وهل هي قياسية ؟ وضع آراء العلماء في ذلك .

## المبحث التاسع

### الابتداء والوقف

#### الابتداء

كيف نبدأ الكلام ؟ يجيب العلماء عن هذا التساؤل بأن البدء لا يكون إلا بحرف متحرك ، إذ البدء بالساكن متعذر ، ويكاد يكون مستحيلًا ، سواء في ذلك اللسان العربي وغيره<sup>(١)</sup> ، ولهذا كان الأصل في أول الكلمة أن يكون متحركًا ، ولا يكون ساكنًا على وجه القياس إلا في بعض أفعال ، وما يتصل بها من مصادر ، بنوا أوائلها على السكون لكثرة تصرفها ، وكونها أصلًا في الإعلال من القلب والحذف والإسكان فجوزوا فيها

(١) وما يعتقد من أن بعض اللغات يتبدأ فيها بالساكن فهو وهم لأنك إذا تأملت وجدتهم يحركون الأول بحركة مختلصة هي كسرة خفيفة ، وكان ابن جنّي يرى الابتداء بالساكن في اللغة العربية متعسرًا لا متعذرًا وقال قد جاء في الفارسية مثل شتر سظام بسكون الشين والسين وقال الرضى معقباً على ابن جنّي : والظاهر أنه مستحيل ، ولا بد من الابتداء بمتحرك ، ولما كان ذلك المتحرك في شتر وسظام في غاية الخفاء ظن أنه ابتدئ بساكن ، وليس كذلك ، بل هو معتمد قبل ذلك الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور ، هكذا نسب الرضى هذا الرأي لابن جنّي ولكن ظاهر كلام ابن جنّي في النصف يدل على أن الابتداء بالساكن ليس في الطاقة فهو يقول :

أعلم أن ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة توصلًا إلى النطق بالساكن وهربًا من الابتداء به إذ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلًا عن القياس ، النصف ٥٣/١ ، شرح الشافية ٥٢١/٢ شرح المفصل ٣١/٩ - ٦٣٦ .

تسكين الحرف الأول ، ولم يأت ذلك في الاسم غير المصدر إلا في أسماء معدودة غير قياسية ولم يأت في حرف في لام التعريف وميمه .

فلما سكنت أوائل هذه الكلمات زادوا في أولها عند الابتداء بها همزة لتكون وسيلة إلى النطق بالساكن ، وسميت هذه الهمزة همزة وصل .

فهمزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء ، وتسقط في الدرج ، وذلك لأن مهمتها التوصل إلى الابتداء بالساكن .

وسميت همزة وصل مع أنها تسقط في الوصل لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ولهذا يسميها الخليل : سلم اللسان ، ويرى بعضهم أنها سميت همزة وصل لأنها عند سقوطها يتصل ما قبلها بما بعدها ، وكان الأجدر أن تسمى همزة الابتداء .

أما همزة القطع فهي همزة تثبت في الابتداء والدرج<sup>(١)</sup> ، ولا تسقط إلا في ضرورة الشعر كقول القائل :

\* إن لم أقاتل فالبسوني بُرُقعاً<sup>(٢)</sup> \*

### مواطن همزة الوصل

عرفنا بما تقدم أن همزة الوصل تكون في الأفعال والأسماء والحروف ، والأصل في ذلك الأفعال لتصرفها وكثرة اعتلالها .

(١) وعلى ذلك فهمزة أخذ وأكل همزة قطع مع أنها فاء الكلمة ، ويمكن أن يقال : إن الوصل والقطع من صفات الهمزة الزائدة ، فلا تسمى همزة أكل وأخذ همزة قطع ولا همزة وصل .

(٢) حاشية الصيان ٢٧٢/٤ .

## الأفعال

ثبت همزة الوصل في أول كل فعل ماض بعد ألفه أربعة<sup>(١)</sup> أحرف أو أكثر<sup>(٢)</sup> ، وفي أمره وأمر كل فعل ثلاثي ، مثل انطلق اجتهد استخرج ، انطلق اجتهد استخرج اكتب اقرأ اخرج ، ووجود همزة الوصل في هذه الأفعال قياسي ، لأن أوائلها سكنت لقوة تصريفها<sup>(٣)</sup> ، وإنما كان أول الماضي الخماسي والسداسي دون الثلاثي طلباً للخفة وهي بالثقل أولى ، وإنما سكن فاء الأمر من الثلاثي لأنه مأخوذ من المضارع بحذف حرف المضارعة وما بعد حرف المضارعة يجب إسكانه<sup>(٤)</sup> .

- (١) أما الأفعال التي بعد ألفها ثلاثة فهزمتها قطع مثل أكرم وأعلم .
- (٢) أوزان هذه الأفعال أحد عشرة وزناً ، تسعة من مزيد الثلاثي وهي : انفعّل نحو انطلق افعّل مثل احمّرّ وافعلّ مثل احمّرّ افعّل نحو اقتدر واستفعل نحو استخرج وافعلّ نحو اقعنسس وانعنتلي استلقى وافعولّ نحو اجلوّد وافوعولّ نحو اعشوشب ، واثنان مزيد الرباعي وهما افعلّل نحو احرّجّم وافعلّلّ نحو اقشعر . وقد تجيء همزة الوصل في وزن تفعّل وتفاعّل إذا أدغمت التاء في الفاء نحو اظير واثقل وادارك أصلها تطير وتناقل وتدارك .
- (٣) قال ابن جني في المنصف : فلما كانت الأفعال غير لازمة لموضع واحد ، ولا متقاربة على سنن تسلط عليها الإعلال والتوهين فشجعهم ذلك على أن سكنوا أوائلها حتى احتاجوا إلى همزة الوصل ، وهذا من أغلظ ما جرى على الأفعال ، المنصف ٥٦/١ .
- (٤) وذلك لئلا يجتمع أربع متحركات ، وإنما لم تسكن عين المضارع بدل الفاء لأن حركة العين تميز الأبنية وتوضح الأوزان ، ولم تسكن اللام لأنها حرف إعراب ، ولم يسكن حرف المضارعة لأن المضارع زاد على الماضي بحرف المضارعة ، فلو سكن حرف المضارعة لاحتيج إلى زيادة همزة وصل فيزيد النقل ، فلما حذف حرف المضارعة في أمر المخاطب للتخفيف احتيج إلى همزة الوصل ، شرح الشافية

وإنما تلزم همزة الوصل في أول أمر الثلاثي إذا لم يتحرك الفاء في المضارع بسبب إعلال أو إدغام .

فإذا تحركت فاء المضارع سقطت همزة الوصل من الأمر نحو قل بع ، شد ، والمضارع : يقول ويبيع ويشد .

### الأسماء

وأما الأسماء فعلى ضربين : مصادر وغير مصادر .

فالمصادر هي مصادر الأفعال السابقة أعني مصادر كل فعل ماض بعد ألفه أربعة أحرف فأكثر ، وبعبارة أوضح هي : مصادر الفعل الخماسي والسداسي المبدوءين بهمزة وصل وذلك نحو انطلاق ، استخراج اجتهد لأنه لما وجدت الهمزة في الأفعال وجدت في المصادر إلحاقاً للمصادر بأفعالها ، لأن المصادر - وإن كانت أصلاً في الاشتقاق - فرع على الأفعال في الأعلال ، وجارية عليها تصح إذا صحت وتعل إذا أعلت نحو قام قياماً ولاذ لواذاً<sup>(١)</sup> .

وأما غير المصادر فعشرة أسماء معدودة محفوظة عن العرب ، ولعل العرب حملوها على الأفعال لأنها اشبهتها بحذف لامها تخفيفاً لكثرة استعمالها فسكنت فاؤها ولحقها همزة الوصل عوضاً عن المحذوف<sup>(٢)</sup> .

٢/٢٦٠ ، شرح المفصل ٩/١٢٥ .

(١) النصف لابن جني ١/٦٥ .

(٢) نعم بعض هذه الأسماء مثل ابنم وامرئ وأيمن ليست بمحذوفة اللام ولحقها همزة

وهذه الأسماء هي "

ابن - ابنة - ابنم - اثنان - اثنتان - امرؤ - امرأة - اسم - است  
- أيمن الله ويقال فيها أيمن لله .

فأما ابن : فأصله بَنُو بفتح الباء والنون بدليل قولهم في الجمع أبناء ،  
ويدل على أنه أوله مفتوح قولهم في الجمع بَنُونَ ، وفي النسب بَنَوِي ،  
فحذفت لامه ، وسكن أوله ، وأتى بهمزة الوصل ، وإنما قلنا إن لامه واو  
لأن الغالب في اللام المحذوفة أن تكون واواً ، ولأنهم أبدلوا منها تاء فقالوا :  
بنت ، وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء<sup>(١)</sup> .

ونقل ابن الشجري أن بعضهم ذهب إلى أن لام ابن ياء مأخوذ من  
بنى الرجل بامرأته يبنى ، وأجاز الزجاج الوجهين<sup>(٢)</sup> .

وأما ابنة فاصلها بَنَوَةٌ لأنها مؤنث ابن والتاء للتأنيث<sup>(٣)</sup> .

الوصل وقد قيل في تعليل ذلك إن النون في ابنم والراء في امرئ تبعت حركتهما  
حركة ما بعدهما فيجري عليها حركات الإعراب كما يجري على ما بعدهما  
فصارتا كحرف إعراب وكان اللام حذفت وعلى كل فهو التماس علة لما وقع ،  
وبعضهم يقول : إن اللام فيهما حذفت وأتى بهمزة الوصل ثم رجعت اللام وبقيت  
المهزة دون حذف وهو تكلف ، على أنه قد اختار بعضهم أن اللام محذوفة في ابنم  
والميم زائدة .

(١) وأما قولهم البنوة فلا يدل على أن اللام واو لأنهم قالوا الفتوة مع أن اللام ياء .

(٢) شرح المفصل ١٣٢/٩ .

(٣) وأما بنت فليست التاء فيها للتأنيث ، وإنما هي بدل من الواو ، وأصلها بنو بكسر

الباء وسكون النون فلحققتها التاء بدلاً من اللام فقالوا : بنت ومما يدل على أنها

وأما ابنم فأصله ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد ، كما زيدت في زرقم بمعنى الأزرق ، وليست الميم بدلاً من لام الكلمة<sup>(١)</sup> .

وأما امرؤ فهي كلمة تامة لم يحذف منها شيء ، ولكن كثر استعمال العرب لها وحذفوا الهمزة منها أحياناً للتخفيف بعد إلقاء حركتها على الراء فصارت الراء حرف إعراب فيقولون جاء المر ورأيت المر ومررت بالمر وتابعت ذلك مع وجود الهمزة ، فصارت الراء تتبع حركتها حركة إعراب الهمزة ، فكأنها حرف إعراب وكأن الهمزة محذوفة ، فعاملوها معاملة محذوف اللام ، فأسكنوا أولها ، وأتوا بهمزة وصل<sup>(٢)</sup> ، وامرأة مؤنث امرؤ .

اثنان : أصله تنيان من تثنيت كفتيان لقولهم في النسب تنوي ، وكذا اثنتان والثناء فيها للتأنيث ، وأما ثنتان فالثناء بدل من اللام كبنيت ، وليست

ليست علامة للتأنيث سكون ما قبلها وعلامة التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولذلك قال سيبويه : لو سميت بهما - أخت و بنت - رجلاً لصرفتهما معرفة ، ولو كانت التاء للتأنيث لامتنع من الصرف ، وفهم التأنيث ليس لدلالة التاء وإنما يدل عليه الصيغة لأنها مختصة بالمؤنث فصارت علماً للتأنيث ، المنصف ٥٩/١ ، شرح المفصل ٢٣١/٩ .

(١) لأنها لو كانت بدلاً من لام الكلمة لكانت في حكم اللام فلا يحتاج إلى همزة وصل ، لأن همزة الوصل تعاقب اللام ولا تدخل من الأسماء إلا على المحذوف ما خلا امرءاً وذهب بعضهم إلى أن الميم بدل عن لام ابن وهي الواو ولكن لما صارت حركة النون تتبع حركة الإعراب كانت في حكم حرف الإعراب وكان الميم غير موجودة فاحتيج إلى همزة الوصل المنصف ٤٨/١ .

(٢) هكذا يعلل النحاة بمجيء همزة الوصل في امرئ ، انظر شرح المفصل ١٣٤/٩ ، شرح الشافية ٢٥١/٢ ، المنصف لابن جني ٦٢/١ .

للتأنيث لسكون ما قبلها .

اسم : وأما اسم فأصله عند سيبويه : سِمُو<sup>(١)</sup> أو سُمُو بكسر الفاء أو ضمها مع سكون العين ، فحذفت الواو تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وسكنت الفاء ، وأتى بهمزة الوصل عوضاً عن المحذوف ، وهو مشتق من السمو لأنه يسمو بمسماه ويشهره .

است : أصله سَتَّة على وزن جَبَل ، ولامه هاء بدليل قولهم في الجمع أستاذ ، وفي التصغير سَتِيَّة ، فحذفت الهاء لشبهها بحروف العلة ، وسكنت السين ، وأتى بهمزة الوصل ، وهناك لغتان أخريان : الأولى - وهي قليلة - سه بحذف العين<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك الحديث : " العينان وكاء السَّه " ، والثانية سَتَّ بحذف اللام دون تعويض .

أَيْمُنُ اللهُ : همزته همزة وصل لأن نونه تحذف كثيراً نحو أَيْمُ اللهُ ، والقسم موضع التخفيف فصار حرف النون الثابت كالمحذوف ، فالتزم

(١) هذا رأي البصريين ويرى الكوفيون رأياً هو أقرب إلى الحق وهو أن أصله وسم - بسكون السين - لكون الاسم علامة على المسمى ، فحذفت الفاء وبقيت العين ساكنة ، فجيء بهمزة الوصل قال الرضي : ورأي الكوفيين أقرب من قول البصريين من حيث المعنى لأن الاسم بالعلامة أشبه ، لكن تصرفاته في التصغير والتكسير كسمي وأسماء وغير ذلك كقولهم تسميت وسميت والسمي ترد رأي الكوفيين إلا أن يقولوا إنه حدث قلب مكاني فجعل الفاء في موضع اللام لما قصدوا تخفيفه بالحذف ، إذ موضع الحذف اللام ، ثم حذف نسياً ، ورد في تصرفاته في موضع اللام إذ إنه حذف في ذلك الموضع ، شرح الشافية ٢٥٨ .

(٢) قال ابن جني : وهذا من الشاذ ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف وقولهم مذ لأنها محذوفة من منذ ، المنصف ٦١/١ .

تعويض همزة الوصل .

وأيمن مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ؛ أي بركة الله يميني ، والأغلب فتح الهمزة لكثرة الاستعمال ويجوز الكسر ، وربما حذفوا النون فقالوا : أيم الله بفتح الهمزة وكسرها<sup>(١)</sup> .

والكوفيون يرون أن أَيْمُنُ جمع يمين<sup>(٢)</sup> ، وهمزتها همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال .

هذا ، وقد تدخل اللام على أَيْمَن فتحذف الهمزة فيقال : لا يُئْمَنُ الله ، وهي مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

## الحرف

أما الحرف فهو : لام التعريف وميمه ، وأتي معها بهمزة الوصل ، لأن لام التعريف ساكنة ، وقد جعلت ساكنة ليقوى امتزاجها بما دخلت عليه ، وهو المعرف<sup>(٣)</sup> .

وقد تبديل لام التعريف ميماً في لغة حمير ونفر من طيء فتكون معها همزة الوصل أيضاً ، كما روى النمر بن تُوَلِّب عن رسول الله ﷺ : ليس

(١) وربما حذفوا الياء فقالوا : آم الله ، وقد تبقى الميم وحدها فقالوا م الله بضم الميم وقد يكسرونها لأنها صارت حرفاً تشبيهاً بالياء فيقولون م الله وربما قالوا من الله بضم الميم والنون ويفتحهما وبكسرهما ، انظر اللسان ، شرح الشافية ٢/٢٥٤ .

(٢) وهو رأي ابن جنِّي ، المصنف ١/٦١ .

(٣) وأيضاً لأن علامة التنكير وهو التنوين ساكن فكان الأصل أن يكون دليل التعريف كذلك لأنهم يجرون الشيء مجرى نقيضه ، المنصف ١/٦٩ شرح الشافية ٢/٢٦٠ .

من أمير أمصيام في أمسفر ، ومثل اللام المعرفة اللام الموصولة والزائدة .  
ويرى الخليل أن أل بكماها هي أداة التعريف والهمزة قطع ، وحذفت  
في الدرج لكثرة الاستعمال .

### حركة همزة الوصل

همزة الوصل أتى بها للتوصل إلى الابتداء بالساكن ، فوجب أن  
تكون في الأصل<sup>(١)</sup> متحركة كسائر الحروف المبدوء بها ، والأصل في  
حركتها أن تكون كسرة ، لأن التوصل إلى الابتداء بالساكن بهمزة خفية  
مكسورة من طبيعة النفس ، فتكون همزة الوصل مكسورة ، إلا إذا وقع  
بعد الساكن ضمة أصلية لازمة فتضم همزة الوصل كراهة الانتقال من  
كسر إلى ضم ، فهو انتقال من ثقیل إلى أثقل<sup>(٢)</sup> ، والحاجز بينهما ساكن  
فهو كالعدم ، وذلك نحو : أُقْتَل ، أُخْرِج ، أُعْز ، ويدخل في ذلك كل فعل

(١) هذا رأي سيويه ، ويرى الكوفيون أن همزة الوصل الأصل فيها السكون لأنها  
حرف ، فأتى بها ساكنة فالتقى ساكنان ، فحركت بالكسرة على الأصل في  
التخلص من الساكنين ، وهذا رأي لا يتفق مع الغرض الذي جيء بالهمزة من أجله  
وهو التوصل إلى النطق بالساكن فكيف نأتي بساكن ، ثم تحركه ولم لا يجيء من  
أول الأمر متحركا ، وما نسب إلى الكوفيين اختاره ابن جني في المنصف ١/٥٣ .

(٢) العرب نفر من الكسر الذي بعده ضم ولو كان عارضاً وغير لازم ألا تراهم يتبعون  
الأول للثاني فيسا حكى عن بعضهم أنه يقول في أجيئك : أجوءك ت وفي أنيئك :  
أنيتك بضم الباء فكيف إذا كان الكسر والضم لازمين ، ومن ذلك قراءة من قرأ  
[حتى يبعث في أمها رسولا] بكسر الهمزة اتباعاً لكسرة الميم ، شرح الشافية

ماض مبدوء بهمزة الوصل مبني للمجهول نحو : انطَلِقَ به واقتَدِر عليه ، واستُخْرِج منه ، ويدخل في ذلك أيضاً ، نحو : أغزى ، لأن العين - وإن كانت مكسورة - الأصل فيها الضم ، إذا أصلها اغزوي بضمها ، ثم أعلت بحذف الواو كسرت العين لمناسبة ياء المخاطبة <sup>(١)</sup> ، بخلاف نحو ، ارموا ، ونحو : امرؤ صالح في الدار ، وابنم تقي عندك ، لأن العين - وإن كانت مضمومة - ضمتها ليست أصلية في ارموا ، بل عارضة لمناسبة الواو والأصل الكسر ، وليست لازمة في امرؤ وابنم ، بل تتغير بتغير حركة الإعراب .

وبعض العرب يكسر همزة قبل الضمة فاعتد بالساكن حاجزاً <sup>(٢)</sup> ، فيقول : اقتل ، اقتدر عليه ، وليست لغة مشهورة .

وإذا جاءت همزة المضمومة قبل ضمة مشمة بالكسر ، كما في اختير وانقيد أشمت همزة أيضاً الكسر .

ويجب فتح همزة مع لام التعريف وميمه طلباً للتخفيف لكثرة الاستعمال .

(١) بعض العلماء يرى فيما عرض جعل ضمته كسرة نحو أغزى جواز الكسر والشم ، والضم أرجح - أشموني .

(٢) قال ابن جني : لأنه وإن كان لا حركة فيه فهو حرف على كل حال ، وهذا من الشاذ ، وإن كان له وجه من القياس فهو من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعاً ، المتصف ٥٤/١ .

وكذلك فتح همزة أيمن الله ، وأيم الله طلباً للتخفيف أيضاً لأن الجملة القسمية يناسبها التخفيف .

وحكى يونس عن بعض العرب كسر همزة أيمن ، وأيم الله .

وجملة القول أن الهمزة تكون مكسورة<sup>(١)</sup> ، وتضم إذا وقع بعدها ضمة أصلية لازمة ، وتفتح مع لام التعريف وميمه ، ومع أيمن الله ، وأيم الله وبعض العرب يكسر همزة أيمن وأيم .

### همزة الوصل تسقط في الدرج

همزة الوصل تثبت في الابتداء لا غير لأنه أتى بها للابتداء بالساكن فإذا لم يتدأ بها وسبقها كلام سقطت وجوباً لأن الكلام المتقدم أغنى عنها، فإذا قلت : هذا إسم وهذا الإنطلاق بإثبات الهمزة كان لحناً لأنه عدول عن سنن العرب في كلامهم .

نعم يجوز في الشعر ثبوت الهمزة ضرورة ، كقول قيس بن الخطيم :

إذا جاوزَ الاثنين سيرٌ فإنه      يَنْثُ وتكثيرِ الوشاةِ قمين<sup>(٢)</sup>

فأثبت همزة اثنين ، وكذلك قول جميل :

(١) بعض العلماء أجاز في اسم الضم والكسر وهو أرجح (أشموني) ويجوز في همزة نحو اختار انقاد مبنيين للمجهول للضم والكسر والإشمام .

(٢) نث الحديث : أفشاه وروى بيت - قمين : جدير وحرى وخليق وكلها ألفاظ مترادفة : الوشاة : جمع واش : النمام : أي السر المجاوز اثنين يكثر الأعداء والوشاة ويروى البيت إذا جاوز الخليلين ولا شاهد فيه حيثئذ .

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمَةً على حدثانِ الدهرِ مِنِّي ومن جُمْلٍ<sup>(١)</sup>  
 وأسهل الضرورات<sup>(٢)</sup> أن تكون الهمزة أول الشطر الثاني ، لأن العرب  
 قد تسكت على أنصاف الأبيات ، وتبتدئ بالنصف الثاني ، فكأن الهمزة  
 وقعت أولاً ، ومن ذلك قول الشاعر :

لا نسبَ اليومَ ولا نخلةً      إتسعَ الخرقُ على الراقع

فقطع الهمزة في إتسع ، وكذلك قول لبيد :

ولا تبادر في الشتاء وليدنا      ألقدرَ تُنزِلها بعد جِعَالٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ويروى ألا لا أرى خلين فلا شاهد فيه حينئذ .

(٢) قال ابن عصفور في كتاب الضرائر : ومنها قطع همزة الوصل في الدرج إجراء لها

بجراها في حال الابتداء بها وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت

لتعذر الوقف على الأنصاف التي هي الصدور نحو قول حسان رضي الله عنه :

لتسمعن وشيكا في دياركم      الله أكبر يا ناراتِ عثمانا

وقال آخر : لا نسب اليوم ولا نخلة      إتسع الخرق على الراقع

وقد يقطع في حشو البيت وهو قليل كقول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإثنين سرفانه .....

وقال سيويه ٢٧٤/٢ وتذهب همزة الوصل في غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلا أن

تقطع كلامك وتستأنف كما قال الشعراء في الأنصاف لأنها مواضع فصول فإنما

ابتدؤها بعد قطع قال الشاعر :

\* ولا تبادر في الشتاء وليدنا \* البيت

شرح شواهد البغدادي ١٨٣ - ١٨٧ ، شرح الشافية ٢٦٥/٢ ، شرح المفصل

. ١٣٧/٩

(٣) قبل البيت :

فقطع الهمزة في القدر ضرورة .

## دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل

عرفنا أن همزة الوصل إذا سبقها كلام سقطت لعدم الحاجة إليها ، وعلى هذا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وجب<sup>(١)</sup> حذفها لأنها لا تثبت

ياكنة ، ماكنة غير لئيمة للضيف مثل الروضة المحلال

والكنة بفتح الكاف زوج الابن ؛ ما زائدة للإبهام والتفخيم ؛ وما بعدها خير مبتدأ محذوف الروضة المحلال : التي تحمل المار على الحلول حولها للنظر إليها ، والوليد يطلق على الصبي والخادم ، والجعال : خرقة ينزل بها القدر ، والمراد بالشاء زمن القحط والشدّة ، والقدر مبتدأ أو منصوب على الاشتغال ؛ وهو بمدح الكنة بعدم الشره للطعام فهي لا تسبق الوليد إلى الطعام ؛ ولا تسرع في إنزال القدر حتى تنزلها بغير خرقة والاستشهاد في قوله : القدر حيث قطع الشاعر همزة الوصل للضرورة ، انظر شرح الشافية ٢/٢٦٧ ؛ وشرح شواهد البغدادي ١٨٧ .

(١) أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فلا تحذف همزة القطع ثم إن كانت مفتوحة فلك فيها ثلاثة أوجه : تحقيق الهمزتين نحو : أأكرمت محمداً ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزتين نحو : أأكرمت محمداً ؟ أو قبل همزة القطع ألفاً نحو : أكرمت محمد ؟

وإن كانت همزة القطع مضمومة فلك أربعة أوجه : تحقيق الهمزتين نحو : أعطيك كتاباً ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزتين نحو : أعطيك كتاباً ؟ أو قلب الهمزة الثانية واواً نحو : أعطيك كتاباً ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والواو نحو : أعطيك كتاباً ؟ وقرئ بهذه الأوجه قوله سبحانه وتعالى : (أنزل عليه الذكر) .

وإذا كانت همزة القطع مكسورة فلك تحقيق الهمزتين نحو : إنك ذاهب ؟ أو زيادة ألف فاصلة بين الهمزة والياء نحو : أينك ذاهب وهذه الأوجه قرئ قوله تعالى : (أتنا لمبعوثون) .

إلا في الإبتداء ، قال الله تعالى : ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ، ولا يؤدي هذا الحذف إلى لبس همزة الوصل مكسورة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة .

ويستثنى من ذلك همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ، وإيمن الله فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، لأن الهمزتين مفتوحتان ، وإنما تبدل همزة الوصل ألفاً أو تسهل يجعلها بين الهمزة والألف .

ومن الأول قول الله تعالى : ﴿ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ ﴾ ، ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ ﴾ .

ومن الثاني قول المثقب العبدى :

الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيه<sup>(١)</sup>

### سقوط همزة الوصل إذا تحرك الساكن بعدها

إذا تحرك الساكن الذي بعد همزة الوصل استغنى عنها ، وذلك نحو استتر ، فلنا أن ندغم تاء الافتعال في التاء التي هي عين الكلمة بعد نقل

(١) قبل هذا البيت :

وما أدري إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يليني ؟

يممت : قصدت ، وجملة أريد الخير : حال من فاعل يممت ، وجملة أيهما يليني : مبتدأ وخبر سدت مسد مفعول أدري والخير بدل من أي ، ولذا قرن بهمزة الاستفهام والشاهد أنهم جعلوا همزة الوصل المفتوحة بين الهمزة والألف لدخول همزة الاستفهام عليها ، شرح شواهد الشافية للبغدادي ١٨٨ .

حركتها إلى الفاء وهي السين ، فنقول : ستر .

ويستثنى من ذلك لام التعريف إذا تحركت بسبب نقل الحركة إليها فإنه يجوز وجهان : إثبات همزة الوصل وحذفها ، وإثباتها أرجح ، وذلك نحو الأحمَر ، فإذا نقلت حركة همزة أحمر إلى اللام وحذفت الهمزة ، فالأرجح بقاء همزة الوصل ، فنقول : الأحمَر ، ويجوز على ضعف : لأحمَر يحذف همزة الوصل ، ولعل السبب في قلة الحذف أن النقل للإدغام أكثر من النقل لغير الإدغام<sup>(١)</sup> .

## الوقف

عني العلماء بدراسة الوقف ، وشرح حقيقته ، وبيان كيفيته ، وكان أكبر باعث لهم على هداية الدارسين والقارئ إلى كيفية الوقف على أي القرآن الكريم ، ومتى يقفون ؟

والوقف هو السكوت على آخر الكلمة اختياراً لتمام الكلام<sup>(٢)</sup> .  
ويقصد منه الاستراحة ، والاستجمام عند كلال الخاطر من ترادف

(١) ويرى ابن جني أن الهمزة ثبتت في الحمر مع تحرك ما بعدها لأن الحركة عارضة ، ولأنها أشبهت الهمزة في ثبوتها في بعض المواضع نحو وقوعها بعد همزة الاستفهام مثل : الرجل عندك ؟ وثبوتها بعد ياء النداء نحو : يا الله اغفر لي ، ولأنها مفتوحة وهمزات الوصل غيرها مكسورة أو مضمومة ، فلما اجتمعت فيها هذه الأشياء شابهت الأصل ، فأقرت مع تحرك ما بعدها في قولهم : الأحمَر ، المنصف ١/٧٠ الأشموني - صبان ٤/٢٧٥ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٢/٢٧١ .

الألفاظ والحروف والحركات<sup>(١)</sup> .

(١) هذا تعريف للوقف الاختياري الذي يقصد لذاته ، وهناك وقف اضطراري لا يقصد بل يلجأ إليه التكلم إجماعاً لضرورة مثل انقطاع النفس ، فيقف مضطراً قبل تمام الكلام ، ويسميه القراء الوقف القبيح مثل الوقف على بسم ... أو الحمد لله رب ... أو صراط الذين ... وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه ... وهو في هذه الآية أشد قبحاً لأنه يفسد المعنى .

وقد قسم القراء الوقف الاختياري إلى ثلاثة أقسام : تام وكاف وحسن .  
فإن تم الكلام ، ولم يكن له تعلق بما بعده لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى ، فهو الوقف التام لتمامه المطلق ، فيوقف عليه ، ويبدأ بما بعده .. وأكثر ما يكون التام في رؤوس الآي وانقضاء القصص مثل الحمد لله رب العالمين — إياك نعبد وإياك نستعين ، وقد يكون في وسط الآية كما في قوله : لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني .

وإن كان له تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط فهو الوقف الكافي ، للاكتفاء به عما بعده ، واستغناء ما بعده عنه ، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده وهو يكثر في الفواصل وغيرها مثل : " ومما رزقهم ينفقون — أولئك على هدى من ربهم — يخادعون الله والذين آمنوا " ، وإن كان له تعلق بما بعده من جهة اللفظ فهو الوقف الحسن لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه ، لكن لا يبدأ بما بعده بل يجب الابتداء بالكلمة الموقوفة عليها إلا أن يكون الموقوف عليه رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم يقف ، ثم يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، ثم يقف ، رواه أبو داود والترمذي وأحمد ، قال العلماء ، والأفضل الوقوف على رؤوس الآيات ، وإن تعلق بما بعدها ، وقالوا : واتباع هدي النبي وسنته أولى ، النشر ١/ ٢٢٤ .

## الفرق بين الوقف والقطع والسكت

هل هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت ؟

يبدو أنه لم يكن هناك فرق عند المتقدمين بين هذه الألفاظ ، وما كانوا يريدون منها إلا الوقف ، ولذلك يعرف بعضهم الوقف فيقول : هو قطع النطق عند آخر الكلمة ، أو قطع الكلمة عما بعدها .

ويقول بعضهم : هو السكوت على آخر الكلمة ، فجعلوا القطع والسكوت وقفاً<sup>(١)</sup> .

ولكن المحققين من متأخري القراء ، وأهل الأداء ، فرّقوا بين هذه الألفاظ .

فالوقف : هو السكوت على آخر الكلمة ، وقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

وأما القطع : فهو ترك القراءة رأساً ، فالقارئ يكون كالمعرض عن القراءة ، والمنتقل من حالة لأخرى سوى القراءة .

والقطع يستعاذ بعده إذا استؤنفت القراءة ، ولا يكون إلا عند رأس آية ، لأن رءوس الآي نفسها مقاطع .

ولذلك يقول العلماء : إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها .

وعلى هذا لا يجوز قراءة بعض آية في الصلاة .

(١) انظر : شرح الشافية للرضي ١٧١/٢ - شرح الأشموني - التصريح .

أما السكّت : فهو عبارة عن قطع الصوت زمنياً أقل من زمن الوقف عادة دون تنفس .

والسكّت مقيد بالسمع والنقل ، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود لذاته .

وذهب بعضهم إلى أنه جائز في رءوس الآي مطلقاً في حالة الوصل لقصد البيان<sup>(١)</sup> .

### أوجه الوقف

الوقف في لغة العرب يوجب أحد الأمور الآتية :

الإسكان والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، وقلب التنوين ألفاً أو واواً أو ياء أو همزة ، وقلب التاء هاء ، ولحاق هاء السكّت ، وحذف الواو والياء ، وإبدال الهمزة حرف حركتها ، ونقل الحركة .

وهذه الأمور هي أحكام الوقف ، أو أوجه الوقف ، وهي تختلف في الحسن فبعضها أحسن من بعض ، كما تختلف في المحل ، فالإسكان والروم في المحرك ، والإشمام في المضموم ، وإبدال التنوين ألفاً في المنصوب المنون . وقد يشترك وجهان في الحسن ، مثل : الإسكان وقلب تاء التأنيث هاء<sup>(٢)</sup> .

وقد يشترك وجهان في المحل ، مثل : اشتراك الإسكان والروم في

(١) النشر ٢٤٣/١ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٢٧٢/٢ .

المحرك .

وإليك بيان هذه الأوجه ومحلها :

وقد رأينا أن نبين أوجه الوقف مقرونة بمحالتها ليكون ذلك أتم وضوحاً .

### الوقف على المتحرك <sup>(١)</sup>

إذا وقف على المتحرك غير تاء التأنيث <sup>(٢)</sup> ، وغير المنون المنصوب جاز في الوقف عليه خمسة أوجه :

الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، ونقل الحركة .

أما الإسكان فيقصد منه الإسكان المحض الذي ليس فيه روم ولا إشمام ولا تضعيف ، وهو عدم الحركة ، ولذلك كان أكثر وجوه الوقف استعمالاً ، وأغلبها دوراناً ، لأنه سلب للحركة ، وذلك أبلغ في تحصيل الاستراحة .

(١) المراد بالمتحرك ما كان متحركاً بحركة أصلية غير عارضة ، فإن كانت الحركة عارضة فهو حكم الساكن لا يوقف عليه إلا بالسكون المحض ، وذلك مثل حركة تاء التأنيث في " اقتربت الساعة " وحركة الذال في " يومئذ يفرح المؤمنون " وضمة اللام في " قل أوحى إلي " .

وإذا كان آخر الكلمة ساكناً نحو كم وعن لا يكون معه وجه من وجوه الوقف ، بل يظل السكون الأصلي باقياً وربما يقال : إن السكون الأصلي زال وجاء سكون الوقف كما قيل في ذلك مفرداً وجمعاً ، شرح الشافية للرضي ٢٧٢/٢ .

(٢) أما إذا كان المحرك تام التأنيث فسيأتي أنه لا يوقف عليه إلا بالإسكان ، وأما المنون المنصوب فإنه يبدل التنوين ألفاً في اللغة الفاشية في الوقف ، وسيأتي بيان ذلك .

ويوقف بالسكون على كل متحرك ، سواء في ذلك المنون غير المنصوب ، وغير المنون ، والمعرب والمبني .

ولالإسكان علامة في الخط هي : " خـ " فوق الحرف الموقوف عليه ، وهي أول حرف من لفظ " خف " لأن الإسكان تخفيف .

وقال ابن هشام : إنما هي رأس جيم أو رأس ميم مختصرة من " اجزم " .

وقيل : رأس حاء مختصرة من " استرح " لأن الوقف استراحة .

وجملة القول أن هذه العلامة تشير إلى الراحة ، سواء أخذت من خف

أو اجزم أو استرح .

وجعلها بعض الكتاب دائرة ، لأن الدائرة صفر ، وهو الذي لا شيء

فيه من العدد .

وأما الروم فمذهب النحويين<sup>(١)</sup> أنه الإتيان بالحركة خفيفة مختلسة ،

حرصاً على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل ، سواء في

(١) ويرى القراء أن الروم عبارة عن النطق ببعض الحركة أو إضعاف الصوت بالحركة

حتى يذهب معظمها ، أما عند النحويين كما عرفت فهو حركة خفيفة مختلسة ،

ويظهر أثر الخلاف بين النحويين والقراء في تحديد معنى الروم في المفتوح غير المنون

فعلى مذهب النحاة يدخل الروم على حركة الفتح ويدخل على الضم والكسر لأن

الروم عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس ، وذلك لا يمتنع في الحركات

الثلاث ، وعلى قول القراء لا يدخل الروم على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة فإذا

خرج بعضهما خرج سائرهما ، لأنها لا تقبل التبعيض ، كما يقبله الكسر والضم .

فيهما من الثقل ، النشر ١٢١/٢ - ١٢٦ .

ذلك حركات البناء كأين وأمس<sup>(١)</sup> .

وسمي الروم روماً لأنك تروم الحركة ولم تسقطها ، وهو مما يدركه الأعمى الصحيح السمع ، لأن في آخر الكلمة صُوَيْتاً ضعيفاً يكاد به الحرف يكون متحركاً ، ألا ترى أنك تفرق فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنتِ ، فلولا أن فيه صوتاً لما فصلت بين المذكر والمؤنث<sup>(٢)</sup> .

والروم لا يكون إلا في الوقف على المتحرك<sup>(٣)</sup> ، سواء في ذلك المضموم والمكسور والمفتوح<sup>(٤)</sup> غير المتون ، نحو : رأيت الرجل ، وشاهدت عُمر .

ويرى الفراء أنه لا يأتي في المفتوح ، وهو رأي جماعة القراء<sup>(٥)</sup> .

وعلامه الروم في الكتابة نخط بين يدي الحرف هكذا " — " .

(١) شرح الشافية ٢/٢٧٥ .

(٢) شرح المفصل ٩/٦٧ .

(٣) إذا كان آخر الكلمة حرفاً ساكناً قد يحذف في الوصل ويبقى ما قبله متحركاً بحركته مثل : يسري القاضي ، فإذا وقفت على مثله جاز روم تلك الحركة إذا كان لا يبقى ما قبله متحركاً في الوصل بعد حذف الساكن نحو عليكمو وعليهمي لم يجوز الروم ، شرح الشافية ٢/٢٧٥ .

(٤) ولكنه يحتاج في الفتحة إلى رياضة ومران لخفة وتناول اللسان لها بسرعة ، تصريح ٣/٣٤٠ .

(٥) يرجع ذلك إلى تحديد معنى الروم ، كما علمت : فمعناه عند القراء غيره عند النحويين ، ولذلك يمنع القراء الروم في الوقف على : لا ريب فيه ، إن الله ، يؤمنون .

الإشمام : أما الإشمام فهو تصوير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي يكون عليها عند التلفظ بتلك الحركة، دون حركة ظاهرة ولا خفية<sup>(١)</sup>. والإشمام يكون في المضموم ، سواء كانت الضمة إعراباً أم بناء ، مثل : الله الصمد - وربك يخلق - لله الأمر من قبل ومن بعد - يا صالح .

فتضم شفطيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس ، فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة ، وذلك شيء تدركه العين دون الأذن ، لأنه ليس بصوت مسموع ، وإنما هو بمثابة تحريك عضو عن الجسد<sup>(٢)</sup> .

ولا يجيء الإشمام في المكسور والمفتوح ، لأن القصد من الإشمام تصوير مخرج الحركة للناظر بالصورة التي يكون عليها ذلك المخرج عند النطق بتلك الحركة ليستدل بذلك على الحركة الساقطة ، وآلة الضمة الشفتان ، وهما يارزتان يدركهما الناظر ، وأما الكسرة فهي جزء من الياء التي مخرجها وسط اللسان ، والفتحة جزء من الألف التي مخرجها الحلق ، وهما محجوبان بالشفة والسن ، لا يمكن المخاطب إدراك هيئة المخرج عند النطق بالحركتين<sup>(٣)</sup> .

ونسب إلى الكوفيين أنهم أجازوا الإشمام في المكسور ، والتحقيق أن الكوفيين لهم اصطلاح خاص في التسمية ، فالإشمام عند الجمهور ، يسميه

(١) شرح الشافية ٢/٢٧٥

(٢) شرح المفصل ٩/٦٧ .

(٣) شرح الشافية ٢/٢٧٥

الكوفيون روما ، والروم يسمونه إشمأ ، وعلى ذلك فالإشمام الذي أجازوه في المكسور إنما هو الروم<sup>(١)</sup> .

والإشمام مشتق من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها .

وعلامته نقطة بين يدي الحرف هكذا " . " .

وجملة القول أن القصد من الروم والإشمام بيان الحركة التي كانت للحرف الموقوف عليه في الوصل ليظهر للسامع أو الناظر كيف كانت تلك الحركة الموقوف عليها ، إلا أن الروم بيان للحركة بصوت ضعيف والإشمام بيان لها بهيئة الحركة .

التضعيف : وأما التضعيف فهو تشديد الحرف الموقوف عليه ، وبعبارة أوضح هو : أن تضعف الحرف الموقوف عليه ، بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الإدغام .

وهذا التضعيف من زيادات الوقف ، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت الزيادة<sup>(٢)</sup> .

(١) قال في النشر ١٢١/٢ : حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روما ، والروم إشمأ : ذكر نصر بن علي الشيرازي أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت وهو الذي يسمع لأنه عندهم بعض حركة ، والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه بها والمشهور عند أهل العربية هو ما ذكرنا أولاً ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق .

(٢) ربما بقي التضعيف في الوصل لضرورة الشعر ، قال الراجز :

\* مثل الحريق وافق القصبا \*

والحرف المزيد هو الساكن الذي قبل الحرف الموقوف عليه ، وهو المدغم ، والموقوف عليه هو المدغم فيه .

والغرض من التضعيف الإعلام بأن هذا الحرف الموقوف عليه كان محركاً بحركة إعرابية أو بنائية ، كما كان القصد كذلك من الروم والإشمام . وإنما كان التضعيف دالاً على حركة الموقوف عليه ، لأن الحرف المضعف في الأصل لا يكون إلا متحركاً ، إذ لا يجمع بين ساكنين في الوصل .

والتضعيف أقل استعمالاً من الروم والإشمام ، لأن فيه ثقلاً في موطن التخفيف ، إذ فيه إتيان بحرف في موضع تحذف فيه الحركة ، ولذلك لم يؤثر عن أحد من القراء إلا عن عاصم في قوله تعالى : " وكلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ " سورة القمر .

والوقف بالتضعيف لغة سَعْدِيَّة .

وعلامته الخطية " ش " فوق الحرف ، وهو أول حرف من كلمة شد .

والتضعيف يكون في المضموم والمكسور والمفتوح غير المنون<sup>(١)</sup> .

### شروط التضعيف .

والوقف بالتضعيف لا يجوز إلا بشروط :

فأثبت الزيادة في الوصل كأنهم أجروا الوصل بحرى الوقف شرح المفصل ٦٧/٩ .

(١) أما المنصوب فيبدل تنوينه ألفاً إلا على لغة ربيعة فإنهم يجوزون حذف التنوين فلا

مانع عندهم من التضعيف .

الأول : أن يكون الحرف المضعف محركاً في الوصل ، لأن التضعيف إنما يجاء به لبيان حركة الوصل .

الثاني : أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحاً ، فإن كان حرف علة نحو : رضي ، سرو ، ورأيت القاضي ، لا يضعف لأنه يستثقل تضعيف حرف العلة .

الثالث : ألا يكون الموقوف عليه همزة ، وذلك لثقل الهمزة ، ألا ترى أن أهل الحجاز يوجبون تخفيفاً ، وهي مفردة إذا كانت غير أول فراراً من ثقلها ولهذا نرى العرب تجتنب إدغام الهمزة ما لم تكن في موضع العين .

الرابع : أن يكون ما قبل الآخر متحركاً ، فإن كان ساكناً لم يجز التضعيف لئلا يلتقى ثلاث سواكن هي : ما قبل الآخر ، والمدغم ، والمدغم فيه ، وهو الموقوف عليه<sup>(١)</sup> .

### تحريك المضعف :

هل يجوز تحريك المضعف مع بقاء التضعيف ؟ وبعبارة أخرى هل يبقى التضعيف في الوصل ؟

والجواب على ذلك هو أنه لا يجوز التضعيف إلا في الوقف مع

(١) وأيضاً لأن المقصود من التضعيف بيان أن الحرف الأخير كان متحركاً في الأصل ، فإن كان ما قبله ساكناً لم يكن الحرف الأخير إلا متحركاً لئلا يجتمع ساكنان فلا يحتاج إلى بيان ذلك ، وأجاز عبدالقاهر تضعيف الحرف إذا كان قبله مدة ساكنة مثل سعيد ثمود نظراً إلى إمكان الجمع بين اللين والمضعف الساكن بعده ، شرح

إسكان الحرف الموقوف عليه ، لأن القصد منه الدلالة على حركة الحرف الموقوف عليه فإن حركت الحرف ووصلت استغثت عن التضعيف ، وعدت إلى التخفيف ، لأن الحركة وجدت بنفسها ، فلم تعد بحاجة إلى ما يدل عليها .

نعم ، يجوز ذلك في ضرورة الشعر إجراء للوصول بحرى الوقف حين يضطر الشاعر إلى وصله بحرف الإطلاق قصداً للترنم ، كما في قول منثور بن مرتد الأسدي :

إِنْ تَبْخَلِي يَا جُمْلٍ أَوْ تَعْتَلِي      أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ المَوْلَى  
نُسَلُّ وَجَدَ الهَائِمِ المَعْتَلِّ      بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلِّ  
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الكَلْكَلِّ      وَمَوْقِعاً مِنْ تَفِينَاتِ زُلِّ  
مَوْقِعُ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي      فِي غَبَشِ الصُّبْحِ فِي التَّحَلِّي<sup>(١)</sup>

يريد عَيْهَلِّ ، فشدد اللام وحركها موصولة بحرف الإطلاق للضرورة،

(١) جمل : اسم امرأة ، تعتلي من الاعتلال وهو التمارض ، نسل من التسلية ، المعتل الذي اعتل جوفه من الشوق كفعلة العطش ، البازل : من الإبل ما دخل في التاسعة ، الوجناء : الناقة الشديدة ، العيهل الناقة تطويلة ، مهواها : سقوطها ، مصدر ميمي الكلكل : الصدر ، النفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء الإبل إذا استناخ وغلظت كالركبتين ، وزل : جمع أزل وهو الخفيف ، والغيش : بقية الليل والتحلي : أراد به النهار : شبه أعضاء الناقة الخشنة الاستناخ بكفى راهب قد خشنتا من كثرة اعتماده عليهما في السجود ، شرح الشواهد للبغدادي ٢٥٠ .

كذلك كَلْكَل ، ولا يجيء مثل ذلك في النثر إلا بالتخفيف .

ومثل ذلك قول رؤبة :

إِنَّ الدَّبَّ فَوْقَ المَتُونِ دَبًّا      وَهَبَّتْ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبًّا  
تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَّ سَبَسَبًا      كَأَنَّهُ الحَرِيقُ وَافِقَ القَصَبَا<sup>(١)</sup>

فشدد آخر سَبَسَبًا والقَصَبَا ، وكان حقها السَكُونُ ، ولكن حركهما لأجل حرف الإطلاق مع التضعيف للضرورة إجراء للوصل بحرى الوقف<sup>(٢)</sup>.

النقل: هو الوقف بنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن قبله ، نحو قولك : جاء بَكْرٌ في جاء بَكْر ، ومررت بِبَكْرٍ في مررت بِبَكْر ، وكقول القائل :

أَنَا ابنُ مَآوِيَةَ إِذَا جَدَّ النَّقْرُ      وَجَاءتِ الخَيْلُ أَنفَافِي زُمَرٍ

(١) الدبا : الجراد قبل أن يطير ، المتون : جمع متن وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع ،

دب : تحرك ، المور : الغبار ، السبب : القفر ، شرح شواهد الشافية .

(٢) قال ابن عصفور في كتابه الضرائر : كأنه شدد ، وهو ينوي الوقف على الباء

نفسها ، ثم وصل القافية بألف ، فاجتمع له ساكنان فحرك الباء وأبقى التضعيف لأنه لم يعتد بالحركة لكونها عارضة ، بل أجرى الوصل بحرى الوقف ، شرح الشواهد ٢٥٦/١ ، وقال الرضي : واعلم أن النحاة قالوا : إن الشاعر في قوله :

عيهل والقصبا أجرى الوصل بحرى الوقف يعنون أن حرف الإطلاق هو الموقوف عليه إذ لا يؤتى به إلا للوقف عليه ، فإذا كان هو الموقوف عليه ، لم يكن ما قبله موقوفاً ، بل في درج للكلام وهذا إجراء للوصل بحرى الوقف : شرح الشافية

أراد النَّقْرُ .

ويهدف العرب بذلك إلى أمرين : هما بيان حركة الإعراب الدالة على المعنى والحرص عليها حتى لا تحذف ، ودفع التقاء الساكنين ، وإن كان التقاؤهما في الوقف مغتفراً<sup>(١)</sup> .

ولكن النقل مع ذلك قليل في كلام العرب ، ولذلك لم يقرأ به في القرآن الكريم إلا في كلمتين : الصبر والعصر .

وقال أبو حيان : لم يؤثر النقل عن أحد من القراء ، إلا ما روى عن أبي عمرو : أنه قرأ : " وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " بكسر الباء ، وعن سلام أنه قرأ " وَالْعَصْرِ " بكسر الصاد .

ويبدو أن السبب في قلة النقل هو ما يترتب عليه أولاً : من تغيير بناء الكلمة في الظاهر بتحريك العين مرة بالضم ، ومرة بالفتح ، ومرة بالكسر – وإن كانت الحركات عارضة – وثانياً : ما يلزم من نقل حركات الإعراب إلى وسط الكلمة ، ومحلها المؤلف آخر الكلمة<sup>(٢)</sup> .

(١) فإذا كان الحرف الذي قبل الآخر ساكناً ثم وقفت بالسكون التقى ساكنان كما في جاء بكر ولكن هذا الالتقاء مغتفر في الوقف لأن الوقف يمكن الحرف ويستوفى صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجري ذلك بجرى الحركة لقوة الصوت واستيعابه ، كما جرى المد في حروف المد بجرى الحركة ، وليس الأمر كذلك في الفصل ، لأن الأخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه إلى ذلك المتحرك ، ألا ترى أنك إذا قلت هذا بكر في حال الوقف تجد في الرأ من التكرير وزيادة الصوت ما لا تجده في حال الوصل ، فلذلك يجوز الجمع بين الساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل ، شرح المفصل ٧١/٩ .

(٢) شرح الشافية ٣٣١/٢ .

والنقل يكون في المرفوع والمكسور باتفاق ، فإذا كان الموقوف عليه مرفوعاً حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعاً ، وفيه أيضاً تخلص من التقاء الساكنين ، كما قال الشاعر :

تحفزها الأوتار والأيدي الشُّعْرُ      والنبْلُ سْتُونُ كَأَنَّهَا الْجَمْرُ

وكذلك إذا كان مجروراً ، كما في قوله :

أرثني جِحْلًا على ساقها      فَبَشَّ الفؤاد لذلك الجِحْلُ<sup>(١)</sup>

أما المفتوح فلا نقل فيه ، والسر في ذلك أن المفتوح المنون يبدل تنوينه ألفاً في الوقف ، وتبقى حركة الإعراب - وهي الفتحة - كما هي نحو : رأيت رجلاً ، فليس هناك داع من دواعي النقل ، وهي دفع التقاء الساكنين أو المحافظة على حركة الإعراب .

نعم على لغة من يقف بالسكون فإنه يجوز النقل .

أما المفتوح غير المنون فحمل على المنون مثل : رأيت الرَّحْلَ ، لأن أل عارضة ، والتنوين أصل ، فهو في حكم المنون ، هذا رأي سيبويه<sup>(٢)</sup> .

وغير سيبويه من الكوفيين وبعض البصريين أجاز النقل في المنصوب غير المنون لأنه مثل المرفوع والمجرور في وجوب إسكان اللام ، وهو رأي ظاهر القوة ، لأن الغرض من النقل التخلص من الساكنين ، وهو موجود في المنصوب كما هو موجود في المرفوع والمجرور .

(١) شرح المفصل ٧١/٩ .

(٢) شرح الشافية ٣٢١/٢ .

وهذا في غير المهموز ، أما المهموز اللام فالنقل ثابت باتفاق في المنصوب غير المنون كما هو ثابت في المرفوع والمجرور مثل: يخرج الخبء، وذلك للتخلص من خفاء الهمزة بعد الحرف الساكن<sup>(١)</sup> ، ولذلك كثر النقل في المهموز، ولو أدى إلى بناء لا نظير له ، كما سيأتي .

هل تنقل حركات البناء ؟

أتنقل حركات البناء كما تنقل حركات الإعراب ؟

اختلفت آراء العلماء في الإجابة عن هذا التساؤل :

فيرى أكثر العلماء أن النقل خاص بحركات الإعراب دون حركات البناء ، وعلى ذلك لا يقال : من قَبْلُ ، ومن بَعْدُ ، ولا مضى أمْسُ ، لأن حرصهم على معرفة حركات البناء ليس كحرصهم على معرفة حركات الإعراب .

ويرى بعض المتأخرين من النحاة جواز نقل حركة البناء ، وذلك لأنهم يرون أن الحرص على معرفة حركة البناء أكد ، إذ إن حركة الإعراب لها ما يدل عليها وهو العامل ، بخلاف حركة البناء ، فليس هناك ما يدل عليها إذا سقطت .

ويؤيد ذلك ما ورد عن العرب من النقل في حركات الضمائر ، مثل: لم أَضْرِبُهُ في قول الشاعر :

(١) ذلك لأن الهمزة خفيفة وسكون ما قبلها يزيدا خفاء ، فدعاهم ذلك إلى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها حتى تتبين وتظهر ، شرح المفصل ٧٢/٩ .

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهُ من عَنَزِيٍّ سَبَّيٍّ لم أَضْرِبُهُ

أراد لم أَضْرِبُهُ ، فنقل حركة الهاء إلى الباء .

ومثل ذلك قول أبي النجم :

\* فَقَرَّبَيْنُ هَذَا وَهَذَا زَحْلُهُ \*

أصله : زَحْلُهُ ، أي بَعْدَهُ ، فنقلوا في ذلك كله حركة هاء المذكر في

الوقف إلى الساكن قبله<sup>(١)</sup> .

### شروط النقل .

ولا يسوغ النقل إلا بالشروط الآتية :

أولاً : أن يكون الحرف الذي قبل الموقوف عليه ساكناً حتى يقبل

الحركة المنقولة ، فلا يصح الوقف بالنقل على نحو : جعفر ، ويجوز في لغة

لخم نقل الحركة إلى متحرك ، كقول القائل :

(١) قال أبو سعيد السيرافي : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان الذي

قبلها ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء

خفية ولا تبين إذا كانت ساكنة ، وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لأن تبين

الهاء ولا تخفى ، فأكثر العرب يضمون ما قبلها بالفاء حركتها عليها وبعض من تميم

— وهم بنو عدى ، لما اجتمع ساكنان في الوقف حرك ما قبل الهاء بالكسر كما

يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين وهؤلاء يقولون ، كما حكى سيويه عنهم :

أخذته وضربته بكسر التاء للتخلص من الساكنين لا لبيان الحركة ، شرح المفصل

٧٢/٩ هامش شرح الشافية ٣٢٢/٢ وفي النهاية تقول ضربته : ضربه بضم الباء

وسكون الهاء في الشعر وقد استعمله العامة في النثر .

من يأتمر للخير فيما قصده تُحَمَّدُ مساعيه ويُعلم رَشْدَهُ<sup>(١)</sup>

ويجوز في لغتهم أيضاً الوقف على هاء الغائبة بحذف الألف ونقل فتحة الهاء إلى المتحرك قبلها كقول القائل : كنت في لحم أخافه ، وأراد أخافها .

ثانياً : أن يكون تحريك هذا الساكن غير محذور ، مثل : هذا بَكر ، وركبت على رَحْل ، فإن كان تحريك الحرف محظوراً لكونه متعذراً كما في تاب وباب ، أو مستقلاً كما في قنديل وزيد وثوب لنقل الحركة على الواو والياء ، أو مستلزماً فك إدغام ممتنع فكه مثل : شدَّ وردَّ امتنع النقل .

ثالثاً : أن يكون المنقول منه حرفاً صحيحاً ، فلو كان حرف علة لم يصح النقل ، كما في هذا ظي ، وامتلاً دَلُو ، لأنه يؤدي إلى وقوع الياء بعد ضمة في هذا ظي ، وكون الآخر أوأاً إثر ضم في هذا دَلُو ، وهو مالا يوجد في اللغة العربية .

رابعاً : ألا يؤدي النقل إلى وزن لا نظير له ، فلا تنقل ضمة ساكن مسبوق بكسرة ولا كسرة ، إلى ساكن مسبوق بضممة ، فلا نقل في نحو هذا بِشْر<sup>(٢)</sup> لأنه ليس في اللغة بناء على فِعَل ، ولا في نحو أغلقت الباب

(١) والشاهد في قصده حيث نقل حركة الهاء ، وهي الضمة إلى الدال ، وهي متحركة قبل النقل .

(٢) بعض القبائل العربية تتحب النقل فيما يؤدي إلى وزن لا نظير له في كلامهم ، ولكنهم يتخلصون من التقاء الساكنين باتباع الساكن الأول حركة ما قبله ، فيقولون بَقْفَل بضم القاف والفاء .

بِقُفْلِ لِأَن بِنَاءَ فُعِلٍ مَهْمَلٌ فِي الْأَسْمَاءِ ، أَوْ نَادِرٌ .

وهذا في غير المهموز اللام ، أما المهموز اللام ، فيجوز فيه النقل ، ولو أدى إلى بناء لا نظير له ، وذلك يرجع لحرص العرب على إظهار الهمزة لأنها خفية ، ووقوعها بعد ساكن يزيد لها خفاءً ، فإذا نقلت حركتها إلى الساكن قبلها كان ذلك أبين لها ، وهذا ما دعاهم أيضاً كما سبق إلى نقل الفتحة في المهموز دون غير المهموز ، مثل : يخرج الخبء وهذا رداءً ، ونظرت إلى كفاءً ، فيقال : يخرج الخبأ ، فكثير من العرب - ومنهم أسد وتميم - ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن وإن أدى النقل إلى بناء لا نظير له في كلامهم .

نعم بعض العرب من تميم يحركون ما قبل الهمزة باتباع عينه لحركة فائه ، ويقفون<sup>(١)</sup> على الهمزة دون نقل فراراً من الأداء إلى عدم النظر ، فيقولون : هذا رديء ، ورأيت الرديء ، ونظرت إلى الرديء ، وهذا البطوء ، وكرهت البطوء ، وعجبت من البطوء .

وبعض العرب يقف على الهمزة الساكن ما قبلها دون نقل أو اتباع فيحذف الحركة ، ويقف بالسكون أو الروم أو الإشمام دون تضعيف .  
وفريق آخر من القبائل العربية لا ينقل حركة الهمزة في الوقف ، وإنما يحذف هذه الحركة ، ثم يقلب الهمزة الساكنة حرف علة مجانساً للحركة المحذوفة ، فيقول : هذا البطوء ، وهذا الرءو ، وعجبت من البطني ، ونظرت

(١) يوقف عليها بالسكون أو الروم أو الإشمام لأن الحركة لم تنقل ، شرح الشافية ٢/

إلى الرّدي بسكون العين في ذلك كله رفعاً وجرأً .

وأما في حالة النصب فلا يتأتى قلب الهمزة ألفاً مع سكون ما قبلها لأن الألف لا تجيء إلا مع فتح ما قبلها .

كل هذه محاولات من العرب للتخلص من خفاء الهمزة .

حال الهمزة بعد نقل حركتها :

وفي لغة القبائل العربية التي تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لا تستقر الهمزة بعد النقل على وضع واحد في هذه اللغة ، فبعض القبائل يكتفى بنقل الحركة ويسكن الهمزة .

وبعض القبائل لا يكتفى بذلك ، بل يقلب الهمزة حرف علة مجانساً للحركة المنقولة، فيقول : طال البَطُو، وهذا الرّدُو، ونظرت إلى الرّدي ، وعجبت من البُطي ، ورأيت الرّدا ، وكرهت البُطاً .

ولغة أهل الحجاز حذف الهمزة بعد نقل حركتها ، والوقف على ما قبل<sup>(١)</sup> الهمزة بالإسكان أو الروم أو الإثمَام أو التضعيف، فيقولون: هذا الخَبُّ، وطال البَطُّ، ونظرت إلى الرّدُّ. وفي المنصوب المنون بقلب التنوين ألفاً فيقولون: رأيت خَبًّا . هذا كله إذا سكن ما قبل الهمزة .

أما إذا تحرك ما قبلها فإن عامة العرب يقفون على الهمزة دون نقل كما يقفون على غير الهمزة ، وذلك لأن حركة ما قبلها تبينها نحو: هذا

(١) هكذا يقرر العلماء وأرى أنه لا داعي لأن تتكلف النقل بل نقرر أن لغة أهل الحجاز الفرار من الهمزة وأنهم يحذفون الهمزة ، ويعاملون ما قبلها معاملة آخر الكلمة .

حَطَّأً، ورعيت الكَلَّأَ، وهذه أكمو، وهذا مُمْتَلِيٌّ<sup>(١)</sup>.

ولكن الحجازيين - ودأبهم الفرار من الهمزة - يخففون الهمزة بقلبها حرف علة بجانساً لحركة ما قبلها، فيقولون: هذا حَطَّأً، ورعيتُ الكَلَّأَ، وهذه أكمُو، وهذا مُمْتَلِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

### خلاصة حكم الهمزة عند الوقف عليها :

وقد تبين لنا مما تقدم أنه ما تعددت اللهجات العربية كتعددتها في الوقف على الهمزة، ولعل ذلك لأنها أبعد الحروف وأخفها، فإذا وقفوا عليها احتاجوا إلى بيانها، وكل قبيل كان يسلك في بيانها منهجاً يخالف الآخر، فمن العرب من يحقق الهمزة، ومنهم من يقف بالتخفيف كأهل الحجاز.

وجملة القول: أن الهمزة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً، فإن سكن ما قبلها، فبعض العرب يقف دون نقل ولا إتياع بالسكون أو الروم أو الإشمام.

وبعض العرب يحذف حركة الهمزة، ثم يقلب الهمزة حرف علة من جنس الحركة المحذوفة.

وبعض العرب ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، ويقف بالسكون

فحسب .

(١) وعلى ذلك تجري عليها وجوه الوقف، عند التضعيف والنقل.

(٢) فليس فيها من وجوه الوقف إلا الإسكان.

وبعض العرب لا يكتفى بنقل الحركة ، بل يقلب الهمزة حرفاً من جنس الحركة المنقولة.

أما الحجازيون فيحذفون الهمزة بعد نقل حركتها.

فإن تحرك ما قبل الهمزة فأكثر العرب يقف عليها كما يقف على غير المهموز، لأن حركة ما قبلها تبينها، فيجري في الموقوف عليه الإسكان والروم والإشمام.

أما الحجازيون فيخففون الهمزة بقلبها حرف علة من جنس حركة ما قبلها.

### الوقف على الاسم المنون

إذا وقف على المنون حذف تنوينه في حالي الرفع والجر طلباً للتخفيف<sup>(١)</sup>، ثم تحذف الحركة ، ويوقف عليه بالأوجه التي سبق بيانها في الوقف على المتحرك، فتقول: جاء خالدٌ ، ومررت بخالدٍ.

وإنما لم يبدل التنوين واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة لثقل الواو والياء في موطن يطلب فيه التخفيف.

وإذا كان التنوين إثر فتحة أبدل ألفاً ، سواء أكانت الفتحة إعرابية مثل: رأيت خالدًا، أم بنائية مثل: إِيهًا، وَوَيْهًا، وذلك لخفة الألف، ألا ترى أن الألف تكسب الكلمة خفة.

(١) لأن الوقف استراحة ، ومحل التخفيف أواخر الكلمات لأن الكلمة تتأقل إذا وصلت لآخرها والتنوين كحرف الكلمة الأخير.

هذه لغة عامة العرب<sup>(١)</sup>.

ولغة أزد السراة تقف بإبدال التنوين واواً بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ، وألفاً بعد الفتحة ، فيقولون: هذا خالِدٌ و، ومررت بخالِدي ورأيت خالداً. وذلك لحرصهم على بيان حركة الإعراب.

ولغة ربيعة<sup>(٢)</sup> حذف التنوين بعد الفتحة ، كما يحذف بعد الضمة والكسرة<sup>(٣)</sup> فيقولون : رأيت خالداً.

قال الأعشى يمدح قيس بن معديكرب:

إلى المرء قَيْسٌ أَطِيلُ السُّرَى      وَأَخَذَ مِنْ كَلِّ حَيٍّ عَصْمٌ<sup>(٤)</sup>

هذا كله في غير المختوم بتاء التانيث ، أما المنون المختوم بتاء التانيث مثل: هادية، وقائمة، فإنه يوقف عليه بحذف التنوين رفعاً ونصباً وجرّاً وتبدل التاء هاء، وذلك لثقل المؤنث بالتاء، فحذف بحذف تنوينه في الوقف الذي هو موطن التخفيف.

هذه لغة من يقف بالهاء . أما من يقف على المؤنث بالتاء، فالأكثر

(١) قال سيويه : وإنما أبدل التنوين ألفاً ولم يسلم كراهة أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف كنون حسن وقطن. سيويه ٢٨١/٢.

(٢) يظهر أن ربيعة لا تلتزم هذه اللغة ففي كثير من أشعارها الوقف على المنسوب المنون بالألف.

(٣) لأن حذف التنوين مع حذف الفتحة قبله أخف من إبقائه مقلوباً ألفاً.

(٤) قيس : بدل من المرء أو عطف بيان. السرى : السير ليلاً. الحي: القبيلة. وعصم: مفعول آخذ جمع عصام وعصام القرية وكاؤها وعروتها، والمراد به العهد وقيل جمع عصمة بكسر العين وهي الحبل والسبب.

يقف بسكون التاء وحذف التنوين نصباً ، فيقول: رأيت هاديت. وبعضهم  
يبدل التنوين ألفاً، فيقول: رأيت قائمتا، وشاهدت هاديتا في رأيت قائمة،  
وشاهدت هادية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ظاهر كلام الرضي أن هذا لم يرد عن العرب ، ولكن ورد عن ابن جني في سر  
الصناعة وذكر قول الشاعر:

إذا اعتزلت من مقام القرين      فيا حسن شملتها شملنا

أي فيا حسن شملتها شملة ، ولم يبين هل هو لغة ، أم خاص بضرورة الشعر ؟ شرح

الشواهد ١/٢٠٠ ، الشافية ٢/٢٩٠ .

## الوقف على إذن

أما في القرآن الكريم فقد أجمع القراء السبعة على الوقف على إذن بالألف، وقد رسمت في المصحف الإمام بالألف.

أما في غير القرآن فقد اختلفت آراء العلماء في كيفية الوقف عليها: فيرى جمهور كبير من العلماء الوقف عليها بإبدال نونها ألفاً، لأنها تشبه المنون المنصوب، بل إن بعضهم يذهب إلى أنها تنوين حقيقة لحق بإذ عوضاً عن المضاف إليه المحذوف<sup>(١)</sup>.

ويرى فريق من العلماء الوقف عليها بالنون لأنها مثل: أن ولن وهي بلن أشبه منها بالأسماء وقد اختار هذا الرأي المازني، ورجحه المبرد، ويروى أنه قال: انتهى أن أكوى يد من كتب إذن بالألف لأنها مثل: لن وأن، ولا يدخل التنوين الحروف.

وينبغي على الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها.

فمن وقف بالنون كتبها نوناً، ومن وقف عليها بالألف كتبها بالألف لأن الكتابة مبنية على الوقف والابتداء<sup>(٢)</sup>.

(١) ذهب أبو سعيد علي بن مسعود في المستوفى إلى أن أصل إذن: إذا لما يستقبل من الزمان، ثم ألحق النون عوضاً عن المضاف إليه كما في يومئذ. تصريح، ويرى الرضي في شرح الكافية ٢/٢١٩ أن أصلها إذ حذف الجملة المضاف إليها، وعوض منها التنوين كما تقول إذن أكرمك جواباً لمن قال: أنا أزرورك أي إذ تزورني أكرمك.

(٢) بعض العلماء يرى أن كتابتها مرتبطة بعملها، فإن عملت كتبت ألفاً، وإن أهملت

## الوقف على نون التوكيد

إذا وقف على نون التوكيد الخفيفة فإن كانت بعد فتحة أبدلت النون ألفاً مثل : لَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ، تقول في الوقف ، لَسْفَعَا . تنزيلاً لها منزلة التنوين لشبهها به <sup>(١)</sup> . يقول الأعشى :

وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى

ولا تعبدِ الشيطانَ واللهُ فاعبداً

أراد فاعبَدَنَّ :

قال الآخر :

أَبُوكَ يَزِيدُ وَالْوَلِيدُ وَمَنْ يَكُنْ هَمَا أَبَوَاهُ لَا يَذِلُّ وَيَكْرُمَا  
يريد : وَيَكْرَمَنَّ .

فإن كان ما قبل النون مضموماً أو مكسوراً حذفت النون طلباً للتخفيف، ويعود للكلمة ما حذف لأجل النون مثل : هل تضربن يا قوم؟ وهل تضربن يا هند؟ فإذا وقفت قلت: هل تضربون؟ هل تضربين؟ برجع الواو والياء لزوال سبب حذفهما ، وهو التقاء الساكنين ، وتعود

كتبت بالنون حتى لا تشبهه إذا الطرفية.

(١) قيل في قول امرئ القيس : قفا نبك من ذكرى : إن المراد : قفن بنون التوكيد الخفيفة لأن الخطاب لواحد بدليل : أصاح ترى برقاً . ثم أبدلت النون ألفاً إجراء للوصل بجرى الوقف . وحمل بعضهم على ذلك قوله تعالى : " ألقيا في جهنم " . لأن الخطاب لمالك خازن النار .

نون الرفع التي حذفت لتوالي الأمثال.

ويونس يبدل من النون الخفيفة وأواً بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة  
على قياس من يبدل من التنوين وأواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة ، وهي  
لغة أزد السراة كما تقدم.

### الوقف على تاء التانيث<sup>(١)</sup>

إذا كانت تاء التانيث في فعل فالعرب كافة يقفون عليها بالتاء ، لا  
تختلف لهجاتهم في ذلك فيقولون : قامت ، قرأت ، نهضت ، زلزلت<sup>(٢)</sup>.

وإذا كانت تاء التانيث في اسم نحو : طلحة ، وحمزة ، وعائشة ،  
وحياة ، وهداة ، وصبية ، أبدلت في الوقف هاء للفرق بين التاء في الفعل  
والتاء في الاسم ، وأيضاً للفرق بين التاء التي للتانيث ، والتاء الأصلية نحو:  
بيت ، وصوت ، وقت<sup>(٣)</sup> ، أو التي هي بمنزلة الأصل مثل : أخت ، و بنت ،

(١) المراد بها التاء التي تدل على التانيث ولو بحسب الوضع فتشمل تاء المبالغة مثل راوية  
وزيادة المبالغة كما في علامة.

(٢) لم يوقف بالهاء لثلاث تانيث تاء التانيث بهاء الضمير إذ كنت تقول في الوقف ضربه.  
قرأه.

(٣) اختلف في تاء التانيث التي تلحق الاسم هل هي أصل ، والهاء بدل منها عارضة في  
الوقف! أو الأمر بالعكس! يرى سيويه أن التاء أصل والهاء بدل منها في الوقف لأن  
الوصل يجري فيه الأشياء على أصولها . والوقف من مواضع التغيير . ويرى ثعلب أن  
الهاء أصل في تانيث الاسم ، والتاء بدل منها في الوصل خوفاً للبس بهاء الضمير إذ  
لو بقيت هاء لكنت تقول : رأيت شجرها بالتنوين فإذا وقفت قلب التنوين ألفاً ،  
فيصير شجرها لذلك قلبت في الوصل تاء دفعا للبس . سر الصناعة . شرح شواهد

عفريت<sup>(١)</sup>.

وإنما أبدلت التاء هاء لأن في الهاء همساً وليناً أكثر مما في التاء، فالهاء أنسب في الوقف الذي هو موضع استراحة. هذه لغة أكثر العرب.

وبعض العرب يقف بالتاء إجراء للوقف مجرى الوصل، وهي لغة فاشية، فقد ذكر أبو طالب - أحد شيوخ سيبويه - أن ناساً من العرب يقفون بالتاء، فيقولون: هذا طلحت.

وقال ابن جني في "سر الصناعة": من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقولون في الوقف: هذا طلحت، وعليه السلام والرحمة<sup>(٢)</sup>، قال الراجز:

الشافية ٢١٩/١.

(١) القت: الكذب والنميمة. ومن ذلك حديث: لا يدخل الجنة قتات.

التاء في عفريت للإلحاق بتعديل، أما أخت و بنت فالتاء فيهما بدل من اللام. وليست للتأنيث، وإن كان فيها راحة التأنيث من جهة اختصاص هذا البديل بالمؤنث، ويؤكد أنها ليست للتأنيث سكون ما قبلها، فإن تاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً أو ألفاً، ولذلك يوقف عليها بالتاء باتفاق سيبويه ٢٨١/٢، شواهد الشافية ٢١٩/١.

(٢) يمكن على هذه اللغة تخريج الأسماء التي يوقف عليها بالتاء مثل حشمت ورفعت وطلعت. ويجوز لمن وقف بالتاء الروم والإشمام وأكثر من وقف بالتاء يسكن، ولو كان الموقوف عليه منوناً منصوباً. أما من وقف بالهاء فقد حكى الرضي إجماع القراء والنحاة على عدم جواز الوقف بالإشمام ولا الروم لأنه لم يكن عليها حركة حتى ينبه عليها بالروم والإشمام إنما كانت الحركة على التاء.

اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّيْ مُسَلِّمَتْ      من بَعْدِ مَا وِيعِدِمَا وِيعِدِمَتْ  
صارت نفوسُ القومِ عندَ العُلُصَمَتْ      وكادت الحُرَّةُ تُدْعَى أُمَّتْ<sup>(١)</sup>

وقرأ نافع وابن عامر قوله تعالى: ﴿إِنْ شَجَرِتُ الزُّقُومِ﴾<sup>(٢)</sup>، فوقفا بالتاء على شجرت، ومن ذلك قول بعضهم: يا أهل سورة البقرة!! فقال مجيب: ما أحفظ منها ولا آيت.

وهذا كله في غير المجموع بالألف والتاء، أما المجموع بالألف والتاء نحو: مسلمات، وما يشبهه مثل: أولات، وعرفات، وأذرعات، وهيهات؛ فأكثر العرب يقفون بالتاء لأنها لم تلتخص للتأنيث، بل فيها معنى الجمعية فلا تقلب هاء.

وبعض العرب يقف عليها بالهاء، لأنها تفيد معنى التأنيث كما تفيد معنى الجمع، فتشبه تاء المفرد.

(١) مسلمة الظاهر أنه مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقوله من بعد ما الأصل من بعد ما صارت نفوس القوم فكرر "من بعد ما" ثلاث مرات للتهويل، وأبدل ألف ما الثالثة هاء، ثم أبدلت الهاء تاء للقافية. وما كافة لبعده عن الإضافة أو مصارفة والغلصمة: رأس الحلقوم وهو الموضع النائيء في رأس الحلق، والحرة خلاف الأمة أي كاد الأعداء يسيون فتصير الحرة أمة.

(٢) وعلى هذه اللغة كتبت بالتاء في المصحف "إن شجرت الزقوم". امرأت نوح وامرات لوط" وأشبه ذلك وقيل إن كل امرأة ذكرت في القرآن مع زوجها ترسم بالتاء المفتوحة، وقد وقف عليها بالتاء نافع وابن عامر وعاصم وحمة، ووقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي. ومن الأصول المقررة أن التاء إن رسمت هاء وقف عليها القراء بالهاء، وإن رسمت بالتاء فممنهم من يقف بالهاء مراعاة للأصل، ومنهم من يقف بالتاء مراعاة للرسم العثماني. حاشية الصبان. النشر ١٣٠/٢.

وحكى قطرب : كيف البنون والبناه ؟ وكيف الأخوة والأخواه؟  
وسمع أولاه في أولات، وهيهاه في هيهاه، لشبه تائها بتا التأنيث لفظاً  
دون أفراد أو جمع لأنها اسم فعل فلا يتحقق فيها أفراد أو جمع<sup>(١)</sup>.  
أما التاء المتصلة بالحرف ، كَرُبْتُ ، ثُمْتُ ، وَلَعَلْتُ ، ولات ؛ فيوقف  
عليها بالتاء .

وأجاز الكسائي الوقف على لات بالهاء .

وأجاز ابن مالك في شرح الكافية وأبو حيان الوقف على رُبْتُ ،  
وئُمْتُ ، بالهاء قياساً على لات .

### الأسماء المعدودة

يجب في الأسماء المعدودة أن يراعى فيها أحكام الأسماء الموقوفة عليها،  
وإن كان لا يوقف عليها، سواء أكانت أسماء عدد، أم أسماء حروف تهج،  
أم أسماء غيرهما مسرودة، فتبدل فيها التاء هاء، وتثبت همزة الوصل،

(١) هذا رأي ابن الحاجب ويقول بعض النحاة إن كانت هيهاه مفتوحة التاء فهي  
مفردة وأصلها هيهاه كزلزلة قلبت الياء الأخيرة ألفا والتاء للتأنيث يوقف عليها  
بالهاء . وإن كانت التاء مكسورة فهي جمع هيهاه وأصلها هيهاه فحذفت الياء  
شذوذاً فالوقف بالتاء ، وإن كانت مضمومة فيحوز أن تكون مفردة فيوقف عليها  
بالهاء، وأن تكون جمعاً فيوقف عليها بالتاء قال الرضي وهذا كله توهم وتخمين ولا  
مانع أن تقول الألف والتاء زائدتان ولا مانع أن تكون في جميع أحوالها مفردة.  
وأصلها هيهاه سواء كانت مضمومة التاء أم مكسورة أم مفتوحة وكان القياس  
ألا يوقف عليها إلا بالهاء وإنما وقف عليها بالتاء في الأكثر تنبيهاً على التحاقها بقسم  
الأفعال من حيث المعنى فكان تاؤها مثل تاء قامت . شرح الكافية للرضي ٦٩/٢ .

فتقول: خمسه ، ستة ، سبعة ، عشرة - بالهاء - واحد ، إثنان . ثلاثه - بإثبات همزة الوصل - وتقول : ألف ، باء ، تاء ، ثاء . حمزه ، طلحه ، عائشه ، رجل ، إمراه - بالهاء وإثبات همزة الوصل .  
وأما قول بعض العرب : ثلاثه ، أربهه - بفتح هاء ثلاثة - فلأنهم نقلوا حركة همزة أربعة إلى الهاء . وأما قراءة بعضهم : ألم الله فلأن من قرأ هذه القراءة نقل حركة حمزة الله إلى الميم لما وصلها لفظاً<sup>(١)</sup> .

### الوقف على الاسم المعتل

#### المقصور

المقصور إما أن يكون منوناً ، أو غير منون .

فإن كان غير منونٍ وقف عليه بالألف ، وهذه الألف الموجودة في الوقف هي التي كانت في الوصل باتفاق مثل : جاءت الكبرى - حضرت سلمى - توكتأت على العصا - رأيت الفتى . وقد تحذف هذه الألف في ضرورة الشعر كقول لبيد رضي الله عنه :

وَقَيْبِلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ      رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ<sup>(٢)</sup>

أراد المعلى .

(١) شرح الشافية ٢/٢٩٤ .

(٢) القبيل هنا بمعنى الكفيل مبتدأ . من لكيز صفة لقبيل، وهو أبو قبيلة . وشاهد خبر .

الرهط : قوم الرجل وقبيلته، والجماعة من الرجال دون العشرة . مرجوم : لقب رجل من العرب ، وقال الأعمش : مرجوم وابن المعل سيدان من لكيز؛ ورهط خير مبتدأ محذوف أو منصوب بفعل محذوف تقديره أعني .

وإن كان منوناً فإنه في حال الوصل تحذف ألفه لالتقائها ساكنة مع التنوين، فإذا وقف عليه وقف بالألف رفعاً ونصباً وجرأً، تقول: هذا فتى ورأيت فتى، ومررت بفتى لا خلاف في ذلك بين العرب.

ولكن العلماء اختلفوا في حقيقة هذه الألف هل هي بدل من لام الكلمة؟ أو هي بدل من التنوين؟

فيرى بعض العلماء أن هذه الألف بدل من التنوين في الأحوال كلها رفعاً ونصباً وجرأً لأن التنوين أبدل ألفاً في حال النصب لوقوعه بعد فتحة، وهذه العلة موجودة في المقصور رفعاً ونصباً وجرأً، بل قلبه في المقصور أولى لأن الفتحة أصلية، وليست عارضة، وأما الفتحة في نحو رأيت زيداً فهي إعرابية عارضة. نسب هذا الرأي للمازني والفراء، ويضعف هذا الرأي قول العرب: جاء فتى بالإمالة، فلو كانت الألف بدلاً من التنوين ما سأغت إمالتها.

ويرى فريق آخر من العلماء أن هذه الألف بدل من لام الكلمة في حالي الرفع والجر، أما في حال النصب فهي بدل من التنوين، وحجة هذا الفريق هي قياس المعتل على الصحيح، فالصحيح يبدل تنوينه في حال النصب دون الرفع والجر ذهب إلى ذلك الفارسي ونسب إلى سيويوه واختاره كثير من النحاة.

ويرى فريق آخر من النحاة أن الألف الموقوف عليها هي الألف المنقلبة - وهي لام الكلمة - رفعاً ونصباً وجرأً، وأنها كانت محذوفة لعله وهي التقاؤها ساكنة مع التنوين، فلما حذف التنوين للوقف زالت العلة الموجبة للحذف، فعادت الألف وإن كان حذف التنوين عارضاً، وذلك

لحفة الفتحة والألف.

ومما يدل على أن هذه الألف لام الكلمة، وليست بدلا من التنوين وقوعها رويا في حال النصب، قال الشاعر "الشماخ":

ورُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وحَدِيثًا ما اشْتَهَى<sup>(١)</sup>

إنَّ الحَدِيثَ جانِبٌ مِنَ القَرَى

فالألف في سرى روي، ولا خلاف بين العلماء في أن الألف المبدلة من التنوين لا تكون رويا، وأيضاً فإن هذه الألف تمال في حال النصب، كقوله تعالى: ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ وإمالة ألف التنوين قليلة. وأيضاً فإنها تكتب ياء، وألف التنوين تكتب ألفاً<sup>(٢)</sup> وهذا ظاهر كلام سيويه<sup>(٣)</sup>.

بعض لهجات العرب في الوقف على الألف:

بعض القبائل العربية تقف على الألف بقلبها همزة، سواء كانت ألف المقصور نحو: حبلِي، معزى أم غيرها مثل: يضربها، ولعل السر في ذلك أن الألف فيها امتداد مع اتساع في مخرجها فإذا وقف عليها، وحلقت سبيل الصوت انتهى في موضع الهمزة.

(١) الطارق: الذي يأتي ليلاً. الحي: القبيلة. سرى: أي ليلاً. صادف: جواب رب وما مصدرية ظرفية. القرى الضيافة.

(٢) شرح الشافية ٢/٢٨٤، شرح الشافية ١/٢٠٧.

(٣) قال سيويه: وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف لأن الفتحة والألف أحف عليهم ٢/٢٩٠.

وفزارة وناس من عبد القيس يقلبون كل ألف في الآخر ياء ، سواء كانت للتأنيث كحبلى أولا كمشئى ، وذلك لأن في الألف إذا وقف عليها خفاء، فيبدلونها حرفا من جنسها أظهر منها : واحتملوا ثقل الياء لغرض الإظهار، وهذا هو الباعث أيضاً على قلبها همزة في لغة من وقف عليها بالهمزة.

وطيء تقلب الألف ياء في الوصل وفي الوقف فيقولون: هذه أفعى، ورأيت أفعى في الدار ، وبعض طيء يقلبها واواً قصداً للبيان، وييقون الواو في الوصل أيضاً إجراء للوصل مجرى الوقف.

### الوقف على المنقوص

إذا أريد الوقف على الاسم المنقوص - وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء قبلها كسرة - فإما أن يكون منوناً ، أو غير منون .

فإن كان منوناً ففي حالة النصب يوقف عليه بإثبات الياء ، وقلب التنوين ألفاً ، فيقال : رأيت قاضياً ولقيت هادياً.

وفي حالتي الرفع والجر فيه لغتان :

الأولى - وهي الأرجح والأكثر - : حذف الياء ؛ لأنها كانت في الوصل محذوفة لأجل التنوين ، والتنوين في الوقف - وإن سقط - في حكم الثابت لأن الوقف عارض، ولذلك لا ترد الياء ومما يؤكد عدم ردها أنها ثقيلة ، والوقف استراحة يحتاج إلى التخفيف ، فنقول : جاء قاض، مررت بهاد. قال سيويه: هذا الكلام الجيد والأكثر.

الثانية : إثبات الياء ، فنقول : جاء قاضي ومررت بقاضي ، لأنها إنما

حذفت في الوصل لأجل التنوين وقد سقط التنوين في الوقف، فتعود إليها.  
وبهذا قرأ ابن كثير: ولكل قوم هادي<sup>(١)</sup>.

وإن كان المنقوص غير منون ففي حالة النصب يوقف عليها بإثبات الياء ساكنة باتفاق؛ لأنها قويت بالحركة فعوملت معاملة الحروف الصحيحة، فنقول: رأيت جوارى. أما في حالتي الرفع والجر فالأكثر الوقف بإثبات الياء ساكنة<sup>(٢)</sup> لأنها لم تحذف في الوصل فلا تحذف في الوقف، فتقول جاء القاضي ومررت بالقاضي.

وبعض العرب يحذف الياء لاستئصال ياء قبلها كسرة في الوقف الذي هو موطن استراحة، فيقول: جاء القاض، ومررت بالرام، وبذلك قرأ الجمهور: الكبير المتعال - لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ<sup>(٣)</sup>. وقرأ ابن كثير بإثبات

(١) قال سيبويه حدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وعمي حيث صارت في موضع غير تنوين. وبهذه اللغة قرأ ابن كثير في مواضع من القرآن منها: "إنما أنت منذر ولكل قوم هادي" شرح المفصل ٤٧/٩.

(٢) هذا إذا كان سقوط التنوين لوجود أل، فإن كان ترك التنوين للنداء نحو هادي فكذلك يرى الخليل والمبرد أن ثبوت الياء أجود، واختار يونس وأيده سيبويه حذف الياء لأن المنادى موضع التخفيف ألا تراهم يلجأون إلى التزجيم وإلى قلب ياء المتكلم ألفاً أو حذفها طلباً للتخفيف. أما ما سقط تنوينه للإضافة مثل جاء قاضي مكة فإنه يجوز فيه الوجهان الجائزان في المنون لأنه حين تزول الإضافة بالوقف يعود التنوين. شرح الشافية ٣٠٠/٢.

(٣) بعض العرب يحذف الياء وصلاً وبهذه اللغة قرئ "الكبير المتعال سواء منكم" يوم التناد يوم تولون مدبرين" و"جفان كالجواب وقدور راسيات" وعلى هذه اللغة يجب حذفها وفقاً بإسكان ما قبلها. شرح الشافية ٣٠٠/٢-٣٠٣.

الياء، وقرأ نافع: وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ .

وهذا كله إذا لم يكن المنقوص حذف عينه أو فاؤه ، نحو مُرِي اسم فاعل من أرى فإنه يجب الوقف بإثبات الياء ، فتقول : جاء مُرِي ، وهذا المرِي ، ويا مُرِي لثلا يكون فيه إجحاف بالكلمة .

وجملة القول :

إن المنقوص إن كان منصوباً وقف عليه بإثبات الياء منوناً وغير منون .  
وإن كان مرفوعاً أو مجروراً ففيه لغتان : إثبات الياء وحذفها إلا أن الأرجح في المنون الحذف وفي غير المنون الإثبات .

### الوقف على الفعل المعتل اللام

إذا أردنا الوقف على الفعل ، فإن كان صحيح الآخر فحكمه حكم الاسم يوقف عليه بالإسكان والروم والإشمام على التفصيل الذي تقدم ذكره .

وإن كان معتل اللام فإن كانت ثابتة متحركة مثل : رَضِيَ ، لن يرْمِي محمد ، ولن يدعُو علي ، أو ساكنة مثل : رمى سعيد ، ويرْمِي علي ، ويدعُو المصلى ، وقف عليه بثبوت اللام ساكنة ، ولا تحذف .

وإن كانت اللام محذوفة للجزم أو لبناء الأمر ، فلنا في الوقف وجهان :

الأول : أن نقف - بعد حذف اللام للجزم أو لبناء الأمر - بهاء

السكت ، فنقول في المضارع والأمر من غزا ، ورمى ، وحشي : لم يغزه ولم يخشهُ ، ولم يرِمهُ ، واغزه ، وارمهُ ، واخشهُ .

وهذا أحوال الوجهين ، وذلك لأن اللام حين حذفت كانت الحركة التي قبلها تدل عليها ، فيؤتى بالهاء للمحافظة على هذه الحركة .

الثاني : أن تقف بالإسكان على العين بعد حذف اللام دون هاء ، فتقول : لم يغزُ ، ولم يرَمْ ، ولم يخشُ ، واغزُ ، وارمُ ، واخشُ . وهذا إذا بقي الفعل بعد الحذف على حرفين فأكثر .

فأما إذا بقي بعد حذف اللام على حرف واحد ، فقد وجبت هاء السكت ، مثل الأمر من وقى ووعى ، تقول قِهْ وِعِهْ<sup>(١)</sup> .

### حذف الواو والياء في الفواصل والقوافي

تبين لنا من المبحثين السابقين أن الواو في نحو : يدعو ، ويغزو . والياء في نحو : يرمي ، لا يحدفان وقفاً ، لأنه لم يثبت حذفها وصلاً إلا في ضرورة

(١) ذلك لأنه حذفت فاء المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، وحمل الأمر على المضارع ، ثم حذفت اللام للحزم أو للبناء ، والحركة على العين دليل على المحذوف فإذا وقف بالسكون على العين كان إجحافاً بالكلمة فوجب الإتيان بها للسكت ليقع السكون عليها ، وتسلم حركة العين لتدل على اللام المحذوفة ثم إن النطق بالكلمة دون هاء متعذر لأن الابتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضي إسكانه والحرف الواحد لا يكون متحركاً ساكناً في حالة واحدة . شرح الفصل

أو شذوذ، كقول بعض العرب: لا أدْرِ ، وكما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ  
لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .

وكذلك الياء في نحو القاضي ، والهادي ، يختار عدم حذفها .

وهذا كله في غير الفواصل والقوافي ، ونعني بالفواصل مقاطع الكلام  
ورؤوس الآي .

فإن كانت الياء أو الواو في الفواصل جاز حذفها وصلا ، والاكتفاء  
بالحركة قبلها مراعاة للازدواج والتماثل، قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا  
يَسْرُهُلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ - ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَا عَلَى  
آثَارِهِمَا قَصَصًا - يَوْمَ التَّنَادِ / يَوْمَ تُولُونُ مَدْيَنَ - عَالَمِ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ / سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ .  
وحيث حذفت إحداهما في الفواصل وصلا وجب حذفها وقبلا لو  
وقفت .

وكذلك الحال في القوافي تحذف الواو أو الياء إذا كان ما قبلها رويًا  
للازدواج ، كما يفعل بحروف الإطلاق ، ألا ترى إلى قول زهير يمدح هرم  
ابن سنان :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يُخْلَقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ<sup>(١)</sup>

(١) فرى الأديم : قطعه على جهة الإصلاح وأفراه قطعه على جهة الإفساد، ولعل  
الهمزة فيه للسلب . تخلق : تقدر والمراد أنك إذا تهيأت للأمر ، وقدرت له أسبابه  
أَمْضِيَّتِهِ، وبعض الناس يقدر ثم تقعد به همته عن الإمضاء وهذا مثل ضربه لعزم  
هرم، والشاهد حذف الياء وتسكين الراء للوقف وإن انكسر الوزن إذ إنهم لا يبألون  
عند الوقف بتغير الوزن وكسره .

أصله : يفري ، فحذفت الياء وسكن الراء إلحاقاً لها بحرف الإطلاق  
التي حذفت في البيت السابق:

وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَوُلُجٌّ فِي الدَّرْعِ (١)

إذ القوافي يجب جريها على نهج واحد ، ونمط متفق.

وقد حذف الواو التي هي لام الكلمة في قول زهير أيضاً:

قَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صَبِيرٍ أَمْرٍ مَا يُعِيرُ وَمَا يَحُلُّ (٢)

كما حذف واو الإشباع من كلمة " الثَّقَل " في البيت الذي قبله ،

وهو:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُ

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقَلُ (٣)

(١) نزال اسم فعل أمر ، وهي في البيت نائب فاعل دعيت لأنها قصد لفظها ، ومعنى

دعاء الأبطال بنزال : أن الحرب إذا اشتدت وتزاحموا فلم يمكنهم التطاحن بالرمح

تداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف ، ولج في الذعر بالبناء للمفعول أي

تتابع الناس في الفرع وتمادوا فيه شرح / الشواهد ٢٣١/١ .

(٢) على صير أمر : على مشاركة أمر ويمر ويحلو أي يصير مرأً وحلوا أي كنت في هذه

السنين الطويلة بين يأس وطمع ، ولم يأس منها فيمر عيشي ولم أطمع أن تصلني

فيحلو . شواهد الشافية ٣٣٢/١ .

(٣) صحا : أفاق ، أقفر : صار فقراً لا أنيس فيه . التعانيق والثقل : موضعان وقد حذف

الواو التي للإشباع إذ كانت مطلقة وسكن ما قبلها ليحجرى على سنن واحد مع

الشاهد السابق ولا يبالون إذا وقفوا باختلال الوزن .

ثبت بذلك أنه يحذف في الفواصل والقوافي ما لا يحذف في غيرهما، غير أن الحذف في الأسماء أحسن من الحذف في الأفعال، لأن الأسماء تحذف لامها في غير الفواصل والقوافي مثل: "يوم التلاق - وجفان كالجواب". أما الأفعال فلا تحذف لامها إلا شذوذاً أو لضرورة كما سبق، والأمثل عدم الحذف.

وبعض العرب - أناس من قيس وأسد - يحذفون الواو والياء اللتين هما ضميران، كما يحذفون الواو في يغزو، والياء في يقضي، في الفواصل والقوافي، إلا أن حذفهما قليل، لأنهما اسمان وليسا حرفين.

قال تميم بن أبي بن مُقبل:

لا يُبعدِ الله إخواناً تركتهم<sup>(١)</sup> لم أدر بعد غداة البين ما صنع<sup>(٢)</sup>

أصله: صَنَعُوا، فحذف واو الضمير، وأسكن العين.

وقال عنزة:

يا دارَ عِبْلةٍ بالجواء تكلم<sup>(٣)</sup> وعمي صباحاً دارَ عِبْلةٍ واسلم<sup>(٤)</sup>

(١) لا يبعد: إخبار في اللفظ ومعناه الدعاء ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهي وهو مضارع أبعده بمعنى أهلكه. ويجوز أن يكون بمعنى بعده أي جعله بعيداً تركتهم: فارقتهم. البين: الفراق. ما استفهامية. قال الأعمش: الشاهد حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا التزم. وهذا قبيح. انظر: شرح الشواهد ٢٠٨/١.

(٢) عيلة: اسم محبوبته. الجواء: اسم موضع. عمي: انعمي أي كوني ذات نعمة وأصلها انعمي إلا أن عمي أكثر استعمالاً في كلام العرب، ويرى أبو عمرو بن العلاء أنها من وعم يعم يقال. وعم البحر إذا كثرت زبده، كأنه يدعو لها بكثرة

أراد : تكلمي واسلمي ، فحذف ياء الضمير ، وسكن الميم .

ومن حذف ياء الضمير في الفواصل قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاي فاعْبُدُون ﴾ ولم يؤثر حذف الواو في الفواصل.

أما الألف فلا تحذف في الفواصل والقوافي ، لخفة الفتحة والألف ، إلا لضرورة<sup>(١)</sup> ، كقول القائل :

وقبيلٌ من لُكَيْزٍ شَاهِدٌ      رَهْطٌ مَرَجُومٌ ورهط ابن المعلِّ

### إبدال الياء جيما في الوقف

بعض العرب — وهم ناس من بني سعد — يقفون على الياء مشددة أو خفيفة بإبدالها جيما ، لأن الياء خفيفة ، والجيم من مخرجها وأبين منها يقولون : هذا تميج ، يريدون تميمي . وهذا عِلَج ، يريدون علي .

وقال سيبويه : وسمعت بعضهم يقول : عربانج ، يريدون عرباني ،

الاستسقاء والخير . انظر : الخزانة ٢٩/١ .

(١) هذا في غير ألف الإطلاق التي لم يلحقها تنوين : أما ألف الإطلاق التي لم يلحقها تنوين فقد ذكر سيبويه أنه يجوز حذفها سواء في اسم أم في فعل وقال سمعناهم يقولون من شعر جرير : أقلبي اللوم عاذل والعتاب ، ولأخطل :

\* وأسأل بمصقلة البكري ما فعل \*

قال الأعلام : الشاهد فيه حذف الألف من ما فعلا حيث لم يرد التزام ، وهذا في المنصوب غير المنون جائز حسن مثله في الكلام ولا فرق بينه وبين المحفوض والمرفوع في الحذف والسكون ما لم يريدوا التغني . سيبويه ٣٩٩/٢ ، شواهد الشافية ٢٣٥/١ .

وحدثني من سمعهم يقولون :

نَخَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ      الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ  
وَبِالغَدَاةِ فَلَقَ الْبِرْنَجَ      يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْصِجِ<sup>(١)</sup>

وإنما حرك الجيم لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، والصيصج أصله : صيصي بياء مخففة وقف عليها بالتضعيف ، ثم أبدلها جيماً . وقيل : نسب إليها فأتى بياء مشددة ، وأبدلها جيماً .

ومن إبدالها من البياء الخفيفة ما رواه أبو زيد في نوادره قال : قال المفضل : أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن<sup>(٢)</sup> :

يَا رَبِّ إِنَّ كُنْتَ قَبْلْتَ حَجَّتَجْ      فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ يَجْ  
\* أَقْمَرُ نَهَاتٌ يُنْزِي وَفَرْتَجْ \*<sup>(٣)</sup>

(١) العشي : ما بين الزوال إلى الغروب أو آخر النهار أو من صلاة المغرب إلى العتمة .  
الغداة : الضحوة . الفلق جمع فلقة وهي القطعة . البرنج : البرنى ، وهو نوع من أجود التمر . ونقل السهيلي أن كلمة برنى أعجمية معربة مكونة من مقطعين : بر بمعنى حمل ونى بمعنى جيد . والود لغة في الوند . والصيصي : مفردة صيصية وهو القرن . وصياصي البقر قرونها .

(٢) شرح شواهد البغدادي ٢١٤/١ .

(٣) حجج : حجتي والحجة بالكسر المرة من الحج على غير قياس ، والجمع حجج والقياس الفتح ، ولكنه لم يسمع من العرب ، وبها سمى الشهر ذو الحجة بالكسر ، وبعضهم يفتح في الشهر وجمعه ذوات الحجة . الشاحج : البغل أو الحمار من شحج البغل إذا صوت . الأقمرة : الأبيض . النهات : النهاق . ينزى : يحرك . الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن . شرح الشافية ٢/٢٨٧ ، شرح الشواهد ١/٢١٣ .

أصله : حجتي - بي - وفرتي - بياء المتكلم .

وذهب ابن عصفور إلى أن إبدال الياء الخفيفة جيما خاص بالشعر<sup>(١)</sup>.

وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاة .

### الوقف بهاء السكت

يؤتى بها السكت في الوقف : إما لبیان حركة الحرف الأخير والمحافضة عليها، إذ لولا هاء السكت لسكن الحرف الأخير ، وذهبت الحركة التي تؤدي غرضاً ، وذلك مثل ما الاستفهامية إذا جرت بحرف أو اسم، فإنه تحذف ألفها فرقاً بين ما الموصولة<sup>(٢)</sup>، وما الاستفهامية، أو بين الإخبار والاستخبار، وتبقى الفتحة تدل على الألف المحذوفة، فلو وقفوا بالسكون لذهب الدليل الذي يدل على الألف ، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة ، فقالوا : عمه وله ، والأصل عما ولما<sup>(٣)</sup>.

(١) قال بعض العلماء إن إبدال الياء جيماً مشروط بالتشديد وبالوقف فمتى خرج عن هذين الشرطين فهو شاذ.

(٢) فالموصولة والشرطية والمصدرية لا تحذف ألفها. ونقل المبرد أن حذف ألف ما الموصولة بثنت لغة لكثرة الاستعمال حكى أبو زيد أن كثيراً من العرب يقولك سل عم شئت. انظر : الأشموني ، الصبان.

(٣) أجاز بعضهم حذف ألف ما استفهامية والوقف عليها بالهاء وإن لم تكن مجرورة كما في حديث أبي ذؤيب : قدمت المدينة ، ولأهلها ضحيج بالبكاء كضحيج الححيج أهلوا بالإحرام، فقلت : ..... فقيل هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك لأنك إذا حذف الألف منها شابهت الفعل المحذوف آخره جزماً أو وقفاً، فيلحق بها هاء السكت بعد حذف الألف، والأولى الوقف عليها بالألف. ويرى =

وإما لبيان حرف المد مثل : وازيداه ، وهؤلاء ، لأن في الألف خفاء ، والهاء تظهرها .

وسميت هذه الهاء هاء السكت لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة .  
والإتيان بهاء السكت يكون أحياناً أمراً لازماً ، وأحياناً يكون جائزاً .

متى تلزم هاء السكت؟

فيلزم الإتيان بها إذا كانت الكلمة الموقوف عليها قد حذف منها وبقيت بعد الحذف على حرف واحد ، ولم تكن كجزء مما قبلها ، وذلك يشمل نوعين من الكلمات :

الأول : ما الاستفهامية المجرورة بإضافة اسم إليها ، فإنها تحذف ألفها مثل قولك : مجيء م جئت؟ ومثل م أنت؟ فإذا وقفت على ما قلت : مجيء مه ، ومثل مه .

ومما لا شك فيه أن ما ليست كجزء مما قبلها ، لأن ما قبلها اسم يستقل بنفسه .

أما إذا كانت مجرورة بالحرف ، نحو : حتام ، وعلام ، وعم ، فلا تلزم الهاء - كما سيأتي - لأن ما مع الحرف ككلمة واحدة<sup>(١)</sup> .

الزحخشري أن الهاء بدل من الألف وجعلها السكت عوضاً من الألف المحذوفة أولى الشافية ٢/٢٩٦ .

(١) إذ ليس للحرف استقلال بل هو كالجزء منها لاتصاله بها لفظاً وخطاً .

الثاني : الفعل المعتل اللام الذي بقي بعد الحذف <sup>(١)</sup> على حرف واحد مثل : قه ، وره ، وعه ، أمر من وقى ، ورأى ، ووعى .

وإنما لزمته هاء السكت في هذين النوعين ، لأن الوقف لا يكون إلا على ساكن ، والابتداء لا يكون إلا بمتحرك ، فلا بد بعد الابتداء من حرف يوقف عليه ، فجيء بها السكت لتؤدي هذا الغرض .

متى يجوز الإتيان بها السكت ؟

يجوز الإتيان بهاء السكت في المواطن الآتية :

أولاً : كل ما حذف من آخره شيء ، وبقي بعد الحذف على أكثر من حرف مثل : لم يعه ، ولم يقه ، ولم يرمه ، ارمه ، اخشه ، اغزه ، فبهذاهم اقتدِه ، لم يتسنَّه <sup>(٢)</sup> .

أو بقي بعد الحذف على حرف ، ولكن اتصل بما قبله اتصالاً تاماً ، حتى صار كأنه جزء منه ، وذلك ما الاستفهامية المجرورة بالحرف مثل :

(١) يرى ابن مالك أن الهاء تلزم أيضاً إذا بقي الفعل بعد الحذف على حرفين أحدهما زائد مثل : لم يقه لأن حرف المضارعة زائد. ولم يوافق كثير من العلماء ابن مالك نظراً لأن حرف المضارعة كالجزء من الفعل. وقال ابن هشام إن كلام ابن مالك مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على "ولم أك" و"من تق" بترك الهاء. انظر الأشموني على الصبان.

(٢) محذوف اللام وهي واو إذا قلنا إنه مأخوذ من السنة واحدة السنين. وإذا قلنا إن اللام هاء ، وهي لغة الحجاز فالهاء في يتسنه لام الفعل مجزوم بالسكون ، وإذا قلنا إنه مأخوذ من الحمأ المسنون فأصله يتسنن أبدلت النون الثالثة ياء كما قالوا : تظني فالهاء للسكت واللام حذف للجزم . انظر : التصريح .

عمّه ، ولمّة ، فيمّه <sup>(١)</sup> .

فيجوز الإتيان بالهاء ، ويجوز تركها ، والأكثر والأجود في قياس العربية الإتيان بالهاء لتكون عوضاً عن المحذوف ، وإنما وقف أكثر القراء بغير هاء اتباعاً لرسم المصحف .

وإذا لم تأت الهاء تسكن الميم ، فإذا وصلت حركة الميم ، فتقول: لِمَ جئت وعمّ يتساءلون ، وقد تسكن الميم وصلاً إجراءً للوصول بجرى الوقف كقول القائل:

يا أبا الأسود لِمَ خَلَيْتَنِي      لهُموم طارقاتٍ وذِكرٌ <sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

\* يا أسدياً لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَه \*<sup>(٣)</sup>

وبعض العرب لا يحذف ألف ما الاستفهامية المحرورة ، فإذا وقف لا يقف إلا بالألف ، وقد جاء على هذه اللغة قول حسان:

على ما قامَ يَشْتُمُنِي لَتِيمٌ      كخنزير تَمَرَّغٍ في رَمَادٍ

وقد قرئ " عما يتساءلون " بالألف <sup>(٣)</sup> .

ثانياً : كل مبنى على حركة بناء لازماً غير عارض ، ولم يشبهه المعرب

(١) وهذا إذا لم تتركب مع ذا فإن ركبت مع ذا لا تحذف الألف تقول : على ماذا تلومني .

(٢) خلّيتني : تركتني . والطروق : الهجاء ليلاً والمهموم أكثر ما تعزّي الإنسان ليلاً ، وذكر جمع ذكر بسكون الكاف على غير قياس .

(٣) قال ابن جني : وإثبات الألف أضعف اللغتين . شرح الشافية ٢/٢٩٨ .

فيحوز الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة ، قال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ . هَلِكْ عَنِّي سُلْطَانِيَةٌ ﴾ . وتقول : هُوَ ، وَهِيَ ، وَكَيْفَهُ ، وَئِمَّةٌ <sup>(١)</sup> .

فلا تلحق المغرب <sup>(٢)</sup> ولا المبني بناءً عارضاً مثل : يا زيدُ ، ولا رجلٌ ، ومن قبلُ ومن بعدُ ، وهذه خمسة عشرَ ، لأن حركتها تشبه حركات الإعراب في أنها تعرض عند وجود مقتضيتها ، وتزول عند زواله .

ولا تلحق الماضي <sup>(٣)</sup> لأنه يشبه المغرب في بنائه على حركة ، وحق البناء أن يكون على السكون ، وإنما بنى على حركة لأنه أشبه المغرب ، ألا ترى أنه يقع صفة وصلة وحالا وشرطاً كالمضارع ، ومعنى زيد ضرب مثل معنى زيد ضارب ، ومعنى إن ضربت ضربت كمعنى إن تَضْرِبُ أضْرِبُ .

ثالثاً : كل حرف أو اسم عريق في البناء آخره ألف ، يؤتى بالهاء جوازاً لبيان الألف ، تقول : ههنا ، هؤلاء ، ذاه ، ماه ، وازيداه <sup>(٤)</sup> .

(١) من ذلك لحاقها نون المثني وجمع المذكر نحو مسلمانه - مسلمونه - لأن حركة النون ليست بإعراب .

(٢) شد قول بعضهم : أعطي أبيضه بلحوق الهاء للمغرب حكاة سيبويه

(٣) هذا رأي سيبويه ويرى بعض النحاة جواز إلحاق هاء السكت به لأنه مبني على حركة بناء لازماً وبعض العلماء فصل فقال : إن أمن اللبس جاز ، مثل : قعده - جلسه ، إلا فلا مثل : ضربه . شرح الشافية ٢/٢٩٨ .

(٤) قال أبو حيان : كل مبني آخره ألف نحو هؤلاء - هنا يجوز فيه ثلاثة أوجه : إبقاؤها ألفاً كما هو في الوصل ، وإبدالها همزة ، وإلحاق هاء السكت بعدها . وشد قلب الألف من هنا هاء في قوله " ههنا ومن هنه " وجعل ابن يعيش سائر حروف المد من الواو والياء كالألف فقال : اعلم أنه يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو وازيداه واعمراه ، واغلامه ، وانقطاع ظَهْرِيَّةُ شرح المفصل ٤٦/٩ ، انظر : الصبان على الأشموني .

وجملة القول أن هاء السكت تلزم في موطنين :

الأول : الفعل المعلن بحذف آخره إذا بقي بعد الحذف على حرف واحد.

الثاني : ما الاستفهامية المجرورة بإضافة اسم إليها .

وتجوز في المواطن الأربعة الآتية :

أولاً : الفعل المعلن بحذف آخره إذا بقي بعد الحذف على أكثر من حرف.

ثانياً : ما الاستفهامية المجرورة بالحرف .

ثالثاً : كل مبني على حركة بناء دائماً ، وليس فعلاً ماضياً.

رابعاً : كل مبني اسم أو حرف آخره ألف.

### هاء السكت ساكنة ولا تثبت وصلًا

هاء السكت لا تكون إلا ساكنة لأنها أتت بها للوقف عليها ، والوقف لا يكون إلا بالسكون ، وتحريكها لحن ، وخروج من كلام العرب.

ولذلك لا يجوز إثبات هذه الهاء في الوصل ، بل إذا وصلت استغثت عنها تقول : وازيداه ، فإذا وصلت تقول : وازيداه ، وواعمراه.

وأما قول عمرو بن حزام صاحب عفراء :

يا رَبِّ يا رَبِّاهِ إِيَّاكَ أَسَلُ عَفْرَاءَ يا رَبِّاهِ مِنْ قَبْلِ الأَجَلِ

\* فإن عفرَاءَ مِنَ الدُّنْيَا الأَمَلِ \*

ثم قال :

\* يا مَرَحَبَاهُ بِحِمَارٍ عَفْرَاءِ \*

فالهاء في رباه ومرحباها للسكت ، أثبتها الشاعر وصلا ، فاضطر إلى تحريكها فراراً من اجتماع الساكنين .

وقد رويت بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وبالضم تشبيهاً لها بهاء الضمير في عصاه .

وقد اضطرت في ذلك أقوال العلماء <sup>(١)</sup> ، فقليل : إن ذلك ضرورة ، وقيل : إنه لغة لبعض العرب .

### الوقف على غير المتمكن

يقصد من غير المتمكن المبني ، مثل ياء المتكلم وضمير الغائب ، وغير ذلك .

### كيفية الوقف على ياء المتكلم :

ياء المتكلم <sup>(٢)</sup> إما أن تكون مفتوحة أو ساكنة .

(١) فالرضي في مبحث هاء السكت في آخر الكافية يستدل بهذه الأبيات على أن تحريك هاء السكت لغة لبعض العرب . ثم في باب الندبة يقرر أن إثبات الهاء وصلا بعد الألف ضرورة عند البصريين جازم عند الكوفيين ويقرر ابن جنى أن تحريكها ضعيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه من جهة القياس . انظر : الخزانة باب الوقف .

(٢) إذا كانت ياء المتكلم محذوفة في الوصل نحو يا عباد فاتقون ، بقيت في الوقف محذوفة .

فإن كانت مفتوحة مثل : هذا كتابي فاقراه ، هذان كتاباي أمامك ، وأكرمت صديقي أمس ، وإني قائم ، فلا تحذف <sup>(١)</sup> في الوقف لأنها قوية بالحركة في حال الوصل ، ويجوز في الوقف عليها وجهان : الإسكان ، فتقول : هذا كتابي ، وبقاؤها مفتوحة مع الإتيان بهاء السكت لبيان الحركة ، فتقول : هذا كتابية ، وقرأ الجماعة : ﴿ ما أغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه ﴾ . ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ .

وإن كانت ياء المتكلم ساكنة ، فإن كانت في فعل جاز فيها باتفاق وجهان :

الأول : إثبات الياء ساكنة وهو الأجود والأقيس ، لأنه لا تنوين معها يوجب حذفها في الوصل فأشبهت ياء القاضي ، فلا تحذف في الوقف فتقول : محمد أكرمني ، عليّ علمني .

الثاني : حذفها وهو حسن لأن قبلها نون الوقاية تدل عليها ، فتقول : محمد أكرمن ، وعلي علمن .

وقد قرأ أبو عمرو : رَبِّي أَكْرَمَن ، رَبِّي أَهَانَن ، وقال الأعشى :

ومن شائنيء كاسفٍ ووجهه إذا ما انتسبتُ إليه أنكرنُ

والمراد : أنكرني ، والشائنيء : المبغض .

(١) في حاشية يس : إن من يحرك ياء المتكلم وصلاً لا يحذفها وفقاً لأن المقصود من الحذف الفرق بين الوقف والوصل . وذلك حاصل بتحريكها قال يس : والحق جواز حذفها فقد جاء في التنزيل ﴿ فما آتاني الله خيراً مما آتاكم ﴾ ، مفتوحاً وصلاً ، ومخذوفاً في قراءة أبي عمرو وقالون وحفص ٢ ص ٢٣٩ .

وإن كانت في اسم نحو : هذا كتابي ، وعلي صديقي . فكثير من العلماء لم يجوز حذفها فلا تقل : هذا كتاب ، لأن حذفها يوقع في لبس ، فلا يدري: أهو مضاف أو مفرد؟ ولكن سيبويه أجاز ثبوت الياء ساكنة وحذفها <sup>(١)</sup>، واعتمد في إزالة اللبس على حال الوصل لأن الوصل يبين المراد ، فتقول : هذا كتاب.

### الوقف على ضمير الغائب المفرد المتصل

لضمير الغائب صلة <sup>(٢)</sup>، وهي واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة، نحو: هذا كتابهو يمسك بهي في يده.

ولهذه الصلة في حال الوصل وضع يختلف عنه في حال الوقف.

ففي حال الوصل إن كان ما قبل الهاء متحركاً، فلا بد من ثبوت الصلة، مثل: علي أكرم هو محمد ، ومر بهي علي ، ولا تحذف إلا في

(١) ظاهر كلام سيبويه أن الحرف كذلك فقد استشهد بقول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك ولست من

يريد مني قال الأعمش : الشاهد فيه حذف الضمير من قوله مني وهو جائز في الكلام كما قرئ في الوقف : أكرم من وأهانن . شواهد البغدادي ٢١٠/١ ، شرح الشافية ٢٠٠/٢ .

(٢) يرى المحققون من العلماء أن ضمير الغائب المتصل المنصوب والمجرور مختصر من

ضمير الرفع الغائب المنفصل بحذف حركة هو وعلى ذلك فالصلة جزء من الضمير ويرى الزجاج أن الصلة ليست من الكلمة لأنها تحذف في الوقف ، ويرد الرضي حجة الزجاج بأن حروف اللين التي من نفس الكلمة قد تحذف في الوقف ولم يقل أحد بزيادتها كياء القاضي . شرح الشافية ٣٠٨/٢ .

ضرورة الشعر ، كقول حنظلة بن فاتك :

وَأَيَقِنَ أَنَّ الْحَيْلَ إِنْ تَلْتَمِسُ بِهِ      يَكُنُّ لِفَسِيلِ النَّحْلِ بَعْدَهُ آبِرٌ<sup>(١)</sup>

أراد : بعد هو :

وإن كان ما قبل الهاء ساكناً فالأكثر يرى حذف الصلة مطلقاً<sup>(٢)</sup> ، سواء أكان الساكن صحيحاً أم معتلاً ، نحو: عَجِبْتُ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَأَكْرَمُهُ فِي دَارِكِ ، وَقَابَلْتَهُ الْيَوْمَ ، خَذَوْهُ فَعَلَوْهُ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ . وعلى هذا قرأ جمهور القراء قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ ، ﴿ وَمِنْهُ آيَاتٌ ﴾ واختار ذلك المبرد والسيرافي .

أما سيبويه فقد رأى إثبات الصلة إذا كان الساكن صحيحاً ، وحذفها إذا كان معتلاً<sup>(٣)</sup> .

هكذا حال الضمير وصلته أثناء الوصل . أما في الوقف فيجب حذف الصلة مطلقاً سواء أكان قبل الهاء ساكناً أو متحركاً<sup>(٤)</sup> ، الوقف على الهاء

(١) فسيل النحل : صغاره . الأبر : المصلح للنحل القائم عليه يصف شجاعاً بأنه علم إن ثبت وقاتل فقتل بقي من أهله من يخلفه في حربه وماله .

(٢) إنما حذفت الصلة إذا سكن ما قبل الضمير لثقل الواو والياء ولأن الهاء خفية فكأنها غير موجودة وإذا فكأنه التقى ساكنان وإنما لم يحذفوا الصلة من ضمير المؤنث في منها وعليها لخفة الألف .

(٣) ضعف ابن يعيش والرضي رأي سيبويه .

(٤) هكذا قرر الرضي في الشافية : وابن يعيش في شرح المفصل ولكن في التصريح وشرح الأشموني وحاشية الصبان : إن تحرك ما قبل الهاء حذفت الصلة ووقف بالسكون على الهاء وإن سكن جاز في الصلة وجهان الإثبات والحذف وهذا في غير -

بالسكون، لأنه كثر حذف الصلة في الوصل، فالتزم في الوقف.

### الوقف على ضمير المؤنثة الغائبة

أما ضمير المؤنثة الغائبة فيوقف عليه بثبوت الصلة وهي الألف، فيقول: رأيتها، ومررت بها، ووقفت عليها.

وبعض العرب من لحم يحذف الألف وينقل فتحة الضمير إلى الحرف الذي قبله ويسكن الضمير، كقول القائل:

\* لست في لحم أخافه \*

أراد: أخافها، فحذف الألف ونقل فتحة الضمير إلى الفاء بعد سلب حركتها.

ومن ذلك قول بعض طيء: "والكرامة ذات أكرمكم الله بة" بفتح الباء وسكون الهاء، والأصل بها، وهذه لغة قليلة<sup>(١)</sup>.

### الوقف على هو وهي

أما هو وهي فعلى لغة من أسكنهما وصلًا لا يكون الوقف إلا بالإسكان.

الشعر. وأما في الشعر فيحوز ثبوت الصلة في الوقف وإن تحرك ما قبل الضمير للضرورة كقول رؤبة:

ومهمه مغيرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

(١) انظر: شرح الأشموني والتصريح؛ هذا وبعض العرب يأتي بهاء السكت بعد الألف فتقول غلامها.

أما على لغة من بينهما على الفتح وهو الأكثر ، فلنا وجهان في الوقف.

الأول : وهو الكثير الشائع الإتيان بهاء السكت لبيان حركة الواو والياء، فيقال: هُوَ ، قال الشاعر:

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إن يقال له : مَنْ هُوَ

الثاني : الوقف بسكون الواو والياء ، كقولك في جواب مَنْ حضر؟ هُوَ أو هي<sup>(١)</sup>.

### الوقف على أنا وحيهلا

ذكر سيويه أن العرب لم يقفوا في شيء من كلامهم بالألف لبيان الحركة إلا في كلمتين هما :

أنا ، وحيهلا :

أما أنا فإن الاسم هو الهمزة والنون ، أما الألف فمجتلبة في الوقف فحسب لبيان الحركة ، ولذلك تسقط في الوصل<sup>(٢)</sup>، فيقال: أَنْ فعلت، فالألف تؤدي مؤدى هاء السكت في بيان الحركة.

ولهذا وقف القراء على لكذا من قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾

(١) انظر : شرح ابن يعيش ٨٤/٩ ، شرح تصريف المازني لابن جني ٩/١.

(٢) والوصل مما يرد الأشياء إلى أصولها . ابن يعيش ٨٣/٩.

بالألف لما كان أصلها لكن أنا<sup>(١)</sup>، وربما وقف بعض العرب بالهاء، فيقول: أنه ، ونسب إلى حاتم الطائي أنه قال:

\* هَكَذَا فَرَدَى أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> \*

يريد : هكذا فصدي أنا .

وقد ذكر سيبويه أن بعض العرب يثبت الألف في الوصل في السعة فيقول: أنا فعلت، وقد قرأ به نافع<sup>(٣)</sup> قوله تعالى : ﴿أنا أحبي وأميت﴾ **﴿أنا آتيك﴾** لكن أكثر العرب لا يشتون الألف في الوصل ، إلا في ضرورة الشعر<sup>(٤)</sup>، كقول أبي النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري شعري \*

- (١) الأصل : لكن أنا فنقلت حركة همزة أنا إلى نون لكن ثم حذفنا كما حدث في قوله ( قد أفلح ) ثم أدغمنا النون في النون . شافية رضي ٣٩٥/٢ .
- (٢) قال ابن جني في سر الصناعة : فأما قولهم في الوقف على أن فعلت أنا وأنه فالوجه أن تكون الهاء في أنه بدلا من الألف في أنا والأكثر في الاستعمال هو أنا بالألف والهاء قليلة جداً فهي بدل من الألف ، ويجوز أن تكون الهاء أيضاً في أنه ألحقت لبیان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها .
- (٣) لعل ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف ونافع لا يثبت الألف وصلا إلا قبل الهمزة المضمومة والمفتوحة .
- قال أبو علي : لا أعرف الوجه في تخصيص ذلك بما ذكره المصنف ، شرح التصريف ٩/١ ، شواهد البغدادي ٢٩٤/٤ .
- (٤) وقد كثر ذلك مما حمل الكوفيين على أن يقولوا إن الألف من نفس الكلمة وليست زائدة . ابن يعيش ٨٣/٩ ، الشافية ٢٩٤/٢ .

وكقول حُميد بن حريث الكلبي :

أنا سيفُ العشيِّرةِ فاعرِفُونِي حَمِيداً قد تَدَرَيْتُ السَّنَاماً<sup>(١)</sup>

وأما حَيْهَلاً<sup>(٢)</sup> فيوقف عليها بالألف ، وهذه الألف مجتلبة للوقف ، فإذا وصلوا قالوا: حَيْهَلْ بفتح اللام، أو حَيْهَلْ بسكونها ، وفيها لغة ثالثة، وهي حَيْهَلاً بالتنوين ، ولذلك يرى الرضي أن الألف في حَيْهَلاً ليست مجتلبة للوقف إنما هي بدل من التنوين في حَيْهَلاً ، لأن كل نون ساكنة زائدة متطرفة قبلها فتحة تقلب في الوقف ألفاً ، وإن لم يكن تنوين تمكن كما في اضربنْ ، وقد تثبت هذه الألف وصلاً.

### الوقف على ضمير المخاطب والمخاطبة

لنا في الوقف على ضمير الخطاب ، وهو الكاف ، وجهان:

الأول : الوقف بالسكون فتقول: أكرمتك، وأعطيتك.

الثانيك الوقف بهاء السكت فتقول: أكرمتك، وأعطيتك، للمحافظة على حركة الضمير التي تميز بين المذكر والمؤنث، لأن كاف المذكر مفتوحة، وكاف المؤنث مكسورة<sup>(٣)</sup>.

(١) تدریت : علوت . السنام للبعير معروف ، أي علوت ذروة السنام وذروة كل شيء

أعلاه ويريد هنا على المجد والرفعة .

(٢) حيهلا اسم فعل بمعنى اتت أو أقبل أو عجل . شرح الشافية ٢/٢٩٤ ، ابن يعيش ٩

/٨٤ ، أشموني وصيان باب اسم الفعل.

(٣) بعض العرب يبالغ في الفصل بين المذكر والمؤنث فيأتي مع كاف المذكر بألف ثم

هاء فيقول أكرمتكاه ويأتي مع كاف المؤنث بياء فهاء فيقول أكرمتكيه ، ابن يعيش

الوقف على ضمير جماعة المخاطبين والغائبين:

الأصل في الوصل أن تلحق ميم الجمع واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة، فيقال: عليكمو رحمة من الله ، وعليهمي مال، ومنهمو رجال أوفياء، ومربهمي ضيوف كرام، لكن الأكثر في الاستعمال حذف هذه الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وفراراً من ثقل الضمتين مع الواو والكسرتين مع الياء ، فيقال : عليكم رحمة ، وعليهم مال ، هذا في حال الوصل ، فإذا وقفنا لم يكن إلا الإسكان وحذف الصلة وجوباً "لأن ما كثر حذفه وصلا وجب حذفه وفقاً"<sup>(١)</sup>.

### الوقف على هذه وتِه

الهاء في هذه وتِه بدل من الياء في هذي وتي ، وفيهما لغات:

منها إثبات الهاء مكسورة موصولة بالياء كهاء الضمير .

ومنها حذف الصلة وبقاء الكسرة ، فيقول : هذه وتِه .

ومنها إسكان الهاء وعدم الإتيان بالصلة ، وهو الأصل ، فيقول: هذه

وتِه .

### إجراء الوصل مجرى الوقف

قد يجري الوصل <sup>(٢)</sup> مجرى الوقف ، فيعطى اللفظ أثناء الوصل ما كان

(١) شرح الشافية للرضي ٢٩/٢ .

(٢) ذهب بعض النحويين كابن يعش إلى أن إجراء الوصل مجرى الوقف إنما يكون في

ضرورة الشعر ، ولعله رأى ذلك حتى لا يتخذ وسيلة للتخفيف من قيود الإعراب، -

النثر ، فكثيراً ما تحرك القوافي وتلحق بها حروف الإطلاق ، وهي الواو والياء والألف إذا أرادوا التزيم بمد الصوت ، وهذا لا يكون إلا في الشعر سواء في ذلك المنون وغير المنون ، كقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
ألحقت الياء بمنزل وحومل ، ولو كان في النثر لسكنت اللام.  
وقال يزيد بن الطثيرة :

فبتنا تحيدُ الوحشُ عَنَّا كأننا قتيلانٍ لَمْ يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا  
وقال جرير :

أقلى اللومَ عاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقدُ أصابا

\* سُقَيْبِ الْعَيْثِ أَيُّهَا الْخِيَامُو \*

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى لأن الشعر وضع للغناء والتزيم، فألحقوا كل حرف الحركة التي هي جزء منه.

فإذا أنشدوا ولم يتزيموا ، فإن أناساً من تميم تجعل مكان المدة نوناً ساكنة في المنون وغير المنون ، كقول الحجاج :

\* يا أبنا عَلَكَ أو عَسَاكَنُ \*

\* يا صاح ما هاج الدُّمُوعُ الدُّرْفَنُ \*

وبعض العرب يجري القوافي بحراها لو كانت في النثر ، فيقفون بالسكون في قوله :

\* أقلى اللوم عاذل والعتاب \*

وفي المنون المنصوب يقفون بالألف ، كقول القائل :

\* قد رابني حفصٌ فحرك حفصا (١) \*

أما الحجازيون فيقفون بحرف الإطلاق سواء ترنموا أم لم يترنموا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) سيويه ٢/٢٩٩ ، شرح الشافية ٢/٣١٩ ، شواهد البغدادي ١/٢٤٠ .



## فهرس الموضوعات

- المقدمة ..... ٣
- الصرف والتصريف ..... ٥
- أهمية فن الصرف ..... ١١
- نشأة التصريف وأشهر المؤلفات ..... ١٤
- المبحث الأول : أبنية الأسماء** ..... ١٧
- البناءان المهملان ..... ٢٢
- تفرع بعض الأبنية على بعض ..... ٢٤
- أبنية الرباعي المجرد ..... ٢٨
- أبنية الخماسي المجرد ..... ٣٠
- المزيد من الأسماء ..... ٣٢
- المبحث الثاني : النجامد والمشتق** ..... ٣٤
- أبنية المصادر ..... ٣٨
- مصادر الثلاثي المجرد ..... ٤٠
- المصادر الثلاثية السماعية ..... ٤٥
- مصادر الأفعال غير الثلاثية ..... ٤٦
- اسم المرة من المصادر ..... ٥٩
- اسم الهيئة ..... ٦٠
- المصدر الصناعي ..... ٦١
- المبحث الثالث : المشتقات** ..... ٦٤
- أمثلة المبالغة ..... ٦٨

- ٦٩ ..... اسم المفعول
- ٧٧ ..... صورة أخرى لاسم المفعول
- ٧٨ ..... الصفة المشبهة
- ٨٢ ..... الصفة المشبهة من غير الثلاثي
- ٨٣ ..... تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل
- ٨٤ ..... تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة
- ٨٥ ..... تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة
- ٨٦ ..... اسم التفضيل
- ٩١ ..... طريقة التفضيل من فاقد الشرط
- ٩٢ ..... أسماء الزمان والمكان
- ٩٦ ..... مفعلة وصف للمكان
- ٩٧ ..... مفعلة وصف للسبب
- ٩٨ ..... اسم الآلة
- ١٠١ ..... المبحث الرابع : المذكر والمؤنث**
- ١٠٣ ..... أغراض التاء
- ١٠٤ ..... صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث
- ١٠٩ ..... الألف المقصورة
- ١١١ ..... أوزان مشتركة
- ١١٣ ..... أوزان ألف الإلحاق
- ١١٤ ..... المؤنث الحقيقي واللفظي

- ١١٦..... **المبحث الخامس : المقصور والمدود**
- ١١٧..... القياسي والسماعي من المقصور والمدود
- ١١٩..... المدود القياسي
- ١٢١..... المقصور والمدود السماعيان
- ١٢٢..... مد المقصور
- ١٢٤..... **المبحث السادس : التثنية والجمع**
- ١٢٥..... ما يصلح للتثنية والجمع
- ١٢٩..... كيفية التثنية
- ١٣١..... تثنية المدود
- ١٣٣..... تثنية ما حذف لامه اعتباراً
- ١٣٤..... جمع السلامة لمذكر بالواو والنون
- ١٣٦..... كيفية الجمع
- ١٣٧..... جمع المقصور
- ١٤٠..... كيفية جمع الاسم بالألف والتاء
- ١٤٢..... جمع ما فقد شرطاً من الشروط السابقة
- ١٤٤..... جمع المحذوف اللام بالألف والتاء
- ١٤٥..... طريق عرض جموع التكسير
- ١٤٨..... وضع أحدهما موضع لآخر
- ١٤٩..... جموع القلة
- ١٥٣..... جموع الكثرة
- ١٧١..... تعويض ياء عن المحذوف

- ١٧٢..... زيادة الياء في فعالل ومفاعل
- ١٧٣ ..... صيغ أخرى للجمع
- ١٧٤..... ما دل على جمع وليس جمعاً
- ١٧٦ ..... اسم الجمع
- ١٧٧..... الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس
- ١٧٨ ... مذهب الكوفيين والأخفش في اسم الجمع واسم الجنس
- ١٧٩..... هل الجمع قياسي
- ١٨٠..... مدلول جمع الجمع
- ١٨١..... جمع جمع الجمع
- ١٨٢ ..... أسئلة وتطبيقات
- ١٨٣..... التطبيق الأول
- ١٨٤..... التطبيق الثاني
- ١٨٥ ..... أسئلة على المصادر
- ١٨٦..... التطبيق الأول
- ١٩١..... التطبيق الثاني
- ١٩٤..... التطبيق الثالث
- ١٩٦..... التطبيق الرابع
- ١٩٨ ..... أسئلة على المشتقات
- ١٩٩ ..... الصفة المشبهة
- ٢٠٣..... التطبيق الثاني
- ٢٠٧..... التطبيق الثالث

- ٢١٢..... التطبيق الرابع
- ٢١٤..... تمرينات على الجمع والتثنية
- ٢١٧..... التطبيق الثاني
- ٢١٨..... التطبيق الثالث
- ٢١٩..... التطبيق الرابع
- ٢٢٠..... التطبيق الخامس
- ٢٢١..... التصغير
- ٢٢٣..... كيفية التصغير
- ٢٢٥..... تصغير ما زاد على ثلاثة أحرف
- ٢٢٨..... تعويض الياء عن المحذوف
- ٢٢٩..... صيغ التصغير
- ٢٣١..... تصغير ما آخره ألف تأنيث مقصورة
- ٢٣٢..... التصغير يرد الأشياء إلى أصولها
- ٢٣٤..... تصغير ما ثانيه لين
- ٢٣٦..... تصغير ما دخله قلب مكاني
- ٢٣٨..... تصغير الثنائي وضعاً
- ٢٣٩..... اجتماع الياءات في آخر المصغر
- ٢٤١..... لحاق تاء التأنيث للمصغر
- ٢٤٣..... تصغير ما دل على الجمع
- ٢٤٥..... تصغير الأسماء المركبة
- ٢٤٥..... تصغير الترخيم

- ٢٤٦..... شواذ التصغير
- ٢٤٨..... هل تصغر الأفعال والحروف
- ٢٤٨..... كلمات لم تسمع إلا مصغرة
- ٢٤٩..... تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة
- ٢٥٠..... ما لا يصغر من الأسماء
- ٢٥٣..... المبحث الثامن : النسب**
- ٢٥٤..... علامة النسب
- ٢٥٤..... كيفية النسب
- ٢٥٥..... التغير العام
- ٢٥٥..... التغييرات الخاصة
- ٢٥٦..... النسب إلى ما فيه تاء التأنيث
- ٢٥٦..... النسب إلى الثلاثي المكسور
- ٢٥٧..... النسب إلى ما قبل ياء مشددة مكسورة
- ٢٥٨..... النسب على ما كان على فَعِيلَة وفُعَيْلة وفَعُولَة
- ٢٦٠..... شرط الحذف
- ٢٦١..... النسب إلى ما كان على فَعِيل وفُعِيل وفَعُول
- ٢٦٢..... النسب إلى المقصور
- ٢٦٧..... النسب إلى ما آخره ياء مفردة
- ٢٧٠..... النسب إلى ما آخره ياء مشددة
- ٢٧١..... النسب إلى ما آخره واو
- ٢٧٣..... النسب إلى المثني وجمع المذكر السالم

- ٢٧٤..... النسب إلى جمع المؤنث
- ٢٧٦..... النسب إلى جمع التكسير
- ٢٧٨..... النسب إلى ما حذف أحد أصوله
- ٢٨٢..... النسب إلى ما حذف لامه و عوض عنها همزة وصل
- ٢٨٣..... النسب إلى حذف لامه و عوض عنها التاء
- ٢٨٤..... كيفية النسب إلى الثنائي وضعاً
- ٢٨٦..... النسب إلى المركب
- ٢٨٩..... النسب بغير الياء
- ٢٩٣..... تطبيقات على التصغير والنسب
- ٢٩٣..... التطبيق الأول
- ٢٩٥..... التطبيق الثاني
- ٢٩٧..... التطبيق الثالث
- ٢٩٩..... التطبيق الرابع
- ٢٩٩..... التطبيق الخامس
- ٣٠١..... التطبيق السادس
- ٣٠٣..... التطبيق السابع
- ٣٠٤..... التطبيق الثامن
- ٣٠٨..... التطبيق التاسع
- ٣٠٩..... التطبيق العاشر
- ٣١٠..... أسئلة في التصغير والنسب
- ٢١٣..... المبحث التاسع: الابتداء والوقف
- ٢١٣..... الابتداء

